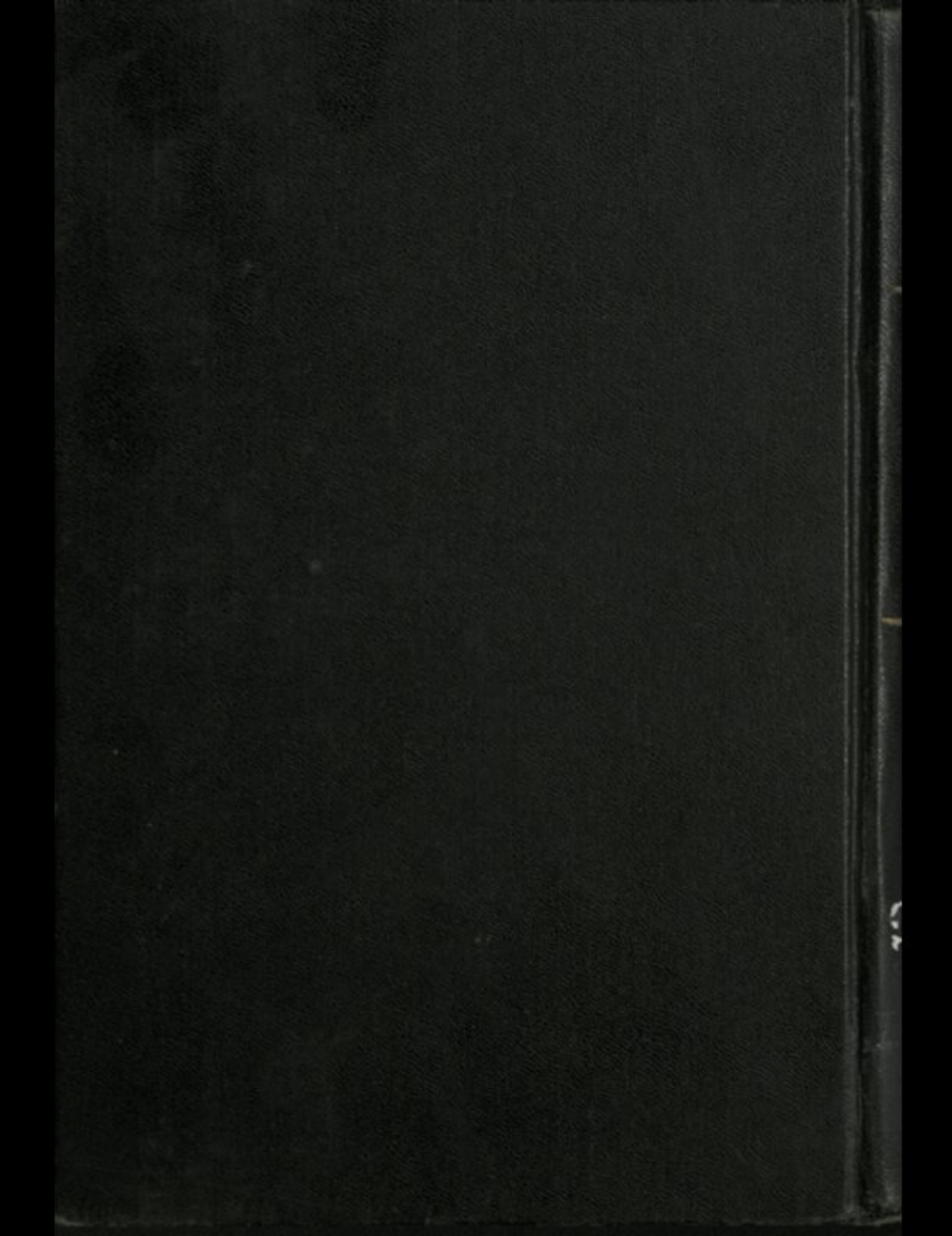
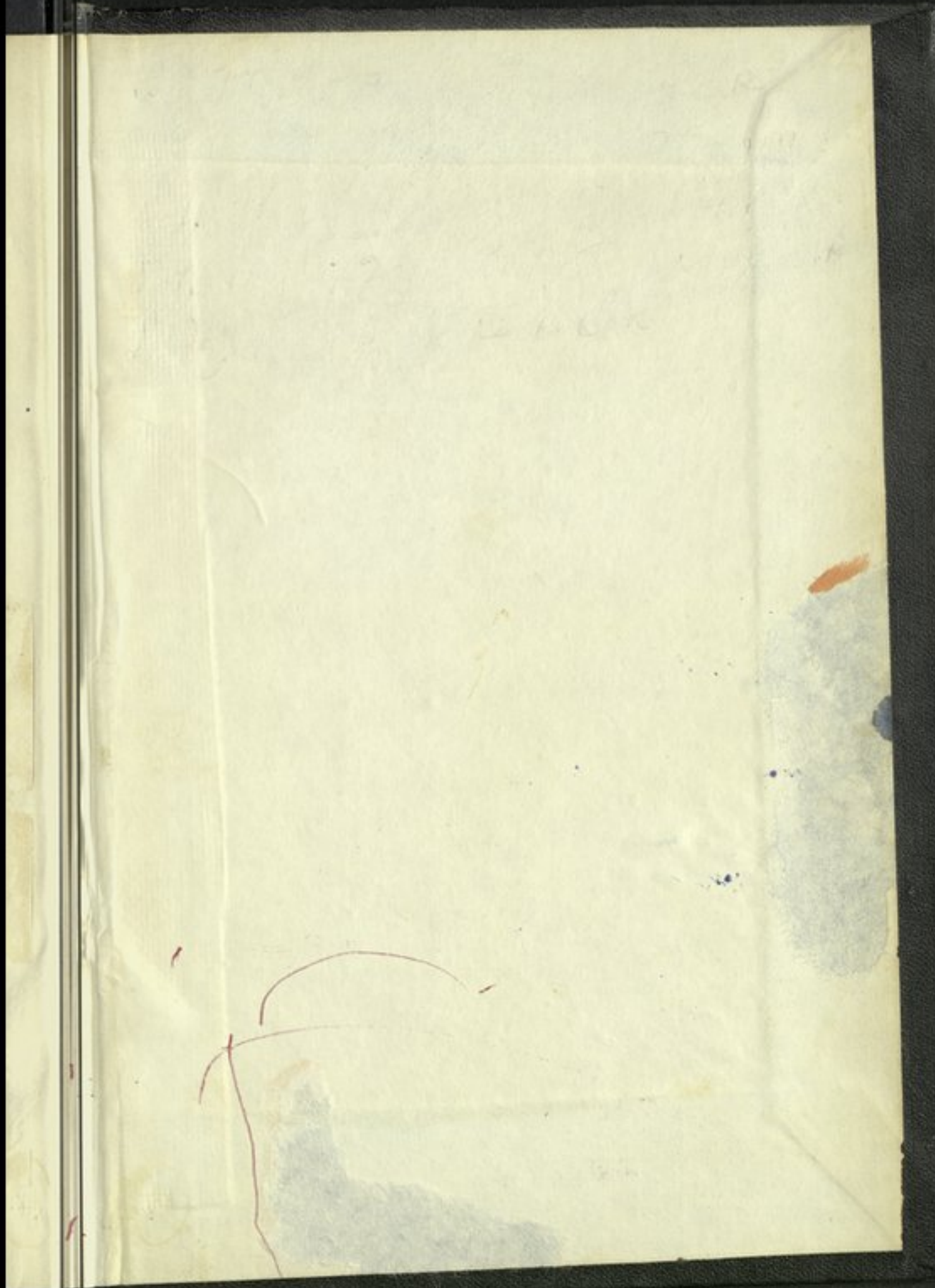






1998



1872

APR 12 1992

~~ADDITION~~

[Faint, illegible markings]

B
A

cat. 2/5 Dec. '52

892.78

I451sA

c.2

شعرا بن خفاجة

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صادر
بيروت

Cat. 2/ Dec. '52



الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

مطبعة المناهل : ٦٤ - ١٩٥١

ابن خفاجة

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خَفَاجَة ؛ وُلِدَ في سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) في جزيرة شَقَر من أعمال بَلَنَسِيَة إحدى عواصم الأندلس، وتوفي فيها سنة ٥٣٣ هـ (١١٣٧ م). وليست شقر جزيرة في البحر، وإنما هي بَلَيْدَة بين شاطبة وبلنسية قيل لها جزيرة لاحاطة الماء بها .

كان ابن خفاجة يُعَدُّ أديبَ الأندلس وشاعرها بدليل ما نعت به المقري في كتابه نفح الطيب . وكان رقيق الشعر انيق الألفاظ غير أن ولوعه بالصنعة وتعمده الاستعارات والكنايات والتورية والجناس وغيرها من المحسنات المعنوية واللفظية جعل بعض شعره متكلفاً ، ووقع بعضه في الغموض .

وقد تفرّد ابن خفاجة بالوصف والتصريف فيه ، ولا سيما وصف الانهار والازهار ، والبساتين والرياض والرياحين ، فكان أوحّد الناس فيها حتى لقّبه أهل الأندلس بالجنّان ، أي البساتين ، ولقّبه الشقندي بصنوبري الأندلس .

والطبيعة في مظاهرها الرائعة ، وجمالها الفاتنة ، توافق شاعرنا في جميع الفنون التي عالجها ، فهو يصورها ويشخصها صادق الحب لها ، متقدّ العاطفة نحوها ، ريان بالاعجاب بها .

ولم يكن من السهل تقسيم ديوان الشاعر الى ابواب ، لان الوصف
متغلغل في كل شعره سواء في ذلك غزله ومدحه وراثؤه ، بيد اننا استهديننا
الصفة الغالبة في كل قصيدة فتستى لنا ان نقسمه الى ستة ابواب :

وصف وغزل ؛

عتاب وتشوق وشكوى ؛

اعتبار وزهد ؛

مدح ؛

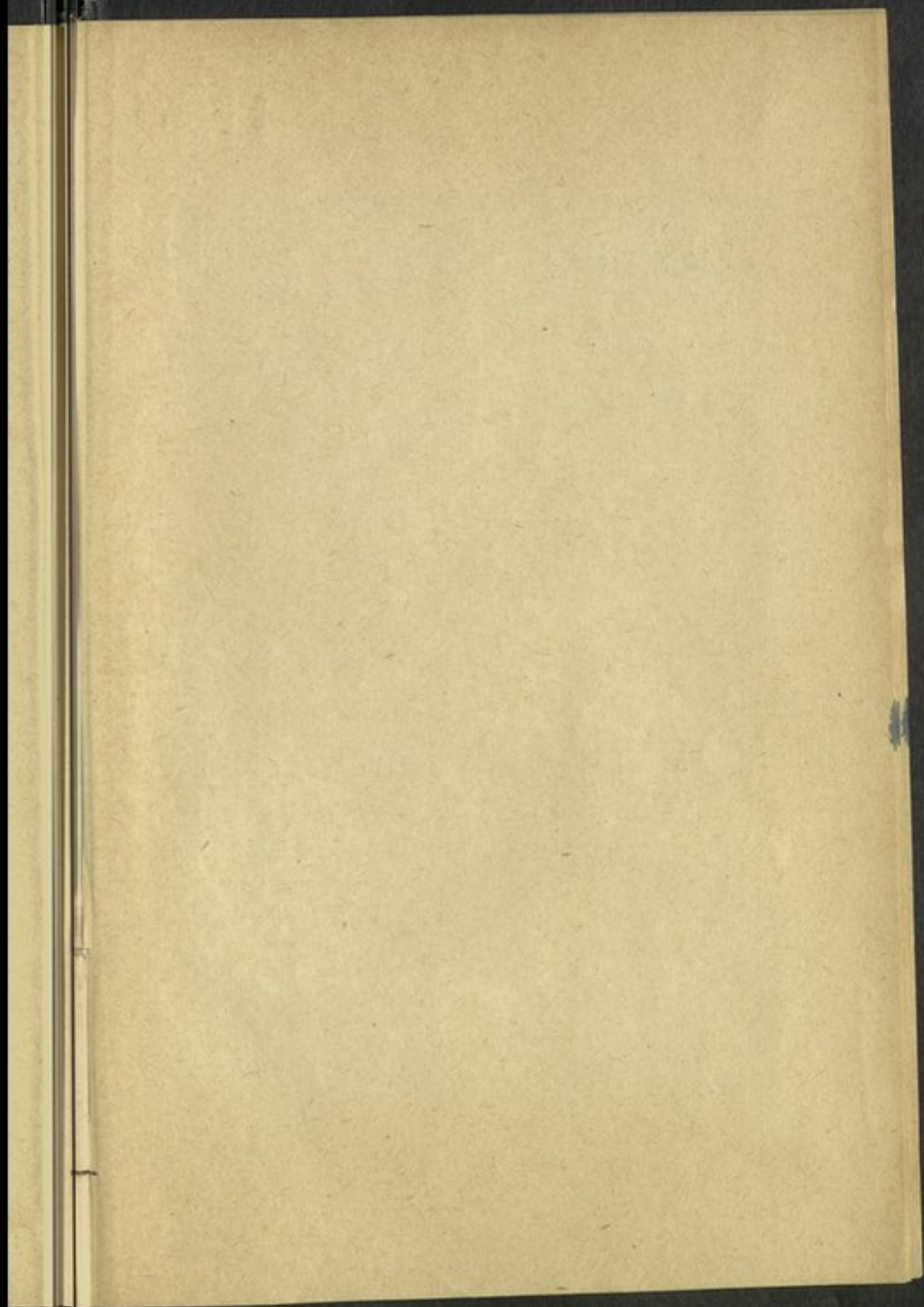
رثاء ؛

اغراض مختلفة ؛

فجعلناه بذلك اقرب متناولا الى الراغبين في مطالعة فن من فنونه ،
او قصيدة من قصائده مهما كان موضوعها ، وعسى ان نكون قد وفقنا
في ما تعمدناه من نشر المهمل من تراثنا الادبي ، وتوخينا من تسهيله ،
وتقريبه الى الافهام .

كرم البستاني

وصف و غزل



عَبَقُ الْعُرُوسِ

قال يصف مقطوعة شعرية :

أَخَذَهَا إِلَيْكَ ، وَإِنَّهَا لَنَضِيرَةٌ^١ ، طَرَأَتْ عَلَيْكَ قَلِيلَةً النَّظِيرَاءِ^٢
 حَمَلْتِ ، وَحَسْبُكَ بَهْجَةٌ مِنْ نَفْعَةٍ^٣ ، عَبَقَ الْعُرُوسِ وَخَبَلَةَ الْعَذْرَاءِ^٤
 مِنْ كُلِّ وَارِسَةِ الْقَمِيصِ^٥ ، كَأَنَّمَا نَشَأَتْ تُعَلُّ بِرِيقَةِ الصُّفْرَاءِ^٦
 نَجَمَتْ تَرَوْقُ بِهَا نَجُومٌ^٧ ، حَسْبَهَا ، بِالْأَيْكَةِ الْخَضْرَاءِ ، مِنْ خَضْرَاءِ^٨
 وَأَتَتْكَ تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ طَلْقَةً^٩ ، وَتَنُوبُ مِنْ لُطْفٍ عَنِ السُّفْرَاءِ^{١٠}
 يَنْدَى بِهَا وَجْهُ النَّدِيِّ^{١١} ، وَرَبُّهَا بَسَطَتْ ، هُنَاكَ ، أَسِيرَةَ السَّرَّاءِ^{١٢}
 فَاسْتَضَحَكَتْ ، وَجْهَ الدُّجَى ، مَقْطُوعَةً^{١٣} جَمَلْتِ جَمَالَ الْغُرَّةِ الْغَرَّاءِ^{١٤}

١ النضيرة : الناعمة الجميلة . طرأت عليك : أتتك بغتة .

٢ النفعة : الراحة . عبق العروس : ما يعبق منها من الرائحة الطيبة .

٣ وارسة القميص : حمراء القميص في صفرة . ريقة الصفراء : كناية عن الحمرة .

٤ نجمت : طلعت . وفي قوله النجوم : تورية ما بين نجوم السماء ونجوم الأرض ، وواحدتها

نجم : وهو كل ما طلع من النبات على غير ساق . الأيكة : الشجر الكثير الملتف .

٥ الوجه الطلق : الضاحك .

٦ الندي : النادي . أسرة ، واحدتها سرير : المضجع . والأسرة ، واحدتها سرار : الخطوط

في الجبهة . وبسط أسرة الوجه : كناية عن البشاشة . وفي الكلام تورية . السراء : المسرة

ورغد العيش .

٧ الغرة : الوجه . الغراء : الحسن البيضاء .

مرقرق الافرنند

قال يصف خاتماً سماوي الفص :

ومُرَقَّرَقِ الافرنند اُبرقَ بهجةً ، ودجا ، فأطلع ، في الظلام ، ضياءً^١
 كسفت به ، للشمس ، حسناً ، آيةً تستوفى الرائي لها ، حرباءً^٢
 وتختمت ، من قصه بغمامة ، كف تكون على السماح سماء
 قد صيغ صيغة حكمة ، أصبى لها نفس الحكيم ، وضاجع العذراء^٣
 ما إن ترف لها بنفسجة به ، حتى ترق لها ، فتجري ماء
 وكانتما نظرت به ، يوم النوى ، عن مقلة ، بهتت لها ، كحلاء^٤

١ المرقق: المتلألئ ، والماء المصبوب صبا رقيقا . الافرنند : جوهر السيف . ابرق : لمع . دجا : أظلم .

٢ الحرباء : الحرباية . يريد ان شعاع هذا الخاتم الذي كفى عنه بجوهر السيف المترقرق يستوقف نظر الناظر اليه ، كما تستوقف الشمس نظر الحرباء ، فهي لا تزال ناظرة اليها .

٣ اصبا : دعاء الى خفة الصبا . والضمير عائد الى فص الخاتم .

٤ اراد بالبنفسجة : فص الخاتم الذي لونه لون البنفسج . وقوله تجري ماء : اي ان الكف التي تختمت به ، وهي سماء على السماح ، تجري بالعطايا ، وكنى بالماء عن العطايا .

٥ الضمير في نظرت يجب ان يعود الى البنفسجة بدليل قوله : عن مقلة كحلاء . بهت له : دهش ، وسكت سكوت المتعجب .

الطيف الزائر

قال يذكر زيارة طيف

ويصف الليل والنجوم :

ورداء ليل بات ، فيه 'معانقي' ، طيف 'ألم' لظبية الوعاء^١
 فجملت بين رضايه وشرابه ، وشربت من ريق ومن صهباء^٢
 ولثمت ، في ظلماء ليلة وفرة ، شفقاً ، هناك ، لوجنة حمراء^٣
 والليل 'مشط' الذوائب ، كبرة ، خريف يدب على عصا الجوزاء^٤
 ثم انتنى ، والشكر 'يسحب' فرعه ، ويجر ، من طرب ، فضول رداء^٥
 تندى بفيه أفعوانة أجرج ، قد غازلتها الشمس 'غيب' سماء^٦

١ رداء الليل : شدة ظلامه . الوعاء : رابية من رمل لينة تنبت احرار البقول . وما اندك وسهل من الرمل .

٢ الرضاب : الريق . الضمير عائد للطيف .

٣ الوفرة : الكثرة ، وصف للظلماء . الشفق : بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل .

٤ المشط : المختلط السواد بالبياض . الذوائب ، واحدها ذؤابة : جديلة الشعر . وذوائب الليل : سدول ظلامه . الجوزاء : برج في السماء . وعصا الجوزاء : كوكب فيه .

٥ فرعه : شعره . الفضول : الذبول .

٦ الافحوانة ، واحدة الافحوان : نبات اوراق زهره مقلبة صغيرة تشبه بها الأسنان ، ويقال لها زهر الربيع . الاجرج : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . غيب سماء : ابي بعد المطر .

وقَيْسٌ ، في أثوابه ، رِيحانةٌ ، كَرَعَتْ على ظمإٍ بِجَدولٍ ماءً ١
 نَفْثَحةُ الأنفاسِ ، إلّا أنْهَما ، حَذَرَ النّوى ، خَفْثَحةُ الأفياءِ
 فَلَوَيْتُ مَعْطِفَها اعتِناقاً ، حَسْبُها فيه ، بَقَطِر الدَّمْعِ ، من أنواءٍ ٢
 والفَجْرُ يَنْظُرُ ، من وراءِ غِمامَةٍ ، عن مُقْلَةٍ كُحِّلَتْ بِها زَرْقاءُ
 فرَغِبتُ عن نُورِ الصُّباحِ لنُورَةٍ ، أغرى لها بِبَنْفَسَجِ الظُّلُماءِ ٣

١ ريحانة ، واحدة الريحان : كل نبات طيب الرائحة . وقوله : كَرَعَتْ على ظمإٍ بِجَدولٍ ماءً :
 أي ربا ، تدي

٢ أنواء ، واحدها نوء : المطر .

٣ النورة : الزهرة البيضاء .

وصف متنزه

وَمَجَرَّ ذَيْلَ غِمَامَةٍ قَدْ نَسَقَتْ ، وَشِيَ الرَّيْعَ بِهِ ، يَدُ الْأَنْوَاءِ^١
 أَلْقَيْتُ أَرْحُلَنَا ، هُنَاكَ ، بِقُبَّةٍ مَضْرُوبَةٍ مِنْ سَرْحَةٍ غَنَاءٍ^٢
 وَقَسَمْتُ طَرْفَ الْعَيْنِ بَيْنَ رَبَاوَةٍ مُخْضَرَّةٍ ، وَفَرَارَةٍ زَرْقَاءٍ^٣
 وَشَرِبْتُهَا عَذْرَاءَ ، تَحْسِبُ أَنَّهَا مَعْصُورَةٌ مِنْ وَجْنَتِي عَذْرَاءُ^٤
 حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ ، تَطْيِبُ بِنَفْسِهَا وَغِنَائِهَا وَخَلَائِقِ النَّدْمَاءِ
 أَخْذَهَا ، كَمَا طَلَعْتَ عَلَيْكَ عَرَارَةً^٥ ، مُفْتَرَّةً عَنْ لَوْلُؤِ الْأَنْدَاءِ

١ نمت : زينت . الوشي : النقش بالالوان .

٢ السرحة : الشجرة الطويلة . الغناء : الكثيرة الاغصان .

٣ الرباوة : المرتفع . الفرارة : المكان المطمئن .

٤ شربتها عذراء : اي خمرة بكراً ، غير ممزوجة .

٥ العرارة ، واحدة العرار : بهار ، اي نبت طيب الرائحة ، ناعم اصفر . مفتررة : مبتسمة .

متعطف مثل السوار

لله نهر^١ ، سال في بطحاء^٢ ، أشهى وروداً من لمسى الحسناء^٣
 متعطف^٤ مثل السوار^٥ ، كأنه ، والزهر^٦ يكتفه ، مَجَرُّ سماء^٧
 قد رَق^٨ ، حتى ظن قرصاً مفرغاً من فضة^٩ ، في بودة خضراء^{١٠}
 وغدت تحف به العصون^{١١} ، كأنها هذب^{١٢} يحف بمقلة زرقاء^{١٣}
 ولطالما عاطيت فيه مدامة^{١٤} صفراء^{١٥} ، تخضب أيدي النَّدَماء^{١٦}
 والريح تعبت بالعصون^{١٧} ، وقد جرى ذهب^{١٨} الأصيل^{١٩} على لجين الماء^{٢٠}

١ البطحاء : المسيل الواسع . اللعى : سمرة مستحبة في الشفاء .

٢ يكتفه : يحيط به . شبه النهر والأزهار حوله ، بالمجرة تحف بها النجوم .

٣ شبه مياه النهر بقرص مفرغ من الفضة . وشبه ما يحيط به من النبات بثوب أخضر .

٤ الهذب : شعر الاجفان .

٥ ذهب الأصيل : أي اصيل كالذهب . والأصيل الوقت بين العصر والمغرب . لجين الماء : أي ماء كاللجين ، كالفضة . يشير إلى اصفرار أشعة الشمس الضاربة في الماء .

السماء تحسد الارض

ألا يا حبيذا ضحك الحميا^١ ، بجانيتها ، وقد عبس^٢ المساء^٣
 وأدم^٤ ، من جياذ الماء ، مهر^٥ تنازع^٦ ، جلته^٧ ، ربح^٨ رخاء^٩
 إذا بدت الكواكب فيه غرقى^{١٠} ، رأيت الأرض تحسدها السماء^{١١}

زنجي يسبح

وأسود^{١٢} عن^{١٣} لنا ، سابح^{١٤} في لجة^{١٥} ، تطفح^{١٦} ، بيضاء^{١٧}
 وإنما جال بها ناظر^{١٨} في مقلة^{١٩} ، تنظر^{٢٠} ، زرقاء^{٢١}

-
- ١ الحميا : سورة الحمر . الحانة : موضع بيع الحمر .
 ٢ اراد بالادم من جياذ الماء : الليل المظلم المطر . الريح الرخاء : الينة .
 ٣ يقول : إذا غرقت كواكب هذا الليل بالغيوم ، فصارت لا تبين ، رأيت السماء تحسد الارض
 التي تظهر نجومها ، اي ازهارها ، بعد المطر .
 ٤ عن : ظهر . الجة : معظم الماء .
 ٥ الناظر : السواد الاصفر الذي فيه انسان العين . شبه الاسود به . واستعار المقلة الزرقاء
 لون مياه البحر .

شجرة نارنج

ألا أفصح الطير، حتى خطب، وخف له العصن، حتى اضطرب
 فمِلْ طرباً بين ظلي، هفا، رطيب، وماء، هناك، انشعب^٢
 وجُلْ في الحديقة، اختِ المنى، ودن بالمدامة، أم الطرب^٣
 وحاملة، من بنات القنا، أماليد تحمِلْ خضر العذب
 تنوب، مورقة، عن عذار، وتضحك، زاهرة، عن شنب^٤
 وتندى بها، في مهب الصبا، زبرجدة، أثمرت بالذهب^٥
 تفاوح أنفاسها قارة، وطورا تغازلها من كشب^٦
 فتبسم، في حالة، عن رضا، وتنظر، آونة، عن غضب

١ النارج : ليمون ابو صفير .

٢ هفا : خفق . اتعب الماء : جرى في السيل .

٣ دن بالمدامة : اتخذها ديناً .

٤ القنا ، واحدها قناة : العود الطويل . واراد بيناتها : الفصون . الاماليد ، واحدها
 املود : الناعم ، اللين من الفصون . العذب : اغصان الشجرة ، والاطراف من كل شيء .

٥ العذار : شعر الحد المعاذي للأذن ، والحد . الشنب : الريق البارد ، والاسنان البيضاء .

٦ الزبرجدة : من الحجارة الكريمة ، خضراء اللون .

٧ تفاوح : تنتشر . من كشب : من قرب .

النار الشقراء

وَمَعِينُ مَاءِ الْبِشْرِ أَبْرَقَ عَشَّةً^١ ، فَكَرَعَتْ مِنْ صَفَحَاتِهِ فِي مَشْرَبٍ^٢
 مَهْلَلٌ يَنْدَى ، حَيَاءٌ ، وَجْهُهُ ، فَتَرَاهُ بَيْنَ مَفْضُضٍ وَمَذْهَبٍ^٣
 أَضَى الْحُسَامَ حَادَّةً ، فَفِرِيدُهُ دَمْعٌ تَرَفَّرَقَ ، فَوْقَهُ ، لَمْ يَسْكُبِ
 خَيْمَتُ مِنْهُ بَيْنَ طُودٍ بِاذْخٍ نَالَ السَّمَاءَ ، وَبَيْنَ وَادٍ مُعْشِبٍ^٤
 تَهْفُو بِهِ نَارُ الْقَرَى ، فَكَأَنَّهَا ، مِمَّا عَشَا ضَيْفٌ ، لِسَانُ الْمُعَرَّبِ^٥
 حَمْرَاءُ ، فَازَعَتِ الرِّيحَ رِدَاءَهَا ، وَهَنَاءُ ، وَزَاوَحَتِ السَّمَاءَ بِمَنْكِبٍ^٥
 ضَرَبَتْ سَمَاءً مِنْ دُخَانٍ فَوْقَهَا ، لَمْ يُدْرَ فِيهَا شَعْلَةٌ مِنْ كَوْكَبٍ
 وَتَنَفَّسَتْ عَنْ كُلِّ نَفْحَةٍ جَمْرَةٍ ، بَاتَتْ لَهَا رِيحُ الْجَنُوبِ بِمَرْقَبٍ

١ الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جارية على وجه الارض . البشر : بشاشة الوجه .
 هشة : ابتسامة .

٢ مهلل : متلألئ .

٣ الطود : الجبل . الباذخ : الشامخ . السماء : نجم في السماء .

٤ نار القرى : نار الضيافة ، وكان العرب يوقدون لها ليلا ليهتدي بها المسافرين الى مكان الضيافة .
 عشا الى النار : رآها ليلا فقصدتها .

٥ وهنأ : ليلا .

قد أُلْبِيتُ ، فتذهَّبَتْ ، فكانَتْهَا ، لسكونٍ شرٍّ شرارِها ، لم تَلْهَبْ^١
 تذكو وراءَ رَمادِها ، فكانَتْهَا شقراءُ ، تمرُّحُ في عِجاجِ أكْهبِ^٢
 والليلُ قد ولَّى يُقْلَصُ بُردَه ، كدّاً ، ويسحَبُ ذيله في المغربِ^٣
 وكانما نجمُ الثريا ، سَجَرَةٌ ، كفَّ تمسُّحُ عن معاطفِ أشهبِ

١ تذهبت : لبست لون الذهب .

٢ تذكو : يشتد لهيها . شقراء : أي ماهرة شقراء . تمرُّح : تختال وتبتخر . العجاج : الغبار .
 الأكهب : الأغبر المشرب سواداً .

٣ يقلص : يشمر ويرفع . برده : ثوبه .

؛ الثريا : نجوم مجتمعة في شكل عنقود . المعاطف ، واحدها معطف : العنق . الأشهب :
 أي الفرس الأشهب . والشبهة بياض يتخلله سواد .

الموقد المضطرم

لَاعَبَ، تِلْكَ الرِّيحَ، ذَاكَ اللَّهَبَ، فَعَادَ، عَيْنَ الْجِدِّ، ذَاكَ اللَّعِيبَ
 وَبَاتَ فِي مَسْرِى الصَّبَا يَتَّبِعُهُ، فَهَوَّ لَهَا مُضْطَرِمًّا، مُضْطَرِبًّا
 سَاهَرَتْهُ أَحْيَاهُ مُنْتَشِيًّا، يَهْزُ عِطْفِيهِ، هُنَاكَ، الطَّرَبُ^١
 لَوْ جَاءَهُ مُنْتَقِدًا لَمَّا دَرَى أَلْهَبَ مُتَّقِدًا أَمْ ذَهَبَ
 تَلْتُمُ مِنْهُ الرِّيحُ خَدًّا خَجِلًا، حَيْثُ الشَّرَارُ أَعْيَنَ تَرْتَقِبُ
 فِي مَوْقِدٍ، قَدْ رَفَرَقَ الصَّبْحُ بِهِ مَاءٌ عَلَيْهِ مِنْ نَجُومٍ حَبَبُ^٢
 مُنْقَسِمٌ بَيْنَ رَمَادٍ أَزْرَقٍ، وَبَيْنَ جَمْرٍ خَلْفَهُ يَلْتَهَبُ
 كَأَنَّمَا خَرَّتْ سَمَاءٌ فَوْقَهُ، وَانْكَدَرَتْ، لَيْلًا، عَلَيْهِ شُهْبُ^٣

١ المنتشي : السكران .

٢ رفرق : صب . الحب : فقايع الماء .

٣ خرت : سقطت . انكدرت : تناثر . الشهب : النجوم . شبه جمار الموقد بالنجوم الساطعة .

رجوم البرد

يا رُبَّ قَطْرِ جامِدٍ حَلَّى به ، نَحَرَ الثَّرى ، برْدٌ نَحْدَرُ صَائِبٌ^١
 حَصْبٌ ، الأباطِحَ منه ، ماءٌ جامِدٌ ، غَشَى ، البلادَ به ، عذابٌ ذَائِبٌ^٢
 فالأَرْضُ تَضْحَكُ عن قلائِدِ انْجَمٍ ، نُشِرَتْ بها ، والجوُّ جَهَمٌ قاطِبٌ^٣
 فكأنما زَنَّتِ البسيطةُ تحتَه ، فأكْبَ يَرْجُمُهَا الغمامُ الحاصِبُ^٤

١ القطر : المطر . النحر : العنق .

٢ حصبة : رماه بالحصى . شبه البرد بقطع الحصى . الأباطح ، واحدها ابطح : المسيل الواسع فيه رمل ودقاق الحصى .

٣ اراد بقلائد الانجم : البرد . جهم قاطب : عابس .

٤ البسيطة : الارض . يرميها بالحجارة .

مجلس انس

وَتَنَدِي أَنَسٌ هَزْنِي هَزْ الشَّرَابِ مِنَ الشُّبَابِ^١
 وَاللَّيْلِ وَضَاحُ الْجَبِينِ، قَصِيرُ أَذْيَالِ الثِّيَابِ^٢
 فَفَقَنْتُ مِنْهُ حَمَامَةً بَيْضَاءَ، تَسْنَحُ مِنْ غُرَابِ^٣
 وَالنُّورِ مَبْتَسِمٌ، وَخَدُّ الْوَرْدِ مَحْطُوطُ النِّقَابِ^٤ X
 يَنْدَى بِأَخْلَاقِ الصَّحَابِ، هُنَاكَ، لَا يَنْدَى السَّحَابِ
 وَكِلَاهُمَا نَثْرٌ، كَمَا نَشَرُوا الْقَوَافِي بِالْحِطَابِ
 فَكَأَنَّ كَأْسَ سُلَافَةٍ ضَحِكْتَ، إِلَيْهِمْ، عَنْ حِجَابِ^٥

١ التندي : المجلس ، الناذي .

٢ وضاح الجبين : ايضه . يريد انه مقعر . وقوله : قصير اذيال الثياب ، اي ان ظلامه لا يكسو الارض كلها .

٣ تسنح : اي اقبلت هاربة من غراب .

٤ النور : الزهر . وقوله : محطوط النقاب ، كتابة عن تفنق اكمام الورد .

٥ السلافة : الحمرة .

خيرية تحدث النسيم

× وخيرية ، بين النسيم وبينها ، حديث ، إذا جن الظلام ، يطيب^١
 × لها نفس يسري ، مع الليل ، عطر ، كأن له سراً ، هناك ، يريب^٢
 × يدب مع الإمساء ، حتى كأنما له ، خلف أسرار الظلام ، حبيب^٣
 ويخفى مع الإصباح ، حتى كأنما يظل عليه ، للصباح ، رقيب^٤

رأساً جبل على طريق

ألا رب رأس لا تراوَر بينه ، وبين أخيه ، والمزار قريب^١
 أناف به صلد الصفا ، فهو منبر ، وقام على أعلاه ، فهو خطيب^٢

١ الخيرية : المنثور الأصفر . جن : ستر .

٢ يريب : يدعو إلى الرية ، الشك .

٣ أراد أنه لا يوجد اتصال بين الرأسين على قرب أحدهما من الآخر لأن خرقاً
 يفصل بينهما .

٤ أناف به : ارتفع به . صلد الصفا : الحجارة الصلبة . شبه الحجارة العالية بالمنبر ، والرأس
 فوقها بالخطيب .

غزل وانس

وَأَغْيَدَ، فِي صَدْرِ النَّدِيِّ حُسْنِهِ حُلِيِّ، وَفِي صَدْرِ الْقَصِيدِ نَسِيبٌ^١
 مِنْ الْهَيْفِ، أَمَّا رِدْفُهُ فَمُنْعَمٌ خَصِيبٌ، وَأَمَّا خَصْرُهُ فَجَدِيدٌ^٢
 يَرْفُ بَرَوْضِ الْحُسْنِ، مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ وَقَامَتِيهِ، ثَوَّارَةٌ وَقَضِيبٌ^٣
 بَجَلَاهَا، وَقَدْ غَشَى الْحَمَامُ، عَشِيَّةً عَجُوزًا عَلَيْهَا، لِلْحَبَابِ، مَشِيبٌ^٤
 وَجَاءَ بِهَا حَمْرَاءَ، أَمَّا زَجَاجُهَا فَمَاءٌ، وَأَمَّا مِلْؤُهُ فَلَيْبِيبٌ^٥
 عَلَى لُجَّةٍ تَرْتَجُّ، أَمَّا حَبَابُهَا فَتَوَرُّ، وَأَمَّا مَوْجُهَا فَكَثِيبٌ^٦
 تَجَافَتْ بِهَا عَنَّا الْحَوَادِثُ، بُرْهَةً، وَقَدْ سَاعَدَتْنَا قَهْوَةٌ وَحَبِيبٌ^٦

-
- ١ الاغيد : الطويل العنق . الحلي : ما يتحلى به من المصوغات . النسيب : الغزل .
 ٢ الهيف ، واحدها هيف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . الردف : المؤخرة . الجديد : ضد
 الخصيب . اراد انه سمين المؤخرة ضامر الخصر .
 ٣ النواراة : الزهرة البيضاء .
 ٤ جلاها : اي جلا الحمرة ، اظهرها . عجوزاً : معتقة ، علتها فقايع بيضاء . وكفى بالمشيب
 عن البياض ، وبالعجوز عن الحمرة المعتقة .
 ٥ اللجة : معظم الماء ، واراد هنا مسيل ماء . الكتيب : التل من الرمال .
 ٦ القهوة : الحمرة .

وغازَلنا جَفْنَ، هناك، كَنرجِسٍ، ومُبْتَسَمٌ، للأفحوانِ، شَيْبٌ^١
فَلَيْتَهُ ذَيْلٌ، للتصايي، سَجْبَتُهُ، وعِشٌّ، بأطرافِ الشَّبابِ، وطِيبٌ

عذار كالطحلب

هل ساءَ أَنْ آلَ آساً وردُهُ، وتعطَّلْتُ، من فيه، كأسٌ تُشربُ^٢
فكانَ صَفْحَتَهُ، ونَدُّ عِذارِهِ، ماءٌ يثوَدُ، بصفَحَتَيْهِ، طِحْلِبُ^٣

١ المبتسم : النفر . الشيب : البارد الرقيق ، والابيض الاسنان .

٢ آل : تحول . الآس : شجر حب الآس ، الخنبلاس ، كنى بخفركه عن عذار الخد .

٣ الند : عود يتبخر به . الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمّن .

فرس أغر كريم

تَخَيَّرْتُهُ مِنْ رَهْطٍ أَعْوَجَ سَابِحاً ، أَغْرَ ، كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ ، نَجِيباً^١
 خَفِيفاً ، وَلَمْ يَحْلُمْ بِسَوَاطٍ ، كَانَتْهَا يَفُوتُ عُدْوَاً ، أَوْ يَوْمٌ حَبِيباً^٢
 سَرَى ، وَانْتَمَى بَرْقٌ بِذِي الْأَثَلِ ، لَيْلَةً ، فَبَاتَ بِهَا هَذَا لَذَاكَ نَسِيباً^٣
 وَحَنَ إِلَى سَفَرٍ ، فَطَارَ إِلَى الشَّرَى ، بِخَوْضٍ خَلِيبِجاً ، أَوْ يَجُوبُ كَثِيباً^٤
 يَوْمٌ بِهَا أَرْضاً ، عَلِيٌّ ، كَرِيمَةٌ ، وَمُرْتَبِعاً فِيهَا ، إِلِيٌّ ، حَبِيباً^٥
 وَنَهْرًا ، كَمَا أَيْضُ الْمَقْبَلِ ، سَلْسَلًا ، وَجِزْعًا ، كَمَا اخْضَرَّ الْعِذَارُ ، خَصِيبًا^٥
 وَرُبَّ نَسِيمٍ مَرَّ بِي وَهُوَ عَاطِرٌ ، رَفِيقُ الْحَوَاشِي ، لَا يُحْسُ دَبِيبًا
 وَجَدْتُ بِهِ ، مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، بَلَّةً ؛ وَمِنْ تَوَرِّ هَاتِيكَ الْأَبَاطِحِ طَبِيبًا

-
- ١ رهط : جماعة . اعوج : فرس كريم تنسب اليه الخيول العتاق . السابح : السريع ، غير المضطرب في جريه . النجيب : النفيس في نوعه .
 ٢ يفوت : يسبق ، ويغلب بعدوه . يؤم : يقصد .
 ٣ ذي الاثل : موضع فيه شجر الاثل ، وهو شجر عظيم صلب تصنع منه الجفان والقصاع .
 ٤ يجوب : يقطع
 ٥ المقبل : الثغر . السلسل : العذب . الجزع : من الوادي حيث يقطع .

فصافحت رَيْعَانَ النسيم تشوّقاً اليها ، ولازمت القَضِيبَ رَطِيباً
وقد قلّد النّوّارُ جِيداً لربّوةٍ هناك ، وتحرّأ ، للفضاء ، رحيباً
وأفصحت الورقاء ، في كلّ تَلْعَةٍ ، نشيداً ، وقد رقّ النسيمُ نسيباً^١
وكان على عهدِ الشّبابِ تغنّياً ، يشوقُ أخا وَجِدٍ ، فعادَ نحيباً
دعا لغروبِ الدّمعِ ، والدارُ غُربةً ، فلم أرَ إلا داعياً ومُجِيباً^٢

١ الورقاء : الحمامة البيضاء . التلعة : ما علا من الارض .
٢ غروب الدمع : مسيل الدمع ، واحدها غروب .

فرس اشقر

وَمُطَهِّمٍ شَرِيقِ الْأَدِيمِ ، كَأَنَّمَا أَلِفَتْ مَعَاظِفُهُ النَّجِيعَ خَضَابًا^١
 طَرِبُ ، إِذَا غَشَى الْحُسَامُ ، مُمَزَّقٌ ثَوْبَ الْعَبَاجَةِ جِيئَةً وَذَهَابًا^٢
 قَدَحَتْ يَدُ الْهَيْجَاءِ مِنْهُ بَارِقًا ، مُتَلَهِّبًا ، يُزْجِي الْقَتَامَ سَحَابًا^٣
 وَرَمَى الْحِفَازُ بِهِ شَيَاطِينَ الْعِدَى ، فَانْقَضَ فِي لَيْلِ الْغُبَارِ شِهَابًا^٤
 بِسَامُ ثَغْرِ الْحَلِيِّ ، نَحْسِبُ أَنَّهُ كَأَسُّ ، أَثَارَ بِهَا الْمِزَاجُ حَبَابًا^٥

١ المطهيم : التام الحسن . الشرق : المشرق المعمر ، نعت بالمصدر . النجيع : الدم .

٢ العباجة : غبار الحرب .

٣ الهيجاء : الحرب . يزجي : يسوق . القتام : غبار الحرب ، الغبار الأسود .

٤ الحفاظ : المدافعة عن المحارم ، والمنع لها .

٥ الحلبي : اللون . استعار ابتسام الثغر للون يجامع الاشراق . ثم انه لما جعل اللون ثغراً ، شبهه بكأس وشبه الزبد على شذيقه بالحباب .

دعوة الى اللهو

أي زمانٍ جادٍ إلا نَهَبُ ، أم أيُّ خطبٍ جارٍ إلا ذَهَبُ ؟
 كُلا طوى الدهرُ ، فلا ما وهى بجانبٍ دام ، ولا ما وهَبُ^١
 فما لعقلٍ وافرٍ والمُنَى ؛ وما لنفسٍ حُرَّةٍ والذَّهَبُ
 فصلٍ ، إذا قارعتَ قِرناً ، وصلَ خِدتاً ، ولا تُقلِّعِ ، إذا السيفُ هَبُ^٢
 وابتَّعَ بكيسٍ كاسَ مَشمولةٍ ، واسحَبَ ذِبولَ اللُّهُو ، واخْلَعِ ، وهَبُ^٣
 واستضحكِ المجلسَ عن قَهْوَةٍ ، قد نبَّهتِ للصُّبحِ هُداً ، فهَبُ^٤
 ناريتِ اللُّذعةِ ، نُوريَّةٍ ، في صُفرةٍ فاقعةٍ ، أو صَهَبُ
 وهزُ ، من عَطفِيكَ عن نَشْوَةٍ ، غَضناً ، إذا ما نفَسَ الصُّبحُ هَبُ^٥

١ وهى : ضعف . في هذا البيت جناس ناقص بين وهى ووهب .

٢ قارعت : غالبت القرن : الكفو . الخدن : الصديق .

٣ المَشمولة : الخمرة المبردة يريح الشمال .

٤ الهدى : الهزيع من الليل ، أو بعدما هدأ الناس أي ناموا . هب من نومه : نهض .

٥ نورية : منسوبة الى النور بلونها . الصهب : الخمرة أو الشقرة .

٦ هب : ثار .

كناية
بأبيض ، كالماء ، مستودع . ما سئته من أحمر ، كاللثب^١ .
لو ذاب هذا جرى فضة^٢ ، أو جمدت تلك لكانت ذهب

أبدأ أحن

لا ، والذي تجلى الكروب^١ به ، وتنفرج^٢ الحطوب^٣
لا بيت^٤ ، إلا بين دمع^٥ ينهي ، وحشاً يذوب^٦
حران^٧ ، أنتشق^٨ النسيم^٩ ، ونعم مسلة^{١٠} الكروب^{١١}
لا تلتقي الأجفان^{١٢} فيك ، ولا المضاجع^{١٣} والجنوب^{١٤}
أبدأ أحن^{١٥} اليك شوقاً ، كالغريب^{١٦} مع الغروب^{١٧}
وأقول^{١٨} للرّيح^{١٩} الجنوب^{٢٠} ، مع الأصيل^{٢١} ، صلي الجنوب^{٢٢}
فهل استطبت^{٢٣} بي الشمال^{٢٤} ، كما استطبت^{٢٥} بك الجنوب^{٢٦} ؟

١ الأبيض : كناية عن الكأس . والاحمر كالثب : كناية عن الحمرة .

٢ الحران : الذي يشعر بشدة العطش وحره .

ماء في الكف ولهب في الخد

وأغر^١ كاذ^٢ ، لطافة^٣ وطلاقة^٤ ، ينساب^٥ ماء^٦ بيننا^٧ مسكوبا^٨
وسنان^٩ ، يدرك^{١٠} كل^{١١} قلب^{١٢} طالباً ، ويفوت^{١٣} كل^{١٤} مني^{١٥} مطلوباً^{١٦}
قد قام^{١٧} في صدر^{١٨} الندامى^{١٩} ، فاستوى^{٢٠} فحسبته^{٢١} ألفاً^{٢٢} به^{٢٣} مكتوبا^{٢٤}
وأكب^{٢٥} يشربها^{٢٦} ، وتشرب^{٢٧} ذهنه^{٢٨} ، فرأيت^{٢٩} منه^{٣٠} شارباً^{٣١} مشروبا^{٣٢}
مشمولة^{٣٣} ، بيننا^{٣٤} ترى^{٣٥} في كف^{٣٦} ماء^{٣٧} ، ترى^{٣٨} في خده^{٣٩} الهوبا^{٤٠}

١ الأغر : الأبيض الجبين .

٢ وسنان : ناعس .

٣ الأهوب : الهم .

ورد الوجنتين

فَتَقَّ الشَّابُّ، بَوَجْنَتَيْهَا، وَرْدَةً، فِي فَرْعِ إِسْجِلَةٍ تَمِيدُ شَبَابًا^١
وَضَحَّتْ سَوَافُ جِيدِهَا سُوسَانَةً، وَتَوَرَّدَتْ اطْرَافُهَا عُثَابًا^٢
بِيضًا، فَاضَ الْحَسَنُ مَاءً فَوْقَهَا، وَطَقَا بِهِ الدُّرُّ النَّفِيسُ حَبَابًا
بَيْنَ الشُّحُورِ فِلَادَةً، نَحْتَ الظَّلَامِ غَمَامَةً، دُونَ الصَّبَاحِ نِقَابًا^٣
نَادِمُهَا، لَيْلًا، وَقَدْ طَلَعَتْ بِهِ شَمْسًا، وَقَدْ رَقَّ الشَّرَابُ سَرَابًا^٤
وَتَرَنَّمَتْ، حَتَّى سَمِعَتْ حَمَامَةً، حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ، زَجَرَتْ غُرَابًا^٥

١ الاسجلة، واحدة الاسجل : شجر تتخذ منه المساويك .

٢ السوالف، واحدتها سالفة : صفحة العنق . الجيد : العنق . السوسانة، واحدة السوسان : نبات من الرياحين، ابيض واصفر واسمانجوني، اي سماوي .

٣ النقباب : البرقع .

٤ السراب : ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها .

٥ حسرت : كشفت وجهها ورأسها . واراد بالفراغ شعرها الاسود .

برقع الثلج

ألا فضلت ، ذيلها ، ليلة^١ ،
 وقد برقع الثلج وجه الشرى ،
 فشابت ، وراء قناع الظلام ،
 فمهما نيمت خسارة ،
 وجئت جانبها طارقاً ،
 وقامت بأجيد ، من كاسها ،
 فجاءت بجمراء وفادة ،
 عثرت بذيل الدجى دونها ،
 وقد مسح الصبح كحل الظلام ،
 وأطلع قود الدجى أشيباً^٧

- ١ فضلت : غابت في الفضل . الذيل : ما جر من الثوب إذا أسبل . الرباب : السحاب الأبيض .
 الهيدب من السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض .
 ٢ ألحف الغصن : كساه ، جعل له لحافاً . احتبى بالتوب : اشتعل به ، التف به .
 ٣ النواصي ، واحدها ناصية : الشعر في مقدم الرأس . الهام ، واحدها هامة : الرأس .
 ٤ الاشقر : كناية عن الحمر . الاشيب : كناية عن الثلج . أي ذهبت على الثلج إلى الحماراة
 لتشرب خمره شقراء . والحماراة يائمة الحمر ، ومكان بيعه .
 ٥ الطارق : الآتي ليلاً .
 ٦ الاجيد : الطويل العنق . الاوقص : القصير العنق . الدن : رافود الحمرة .
 ٧ القود : جانب الرأس . الدجى : الظلام

نهر وزورق

وصقيل إفرند الشَّبابِ ، بطَرْفه ١ سَقَمَ ، وللعَضْبِ الحُسامِ دُبابٌ ١
يَمشي المُوَيْنَا نَخوةً ، ولرُبُّها ٢ أطْرته ، طَوْرًا ، نَشوةً وشبابٌ ٢
سَمَى المحاسنِ ، للوَضاءِ رِبْطَةً ٣ ، أبدأً عليه ، وللحَياءِ نِقابٌ ٣
وبمَعطِفِهِ للشَّيْبَةِ مَنَهْلٌ ٤ ، قد شَفَّ عنه من القميصِ سَرابٌ ٤
عَبَرَ الخَلِيجَ سِباحَةً ٥ ، فكأنما أهوى ، فشَقَّ به ، السماءَ ، شِهَابٌ ٥
تَطْفُو لغُرَّتِهِ ، هناك ، حِبابَةً ٦ ، وبمِوجٍ ٦ ، من رَدْفِ أَلْفٍ ٦ ، عُبابٌ ٦
ولئن تَرَكْتُ من النَّصَابِي مَرَكَبًا ٦ ، ولكلِّ مَرَحَلَةٍ ٦ ، تُجَابُ ٦ ، رِكابٌ ٦
لقدِ احْتَلَلْتُ بِشَاطِئِهِ ٦ ، يَهْزُني ٦ ، طَرِبًا ٦ ، شَبَابٌ ٦ ، راقني ٦ ، وشَرابٌ ٦

١ العضب : السيف . الدباب : الحَد .

٢ النخوة : العظمة والكبر . أطرته : عطفته وثنته .

٣ الرِبْطَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .

٤ معطفيه : أراد بهما جانبيه . وشبه القميص بالسراب في رفته وشفوفه .

٥ عبَرَ الخَلِيجَ : قطعهُ . الضمير يعود إلى الشخص الموصوف .

٦ الألف : الضخم . العباب : المِوج .

وانساب بي نهر، يعُب، وزورق،
ور كبت دجلته، يضحكني بها،
نجلو، من الدنيا، عروساً، بيننا،
ثم ارتحل، وللسماء ذؤابة^١
تلوي معاطفي الصبابة والصبا،
حيث استقل الجسر فوق زوارق
لم تستبق، وكأنها، مصطفىة،
من كل غريب الأديم، لوائه
فتحملتني عقرب^٢ وحباب^٣
فرحاً، حبيب، شاقني، وحباب
حسناء، ترشف، والمدام رضاب
شهباء، تخضب، والظلام خضاب^٤
والليل، دون الكاشحين، حجاب^٥
نسيقت، كما تتواكب الأحباب
دهم، تنازعك السباق، عراب^٥
قيل النعيب لعيف منه غراب^٥

١ يعب : يتدافع ماؤه . العقرب : كناية عن الزورق . الحباب : الحبة ، كناية عن ماء النهر المنساب .

٢ اراد بالذؤابة الشهباء : الشفق . اي انه ترك مجله عند الشفق .
٣ الكاشحين : المبغضين .

٤ الدم ، واحدها ادم : الاسود . شبه الزوارق بالحبول السود العراب .

٥ غريب الأديم : اسود الجلد . يقول ان هذه الزوارق السوداء اللون ، لو كانت تنب لأطير منها غريان .

مجلس لهو

سَقِيًّا لِيَوْمٍ قَدْ أَنْخَتُ بِسَرَحَةٍ رَيًّا ، ثَلَاغِبُهَا الشَّمَالُ ، فَتَلَعَبُ^١
سَكْرِي ، يُغْنِيهَا الْحَمَامُ ، فَتَنْشِي طَرِبًا ، وَيَسْقِيهَا الْغَمَامُ ، فَتَشْرَبُ^٢
يَلْهُو ، فَتَرْفَعُ ، لِلشَّيْبَةِ ، رَايَةً فِيهِ ، وَيَطْلُعُ لِلْبَهَارَةِ كَوَكَبُ^٣
وَالرَّوْضُ وَجْهٌ أَزْهَرُ ، وَالظِّلُّ فَرْعٌ أَسْوَدُ ، وَالْمَاءُ ثَغْرٌ أَشْتَبُ^٤
فِي حَيْثُ أَطْرَبْنَا الْحَمَامُ عَشِيَّةً ، فَشَدَا يُغْنِيْنَا الْحَمَامُ الْمُطْرِبُ^٥
وَاهْتَزَّ عَظْفُ الْغُصْنِ مِنْ طَرِبِ بِنَا ، وَافْتَرَّ ، عَنْ ثَغْرِ الْهِلَالِ ، الْمَغْرِبُ^٦
فَكَانَتْ ، وَالْحُسْنُ مُقْتَرِنٌ بِهِ ، طَوَقٌ ، عَلَى بُرْدِ الْغَمَامَةِ ، مُذْهَبُ^٧
فِي فِتْنَةٍ ، تَسْرِي ، فَيَنْصَدِعُ الدُّجَى عَنْهَا ، وَتَنْزِلُ بِالْجَدِيبِ ، فَيَخْصِبُ^٨
كَرُمُوا ، فَلَاغَيْتِ السَّمَاحَةِ مَخْلِفُ ، يَوْمًا ، وَلَا يَرِقُ اللَّطَافَةُ خَلْبُ^٩
مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لِلنَّعِيمِ ، بِوَجْهِهِ ، مَاءً ، يُرَقِّقُهُ الشَّبَابُ ، فَيَسْكُبُ

١ انخت : نزلت .

٢ البهارة : الجمال .

٣ الازهر : الابيض . الاشتب : البارد .

٤ الثوب .

٥ ينصدع : ينشق .

٦ المخالف : غير المطر . الخلب : البرق الذي لا يعقبه مطر .

وضاح الجبين

يا رُبَّ وضاحِ الجبين ، كأنَّما رَسَمُ العِذارِ ، بصفحتيه ، كِتابٌ^١
تُغرى ، بطلعتيه ، العيونُ مَهابةً ، وتبييتُ تعشُّقُ عقله ، الألبابُ^٢
تُخلِعت عليه ، من الصُّباحِ ، غِلاله^٣ ، ومن شفقِ السماءِ ، نِقابُ^٤
فكرَعتُ من ماء الصُّبا في مَنهلٍ ، قد شقُّ ، عنه من القميصِ ، سَراب
في حيثُ للرَّيحِ الرِّخاءُ تنفُّسُ أريجُ ، وللماءِ الفُراتِ عُباب
ولرُبِّ غُضِّ الجِسمِ مَدُّ بَحْوضِهِ شَبَحاً ، كما شقُّ السماءِ شِهَابُ
ولقد أنختُ بشاطِئِهِ يَزُفُني ، طرباً ، شَبَابُ ، رافَني ، وشَراب
وبكيتُ دِجَلَتَهُ يَضاحِكُني بها ، مَرَجاً ، حبيبُ ، شافَني ، وحَباب

١ وضاح الجبين : ايضه .

٢ تغرى : تولع .

٣ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

٤ غُضِّ الجسم : لينة . بَحْوضه : يريد بَحْوضه ماء النهر ، والضمير يعود الى السابغ الموصوف .

قائمة كالقضيبي

مَرَّ بِنَا ، وَهُوَ بَدْرُ تَمَّ ، يَسْحَبُ مِنْ ذَيْلِهِ سَحَابَا
 بِقَامَةٍ ، تَنْشَنِي قَضِيْبًا ؛ وَغُرَّةً ، تَلْتَظِي شِهَابَا^١
 يَقْرَأُ ، وَاللَّيْلُ مُدْلِهِمٌ ، لِنُورِ إِجْلَاثِهِ ، كِتَابَا^٢
 وَدُبُّ لَيْلٍ سَهْرَتْ فِيهِ ، أَرْجُرُ ، مِنْ جِنَحِهِ ، نِكَابَا^٣
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ مَالَ سُكْرًا ، وَشَقَّ سِرْبَالَهُ وَجَابَا^٤
 وَحَامٌ ، مِنْ سُدْفِهِ ، غُرَابٌ ، طَالَتْ بِهِ سِنُهُ ، فَشَابَا^٥
 أَرْدَدْتُ ، مِنْ لَوْعَتِي ، خَبَالًا ، فَحَثَّ ، مِنْ غُلَّتِي ، شَرَابَا^٦
 وَمَا خَطَا قَادِمًا ، فَوَاقِي ، حَتَّى انْشَنَى نَاكصًا ، فَأَبَا

١ تلتظي : تشتمل .

٢ المدلهم : المظلم . اجلاثه : كشفه .

٣ جنح الليل : الطائفة منه . النكاب ، واحدها نكب : المصيبة ، كالنكبة .

٤ السربال : الثوب . جاب : قطع .

٥ السدف : الظلام .

٦ الخبال : الفساد . الغلة : حرارة الجوف .

وبينَ جَفْنَيَّ بِحَرِّ شَوْقٍ ، يَعْْبُ ، في وَجْنَتَيَّ ، عِبَابَا
 قد شَبَّ ، في وَجْهِه ، شُعَاعٌ ، وشَبَّ عن قَلْبِهِ التَّهَابَا
 وروضةٍ طَلَقَةٍ حَيَاءً ، غِثَاءً مُخْضَرَّةً جَنَابَا^١
 يَنْجَابُ عن نَوْرِهَا كِمَامٌ ، يَحْطُ ، عن وَجْهِه ، نِقَابَا^٢
 بَاتَ بِهَا مَبْسِمْ الْأَفَاحِي يَرْشُفُ ، من طَلَّتْهَا ، رُضَابَا^٣
 ومن خُفُوقِ الْبُرُوقِ فِيهَا أَلْوِيَّةٌ ، حُمِرَتْ خِضَابَا
 كَانَتْهَا أُنْمُلٌ وِرَادٌ ، نَحْصُرُ قَطَرِ الْحَيَا حِسَابَا^٤

١ طَلَقَةٌ : مشرقة ، ضاحكة . الجَنَابُ : الناحية .

٢ الكِمَامُ ، واحدها كَم : غلاف الزهر قبل ان ينشق عنه .

٣ الطَّلُ : الحمرة .

٤ وِرَادٌ : حمرة .

قوس كالحية

عوجاء^١ تُعْطَفُ^٢ ثم تُرْسَلُ^٣ قارة^٤ ، فكانما هي حية^٥ تنساب^٦
واذا انحنّت ، والسهم^٧ منها خارج^٨ ، فهي الهلال^٩ ، انقض^{١٠} منه شهاب^{١١}

شمال وجنوب

يحل^{١٢} بها أدنى الرياح^{١٣} ، فليتها^{١٤} شمال^{١٥} ، تهادي بيننا^{١٦} ، وجنوب^{١٧}
تهب^{١٨} بنا طورا^{١٩} جنوبا^{٢٠} ، فنلتقي^{٢١} ؛ ونجري شمالا^{٢٢} قارة^{٢٣} ، فتشوب^{٢٤}

١ العوجاء : صفة للقوس .

٢ يحل بها : ينزل بها . الضمير يعود الى مكان موصوف في آيات قبل هذه لم تذكر

٣ تشوب : تعود .

اشقر يزاحم الليل

ألا زاحمَ الليلَ بي أشقرٌ ، تصوَّبَ ، تحتَ الدُّجى ، كوكبا^١
 فكادَ ، وقد طارَ بي شُعلةٌ ، على فَحمةِ الليلِ أن تَلْهبا
 وباتَ يطاردُه بارقٌ ، أحالَ غُرَابَ الدُّجى أشْهباً^٢
 فذهَّبَ ، ليلَ السُّرى ، عارضٌ ، يفضُّضُ بالماءِ ما ذهَّباً^٣
 فأعْشَبَ ما جادَ من تَلْعةٍ ؛ وطرَّزَ بالسُّورِ ما أعْشَباً
 فردى مناكِبَ تلكَ الغصونِ ، وزرَّزَ أكفافَ تلكَ الرُّبَا^٤

١ تصوَّبَ : انحدر .

٢ أحالَ : صير . حول .

٣ العارضُ : السحاب الماطر يعترض في السماء .

٤ ردى : ألبسها رداء . زرر : ادخل الاضرار في العرى . اكفاف : حواش .

رعد يملئ و برق يكتب

ويوم صقيل، للشباب، ظليلته، تجدُّ بي الصَّهَاءُ فيه، وألعب^١
 وطيب بأنفاس الصبا وندى الصبا، فقد رَقَ حتى كادَ يجري، فيسكبُ
 توضَّح، في وجه الصبا منه، مبسم^٢، وأشرق، في ليل من الشيب، كوكب^٣
 تقلَّبت فيه بين أعطاف عيشة، كما اخضرَّ يندى أبطح ظلَّ يعشِب
 وقد هزَّ، من عطفي نديم وخوطة، أنين حمام، أو غلام يطرب^٤
 وجزع، بأنداء الغمام مفضض^٥، وذيل عليه، للعشي، مذهَّب
 وقد جال، من كأس الشلافة، أشقر، يسابقه، من جدول الماء، أشهب
 بروض، كأن الغصن يزهي، فيثنى به، وكأن الطير يسقى، فيطرَب^٤
 قد ارتجَز الرعد المرن بأفقه، فأملئ، وجالت راحة البرق تكتب
 كأن لسان البرق فيه، عشيَّة، لواء خضيب، أو رداء مذهَّب

١ ظللته : استمررت فيه . تجد : من الجد ضد الهزل . الصهَاء : الحمرة .

٢ توضح : ضحك .

٣ الخوطة : الغصن الرطب .

٤ يزهي : يعجب بنفسه .

٥ ارتجَز الرعد : صوت .

عشية انس

وعشي أنس أضجعتني نشوة^١ . فيه ، تمهد مضجعي وتدمت^٢
 خلعت علي به الراكه ظلها ، والغصن يصغي ، والحمام يحدث^٣
 والشمس تجنح للغروب ، مريضة^٤ ، والرعد يرقى ، والغمامة تنفث^٢

ظل وماء

ومرتبع ، حططت الرجل منه بجيث الظل ، والماء القراح^٣
 بحر^٣ ، حسن منظره ، مليك^٣ ، بحر^٣ ، ملكه ، القدر المتاح^٣
 فجريته ماء جدوله بكاء عليه ، وشدو طائر نباح^٣

١ تدمت : تمهد ، وتلين .

٢ تبح : تميل . يرقى : من الرقي : السحر . تنفث : تبصق ، وهو من النفث في العقد ،
 وكان عند العرب ضرباً من الرقي .

٣ المرتبع : مكان النزول في الربيع .

٤ الشدو : الغناء . النباح : النوح .

كلب مطوق بالبياض

وأخطل، لو تعاطى سبقَ بَرَقٍ، لطارَ من الفجاءِ به جَناحُ^١
يسوفُ الأرضَ، يسألُ عن بَنيها، فتُخبرُ، أنْفَه عنه، الرِّياحُ^٢
أَقْبَ، إذا طَرَدَتْ به قَنِيصاً، تنكَّبَ، قوسَه، الأَجَلَ المُتَنَاحُ^٣
أَطْلَ، برأسِه، ليلُ بهيمٍ، فشَدَّ، على مَخانِقِه، صَبَاحُ^٤

•

١ الاخطل : السريع . الفجاء ، واحدتها فجوة : ما اتسع من الارض .

٢ يسوف : يشم . اراد يبينها ما فيها من صيد .

٣ يقول : هو ضامر لو طاردت به صيداً ففى على هذا الصيد فكان الموت قد تنكب قوسه ليرميه .

٤ يشير الى سواد رأسه والطوق الابيض الذي في مخانقه اي عنقه .

أموج ام قلوب ؟

تَهَادَانِي لَذِكْرِكُمْ اَرْتِيَا حُ ، وَكُلُّ جَانْحَةٍ جَنَاحُ^١ ،
 وَدَمْعِي ، جَرِيَّةٌ ، مَطَرٌ تَوَالِي ؛ وَجِسْمِي ، هَيْزَةٌ ، غُصْنٌ يَرَا حُ^٢ ،
 اِخْوَانِي ، وَلَا اِخْوَانَ صِدْقِي ، اُصَافِي بَعْدَكُمْ ، اِلَّا الصَّفَاحُ^٣ ،
 حُسْنُ الصَّبْرِ دُونَكُمْ حِرَانُ^٤ ، وَلِلْعَبْرَاتِ بَعْدَكُمْ جِمَاحُ^٥ ،
 فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِبَرَامٍ ، يَهْزُ بِهِمْ ، مَعَاطِفُهُ ، السَّمَاحُ ،
 اَرَى بِهِمِ النُّجُومَ ، وَلَا ظَلَامُ ، وَأَوْضَاحَ النَّهَارِ ، وَلَا صَبَاحُ ،
 تَخَايَلُ ، نَخْوَةٌ ، بِهِمِ الْمَذَاكِي ، وَتَعَسِّلُ ، هَيْزَةٌ ، لَهُمُ الرَّمَا حُ^٥ ،
 لَهُمْ هَيْمُهُمْ ، كَمَا شَمَخَتْ جِبَالُ ، وَأَخْلَاقُ ، كَمَا دَمَشَتْ بِيَطَاحُ

١ تهاداني : أراد جعلني أنمايل سروراً ارتياحي لذكركم . الجانحة ، واحدة الجوانح : اضلاع الصدر . يقول : ان ارتياحي لذكركم جعلني أنمايل سروراً ، فبت وكأن كل ضلع من اضلاعي جناح يجعلني اليكم

٢ يراح ، من اراح : دخل في الريح ، والمراد هنا ان الريح تهزه .

٣ أصافي : أخلص الود . الصفاح : اي السيوف ، واحدتها صفيحة .

٤ الحيران : العناد . جماع ، من جمع الرجل : ركب هواه فلا يمكن رده .

٥ تخايل : تتخايل ، ثيل عجباً . المذاكي : الحبول . تعسل ، من عمل الترميح : اهتر .

وجارية ركبْتُ بها ظلاماً، يطيرُ، من الرياحِ بها، جَناحُ^١
 إذا الماءُ اطمأنَّ، فرقٌ تَصْصراً، علا، من مَوْجِهِ، رَدْفُ رَداحٍ^٢
 وقد فَعَرَ الحِمَامُ، هناك، فاهُ، وأتْلَعَ، جِيدَهُ، الأَجَلُ المتاحُ^٣
 فما أدري، أمْ مَوْجٌ أمْ قُلُوبٌ؛ وأنفاسٌ، تُصَعَّدُ، أمْ رِياح

١ الجارية : السفينة .

٢ الرَداح : الضخم .

٣ فَعَرَ : قَتَعَ . أَتْلَعَ : رَفَعَ .

كَلْبٌ وَارْنَبٌ

وَأَطْلَسَ ، مَلَهُ جَانِحَتَيْهِ خَوْفٌ ، لَأَشْوَسَ ، مَلَهُ شَدَقِيهِ سِلَاحٌ^١
 بِجَاهِرُنَا ، يَطِيرُ حَذَارَ طَاوٍ ، لَهُ رَكْضٌ يَغْصُ بِهِ الْبَرَّاحُ^٢
 وَأَعْجَبُ أَنْ تَقْلُصَ ذَيْلُ لَيْلٍ أَحْمَ ، وَقَدْ أَجَدَّ بِهِ الرُّوَاحُ^٣
 يَجُولُ بِحَيْثُ يَكْثِيرُ عَنْ نِصَالٍ مُؤَلَّةٍ ، وَتَحْمِلُهُ رِمَاحُ^٤
 وَطَوْرًا يَرْتَقِي حُدْبَ الرُّوَائِي ؛ وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبَيْطَاحُ
 جَرَى شَدًّا ، وَلِلصُّبْحِ التَّمَاعُ ، بِحَيْثُ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التَّمَاحُ^٥
 فَخَلَخَلَهُ ، وَسَوَّرَهُ وَمِیْضُ جَرَى مَعَهُ ، وَطَوْقَهُ صَبَاحُ^٦

١ الاطلس: صفة للأرنب وهو ما كان في لونه غبرة الى السواد . الاشوس : صفة للكلب ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيطاً .

٢ يجاهرنا : يعالنا ، يظهر لنا . الطاوي : الجائع . البراح : الفضاء .

٣ الاحم : الاسود .

٤ النصال : السهام ، اراد بها الانياب . مؤلة : محدة . الرماح : شبه طول قوائمه بالرماح .

٥ الالتماع : اللمعان .

٦ خلخله : ألبسه الخلخال . سورره : ألبسه السوار . طوقه : ألبسه الطوق .

الى الجلال

رَكضُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ صَبَاحًا ۖ وَاسْتَشْعَرُوا النَّصْرَ الْعَزِيزَ سِلَاحًا^١
 وَاسْتَقْبَلُوا أَفْقَ الشَّمَالِ بِجَحْفَلٍ ۚ نَشَرَ الْقَتَامَ، عَلَى الشَّمَالِ، جَنَاحًا^٢
 قَدْ مَاسَ، فِي أَرْجَائِهِ، شَجَرُ الْقَنَا؛ وَجَرَى بِهِ مَاءُ الْحَدِيدِ، فَسَاحًا^٣
 مَطَرًا الْأَعَاجِمَ مِنْهُ عَارِضُ سَطْوَةٍ، بَرَقَ الْحَدِيدُ بِجَانِبَيْهِ، فَلَاحًا
 حَتَّى إِذَا قُضِيَ الْمُهْنَدُ، نَبْوَةٌ، وَانْدَقَّ صَدْرُ السُّمَّهْرِيِّ، فَطَاحًا^٤
 زَحَمَتْ مَنَاكِبُهُ الْأَعَادِي زَحْمَةً، بَسَطَتْهُمْ فَوْقَ الْبِيطَاحِ بِطَاحًا^٥
 فَتَلَّى، بِحَيْثُ أَرَفَضَ دَمْعُ الْمُزْنِ، لَا رُحْمَى، فَأَسْعَدَهُ الْحَمَامُ، فَنَاحًا^٦

١ رَكضُوا الجياد : استحثوا الخيول للمدو . الجلال : الحرب . استشعروا : لبسوا شعاراً .
العزیز : الصعب الثال .

٢ الجحفل : الجيش .

٣ ماس : تقابل . شجر القنا : الرماح . ماء الحديد : السيوف . ساح الماء : انتشر ، سال .
: قضم : كسر . المهند : السيف . نبوة ، من نبا السيف : لم يقطع . السهمري : الرمح .
طاح : هلك .

٥ مناكبه : أي مناكب الجحفل ، نواحيه .

٦ أرفض : انتثر . المزن : السحاب ، وأحدثها مزنة . رحمی : رحمة . أسعده : أعانه .

قد تَرَبَّتْ مِنْهُمْ صَحَائِفُ أَوْجُهُ ، جَعَلَتْ تَمَزَقُهَا السُّيُوفُ جِرَاحًا^١
 فَلَوْ اطَّلَعْتَ لَمَّا اطَّلَعْتَ عَلَى سَوَى سَهْمٍ ، تَتَلَّمَّ فِي قَتِيلٍ طَاحًا^٢
 فَحَمَّتْ ، حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ ، مَصَارِعُ ، تَرَكْتَ حَرِيمَ الْمُشْرِكِينَ مُبَاحًا^٣
 مُسَوَّدٌ سَاحَاتِ الْمَنَازِلِ وَحِشَةٌ ، بِمَلُوءِ أَفْنِيَةِ الدِّيَارِ نِيَابَحًا^٤
 ثَانِي صَقُورٌ مِنْهُمْ مُنْقَضَةٌ ، فَدَرَأَ ، عَلَى مُهْجِ الْعَدُوِّ ، مُتَاحًا^٥
 مَلَأُوا ضُلُوعَ اللَّيْلِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ ، سَالَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ أَوْضَاحًا^٦
 وَتَحَايَلَتْ رِيهِمُ الْجِيَادُ ، كَأَنَّمَا شَرِبَتْ مَعَاطِيفَ كُلِّ طَرَفٍ رَاحًا^٧
 مِنْ كُلِّ مَنْصُورٍ اللَّوَاءِ ، إِذَا سَرَى ، مَثَلَتْ لَهُ عُقْبَى الشَّرَى ، فَارْتَاخًا^٨
 فَانْصَاعٌ ، يَضْحَكُ وَجْهُهُ عَنْ غُرَّةٍ ، سَالَتْ ، وَيَلْعَبُ فِي الْعَيْنَانِ مِرَاحًا^٩
 يَسْرِي بِأَبْلَجٍ ، مَا ادْلَهَمَتْ رَوْعَةٌ ، إِلَّا تَلَاؤًا وَجْهُهُ مِصْبَاحًا^{١٠}

١ تربت : لونت بالتراب . صحائف : واحدها صحيفة ، وهي بشرة الوجه .

٢ تتلم : تكسرت حافته .

٣ مصارع ، واحدها مصرع : مقتل ، مهلك .

٤ اراد بالصقور فرسان المسلمين .

٥ اعطافه : جوانبه ، واحدها عطف . اوضاح : اضواء .

٦ العقبي : النتيجة ، العاقبة . السرى : السير في الليل .

٧ انصاع : ارتد .

٨ الابلاج : الطلاق الوجه . الروعة : الخوف ، والمراد الحرب .

وأقام فوقهم العجاجة كيلة ؛ وأدار بينهم الردى أقداحا^١
 أيسار^٢ حرب ، كلما استجر القنا ، لم يعملوا ، إلا الرماح ، فداحا^٣
 طالوا العوالي بسطة^٤ ، فكانت ، ركزت يد الهيجا بهم أرمحا^٥
 من كل هضبة سودد ، هز التدى أعطافه ، طرباً ، فسال سماحا
 آدمى اللقاء ، من القنا ، ظفراً له ذرباً ، ومد من اللواء جناحا^٦
 فأنجاب ليل الخطب عن أفق الهدى ، وتطلع الفتح المبين صباحا^٧

١ العجاجة : غبار الحرب . الكيلة : الستار .

٢ الأيسار : القوم المجتمعون على الميسر ، واحداها يسر . القداح ، واحداها قدح : سهم الميسر .
والكلام على الاستمارة .

٣ بسطة : امتداداً . يصف قاماتهم بالطول . العوالي : الرماح . وطالوها : غلبوها بالطول .

٤ الذرب : الحديد ، الحاد .

شجرة منورة

يا رب مائسة المعاطف تزدعي ، من كل غصن خافق^١ ، بوشاح^١
 مهتزة ، يرتج^٢ ، من اعطافها ، ما شئت من كفل^٣ ، بموج^٤ ، رداح^٤
 نفضت ، ذوائبها ، الرياح عشيّة^٥ ، فتملكتها هيزة^٥ المبرّاح^٥
 حطّ^٥ الربيع فبناها عن مفرق^٥ شط^٥ ، كما ترتدّ كاس^٥ الرياح^٥
 لقاء^٥ ، حاك لها الغمام ملاءة^٥ ، ليست بها ، حسناً ، قبص صباح^٥
 نضج^٥ الشدى نوّارها ، فكانت^٥ مسحت^٥ ، معاطفها ، بين^٥ سماح^٥
 ولوى الخليج^٥ ، هناك ، صفحة معرض^٥ ، لثمت^٥ ، سوافها ، ثغور^٥ أقاح^٥

١ تزدعي ، من ازدهاء : حملته على العجب والتكبر . الوشاح : شبه قلادة ينسج من جلد عريض يرصع بالجوهر تشدها المرأة بين عاتقها ، كنفها ، وكشحتها ، خصرها . استعاره لما يعمل الغصن من نور الشجرة .

٢ ذوائبها : أراد بها أفنانها ، واحدها فنن : الغصن الرطب .

٣ اللقاء : الضخمة .

٤ نضج : رش .

٥ أراد بسواف الخليج : ضفافه .

وصف محك

ومخطوط السواد ، كأن دمعاً جرى ، ودماً ، هناك ، على حِداد^١
 إذا التبت وجوه الحكم ، يوماً ، قضى ، فمضى على نهج السداد^٢
 فأي بياض نعى ، ليس يعزى لمشمس بسربال السواد^٣
 تلوئى ، فالتعت به ضميراً دخيل السر ، ممذوق الورداد^٤
 'يجيب' ، وما سألت له مجيباً ؛ فيا عجباً لا فصاح الجماد!

١ يصفه بأنه أسود مشرب حمرة .

٢ التبت : اشتبهت . نهج السداد : الطريق السوي .

٣ يعزى : ينسب .

٤ دخيل السر : عميقه . ممذوق : مشوب ، غير مخلص .

مجلس انس

و صدر نادٍ نَظَمْنَا به القوافي عَقْدَا
 في منزلٍ قد سَجَبْنَا ، بظَلِّهِ ، العِزُّ بُرْدَا
 قد طَنَّبَ المجدُ بيتاً ، فيه ، وعرسٌ وفداً
 تذكُو به الشَّهْبُ جَمراً ، وَيَعْبِقُ اللَّيْلُ نَدَاً
 وقد تَأَرَّجَ نَوْرٌ غَضٌّ ، بِخَالِطٍ وَرْدَا
 كما تَبَسَّمَتْ تَغَرٌّ ، عَذْبٌ ، يُقْبَلُ خُذَا

١ طنب : ضرب اطنابه وخيم . عرس : نزل ليلاً .

٢ تذكو : تضطرم .

٣ تأرج : عبت رائحته .

ليل كجناح الغراب

أبني البرق إلا أن يحين فؤاد^١ ، ويكحل ، أجفان المحب^٢ ، سهاد^٣
 فيت ولي ، من قاني الدمع ، قهوة^٤ تدار^٥ ، ومن إحدى يدي^٦ وساد^٧
 تنوح لي الورقاء^٨ ، وهي خلبية^٩ ، وينهل دمع المزن^{١٠} ، وهو جماد^{١١}
 وقد كان في خدي للشهب ملعب^{١٢} ، فقد صار فيه للوراد^{١٣} طراد^{١٤}
 وليل^{١٥} ، كما مد الغراب جناحه^{١٦} ، وسال على وجه السجل^{١٧} مداد^{١٨}
 به من وميض البرق ، والليل فحمة^{١٩} ، شرار^{٢٠} ترامي^{٢١} ، والغمام^{٢٢} زناد^{٢٣}
 سريت به أحبيه^{٢٤} ، لا حية^{٢٥} الشرى^{٢٦} ، فوث^{٢٧} ، ولا ميت الصباح^{٢٨} يعاد^{٢٩}
 يقلب^{٣٠} منسي العزم^{٣١} إنسان مقلية^{٣٢} ، لها الأفق جفن^{٣٣} ، والظلام^{٣٤} سواد^{٣٥}

١ السهاد : السهر .

٢ قاني الدمع : احمره .

٣ الوراد : الزعفران . استعاره لصفرة الحدين . طراد : مطاردة ، سباق .

٤ السجل : كتاب الحكم . المداد : الحبر .

٥ في قوله : حية ، تورية بين الحية من الحياة ، والحية الزحافة المعروفة . يعاد : يزار .

بَحْرَقِ لِقَلْبِ الْبَرْقِ خَفَقَةُ رَوْعَةٍ ، وَلَجَفَنِ النَّجْمِ فِيهِ سَهَادٌ^١
 سَحِيقٌ ، وَلَا غَيْرَ الرِّيحِ رِكَائِبٌ ، هُنَاكَ ، وَلَا غَيْرَ الْغَمَامِ مَزَادٌ^٢
 كَأَنِّي ، وَأَحْشَاءُ الْبِلَادِ تَجَنُّثِي ، سَرِيرَةٌ نَحْبٍ ، وَالظَّلَامُ فَوَادٌ^٣
 أَجُوبُ جُبُوبَ الْبَيْدِ ، وَالصَّبْحُ صَارُمٌ ، لَهُ اللَّيْلُ غِمْدٌ ، وَالْمَجَرُّ نَجَادٌ^٤
 وَفِي مُصْطَلَى الْآفَاقِ جَمْرٌ كَوَاكِبٌ ، عَلَاهَا ، مِنْ الْفَجْرِ الْمُطْلُ ، وَمَادٌ^٥
 وَلَمَّا تَفَرَّيْ ، مِنْ دُجَى اللَّيْلِ ، طَحْلِبٌ ، وَأَعْرَضَ ، مِنْ مَاءِ الصُّبْحِ ، ثِمَادٌ^٦
 حَنَنْتُ ، وَقَدْ نَاحَ الْحَمَامُ صَبَابَةً ، وَشَقَّ ، مِنْ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، حِدَادٌ^٧
 عَلَى حَيْنَ شَطَطٍ ، بِالْجَبَابِ ، نَيْبَةً ، وَحَالَتْ فَيَافٍ ، بَيْنَنَا ، وَبِلَادٌ^٨
 عَشِيَّةً ، لَا مِثْلَ الْجَوَادِ ذَخِيرَةً ، وَلَا مِثْلَ رَقَرَاقِ الْحَدِيدِ عَتَادٌ^٩
 إِذَا زَارَ خَطْبٌ خَفَرْتَنِي ثَلَاثَةً : سَنَانٌ ، وَعُضْبٌ صَارُمٌ ، وَجَوَادٌ^{١٠}

١ الحرق : الغفر .

٢ سحيق : بعيد . المزاد ، واحدها مزادة : جلود يغم بعضها الى بعض ويوضع فيها الماء .

٣ تجنني : تبتلي .

٤ أجوب : أقطع . نجاد السيف : حملته .

٥ تفرى : انشق . الثماد : الماء القليل .

٦ شطت : بعدت . النية : الرحلة البعيدة . الفيافي : القفار ، واحدها فيفاء .

٧ اراد برقراق الحديد : فرند السيف .

٨ خفرتني : حفظتني .

فَبَيْتٌ، وَلَا غَيْرَ الْحُسَامِ مُضَاجِعٌ؛ وَلَا غَيْرَ ظَهْرِ الْأَعْوَجِيِّ مِهَادٌ^١
مَعَانِقَ خَيْلٍ لَا يُخِيلُ، وَإِنَّمَا مَكَانُ ذِرَاعِيهِ عَلِيٌّ نَجَادٌ^٢

خال في صحن خد

رَأَيْتُ بِخَالِهِ، فِي صَحْنِ خَدِّهِ،
فَخِيفْتُ، وَقَصَّرْتُ نَفْسِي لَثَمٍ فِيهِ،
فَأَعْطَانِيهِ مِيثَاقًا بَوْدَهُ^٣،
وَقَدْ لَعِبَ الصَّبَا بِقَضِيبِ قَدِّهِ^٤،
وَمَرٌّ يَجِدُّ نِي فِيهِ هَوَاهُ،
وَقَدْ لَعِبَ الصَّبَا بِقَضِيبِ قَدِّهِ^٥

١ الأعوجي : صفة للفرس الكريم .

٢ يخيل : يقصر . واران بالخل : السيف .

٣ الصد : الهجران .

٤ قصر نفسي : غابتها . جهدها .

٥ يجدني : يشتد لي .

موقد نار

وموقد نار طاب ، حتى كأنما
 يشب الندى فيه ، لساري الدجى ، ندأ^١
 فأطلع ، من داجي دخان ، بنفسجاً
 جنيّاً ، ومن قاني شواظ له وردأ^٢
 وضاحك غراً من وجوه وضيئة ،
 فلم أدر أيّ كان أذكاهُ ما وقدأ
 إذا بسطت كف الهياج ، إلى العدى ،
 أنامل سمر الخط ، كانوا لها زندا^٣
 فظلت ، وكل ، في مضاء حسامه ،
 فؤاداً ، وفي إشراف خطيته ، قدأ
 أرى خير نار ، حولها خير فتية ،
 أنافت لهم جيداً ، وحفوا بها عقداً^٤
 إذا الريح هبت ، من سواد دخانها ،
 عذاراً ، ومن محمر جاحمها ، خدأ^٥
 أثار فتاماً يملأ العين أكهباً ،
 وجالت جواداً ، في عنان الصبا ، وردأ
 رأيت 'جفون' الريح ، والليل 'إمئد' ،
 ثقلب ، من حمر الجذى ، أعيناً رمدأ^٦
 وبالجمر ، من أكنافها ، مس رعدة ،
 تثن ، وحامي الجمر عن حره ، بردأ^٧

١ يشب : يشعل . الندى : السخاء .

٢ الشواظ : الهب .

٣ سمر الخط : الرماح .

٤ أنافت : رفعت . الجيد : العنق .

٥ الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

٦ الإمئد : الكحل . الجذى ، واحدها الجذوة : الشعلة من النار .

٧ يقول : انه رأى كذلك ارتعاداً في الجمر مسياً عن الريح ، بصدره أثنياً ، وحامي الجمر بارداً .

رمح كوكب رجم

وَأَسْمَرٌ ، يَلْحَظُ عَن أَزْرَقٍ ، كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ رَّجَمَ وَقَدْ^١
يَعْتَمِدُ الْعَيْنَ اعْتِمَادَ الْكُرَى ؛ وَيَنْتَحِي الْقَلْبَ انْتِخَاءَ الْكَمَدِ^٢
حَيْثُ الْوَغَى بِحَرْ ، وَبَيْضُ الظُّبَى مَوْجٌ ، وَخُرْصَانُ الْعَوَالِي زَبَدٌ^٣
يَضْحَكُ مِنْ بَيْضِ حَبَابٍ طَفَا فِيهِ ، وَمِنْ دِرْعٍ غَدِيرٍ جَمَدٌ

العذار حداد

وَاقَى لَنَا ، وَلَهُ صَحِيفَةٌ صَفْحَةٌ ، جَعَلَ الْعِذَارُ بِهَا بِسِيلٌ مَدَادٌ^٤
مَنْجَهْمًا ثَكِيلَ الشَّبَابِ ، كَأَنَّمَا نَشَرَ الْعِذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حَدَادًا^٥

١ الاسم : الرمح . والأزرق : سنافه . كوكب رجم : الكوكب الساقط من السماء .
والرجوم : التيازك ، وهي ما يتناثر في الفلك من قطع الكواكب .

٢ ينتحي : يقصد .

٣ الخرصان : الرماح .

٤ الصحيفة : القرطاس المكتوب فيه . الصفحة : اراد بها الحد .

٥ المنجهم : العابس . الثكل : الفقدان .

وجه ومصباح

وأغرَّ ضاحك وجهه مصباحه ، فانارَ ذا قمرآ ، وذلك فرقد^١
ما إن خبا تِلْقاءَ نورِ جبينه ، حتى ذكا بذكائه ، فتوقدا^٢

سرحة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهراً ، اوقت عليه ، فلم تنقص ولم تزد^٣
كما تدانيت ، من نغرٍ ، لمُرتشفٍ ثم انثنت ، فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها ، طيباً ، حمى ملك اغضى وأعطى ، فلم يوعد ولم يعد^٤

١ الفرقد : نجم . شبه الوجه بالقمر والمصباح بالفرقد .

٢ خبا : انطفأ . ذكا : اشتد لهيبه .

٣ اوقت : اشرفت .

٤ اغضى : سكت .

سحابة تمشي على الظلماء

وعنامة لم يستقل بها الشرى ، فمشت ، على الظلماء ، مشي مقيد
 حملت بها ريع القبول سحابة ، سحابة الأذيال ، تلمس باليد^١
 في ليلة ، قد بات يلحس ، تحتها ، حبراً لسان البارق المتوقد^٢
 تسج الضرب بها الظلام حمامة ، فابيض كل غراب ليل أسود^٣
 شابت وراء فناعها لهم الرئي ، واشمط مفرق كل غضب أملد^٤

١ القبول : ريع الصبا .

٢ شبه شدة الظلام بالحبر يلحس لسان البرق .

٣ الضرب : الثلج .

٤ اراد بالغضب الغصن . الاملد : الناعم .

يشرب نفسي

وأهيف قام يسقي ، والشكر يعطيف قدّة
وقد ترنّج غصناً ، واحمرّت الكاس وردة
والهبّ الشكر خدّاً ، اورى به الوجده زنده
فكاد يشرب نفسي ، وكدت اشرب خدّة

رمانة

صلي ، لك الخير ، برمانة ، لم تنقل عن كرم العهد
لا عنباً ، أمتص غنقوده ، ثدياً ، كافي ، بعد ، في المسهد
وهل يرى ، بينهما ، نسبة ، من عدل الحصة بالنهد ؟

حديث كالنسيم

وليلٍ تَعاظِمُنَا المِدامَ ، وبيننَا
نُماودُهُ ، والكاسُ يَعبِقُ نَفحةً ،
ونَقلي أَفاحَ الثَغرِ ، أو سوسنَ الطُلَى ،
إلى أن سَرَت في جِسمه الكاسُ والكُرى
فأقبَلتُ أَسْتَهدي ، لما بين أضلعي
وعاينتهُ قد سُلَّ من وشي بُردِهِ ،
لَيانُ مَجسٍّ ، واستقامةُ قامَةٍ ،
أغازلُ منه الغُصنُ في مَفرسِ النِّقا ،
فإن لم يَكُنْها أو تَكُنْه ، فإنَّه
تُساوِرُ كِلتَا راحتيَّ بِجِسمِهِ ،
فَنَهِيطُ ، من كَشَحِيهِ ، كَفِّي تَهامةً ،
حديثٌ ، كما هَبَّ النِّسيمُ على الوردِ
وأَطيبُ منه ما نُعيدُ وما نُبدي
ونَرجِسُهُ الأَجفانِ ، أو وَردُهُ الخُدَّ^١
ومالا بِعِطْفِيهِ ، فمالَ على عَضْدي
من الحَرِّ ، ما بينَ الضُّلوعِ من البَرْدِ
فعاينَتُ منه السَّيفَ سُلَّ من الغِمْدِ
وهَزَّةُ أعْطافٍ ، ورونقُ إفرندِ
والشَّمِّ وَجْهَ الشَّمسِ في مَطلعِ السَّعدِ
أخوها ، كما قَدَّ الشَّراكُ من الجِلْدِ^٢
فطوراً إلى خَصَرٍ ، وطوراً إلى نَهدِ
وتَصعدُ ، من نَهدِيهِ أُخْرى ، إلى نَجدِ^٣

١ النخل : ما يتنقل به على الشراب .

٢ الشراك : سير النخل .

٣ كنى بتهامة عن المكان المنخفض وبنجد عن المكان المرتفع . الكشحين : الحصرين .

اقض او ساعد

اقضِ على خِلِّكَ ، أو ساعدِ ، عِشْتَ بِجَدِّ ، في العُلَى ، صاعدٍ^١
فَقَدْ بَكَى جَفَنِي دَمًا سَائِلًا ، حَتَّى لَقَدْ سَاعَدَهُ سَاعِدِي^٢

حيا بها

حَيًّا بِهَا ، وَنَسِيمُهَا كَنَسِيمِهِ ، فَشَرِبَتْهَا ، مِنْ كَفِّهِ ، فِي وُدِّهِ
مُنْسَاغَةً ، فَكَأَنَّهَا مِنْ رِيقِهِ ؛ حَمْرَةً ، فَكَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ^٣

١ الجذ : الحظ .

٢ يريد انه يمسح بساعده جفنه فكأنه ساعده على السيلان .

٣ منساعة : سهلة الابتلاع .

البنيان الساجد

١ . الا طمٌ بجرٍ أتبي طما ، وأجرى كقبي سماء تَجودُ^١
 فأهوت نحرٌ ، هناك ، البني ، كما تتلقى الملوك الوفود^٢
 وباتت كان ، عليها ، صلاة ، فبعض ركوع ، وبعض سجود

ريق الغمامة

ومائسة تزهى ، وقد خلع الحيا ، عليها ، حلّى حمراً ، وأردية خضرا^٣
 يذوب لها ريق الغمامة فيضة ، ويجمد ، في أعطافها ، ذهباً نضرا

١ طم : غمر . الأتي : السيل . طما : ارتفع .

٢ البني : البنائات ، واحدها بنية .

٣ المائسة : المائلة تزهى : تبه .

ابن الليل

زب^١ ابن ليل سقانا ، والشمس تطلع غرة^٢
 فظل يسود^٣ لونا ، والكناس تطلع حمرة^٤
 كأنه كيس^٥ فحم ، قد أوقدت فيه جيرة^٦
 وللمدام مدي^٧ ، يشب جيرة خمره
 تضاحكت عن حباب ، يقبل الماء ثغره
 فظلت آخذ^٨ يافوتة ، وأصرف^٩ درة^{١٠}
 حتى تثبت غصنا ، واصفرت الشمس زهرة^{١١}
 وارتد^{١٢} للشمس طرف^{١٣} ، به من الشقم فترة^{١٤}
 يحول^{١٥} للقيم كحل^{١٦} ، فيه ، وللقطر عبوة^{١٧}

١ ابن الليل : كناية عن ساق اسود .

٢ شبهه بكيس الفحم لانه كان احمر .

٣ يقول : انه كان يأخذ الحمرة صفراء كالياقوت ، ثم يمزجها بالماء فتعاقبها فقايق كالدر .

٤ النفرة : السبيكة من الذهب .

٥ الفترة : الفتور ، الذبول .

نشوان و حمامة

ونشوان غنّته حمامة أيكّة ، على حين طرف النجم قدم أن يكرى^١
 فهب ، وريح الفجر عطرة الجنى ، لطيفة مسّ البرد ، طيبة المسرى
 وطاف بها ، والليل قد رث برده ، وللصبح في أخرى الدجى منكب يعرى^٢
 وأصغى الى لحن فصيح يهزّه ، كما هزّ نشر الريح ربحانة سكرى^٣
 تهشّ اليه النفس ، حتى كأنّه ، على كبد نغمى ، وفي أذن بشرى

عفيف الازار

وليل طرفت المالكية ، تحته ، أجد ، على حكم الشباب ، مزارا
 فخالطت أطراف الأستة أنجماً ، ودست لهالات البدور دبارا
 فم يك إلا رشفة واعتناق ، ويهيجني أني أعف إزارا

١ يكرى : ينام ، وهنا في معنى يغيب .

٢ رث برده : بلي ثوبه . كتابة عن انه اوشك على الزوال . وعريه منكب ، كف ، الصبح
 كناية عن طلوعه .

٣ السكرى : الساكنة ، الرياء ، المعتلة .

٤ عفيف الازار : من لا يرتكب المحرمات .

ذئب في ليل

ومفازة^١ ، لا نجم في ظلمائيها يسري ، ولا فلك^٢ بها دوار^٣
تلهب^٤ الشعري بها ، وكأنها ، في كف زنجي^٥ الدجى ، دينار^٦
ترمي به الغيطان^٧ فيها والرثي ، دولا^٨ ، كما يتسوّج^٩ التّيار^{١٠}
قد لفني فيها الظلام ، وطاف بي ذئب^{١١} ، يلثم^{١٢} مع الدجى ، روار^{١٣}
طراق^{١٤} سادات الدبار^{١٥} ، مساور^{١٦} ، ختال^{١٧} أبناء الشرى ، غدارة^{١٨}
يسري ، وقد نضج^{١٩} الندى وجه الصّبا ، في فروة^{٢٠} قد مسها افشعراره^{٢١}
فعمشوت^{٢٢} في ظلما^{٢٣} ، لم تقدح^{٢٤} بها ، إلا^{٢٥} لمقلته^{٢٦} وبأسي^{٢٧} ، نار^{٢٨}
ورقلت^{٢٩} في خلج^{٣٠} علي^{٣١} من الدجى ، عقدت لها ، من أنجم^{٣٢} ، أزرار^{٣٣}
والليل^{٣٤} يقصر^{٣٥} خطوه ، ولربما طالت ليالي الركب^{٣٦} ، وهي قصار
قد شاب^{٣٧} من طرف المجرة^{٣٨} مفرق^{٣٩} فيها ، ومن خط^{٤٠} الهلال^{٤١} عذار

١ المفازة : الغلاة لا ماء فيها .

٢ الشعري : نجم .

٣ الغيطان ، واحدها غوطه : الأرض فيها شجر وماء . دولا : مداولة .

٤ مساور : موائب . ختال : خداع .

٥ يريد أنه يسير في ليلة ندية بلك فروته فاقتصر من البرد .

٦ عمشوت ، من عشا إلى النار : رآها ليلاً فقصدها .

٧ رقلت : تبخرت .

خال فتاة مسك

ألم^١ يُسَقِّني 'سِلافة' ريقه ، وطوراً يَحْيِيني بآسِ عِذارٍ^٢
فَنِلْتُ مُرَادَ النَّفْسِ مِنْ أَقْحَوَانَةٍ ، سَمَمْتُ^٣ عليها نَفْحَةً لِعِزَارٍ
وَوَجَّهَ تَخَالُ الحَالِ ، فِي صَحْنِ خَدِّهِ ، فُتَاتَةً مِسْكِ ، فَوْقَ جُدُودِ نَارٍ

الطيب الطارق

يَا حَبِّذَا ، وَالطَّيْفُ ضَيْفُ طَارِقٍ^١ ، طَيْفٌ عَلَى سَحْطٍ أَجَدُّ مَزَارٍ^٢
تَلْوِي الشَّمَالُ بِهِ قَضِيْبًا ، رَبِّمَا عَاطَى بِسُوسَانٍ ، هُنَاكَ ، عَرَارَا
فَلَبَسْتُ^٣ ، فِيمَا قَدْ لَثْتُ ، عِلَاقَةً^٣ ، خَدًّا يَسِيلُ مَعَ الْعُقَارِ عُقَارَا^٣
مَا إِنْ دَرَيْتُ ، وَقَدْ نَعِمْتُ بِلَسْمِهِ ، مَاذَا رَأَيْتُ أَجْنَةً أَمْ نَارَا

١ الم به : مر به . سقاء بتشديد القاف : سقاء مرة بعد مرة .

٢ السطح : البعد .

٣ العلاقة : الحب .

بانة فينانة

يا بانة ، تهتز ، فينانة ،
 لله اعطافك من خوطة ؛
 علفت طرفاً فانتبأ ، فاتراً ،
 ونابلاً ، مستوطناً بابلاً ،
 إذا رنا يجرحني طرفه ،
 فيصبغ الدر عقيقاً به ،
 وجه به من بدع الحسن ما
 قد طبع الحسن به درهماً ،
 من يلق من لاعج وجد به
 وروضة ، تنفح ، معطاراً^١
 وحبذا نورك ثواراً
 منك ، وغيراً منك غراراً
 نفث لخط العين ، سحاراً^٢
 لحظته أجرحه ثاراً
 وأصبع الثوار أزهاراً
 يقيم ، للعشاق ، أعاراً
 تسبك منه العين ديناراً
 ربحاً ، فقد لاقيت إعصاراً^٣

١ البانة ، واحدة البان : شجر لين . الفينانة : الحنة الشعر الطويلة ، وصف بها البانة المستعارة للمرأة التي يتغزل فيها ، استعارة بالكناية .

٢ اراد بالنابيل : اللحظ يرمي القلوب بنباله . بابل : مدينة قديمة كانوا ينسبون اليها السحر . وفي نابيل وبابل جناس نافس .

٣ لاعج الوجد : نار الحب .

تَحْفِقُ أَحْشَائِي بِهِ دَوْحَةً ، وَتَنْشُرُ الْأَعْيُنُ نَوَّارًا
تَدُورُ بِالْأَعْيُنِ ، مِنْ وَجْهِهِ ، كَعَبَةٍ حُسْنٍ ، حَيْثُمَا دَارَا
فَلِي بِهِ عَيْنٌ مَجْبُوسِيَّةٌ ، تَعْبُدُ ، مِنْ وَجْنَتِهِ ، نَارَا

ما العيش ؟

إِنَّمَا الْعَيْشُ مُدَامٌ أَحْمَرُ ، قَامَ يَسْقِيهِ غَلَامٌ أَحْوَرُ ١
وَعَلَى الْإِقْدَاحِ وَالْأَدْوَاكِ ، مِيزِ ، حَبَّابٍ ، نَوَّرُ ، وَتَيْبَرُ أَصْفَرُ ٢
فَكَأَنَّ الدَّوْحَ كَأَنَّ أَزْبَدَتْ ؛ وَكَأَنَّ الْكَاسَ دَوْحٌ مُزْهِرُ

١ الاحور : من اشتد بياض بياض عينيه وسواد سوادهما .
٢ التبر : الذهب .

ناخلة اللؤلؤ

ندى النسيم، فما أرق وأعطر؛ وهفا القضيب، فما أغض وأنضرا
 فزففتها بكراً، إذا قبلتها ألقى، على وجهي، فيناغاً أحمر^١
 ورقلت بين قبض عيم هلهل، ورداء شمس، قد تمزق، أصفر^٢
 والريح تنخل، من رذاذ، لؤلؤاً رطباً، وتفتق، من غمام، عنبر^٣

الشيخ يكلف بالصغير

أرايت أي بنتية، تغزى الى الروض النضير^٤
 أهدى الربيع صغيرة منها، تهش الى الكبير
 فلتلتها كلفاً بها، والشيخ يكلف بالصغير

١ اراد بالبكر : الحمرة غير المزوجة .

٢ الهليل : الرقيق النعج .

٣ الرذاذ : المطر الخفيف . واستعار العنبر للبرق، بجامع اللون الاصفر .

٤ اراد بالبينة : بنت الروض ، الزهرة .

طماح الذوائب

وصهوة عزم قد قطعت ، والدُّجى
وقد ألحقتني ، شملة الظل ، شأل ،
وأشرف طماح الذوائب ، شامخ ،
وقور على مر الليالي ، كأنما
مهد منه كل ركن ركاسة ،
ولاذ به نسر السماء ، كأنما
فلم أدر من صمت له ، وسكينة ،
مكيب ، كأن الصبح ، في صدره ، سر^١
يقلقل أحشاء الأراك بها دعر^٢
تنطق ، بالجوزاء ، لبلا ، له تخر^٣
يصيح إلى نجوى ، وفي أذنه وقر^٤
فقطب أطرافاً ، وقد ضحك البدر
يحين إلى وكر به ذلك النسر
أكبرة سن وقترت منه أم كبير؟

١ الصهوة : ظهر الفرس . قطعت : ركب . استعار الصهوة لعزمه ، وقرنها بما يناسبها وهو الركوب ، على الاستعارة المرشحة .

٢ ألحقتني : البستي .

٣ طماح الذوائب : كناية عن الجبل . والطماح : البعيد الطرف ، وذوائبه : جوانبه . تنطق : لبس منطقة ، شبه زقار . الجوزاء : نجم ، يشير بتنطقه بهذا النجم إلى شموخه .

٤ يصيح : يصني .

المهفهف الفضاح

ومُهفهفٍ طاوي الحشا ، خنثِ المعاطف والنظَر^١
 ملأ العيونَ بصورةٍ ، تليّت محاسنها سُور^٢
 فإذا رنا ، وإذا مشى ، وإذا شدا ، وإذا سَفَر^٣
 فضح الغزالة ، والعمامة ، والحمامة ، والقمر

يا ليل !

يا ليلَ وَجدٍ بشَجْدٍ ، أما لطيفيك مَسرى ؟
 وما لدمعي طليقاً ، وأنجمُ الليلِ أَسرى ؟
 وقد طمى بحرُ ليلٍ ، لم يُعقِب المَدَّ جَزرا
 لا يَعْبُرُ الطرفُ ، فيه ، غيرَ المجرَّةِ جِسر^٣

١ خنث المعاطف : متكرها .

٢ شدا : غنى . سفر : كشف عن وجهه .

٣ يريد أن العين لا ترى في ذلك الليل المظلم إلا بصيص نور نجوم المجرة .

ستر الليل

وَأَعْيِدْ حُلُورَ اللَّيْلِ ، أَمْلِدْ ، يُذَكِّي عَلَى وَجْهِهِ الْجَمْرُ
 بَيْتُ أَنْجِيهِ ، وَلَا رَيْبَ ، تَعْلَقُ بِي فِيهِ ، وَلَا وَزْرُ
 وَاللَّيْلِ سِتْرٌ ، دُونَنَا ، مُرْسَلٌ ، قَدْ طَرَزَتْهُ أَنْجَمُ حُمْرُ
 أَبْكِ ، وَيَسْجِيْنِي ، فَفِي وَجْهِهِ ، مَاءٌ ، وَفِي وَجْهِهِ خَمْرُ
 وَأَقْرَأُ الْحُسْنَ بِهِ سُورَةٌ ، كَانَتْ لَهَا ، مِنْ وَجْهِهِ ، عَشْرُ
 وَبَاتَ يَسْقِيْنِي ، نَحْتَ الدُّجَى ، مَشْمُولَةٌ ، يَمِزُجُهَا الْقَطَرُ
 وَابْتَسَمَتْ ، عَنْ وَجْهِهِ ، لَيْلَةٌ ، كَأَنَّهُ ، فِي وَجْهِهَا ، تَغْرُ

١ الوزر : الاثم .

٢ في قوله « العشر » قلميح الى العواشر وهي من القرآن الآي التي يتم بها العشر .

ذئب متنكر بالظلام

سرى يرمي، ركضاً به، كل مَوْجَةٍ ، تَرَامِي بِهَا بِحْرٌ مِنْ اللَّيْلِ أَخْضَرُ^١
 ولا صاحبٌ إلا طَيْرٌ مُهْنَدٍ ، وَمُعْتَدِلٌ لَدُنْ الْمَهْزَةِ أَسْمَرُ^٢
 ٨ وأطلسٌ زَوَارٌ، معَ اللَّيْلِ، أَغْبَشُ ، سَرَى خَلْفَ أَسْنَارِ الدُّجَى، يَنْكَرُ^٣
 ٩ ثَاءَبٌ مِنْ مَسِّ الطَّوَى، فَبُوشَتِكِي، فَيَعْوِي، وَقَدْ لَقَتْهُ نَكَبَاءُ صَرَصَرُ^٤
 ودونَ أمانيه شرارةٌ لَهْذَمُ ، يُقَلِّبُ فِيهَا مِثْلَهَا ، حِينَ يَنْظُرُهُ^٥
 ١٠ فَمِنْ جَوْعَةٍ تُغْرِيهَ بِي، فَهُوَ مُدَّنٌ ؛ وَمِنْ رَوْعَةٍ تُثْنِيهِ عَنِّي، فَيُقْصِرُ^٦

١ الاخضر هنا : الاسود .

٢ طير مهند : سيف مسنون .

٣ الأطلس : الذئب الامعط ، في لونه غبرة الى السواد . الاغبش : ما خالط سواده بياض .

٤ النكباء الصرصر : الريح الباردة . الطوى : الجوع .

٥ شرارة الالهزم : سنان الرمح الساطع . يقلب مثلها : اي يقلب عيناً مثل الشرارة .

٦ تغريه : تحضه .

لا خل ولا خمر

يا أيها الصَّيْبُ المَعْنَى بِهِ ، ها هُوَ لَا خَلَّ ، وَلَا خَمْرٌ^١
سَوَّدَ مَا وَرَدَ مِنْ خَدِّهِ ، فَعَادَ ، فَحَمَأَ ، ذَلِكَ الْجَمْرُ^٢

أريك السهى وتريني القمر

بهتَ جمالاً ، فرُعَتِ البَصَرُ ؛ وَذُبْتُ سَقَاماً ففُتَ النَّظَرُ^٣
فصرتُ ، إِذَا أَمَكَنْتُ لُقْيَةً ، أريك السَّهَى ، وتريني القَمَرُ^٤

١ المعنى : المنصب .

٢ يريد بقوله « فت النظر » أنه خفي عن العيون لشدة سقامه .

٣ السهى : كوكب خفي من بنات نعل الصغرى .

مهر مشتمل بالظلام

تَقَبَّلَ المهرَ من أخِي ثقةٍ ، ارسلَ ريحاً به إلى مَطَرٍ
مَشْتَمِلاً بالظلامِ من شَيْءٍ ، لم يَشْتَمِلْ ليلُها على سَحَرٍ^١
مَنْسِيباً لَوْنَهُ وِغْرَتُهُ ، إلى سَوَادِ الفؤَادِ ، والبَصَرِ
نَحِيبُهُ ، من عِلَاقٍ ، مَسْتَوْقاً ، بهجةَ مَرَايَ ، وَحُسْنِ مَحْتَبَرِ
حَنٍّ إلى رَاحَةِ تَفِيضٍ نَدَى ، فَمَالَ ظِلَّ به على نَهَرِ
تَرى به ، والنشاطُ يُلَبِّبُهُ ، مَا شئتَ من فَحْمَةٍ ، ومن شَرَدٍ^٢
لو حَمَلَ الليلُ حُسْنَ دَهْمَتِهِ ، أَمْنَعَ طَرْفَ المَحَبِّ بالسَّهَرِ^٣
أَحْمَى من النجمِ ، يومَ مَعْرَكَةٍ ، ظَهراً ، وأَجْرَى به من القَدَرِ^٤
أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ فَعْلُهُ كَرَمًا ، فَالْتَفَتَ الحُسْنُ فِيهِ عَن حَوَرِ

١ مشتملاً بالظلام : لا يسيأ ثوب الظلام ، يريد أنه ادم . الشية : العلامة . وكل لون يخالف معظم لون الشيء .

٢ اراد بالفحمة لونه وبالشرر نشاطه .

٣ يقول : لو ان سواد الليل في جمال دهمة هذا المهر لكان طرف المحب يسهر تمتعاً به .

٤ احمى : اي انه محمي اشد حماية . اجري من القدر : اشد سرعة منه .

كَأَنَّهُ ، وَالنَّفُوسُ تَعَشَّقُهُ ، مُرَكَّبٌ مِنْ مُحَاسِنِ الصُّوَرِ
 فَازْدَدَ سَنَا بَهْجَةٍ بِدُهُمَّتِهِ ، فَالْلَيْلُ أَذْكَى لَغُورَةِ الْقَمَرِ
 وَمِثْلُ 'شُكْرِي' ، عَلَى تَقْبِيلِهِ ، يَجْمَعُ بَيْنَ النِّسِيمِ وَالزَّهْرِ

بَيضَاءُ فِي صَفَرَاءِ

وَبَيضَاءُ ، فِي صَفَرَاءِ ، تَحْمِيلُ 'نَفْثَةٍ' تَنْفَسُ عَنْهَا الْمَسْدَلُ 'الرَّطْبُ' وَالْجَسْرُ^١
 خَلَعَتْ رِدَاءَ الصَّبْرِ فِيهَا عِلَاقَةٌ ، وَيَحْسُنُ ، إِلَّا فِي هَوَى مِثْلِهَا ، الصَّبْرُ
 وَلَا غُرُؤَ أَنْ تَرَوِي بِهَا عَيْنُ نَاطِرٍ ، وَبَاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَمْرُ^٢

١ النفخة : الرائحة . المسدل : عود يحرق فينثر رائحة ذكية .

٢ كنى بالماء عن بدننها الأبيض ، وبالخمر عن ثوبها الأصفر .

فرس جلناري

وحُسام بكفٍ آشوس، أجرى في الطلي ماءه، وأضرَمَ نارَه^١
 عطَفَ الضربُ منه عارضَ شيبٍ، فانجلى يَخْضِبُ النجيعُ عِذارَه^٢
 فوقِ وردٍ، محجَّلٍ، مَزَجَ الحُسنُ، بمرآه، ماءه وعُقارَه^٣
 خلَّصَتْه نارُ الطَّيِّعَةِ سبكاً؛ وأسالت لُجَيْنَه، ونُضارَه^٤
 قدحَ الرُكضِ زَندَه فاستطارت، في دُخانِ العِجاجِ، منه، شراره
 يَضَعُكَ الحَلِي، فوقه، عَن أَقاحٍ، نَشَرَتْهُ الصِّبَا على جُلُنارَه^٥

١ الاشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيظاً . الطلي ، واحداثها طلية ومطالة : العنق .

اجرى ماءه في الطلي : اي وضع فرند سيفه في الاعناق واولد نار الحرب .

٢ عطفه : رده . العارض : صفحة الحد . والسحاب . انجلي : انكشف . النجيع : الدم . استعار العذار للسيف ليطابق بينه وبين شيب العارض .

٣ الورد : الفرس الاحمر اللون . العقار : الحمر .

٤ النضار : الذهب .

٥ الجلنار : زهر الزمان ، واراد هنا لونه الناري .

مغرد مطرب

ومغرد، هزج الغناء، مطرب، 'يلقى به ليل' التام، فيقصّر^١
 سفر الشباب لنا به عن غرة، 'يومي بها ليل' السرار، فيقمير^٢
 غازلته حيث المدامة والحباية 'وجنة' تدمي وعين تنظر
 والمزّن طريف، جال يصهل، أشهب، والبرق 'جل' قد تمزّق أحمر^٣
 فكانه، والسكر يُلوي عطفه، غصن ثمانقه الرياح، 'منور'
 ملأ المسامع والعيون محاسناً، فلم اذر اهل أصغي إليه أم انظر

١ يريد ان الليل يمر على من يسمع غناء هذا المغرد المطرب، ولا يشعر بمروره،
 فيحبه قصيراً.

٢ ليل السرار: آخر ليلة من الشهر القمري، ولا يبين فيها القمر.

٣ الجل: ما بوضع على ظهر الركوبة كالسرج.

دار وحسناؤها

وقوراء بيضاء المحاسن، طليقة،
 يزُرُّ عليها الصُّبحُ، نوراً، فميصه،
 هزرت، لأغصان القُدود، معاطفاً
 فسقياً لأيام، هناك، تقلصت
 إذا شئت غشاني وشاحٌ وحلبة
 هي الظبي طرُفاً أحوراً، وملاحظاً
 أفاضت، على عطف القضيبي، ملاءة؛
 وحيث بآس إثر كاس تديرها،
 لبستُ بها الليل البهيم نهاراً^١
 وقد لبس الجو الظلام صداراً^٢
 بها، ولرُمان النهود غماراً
 ذبولاً على حكم الشباب قصاراً
 لحساء، غصت دمنجاً وسواراً
 مراضاً، وجيذاً أتلعاً، ونفارا^٣
 ولقت، على ظهر الكتيب، إزاراً
 فقبلت جيداً منها وعذاراً

-
- ١ القوراء : المستديرة ، صفة للدار المراد وصفها .
 ٢ الصدار : قميص يلبس على الصدر بلا كمين .
 ٣ الجيد الاتلع : العنق المرتفع .
 ٤ اراد بالقضيبي قامتها ، وبالكتيب ردفها .

ذنب السكر مغفور

وضيع طيف أم من هاجر ، بات به المشكؤ مشكورا
 وقد جلا الحسَن له سنة ، يلقي بها المعذول معذورا^١
 وصحفة تُنشر من صفحة ، رأيت فيها الحسن مسطورا
 زار ، وريح الفجر قد قلصت ذيل غمام ، بات بحرورا
 وفلئت أجياد تلك الرئي دُرّا ، من الثوار منشورا
 والصبح قد مزق ، عن صدره ، جيب ظلام ، بات مزورا
 فأنجابت الدُهمة عن شبهة ، وآلت المسكة كافورا^٢
 بحيث خيل الليل مطرودة ، تحت لواء الحسن منشورا
 ثم مضى يُعشى به خاطري نارا ، ويُعشى ناظري نورا
 كما انشنى غصن الثقا أملدا ، والتفت الجؤذر مدعورا^٣

١ السنة : الوجه .

٢ آلت : تحولت . وكنى بالمسكة عن ظلام الليل ، وبالكافور عن بياض النهار .

٣ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، يشبه به لجمال عينيه .

قد أسكرت خمر الصبا عطفه ، فماد ، في بُرديه ، مخمورا
 مُعَرِّبداً يجرّحني طرفه ، وكان ذنب الشكر مغفورا
 وأرسل اللحظة مكسورة من ترف ، والخطوة مقصورا
 وسال قطر الدمع في خده ، فرق روض الحسن ممتورا

سيف كلسان النار

ومرهف ، كلسان النار ، منصلت ، يشفي من الثار ، أو ينفي من العار^١
 تخال شعلة نار منه طائفة في عارض ، من عجاج الحيل ، موار^٢
 يمضي ، فيهبوي ، وراء النقع ، ملتها ، كما تصوب ، يجري كوكب ساري^٣
 يغشى ، فتحرق نار فيه موقدة تحنى ، ويعرق ماء ، فوقه ، جاري

١ المرهف : السيف المستون الحد . منصلت : مجرد .

٢ موار : متحرك .

٣ تصوب : انحدر .

يا غصن حسن

يا بارقاً قدح الزناد ، وعارضاً ، مهتلاً ، ركب الرياح فسارا
 قولاً لأحوى ، بالتوى ، متنصر ، عقد النحول ، بخصره ، زئارا^١
 يا غصن حسن قام ينشر فرعه ، ورقاً ، ويفتق نوره نو^٢ارا
 ما كان خرك لو هصرتك ليلة ، فنشرت ، من قبل ، علي ثارا^٣

تحايا الكأس

ومثلك مد يمين الندى ، بعلق يطيل عنان النظر^٤ ،
 بأزرق سالت به صفرة^٥ ، كما طرز البرق ثوب السحر
 أتنى به النار في صورة ، أرى للجنان عليها صور
 فطرقت ما راق من مسحة عليه ، وللشمس نور القمر
 فإن تك دهنماً لبالي النوى ، فإن تحاياك فيها غرر^٥

-
- ١ الاحوى : ما كان في شفته حوة ، سمة في الشفاء مستحسنة .
 ٢ فرعه : شعره . اثبت الورق للغصن لما استعاره للموصوف ، استعارة مكنية .
 ٣ هصر الغصن : لواه .
 ٤ العلق : التقيس .
 ٥ الفرر : البيض .

الحديقة الراقصة

وصقيلة^١ الأنوار^٢ تلوي عطفها ريح^٣ ، نلف^٤ فروعها ، معطار^٥
 عاطي بها الصهباء^٦ أحوى^٧ أحور^٨ ، سحاب^٩ أذبال^{١٠} الشرى ، سحار^{١١}
 والنور^{١٢} عقد^{١٣} ، والعصون^{١٤} سواف^{١٥} ، والجذع^{١٦} زند^{١٧} ، والخلج^{١٨} سوار^{١٩}
 بحديقة ظل^{٢٠} اللوى^{٢١} ظلاً^{٢٢} بها ، وتطلعت^{٢٣} شنباً^{٢٤} بها الأنوار^{٢٥}
 رقص^{٢٦} القضب^{٢٧} بها ، وقد شرب^{٢٨} الثرى ، وشدا^{٢٩} الحمام^{٣٠} ، وصفق^{٣١} الثبار^{٣٢}
 غناء^{٣٣} ألحف^{٣٤} عطفها^{٣٥} الورق^{٣٦} الندي ، والتف^{٣٧} في جنبانها^{٣٨} النوار^{٣٩}
 فتطلعت^{٤٠} ، في كل موقع^{٤١} لحظة^{٤٢} ، من كل^{٤٣} غصن^{٤٤} ، صفحة^{٤٥} وعذار^{٤٦}

-
- ١ الصقيلة : المصقولة . الأنوار : الأزهار البيضاء ، واحدها نور .
 ٢ الجذع من الشجرة : اصلها .
 ٣ الشنب : بياض الاسنان وحسها .
 ٤ الغناء : الكثيرة الاشجار .

موجة في شط الخصر

يا رُبَّ ليلٍ بيثه ، وكأنه من وُحف شعرك^١
 تنهلُ مُزنة دُمُعتي ، فيه ، ويندى نورُ ذكرك^٢
 أتبعُ فيه ، وقد بكيتُ ، عقيقَ خدك دُرَّ ثغرك^٣
 وشرقتُ فيك بعبرة ، قد وردتها نارُ هجرِك^٤
 فكأنما ينفضُ ، عن حبِّ لها ، رُمانَ صدرك^٥
 ولربَّ ليلٍ ، قد صدعتُ ظلامه بجبينِ بدرك^٥
 وهوتُ فيه بدرةً مكنونةً في 'حق' خديرك^٥
 تندى شقائق وجنتيك به ، وتنفخُ ريحُ نَشرك^٥
 وقد استدارَ ، بصفحتي سُوسانَ جديك ، ظلُّ دُرِّك^٥

١ الوحف : الكثيف .

٢ شرقت : غصت .

٣ صدع : شق .

٤ حق الطيب : وعاؤه .

٥ العطل : الندى .

حيثُ الحَبَابَةُ دَمْعَةٌ ، تَجْرِي بَوَجْهٍ كَاسٍ تَحْمِرُكَ
وتَهْزُ مِنْكَ ، فتنثني بقضيبٍ قَدْ كَرَّحَ رِيحُ سُكْرِكَ
وتعُوبُ ، مَنْ رَجَرَاجٍ رَدْفِكَ ، مَوْجَةٌ فِي شَطِّ تَحْصِرُكَ^١

ايام السرور قصار

ألا زُبَّ يَوْمٍ حَثَّتِ الكَاسُ خُطْوَهُ ، فطَارَ ، وَأَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ^٢
عَثَرْتُ بِذَيْلِ السُّكْرِ فِيهِ ، عَشِيَّةً ، وللريحِ فِي مَوْجِ الخَلِيجِ عِثَارُ^٣
وقد فضضَ النُّوَّارُ كُلَّ رِبَاوَةٍ ، وسالَ عَلَيْهَا للأَصِيلِ نَضَارُ^٣

١ تعب ، من عب الموج : تدفق .

٢ حثت : حفزت ونشطت .

٣ الرباوة : الربوة ، المرتفع

ملاعة الانوار

وكمامة حدر الصباح قناعها ، عن صفحة ، تندى من الأزهار^١
 في أبطح ، رضيعت ثغور أفاحه ، أخلاف كل غمامة مدار^٢
 نشرت ، بحجر الأرض فيه ، يد الصبا ، درر الندى ودراهم الثوار
 وقد ارتدى غصن النقا ، وتقلدت ، حلبي الحباب ، سوايف الأنهار
 فحللت حيث الماء صفحة ضاحك ، جذل ، وحيث الشط بدء عذار
 والريح تنفض ، بكرة ، لم الرئي ، والطل ينضح أوجه الأشجار
 متقسم الأخط بين محاسن ، من ردف رابية ، وخصر قرار
 وأراكة سجع الهديل بفرعها ، والصبح يسفر عن جبين نهار^٣
 هزت له أعطافها ، ولربما خلعت عليه ملأة الأنوار^٤

١ الكمامة : غلاف الزهر . حدر : انزل .

٢ اخلاف : ندى ، واحدها خلف .

٣ الهديل : الحمام .

٤ الملاة : ثوب يلبس على الفخذين ، او ربطة ثوب ، ذو لفقين .

جنة الاندلس

١ يا أهل أندلس! لله دركم؛ ماء وظل وأنهار وأشجار
٢ ما جنة الخلد إلا في دياركم، ولو نحيّرت هذا كنت أختار
٣ لا تختشوا، بعد ذا، أن تدخلوا سقراً، فليس تدخل، بعد الجنة، النار

في فلك دائر

٤ صحّ الهوى منك، ولكنني أعجب من بين لنا يُقدّر
كاننا في فلك دائر، فانت تخفى، وأنا أظهر

در الندى ودراهم الانوار

أَذِنَ الغمامُ بديمةٍ وعُقارٍ، فامزجَ لُجَيْنًا، منهما، بنُضارٍ^١
 واربعَ على حُكمِ الربيعِ بأجرعٍ هَزَجِ الندى، من مَفْصَحِ الأُطيَّارِ
 نَشَرَتْ بِحَجَرِ الرُّوضِ فيه، يدُ الصَّبَا، دُرَرَ الندى ودراهمَ الأنوارِ
 وهَفَّتْ بتغريدٍ هنالك، ايكَةً، خَفَّاقَةً^٢ بمهبٍ رِيحِ عَرَارٍ^٣

شعر وثغرا

تعلَّقَتْه نَشْوَانٌ من خَمَرٍ رِيْقِهِ، له رَشْفُهَا دُونِي، ولي دُونَهُ الشُّكْرُ
 تُرْفِرِقُ ماءً مُقْلَتَايَ ووجْهَهُ، ويَذْكِي، على قلبي ووجنته، الجَمْرُ^٣
 أَرَقَّ نَسِيبي فيه رَقَّةٌ حُسْنِهِ، فلم أَدْرِ أَيَّ منهما، قبلَهَا، السَّحَرُ
 وطَبِينَا معاً شعراً وثَغْرًا، كَأَنَّمَا له مَنَظِّقِي ثَغْرًا، ولي ثَغْرُهُ شِعْرُ

١ الدِّيمَةُ : السحابة يدوم مطرها .

٢ هَفَّتْ : خَفَّقَتْ .

٣ يَذْكِي : يوقد .

رداء الشباب

لم أنسَ ليلةَ رُعتُ سِرْبَكَ زائراً ، فكأنَّما روَّعتُ فيها جُوذُراً^١
 فأقيمتَ عِطفاً أزوراً ، وجلوتَ وجهاً أزهرأ ، وأدرتَ طرفاً أحوراً
 وضفا رداً ، من شبابيك ، ابيض ، ولربَّما اعترضَ الحياءُ ، فعصفراً^٢
 وبدا علالاً ، في نقابك ، طالع ، ولربَّما انحدرَ النِّقابُ ، فأقمراً
 وجنبتَ روضاً ، في فِناعِكَ ، أزهرأ ، وقضيبَ بانٍ ، في وشاحِكَ ، أقمراً
 ثم انثيتُ ، وقد لبستُ مُصنَداً ، وطويتُ ، من خِلعِ الظلامِ ، مُعَنِّباً^٣
 والصَّيْحُ مَحْطُوطُ النِّقابِ ، قد احتبى في شَمْلَةٍ وَرُسِيَّةٍ ، فتأزَّراً^٤

١ السرب : الجماعة .

٢ ضفا : سبغ ، طال حتى الأرض .

٣ المصنل : المطيب بالمصنل . المعنبر : المطيب بالمعنبر . وربما أراد تشبيه نور الصباح
 بالثوب المصنل باعتبار لونه الأبيض ، وتشبيه خلع الظلام بالثوب المعنبر باعتبار لونه
 الشديد الأصفرار ، المائل إلى الأسوداد .

٤ الشملة : ما يشتمل ، يلتف به . الورسية : المحمرة اللون . واران بالشملة الورية
 شفق الصباح .

عروس مدامة

وأراكِ ضربتُ سماءَ ، فوقنا ، تَنَدَى ، وأفلاكِ الكؤوس تَدَارُ
 حَفَّتْ بِذَوَحَتِهَا مَجْرَّةُ جَدْوَلٍ ، نَشَرَتْ عَلَيْهِ ، 'نَجُومَهَا ، الأزهارُ
 وَكَانَهَا ، وَكَانَ جَدْوَلٌ مَائِهَا ، حَسَنَاءُ شَدَّ ، بِخَصَرِهَا ، زِنَارُ
 زَفَّ الزُّجَاجُ بِهَا عُرُوسَ مُدَامَةٍ 'تَجَلَّى ، وَنُوءَارُ الغُصُونِ نِشَارُ
 فِي رَوْضَةٍ جَنَحَ الدُّجَى ظِلُّهَا ، وَتَجَسَّمَتْ ، نُورًا ، بِهَا الْأَنْوَارُ
 غَنَاءَ يَنْشُرُ ، وَشَيْهَ ، الْبَزَازُ لِي فِيهَا ، وَيَفْتَقُ ، مِسْكَهُ ، الْعِطَارُ
 قَامَ الْغَنَاءُ بِهَا ، وَقَدْ نَضَحَ التَّدَى وَجْهَ الثَّرَى ، وَاسْتَيْقَظَ النُّوَارُ
 وَالْمَاءُ ، مِنْ حَلِيِّ الْحَيَاءِ ، مَقْلَدُ ، زَرَّتْ عَلَيْهِ جُبُوبَهَا ، الْأَشْجَارُ

روضة وغدير

كُتِبَتْ ، وَقَلْبِي ، فِي يَدَيْكَ ، أَسِيرُ يُقِيمُ ، كَمَا شَاءَ الْهَوَى ، وَيَسِيرُ
 وَفِي كُلِّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي ، بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ البزاز : بائع البز ، الثياب من الكتان أو القطن .

مجلس مغن وبيت سكران

أما ومسيل مائل الغيث كالسَّطَرِ ، كما أترع الساق الزُّجاجة بالخمِرِ^١
 لقد بيتُ بين الرُّعدِ والقطرِ أشتكي بسمعي من وقرٍ، وظهري من وقرٍ^٢
 وها أنا مَبْلُولُ الجَنَاحِ مِنَ الحَيَا يَصُوبُ، ومذعور الفِراخِ مِنَ الوَكْرِ^٣
 وأسقيتها من ديمةٍ إثرَ ديمةٍ، فمالت بها الجُدرانُ سَطراً على سطر
 فمن عارضٍ يسقي، ومن سقفٍ مجلس يُغنِّي، ومن بيتٍ يميلُ من الشُّكْرِ^٤
 إذا ما هوى رُكنٌ فأهوى، فإنني لأشجى من الحنساءِ تبكي على صخر

١ أترع : ملأ .

٢ الوقر : الثقل ، الحمل .

٣ الحيا : المطر . يصبوب : ينصب .

٤ العارض : السحاب .

ريحانة معشوقة

ومعشوقة الحسنِ معشوقة، يهيمُ بها الطرفُ والمعطس^١
 لها نظرةٌ سمتها نظرةٌ، وتكلفُ، بالأنفُسِ، الأنفُس^٢
 فمن ماءٍ جفني لها مكرعٌ فسيحٌ، ومن راحتي مغرس^٣

الفرس الاشقر

واشقرٌ تضرَمُ منه الوعى، بشعلةٍ من شعلِ الباسِ
 من جلتارٍ ناضٍ خدّه، وأذنه من ورقِ الآسِ
 تطلعُ للفرّةِ، في وجهه، حبابةٌ تضحكُ في كأس^٣

١ المعطس : الائق .

٢ سمتها : اوليتها .

٣ شبه غرته البيضاء بفقاعة الخمر في وجهه الذي يشبه الكأس في شكله .

جارية من ریحان

أما واعتزاز السيف والضيف والندي بخير مليك، هش في صدر مجلس
 بدا بين كف السّماح مغيمّة، تصوب، ووجه للطلاقة مسمس
 لقد زف بنتاً، للخميلة، طليقة، يهز إليها الدّست أعطاف مغرس^١
 تنوب، عن الحسناء والدار، غربة، فما شئت من هو بها وتأنّس
 تشير إليها كل راحة سوسن، وتشخص فيها كل مقلّة نرجس
 فحقّت بها ریح بلبل وربوة، بمسرى غمام، جادها، متبجّس^٢
 فجاءت ترّوق العين في ماء نضرة، تشن، على أعطافها، ثوب سندس^٣
 وقلأ عين الشمس لألاء بهجة وحسن، وأنف الرّيح طيب تنفّس

١ الحميلة : الشجر الكثير الملتف . الدست : المجلس .

٢ متبجّس : متفجر بالمطر .

٣ السندس : الحرير الاخضر ، يشبه به النبات .

الاسود المحدودب

وكانس أنس قد جلتها المنى ، فباتت النفس بها مغيرسة
طاف بها أسود 'محدودب' ، يطرب من يلهو به بجلسة
فخلته ، من سبج ، ربوة قد أثبتت من ذهب نرجسة^١

لعس التين

أما واهتصار غصون البلس ، وفد قلص الصبح ذيل الغلس^٢
ومال يسيل جنى شهده ، كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق ، من رائق المجتلى ، شهي الجنى ، مستطاب النفس^٣
فهمت له ببياض الثغور ، وأحببت فيه سواد اللعس^٤

١ السبج : الحرز الاسود . واراد بنرجسة الذهب كأس الخمرة التي يحملها

٢ البلس : التين . الغلس : ظلمة آخر الليل .

٣ المجتلى : المعروض ، المنظور اليه .

٤ اللعس : سواد في الشفة مستحسن .

مسحوب ذيل السحاب

أَرِقْتُ ، وقد نامَ الحَلِيّ لِنَازِحٍ ، تَشَطَّطَتْ حَصَاةُ الْقَلْبِ ، فِي جَبْهِ ، صَدْعًا^١
وما شاقني إلا وميضُ غمامةٍ ، تَطَلَّعَ مِنْ نَجْدٍ ، فَحَبَّ اللُّوَى رَبْعًا
أَشِيمُ سَنَاهُ ، وَالسَّمَاءُ مُغِيْمَةٌ ، كَمَا اغرورقتُ عَيْنِي ، لِرُؤْيَيْهِ ، دَمْعًا^٢
فذكرني ، وَاللَّيْلُ يَنْدِي جَنَاحُهُ ، بِمَعْطِفِهِ خَفَقًا ، وَمَبْسِيهِ لَمْعًا
وَمَسْحَبِ ذَيْلٍ لِلْسَّحَابِ بِذِي الْغُضَا ، بَرُودِ رُضَابِ الْمَاءِ ، أَحْوَى لِي الْمَرَعَى^٣
فقل في أُنْبِيٍّ قَدْ تَهَادَى ، كَأَنَّهُ ، إِذَا مَا ثَنَى أَعْطَافَهُ ، حَيَّةٌ تَسْعَى^٤
وَمَاءٍ مَسِيلٍ سَائِلٍ لِقَرَارَةٍ ، فَبَيْنَا تَرَى مِنْهُ حُسَامًا تَرَى دِرْعًا

١ أرق: سهرت . النازح: المهاجر . تشططت: تفرقت ، تقطعت شظايا .

٢ أشيم: انظر .

٣ ذو الغضا: موضع . الاحوى: من كان في شفتيه حوة وهي الحمرة الى السواد .

٤ الأني: السيل .

اللاثام الراشف

أَيْبَجْنِي ، عَلَى مُهْجَتِي ، طَرْفُهُ ، وَيُخْضَبُ مِنْ دَمِهَا كَفَّهُ^١
 وَتَلْدَغُنِي نَارُهُ حَبَّةً^٢ ، هُنَاكَ ، يُسَاوِرُهَا رِدْفُهُ^٣
 وَيَرَشُّفُ^٤ دُونِي لِثَامٌ لَهُ ، نَدَى أَقْحُوَانٍ ، حَلَا رَشْفُهُ^٥
 فَسَائِلُ بِرَامَةٍ عَنْ رِيْمِهَا ، وَهَلْ خَلَّ^٦ ، عَنْ سِرْبِهَا ، خَشْفُهُ^٧
 وَهَلْ خَاضَ جَرْعَاءَ وَادِي الْغَضَا ، يُلَاعِبُ^٨ ، أَفْنَانَهَا ، عِطْفُهُ^٩
 فَأَعْدَى أَرَاكُتَهَا هَزَّةً^{١٠} ، وَأَرْجَ ، أَنْفَاسَهَا ، عَرْفُهُ^{١١}
 أَمَا وَهْوَى مِثْلِهِ جُوذُورًا ، يُطَابِقُ^{١٢} مَوْصُوفَهُ وَصْفُهُ^{١٣}
 لَهُ نَظَرٌ ، فَاتِنٌ ، فَاتِرٌ ، يَحُلُّ^{١٤} قُوَى عَزَمَتِي ضَعْفُهُ^{١٥}

١ اراد بالحية الذؤابة .

٢ استعار الافحوان للامتان .

٣ الرامة : مستقع يجتمع فيه الماء ، وموضع في البادية . الريم : الغزال الابيض . الحشف : ولد الغزال .

٤ الجرعاء : رملة مستوية لا تثبت شيئاً .

٥ ارج : عطر ، طيب .

لئن هَزَّ ، أعْطَفْنَا ، حُسْنُهُ ، لَقَدْ بَزَّ ، أَنْفُسَنَا ، ظَرْفُهُ ١
وَأَقْبَلَ بِالْحُسْنِ إِدْبَارُهُ ، يُلَاعِبُ ، نُحُوطَتَهُ ، حَقْفُهُ ٢
وَحَقَّتْ بِهِ الْحِيلُ خَيَْالُهُ ، فَطَارَ بِهِ ، سُرْعَةُ ، طَرْفُهُ
وَهَشَّ ، إِلَى رَكْضِهِ ، ظَهْرُهُ ؛ وَحَنَّ ، إِلَى كَفِّهِ ، عَرْفُهُ
وَأَقْوَمَ مِنْ رُمَحِهِ قَدُّهُ ؛ وَأَفْتَكُ مِنْ نَصْلِهِ طَرْفُهُ
وَكُلُّ هُنَاكَ صَرِيعٌ بِهِ ، يَرَى أَنْ عَيْشَتَهُ حَنْفُهُ
أَلَا شَفَّ صَدْرِي عَنْ سِرِّهِ ، كَمَا شَفَّ ، عَنْ وَجْهِهِ ، سَجْفُهُ ٣
وَحَفَّ بِقَلْبِي فِيهِ الْهَوَى ؛ وَلَا عِبَ ، قُرْطَانَهُ ، شِنْفُهُ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى زَوْرَةٍ يَمُنُّ بِهَا ، لَيْلَةٍ ، عِطْفُهُ
فَيَكْلُو ، مِنْ غَصْنِهِ ، هَضْرُهُ ؛ وَيُمْكِنُ ، مِنْ وَرْدِهِ ، قَطْفُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَزْرِي ، عَلَى عَفَّةٍ ، وَيُعْجِبُنِي أَنْسِي عِفَّهُ

١ بزه : تفوق عليه .

٢ الحُوطة : الغصن الطري . الحَقْف : ما اعوج من الرمل واستطال . استعمارهما للقائمة والردف .

٣ السجف : الستار ، واران به التام ، القناع .

٤ القرطان ، واحدهما قرط : ما يعلق في شحمة الاذن « الحلق » . الشف : ما علق في اعلى الاذن من الحلي .

معسول اللمى

وَأَغَيَدَ مَعْسُولَ اللَّمَى وَالْمَرَّاشِفَ ، صَقِيلَ الْمُحَلَّى وَالْحَلَى وَالسَّوَالِفَ^١
أَنْجَحْتُ بِهِ ، وَالْبَرْقُ يَهْفُو جَنَاحَهُ ، وَلِلدَّيْمَةِ الْهَظْلَاءِ حَنَّةٌ غَاطِفٌ
فَنَادَمْتُ حُلُومَ الْبَيْرِ وَاللَفْظَ وَاللَّمَى ، جَمِيلَ الْمُحَيَّا وَالْحَلَى وَالْعَوَارِفَ^٢

صلاة الكسوف

أَطَّلَ ، وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ ، مِنْ الشُّعْرِ ، سَطَرٌ دَقِيقُ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً ، فَقُومُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

•

١ المراشف ، واحدها مرشف : الثغر والجمع للمبالغة . المحلى : موضع تعليق الحلي .
٢ البير : الصدق ، الاحسان . العوارف ، واحدها عارفة : المعروف ، العطية .

شراع كاحشاء خائف

ألا رُبَّ يومٍ لي بباب الزخارفِ ، رفيق حواشي الحُسن، حلوا المرافف^١
 لهوتُ به ، والدهرُ وسنانُ ذاهلٌ ، وغصنُ الصَّبَارِيتانُ ، لَدُنْ المعاطِفِ
 أعاطي تَحَايَا الكاسِ ، والأنسُ فِتيةٌ ، تخايلُ ، سُودَ العُذْرِ بِيضِ السوالفِ^٢
 وذيلُ رِداءِ الغَيمِ يَخْفِقُ ، والصَّبَا تَحُثُّ ، ومَوْجُ النَّهْرِ ضَخْمُ الرُّوَادِفِ
 يَطِيرُ بنا فيه شِراعٌ ، كأنه ، إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ، أحشاءُ خائِفِ
 وقد بَلَّ ، أعطافُ الرُّبَى ، دَمْعُ مُزْنَةٍ ، تَحْيِرُ في جَفْنٍ ، من النُّورِ ، طَارِفِ
 زمانٌ تَوَلَّى بينَ كأسٍ تَلِيدَةٍ ، نُدارُ ، وعيشٍ ، للحدائثِ ، طَارِفِ^٣
 وشمسٍ كَلَّالَةٍ الزُّجَاجَةِ ، طَلْقَةٍ ، وظِلِّ كَرَّيْعَانِ الشَّيْبَةِ وارِفِ

١ باب الزخارف : موضع .

٢ تخايل : تتخايل ، تتبختر ، تتكبر . العذر : جمع عذار .

٣ التليدة : القديمة . الطارف : الحديث .



جرر ذيول اللهو

ألا إنَّ خَفَضَ العِشْرِ في صَرْخَةِ العَزْفِ ،
فَجَرَّرَ 'ذِيُولَ' اللِّهْوِ في مَنَزَلِ القَصْفِ^١ ،
وغازِلُ به خُلُوعَ الشَّمَائِلِ واللِّمَى ،
شَبَّيَّ الجَنَى ، لَدُنَ السَّجِيَّةِ والعِطْفِ^٢ ،
تَنَفَّسَ بَيْنَ الرُّوضِ ، يَخْطِرُ ، والصَّبَا ،
وَأَشْرَفَ بَيْنَ الغُصْنِ ، يَاطُرُ ، والحِقْفِ^٣ ،
وقد عَطَفَتْ ، وهنَّا ، به الكَأْسُ هَاجِرًا ،
وما كُنْتُ أَدرِي الكَأْسَ من أَحْرَفِ العَطْفِ
وَنَاوَلْتُهُ صَفْرَاءَ لَمْ يُرَ صِرْفُهَا ،
دِهَاقًا ، على السَّاقِي ، فَيَلْحَنُ في الصَّرْفِ^٤ ،

-
- ١ خفض العيش : نعمته . العزف : النقر على آلات الطرب . القصف : اللهو .
٢ السجية : الخليفة . العطف : الجانب .
٣ ياطر : يتمايل .
٤ الدهاق : الكثيرة . وكأس دهاق : طامعة . يلحن : يخطئ .

فقلت ، وقد ماست بعطفه نشوة ،
فمن مجتلى حسن ، ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سرة اللبي ،
وحسن بحال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بذر النعم حسناً ورفعة ،
فإن دموع الصب من أنجم القذف^١

١ انجم القذف : هي عند العرب ، التي كان يقذف بها الشياطين الذين كانوا يصعدون الى السماء ليسترقوا السمع من الملائكة .

فرس اشهب

ومُشْرِفِ الهادي، طويلِ الشرى، ضافي سَبَبِ الذَّيْلِ والعُرْفِ^١
يُصْرَفُ الفارسُ، في لِبْدِهِ، طِرْفًا به أسرع من طِرْفِ^٢
مُؤَدِّبًا لو كان مُسْتَعْبَدًا، لم يَعْبُدِ اللهَ على حَرَفِ
من أنْجُمِ السَّعْدِ، ولكنَّه، يومَ الوَعْيِ، من أنْجُمِ القَدْفِ^٣

•

١ الهادي : العنق . السرى : سير الليل . وربما اراد به هنا السراة : ظهر الفرس الموصوف
لانه يصف اعضاءه ، لا سيره . الضافي : الطويل . السبيب من الفرس : شعر الذنب
والناصية والعرف .

٢ الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل . وفي قوله : يصرف في لبده ، تجريد .

٣ اراد في قوله : من انجم السعد ، انه اشهب لونه كالون ضياء النجم .

نارنج في اغصانه

ومحمولة فوق المناكب ، عيزة^١ ، لها نسب^٢ ، في روضة الحزن ، معرق^٣
 رأيت^٤ بمرآها المنى كيف تلتقي ، وشمل رباح الطيب ، وهي تفرق^٥
 يضاحكها ثغر^٦ ، من الشمس ، واضح^٧ ، ويلحظها طرف^٨ ، من الماء ، أزرق^٩
 وتجلى بها للماء والنار صورة^{١٠} ، ترؤق^{١١} ، فطر في حيث^{١٢} يفرق^{١٣} بجرق^{١٤}

كواكب محترقة

غازلته من حبيب^{١٥} ، وجهه فلق^{١٦} ، فما عدا أن^{١٧} بدا في خده شفق^{١٨}
 وارتج^{١٩} يعثر في أذبال خجلته^{٢٠} ، غصن^{٢١} ، بعطفه^{٢٢} ، من استبرق^{٢٣} ورق^{٢٤}
 نخال^{٢٥} خيلانه^{٢٦} ، في نور صفحته^{٢٧} ، كواكب^{٢٨} ، في شعاع الشمس^{٢٩} ، تخرق^{٣٠}
 عجبت^{٣١} ، والعين ماء^{٣٢} والحشا لهب^{٣٣} ، كيف التقت^{٣٤} بهما^{٣٥} ، في جثة^{٣٦} ، طرق^{٣٧}

١ الحزن : المرتفع من الارض . النسب المرق : ذو العروق المتأصلة .

٢ اشار بالنار الى لون النارج الاحمر . والنارج هو عند العامة ليمون ابو صغير .

٣ الفلق : طلوع الصباح .

٤ الاستبرق : الدياج ، ثياب حرير صفاق .

٥ الخيلان ، واحدها خال : الشامة في الخد او في غيره .

ليل وصباح

يا مُتَوَفًّا يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، غِرَّةٌ ، وَيَهْزُ أَعْطَافَ الْقَضِيبِ الْمُورِقِ ١
 جَمَعَتْ دُؤَابَّتُهُ وَنُورُ جَبِينِهِ بَيْنَ الدُّجُنَّةِ وَالصَّبَاحِ الْمَشْرِقِ
 هَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَنْ عِنْدِي لَوَعَةٌ ، يَنْبُو لَهَا طَرْفُ السَّنَانِ الْأَزْرَقِ ٢
 طَالَتْ مُرَاقِبَةُ الْحَيَالِ ، وَدُونَهُ ، رَعْيُ الدُّجَى ، فَمَتَى أَنَامُ فَتَلْتَقِي
 مَا بَيْنَ نَحْرِ بِالدَّمُوعِ مُقْلَدٍ فَرَحًا ، وَجَبْدٍ بِالْعِنَاقِ مُطَوِّقٍ ٣

١ الغرة : اراد بها الغرور ، الالتخداع ، وكنى بالقضيب المورق عن قامته .

٢ ينبو لها : يكلل دونها .

٣ النحر والجبد : العنق .

سواد الدجى وبياض الفلق

لِيَهْنِكَ وَافِدُ أَنْسٍ سَرَى، فَمَا سُدَّتْ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ بِهِ
 أَرَاقَ، وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنٍ أَرَقَ وَسَوْدَاءَ تَدْمٍ بِهِ مَنَحَرًا،
 كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّفَقِ وَأَقْسِمَ لَوْ 'مُثَلَّتْ'، لَيْلَةً،
 لَعِيفْتُ الْكُرَى وَاسْتَطَبْتُ الْأَرَقَ سَتَخْلَعُ، مِنْ قَرَوِهَا، ضَحْوَةً،
 سَوَادَ الدُّجَى عَنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ^١ فَيَا حُسْنَ خَصِرٍ لَهَا أَحْمَرُ،
 وَمِثْزَرٍ شَحْمٍ عَلَيْهِ يَقَقُ^٢ وَمَا رَفَلَتْ فِي قَمِيصِ الظَّلَامِ،
 وَلَا اسْتَمَلَّتْ بِرِدَاءِ الْفَسَقِ وَلَكِنْ تَسِيلُ عَلَيْهَا الْقُلُوبُ
 هَوًى، وَتَذُوبُ عَلَيْهَا الْحَدَقُ

١ سرى عنه : اذهب عنه المصوم .

٢ يريد أنه سوف يذبحها ويسلخ فروتها السوداء عن لحمها الأبيض .

٣ البقق : الأبيض .

جارية سوداء

تَجَرَّدَتْ عَنْ عَشَقٍ ، وَابْتَسَمَتْ عَنْ فَلَاقٍ
وَأَمَكَنْتْ مِنْ خُلُقٍ ، مُلْتَهَبٍ ، مُحْتَرِقٍ
ثُمَّ نَضَّتْ ، تَعَثَّرُ فِي فَضْلَةٍ بَرْدٍ شَرِيقٍ^١
كَمَا نَوَلَّتْ لَيْلَةً تَسْحَبُ ذَيْلَ الْقَسَقِ

بحر يفرق ويعشق

وَلُجَّةٌ تُفَرِّقُ أَوْ تُعَشِّقُ ، فَمَا نَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْفِقُ^٢
يَسِيرُ فِيهَا سَائِرٌ هَاجِبًا مِنْ الصَّبَا ، مُزِيدُهُ يُقْلِقُ^٣
فَخَلَّتْنِي ، فِي وَسْطِهَا ، فَارِسًا قُرْبَ مَنْهُ فَرَسٌ أَبْلَقُ^٤

١ نضت : خلعت ثوبها . البرد الشرق : الثوب المشرق اللون .

٢ تفرق : يخنث منها . نني : تنقطع .

٣ هاجب : حركها .

٤ شبه الموج بالفرس الأبلق وهو ما كان في لونه سواد وبياض .

صحاح عن اللهو

صحاح، عن اللهو، صاح عاقه 'خُلُقًا'، فقام يَخْلَعُ سربالاً له 'خَلَقًا'^١
 وعطّل الكأس من شقراء ساجية، ألا كفاهها برّيعان الصّبا طلقاً^٢
 ورُبّ ليلة وصل قد لموت بها، مُغازلاً فلَقًا، أو شارباً شَفَقًا
 لا نَنشُرُ الدُّرَّ فيه، بيننا، كَلِمًا حتى أَقْبَلَه، من مَبْسِمٍ، نَسَقًا^٣
 ورُبّ غُرّة عَبْرِي قد شَرِقتُ بها، في مَوْقِفٍ لِلشَّوَى أَضْرَمْتُهُ حُرَقًا،
 تَخَالُ ما احْمَرَّ من خَدَّيه مُلْتَسِبًا بها، وما اسودَّ من صُدْغِيهِ 'مُحْتَرِقًا'

١ الخلق (بالضم): السجية والطبع . الخلق (بالفتح): الرث . البالي .
 ٢ الطلق : الشوط ، الانطلاق .
 ٣ نسقاً : منقولاً .
 ٤ العبّري : العين الباكية .

وصف معترك

من موقفٍ أقصَحَتْ بيضُ السيوفِ به ،
فلا هَوَادَةٌ بينَ السِّيفِ والعُنُقِ

فكم أنابيبٍ خطَّيْ به كُسِرت ،
تدمى ، وكم سَلَخِ درعٍ ، بينها ، مَزِقِ^١

وكم كُؤُوسٍ من البأساءِ دائرةٍ
على نديمٍ ، من الأبطالِ ، مُغْتَبِقِ

والحِيلُ تَفْرِي جُبُوبَ النَّقْعِ من حَرْبٍ ،
نَحْتَ الكُماةِ ، وتُذْري أدمُعَ الفَرَقِ^٢

من أشهبٍ شَقَّ عنه النَّقْعُ هَبْوَته ،
كما تَفَرَّى أديمُ اللَّيْلِ عن فَلَقِ^٣

١ أنابيب خطي : الرماح المصنوعة في الخط وهو مرفأ سفن في البحرين . السلخ : الجلد .

٢ تفرى : شق . الحرب : الهلاك والويل . الفرق : الخوف .

٣ الهبوة : الغبار . تفرى : تشقق .

وأدهم فضض الشجيل أكرعه ،
 كما تعلق بده الصبح بالغسق
 واشقر سائل ، في وجهه وضح ،
 كما تصوب نجم الرجم في الشفق^١

جيشا رحيق وحريق

يا حبذا ، والبرق يزحف بكرة^٢ ، جيشا رحيق ، دونه ، وحريق^٣
 حتى إذا ولئى ، وأسلم ، عشوة^٤ ، ما شئت من سهل وذروة نيق^٣
 أخذ الربيع عليه كل ثنية^٤ ، فيكل مرقبة^٤ لواء شقيق^٤

١ الوضع : البياض . نجم الرجم : نجم القذف .

٢ الرحيق : الخمر .

٣ النيق : أعلى مكان في الجبل .

٤ الثنية : الراية . المرقبة : المرتفع . الشقيق : أراد به شقائق النعمان ، وهو نوع من الزهر .

لسان ابن رملة

نَحَلْتُ بِهِ، مِنْ كَوْكَبٍ، لَبَّةٌ الدَّجَى؛ وَحَفَّ بِهِ طَرْفٌ، مِنَ اللَّيْلِ، أَبْلَقُ^١
وَبَتُّ، وَعَنْدِي لِلصَّبَاحِ مَلَأَةٌ^٢، تَرُوقُ، وَجَيْبٌ، لِلظَّلَامِ، يَمْزِقُ
يُشَافِهُنِي مِنْهُ لِسَانُ ابْنِ رَمْلَةَ، يَبُوحُ بِسِرِّ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ مَطْرَقُ^٣
وَيَسْجُرُ دُونِي، جَنَحَ كُلِّ دُجْنَةٍ، سِنَانٌ صَقِيلٌ، لِيْلَذُ بَالَةٍ، أَزْرَقُ^٤

يبكي ويضحك

وَمَرْقَرَقٍ الْإِفْرَنْدِيضِيِّ فِي الْعِدَا، أَبْدَأُ، فَبِفَتْتِكَ مَا أَرَادَ وَيَنْسُكَ^٥؛
فَكَأَنَّهُ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ، جَذْلَانُ، يَبْكِي لِلشُّرُورِ وَيَضْحَكُ^٥

١ اللبة : موضع القلادة من الصدر .

٢ اراد بلسان ابن رملة القلم ، المأخوذ من قصب ثابت في ارض مرملة . وفي هذا البيت اشارة الى الرسالة التي ضمنها شعره هذا .

٣ شبه لسان نار ذبالة السراج بسنان صقيل ازرق .

٤ مرقرق الافرندي : السيف .

٥ الماء : اراد به ماء السيف وهو لمعاته .

جميلان يتعانقان

جميلٌ يَمِيلُ إلى مِثْلِهِ، فَيَشْفَعُ مِرَّاهُ في وَصْلِهِ
رَمَى نَابِلٌ مِنْهَا نَابِلًا يُنَاغِيهِ وَالتَّبِيلُ من نَبْلِهِ^١
وَيَنْظُرُ مِنْهُ إلى جَنْبِهِ، كَمَا نَظَرَ الظُّبْيُ من ظِلِّهِ

مرهف النصل

وَأَبْيَضَ عَضْبٌ حَالَفَ النَّصْرَ صَاحِبًا، يَكَادُ، وَلَمْ يُسْتَلْ، يَمْضِي فَيَفْتُنُكَ^٢
يُبَشِّرُهُ بِالنَّصْرِ إِرهَافُ نَصْلِهِ، فَيَهْتَرُ في كَفِّ الكَسَمِيِّ وَيَضْحَكُ

١ اراد بالنابل : اللحظ .

٢ العضب : السيف .

روضة ، وحية

نهر^١ ، كما سال اللئى ، سلسال^٢ ؛ وصبا^٣ بليل^٤ ، ذيلها مكسال^٥
ومهب^١ نفعه روضة^٢ مطلولة^٣ ، في جلته^٤ ، للنسيم^٥ ، مجال^١
غازلته^٢ ، والأفحوانة^٣ مبسم^٤ ، والآس^٥ صدغ^١ ، والبنفسج^٢ خال^٣
ووراء^٤ خفأق^٥ الشجاد^١ ضبارم^٢ ، يسري^٣ به ، خلف^٤ الظلام^٥ ، خيال^١
ألقى^٢ العصا^٣ ، في حيث^٤ يعثر^٥ بالحصى^١ نهر^٢ ، وتعبث^٣ بالغصون^٤ شمال^٥
وكان^١ ما بين الغصون^٢ تنازع^٣ فيه^٤ ، وما بين المياه^٥ جدال^١
وأرب^٢ يبرد^٣ ، من حشاه^٤ ، مكرع^٥ خصر^١ ، يسح^٢ ، وتلعة^٣ مخضال^٤
ما بين روضة^٥ جدولين^١ ، كأنما^٢ بسطت^٣ يمين^٤ منها^٥ وشمال^١
مثل^٢ الحباب^٣ ، بمنحناه^٤ ذؤابة^٥ ، حيث^١ الرئي^٢ أكفال^٣

١ صبا ذيلها مكسال : لطيفة المرور .

٢ مطلولة : أصابها الطل ، الندى . الجلبة ، من الوادي : حافته ، وجهته التي أمامك .

٣ الضبارم : الأسد ، وأراد به نفسه .

٤ أرب في المكان : أقام فيه . الخصر : البارد . المخضال : الندى ، الكثيرة الأغصان والأوراق .

٥ الحباب : الحية .

وانسَابَ ثَانِي مَعْطِفِيهِ ، كَأَنَّهُ هَيْمَانَ ، نَشْوَانَ ، هُنَاكَ ، مُذَالٌ^١
أَوْ ظِلُّ أَسْمَرَ بِاللَّوَى مُتَأَطِّرٌ ، عَطَفَتْ جَنُوبٌ مَتْنَهُ وَشِمَالٌ^٢
لَمْ أَدْرِ هَلْ يُزْهَى ، فَيَخْطُرُ نَخْوَةٌ ، أَمْ لَاعَبَتْ أَعْطَافُهُ الْجِرْيَالَ^٣
فَإِذَا اسْتَطَارَ بِهِ التَّجَاءُ ، فَتِيزَكَ ؛ وَإِذَا تَهَادَى ، فَالْهِلَالُ هِلَالٌ
زُرَّتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ ، بِمَقِيلِهِ ، أَنْتَ لَهَا أَسْمَالٌ ؛
مِزَقٌ كَمَا يَنْقَدُ ، فِي يَوْمِ الْوَعَى ، عَنْ لَبَّتَيِ مُسْتَلْتِمٍ ، سِرْبَالٌ^٤
أَلْقَى بِهِ مِنْهَا ، هُنَاكَ ، دِرْعَهُ ، بَطْلٌ ، وَجَرْدٌ ، وَشَيْءٌ ، مُخْتَالٌ
بِيَدِ الْهَجِيرَةِ مِنْهُ سَوْطٌ خَافِقٌ ؛ وَبِسَاقِ لَيْلَةٍ صَرَصَرٍ خَلْخَالٌ^٥
فَدَلَفْتُ يُقْدُمُ نِي ، هُنَاكَ ، ضَبَارِمٌ ، ضَارٍ ، لَهُ ، بَعْمَايَةٍ ، أَشْبَالٌ^٦
شَيْحَانٌ ، لَا أَرْتَابُ مِنْ هَلَعٍ ، وَلَا أَغَابُ مِنْ طَبَعٍ ، وَلَا أَغْتَالٌ^٧

١ المذال : الطويل الذيل .

٢ متأطر : متن .

٣ الجريال : الحفرة .

٤ يقال ثوب اسمال : أي بال .

٥ المستلم : اللابس الأمة ، الدرع . السربال : الثوب .

٦ الصرصر ، من الرياح : الشديدة الهبوب والبرد .

٧ دلفت : مشيت . وجرد من نفسه اسداً في قوله : يقدم ني .

٨ الشيحان : الغيور . الطبع : الدنس .

مُتَخَايِلًا أَمْشِي الْبَرَازَ ، وَدُونَهُ ، مِنْ أَرْقَمٍ ، سِدْرٌ أَلْفٌ وَضَالٌ^١
فَتَوَعَّدْتَنِي نَظْرَةً وَقَادَةً ، يُذَكِّسِي ، بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ، دُذَالٌ
وَهْوًى ، كَمَا يَهْوِي أَتَى مُزِيدٌ ، رَجَمَتْ بِهِ ، بَعْضَ التَّلَاعِ ، تِلَالٌ
يَهْفُو الضَّرَاءُ ، أَمَامَهُ ، وَلَرْبَمَا يَذَرُ الْكَثِيبَ ، وَرَاءَهُ ، يَنْهَالُ^٢
قَدَرَاتُ بَادِرَةِ الشَّجَاعِ بِأَخْضَرِ ، فِي رَقَشِهِ ، هُوَ لِلشَّجَاعِ مِثَالُ^٣
جَمَدُ الْغَدِيرِ بِمَتْنِهِ ، وَلَرْبَمَا أَعْشَاكَ إِفْرِيدٌ لَهُ سَيْيَالٌ
وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَشْرِفِي وَبَيْنِهِ ، فَتَلَاقَتْ الْأَشْبَاهُ وَالْأَشْكَالُ
وَتَسَاوَرَا يَتَكَافَحَانِ ، كَمَا التَّقَى ، يَوْمًا ، أَبُو إِسْحَاقَ وَالرَّيْبَالُ^٤
وَكَلَاهُمَا مِنْ أَسْوَدٍ وَمُهْنَدٍ ، فِي ضِمْنِهِ الْأَوْجَالُ وَالْآجَالُ^٥

١ الأرقم : الحية . السدر الالف : شجر النبق المذنف . الضال : السدر البري .

٢ يهفو الفراء : يمشي مستخفياً .

٣ درأت : دفعت . البادرة : الحدة . الشجاع : الحية . الاخضر : اراد به السيف .

٤ اعشاك : بهرك .

٥ ابو اسحاق : اراد به نفسه ، لانه يكنى ابا اسحاق . وفي البيت تجريد . الريبال : الاسد .

٦ الأوجال : المخاوف . الآجال : الخنوف .

كفى حزناً

كفى حزناً أن الدَّيَّارَ قَصِيَّةٌ ، فلا زورَ إلا أن يكون خيالاً^١
ولا الرُّسلُ إلا للرياح ، عَشِيَّةٌ ، تَكُرُّ جَنُوباً بَيْنَنا وشَمالاً
فأَسْتَوِدِعُ الرِّيحَ الشَّمالَ نَجِيَّةً ؛ وأسْتَنْشِقُ الرِّيحَ الجَنُوبَ سُؤالا
وحسبي شجواً أن لي فيك أضلماً حِراراً ، وأرْذاناً عليك خِضالاً^٢
وطرفاً قَرِيباً صام فيك عن الكرى ، ولا فِطْرَ إلا أن تُلُوح هِلالاً
وما الدَّهرُ إلا "صفحة" بك طَلَقَةٌ لَسَمْتُ به ، من قَبْلِ وَصَلِك ، خالاً
فما أَنَسَهُ لا أَنَسَ لَيْلاً على الحِمى ، وقد رَقَّ وضاحاً وراق جَمالاً
وزارَ به نَجْمُ السَّهَى قَمَرَ الدُّجَى ، وبانا بِحَالِ الفَرْقَدَيْنِ وَصالاً
إذا ما هَدانا فيه بارِقُ مَبْسِمٍ ، أَجَنُّ دُجَى فرعٌ ، فَحِرْتُ ضللاً
ولي نَظَرٌ يَرْتَدُّ فيك جَبابَةً ، وقد فاضَ ماءُ الشوق فيه ، فجالاً
فجاء الحِمى غادٍ ، من المزنِ ، رائحٌ ، تَهَاداهُ أَغْناقُ الرِّيحِ كَلالاً

١ الزور : الزبارة .

٢ حرار ، واحدها حران : الشديد العطش .

وسارية دهماء حاربها الدُّجى ، فشبَّ بها البرقُ المنيرُ 'ذبالا'
فلله ما أشجى الحمامة ، 'غدوة' ، هناك ، وما أندى الأراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصِّبا غصن النِّقا ، فساد على ردفِ الكتيبِ ومالا
وأيقظَ بردُ الصبح جفنَ عرارِهِ ، تفرَّقَ دمعُ الطُّلِّ فيه ، فسالا

أيها التائه

أَيُّهَا التَّائِهَ مَهْلًا ، سَاءَ فِي أَنْ تَهْتَ جَهْلًا
 هَلْ تَرَى ، فِي مَا تَرَى ، إِلَّا شَبَابًا قَدْ تَوَلَّى
 وَغَرَامًا قَدْ تَسَرَّى ، وَفُؤَادًا قَدْ تَسَلَّى ؟
 أَبِنْ دَمْعُ فَيْكَ يَجْرِي ؛ أَبِنْ جَنْبُ يَتَقَلَّى ؟
 أَبِنْ نَفْسُ فَيْكَ تُهْدَى ، وَضُلُوعُ فَيْكَ تُصَلَّى ؟
 أَيُّ مَلِكٍ كَانَ لَوْلَا عَارِضُ وَاقِي ، فَوَلَّى
 وَتَخَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفًا ، لَا يَتَخَلَّى
 وَانْطَوَى الْحُسْنُ ، فَهَلَا أَجْمَلَ الْحُسْنُ وَهَلَا !

١ التائه : المتكبر .

٢ تسرى : تكشف .

٣ تصلى ، من صلى النار : تحمل حرها .

هلا : حرف تخفيف . هلا ، الثانية ، من هل الهلال : طلع ، ظهر . وفي البيت جناس .

صبح ملجم وبدر مسرج

ومغار ركبته أدم معطاً لا إليه ، وظهر أشهب حالي^١
جال في أنجم ، من الحلي ، بيض ، وقبض ، من الصباح ، مذل^٢
فبدا الصبح ملجماً بالثريا ؛ وجرى البرق مسرجاً بالهلال^٣

عذار الظل

سقباً لها من بطاح أنس ، ودوح حُسن بها مُطل^١
فما ترى غير وجه شمس ، أظل فيه عذارُ ظل^٢

١ المغار : الفارة . المعطال : غير المحلى . الحالى : عكس المعطال . وأراد بالادم الأبل .

٢ المذل : الطويل القليل .

٣ يصف الفرس الأشهب بأنه بدا في الليل كأنه صباح في لونه ، ملجم بالثريا أي بانجم الحلى ،
وجرى كالبرق مسرجاً بسرج ساطع كالهلال .

أشكو الظماء

صَمْتُ سَمْعاً ، فما أَصْفِي الى العَذَلِ ؛
وَهَمْتُ قَلْباً ، فما أَصْحُو عن الغَزَلِ

وإنَّ سُقْمِي لَمِنْ طَرَفٍ بِهِ سَقَمٌ ،
تُظَلُّ مِنْ الكُحْلِ تَمْلُؤُهُ مِنْ الكَحْلِ

أشكو الظَّمَاءَ ، وريثي في حصى بَرَدٍ ،
لو بَلَّ مِنْ عُلِّي أبلتُ مِنْ عِلِّي ١

فَمَنْ لَصَبَ يَبِيتُ اللَّيْلَ يَسْهُرُهُ ،
مُقَلِّبَ القلبِ بين اليأسِ والأَمَلِ ؟

أين الجراحاتُ من جرحِ بأضْلَعِهِ ؛
وأين بَيْضُ المواضي من جُفُونِ عِلِّي ٢ ؟

١ ابلت من عُلِّي : برأت من امراض

٢ عِلِّي : اسم الموصوف .

بِأَضْرِبًا يَوْسُفًا ، فِي حُسْنِهِ ، مَثَلًا ،
 جَلَّ ابْنُ أَفْعَلٍ عَنْ مِثْلِ وَعَنْ مَثَلٍ^١
 'خَذْ مَا تَرَاهُ' ، وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ،
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ 'زَحَلٍ'^٢

نجم وهلال

مَا ضَارَ لَابِيسَ مِثْلِهِ ، مِنْ خَاتَمٍ ، أَنْ لَا يَشُبُّ^٣ مَعَ الظَّلَامِ 'ذُبَالًا'^٤
 مُتَأَلِّقٌ^٤ أَعْدَاهُ لَابِيسُ حَلِيَّةٍ ، فَسَمَا جَلَالًا وَاسْتَزَادَ جَمَالًا ؛
 مُتَحَمِّلًا فَصًّا يَرُوقُ ، وَحَلَقَةً^٤ مِنْ جُدُودٍ وَقَدَّتْ ، وَمَاءَ سَلَا
 فِي رَاحَةٍ خُلِقَتْ سَمَاءَ سَمَاحَةٍ ، فَتَقَارَنَا نَجْمًا بِهَا وَهَلَالًا

١ ابن أفل : كتابة عن الموصوف .

٢ هذا البيت من لامية العجم للطغرائي ضمنه أبياته . زحل : نجم .

٣ ضار : ضر . يشب : يوقد .

٤ متألق : لامع .

العاذل العاذر

وعاذِرٍ قد كان لي عاذِلاً ، في أرَبٍ قد صار لي آمِلاً
 آدَ بقلبي ، وهو في طَيِّبه ، فصار محمُولاً به حامِلاً
 ودون ماءِ الحُسن ، من وقْدِهِ ، ما يصدُرُ الطَّرفُ به ناهِلاً
 وكان قلبي ، دونه ، واقِداً ، وماءُ جَفَنِي ، فوقه ، جائِلاً
 أخوضُ ، في الحبِّ ، به لُجَّةً ١ لم ترمِ بي ، من سَلْوَةٍ ، ساحِلاً
 أما ترى أعجوبةً أن ترى ، في الحبِّ ، مَقْتُولاً قَدَى قاتِلاً
 ويُبْحِثُ نَورُ نَسِيبي به غَضّاً ، وجِسمِي غَضناً ذابِلاً
 علَّقَتْهُ أحوى اللَّمَى أحوراً ، عاطرَ أنفاسِ الصِّبا عاطِلاً
 مُعتدلاً ، مُعتدِياً في الهوى ، أحِبُّ به مُعتدِلاً ، مانِلاً
 غَشِيتُ من مُقلَّتِهِ بابِلاً سِحراً ، ومن لَحْظَتِهِ نابِلاً
 سَطَّ ٢ ، ولي من سَغَفٍ فِكْرَةٌ ، أراه ، في مِرآئِها ، مانِلاً ٣

١ آد به : اضنكه ، ثقل عليه .

٢ سَط : بعد .

فَمَا أَرَاهُ ظَاعِنًا رَاحِلًا ، إِلَّا أَرَاهُ قَاطِنًا نَازِلًا
وَأِنْ لِي ظَرْفًا بِهِ سَاهِدًا ، وَجَدًّا ، وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلًا^١
كَأَنَّ نَوْمِي خُلَّ عَنْ نَظْرِي ، فَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

بقايا دم

وَقَدْ غَشِيَ النَّبْتُ بِطَحَاءِهِ ، كَبِدُوا الْعِذَارَ بِخَدِّ أَسِيلِ
وَقَدْ وَثَّتِ الشَّمْسُ ، مُحْتَنَةً^٢ إِلَى الْغَرْبِ ، تَرْتُو بِطَرْفِ كَحِيلِ^٢
كَأَنَّ سَنَاها ، عَلَى نَهْرِهِ ، بِقَايَا تَجْبِعُ بِسَيْفٍ صَقِيلِ

١ الهامر والهامل : المنصب .

٢ محتنة : مرعة .

احس المدامة

أحس' المدامة ، والنسيم' عليل' ، والظل' خفاق' الرواق' ، ظليل'^١
 والنور' طرف' ، فدتنبه' دامع' ؛ والماء' مبتسم' ، يرؤق' ، صقيل'^٢
 وتطلعت' من برق' كل غمامة' ، في كل أفق' ، راية' ورعيل'^٣
 حتى تهادى كل خوطة' أيكه' ، ريتا ، وغصت' تلة' ومسيل'
 عطف' الأراكة' فانشى شكرآله' ، طرباً ، ورجع' ، في الغصون' ، هديل'
 فالروض' مهتز' المعاطف' ، نعمة' ، نشوان' ، يعطفه الصبا فيميل'
 ريان' فضضه الندى ثم انجلي عنه ، فذهب صفحته أصيل'
 وارتد' ينظر' ، في نقاب غمامة' ، طرف' ، يمرضه الثعاس' ، كليل'
 ساج' كما يرنو إلى عواده' ، ساك' ، ويلتمح' ، العزيز' ، ذليل'^٣

١ احس : اشرب .

٢ الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل او رجال او طير .

٣ ساج : ساكن .

راضعته كأس المدام

والشمس شاحبة الجبين مريضة^١ ، والريح خافقة الجناح ، بليل^٢
والبرق منخزل^٣ ، يكب لوجهه ، ويمج روح الراح ، منه ، قتيل^٤
والكأس طريف أشقر قد جال في عرق عليه ، من الحباب ، يسيل^٥
يسعى بها قمر^٥ ، له ولكأسيه وجه أغر^٥ ، ومبسم معسول
شاكي السلاح ، لقدّه ولطرفه رمح أصم وصارم^٥ مسلول
وأخ تهز له العلى أعطافها ، فكانه ربحانة^٥ وشمول^٥
راضعته كأس المدام ، وبيننا ، بجنى الحديث ، حديقة وقبول^٥
مباس^٥ أعطاف السّماح ، كأنه غصن^٥ ، تنفّس نوره ، مطلول^٥
تندى لها ، ورداً ، أسيرة^٥ كفه ، أبداً ، وبطن يمينه مبلول^٥
طلق^٥ الجبين ، وللعسام نبثم^٥ ؛ طاوي المصير ، وبالقناة دبول^٥

١ يمّج : ييسق .

٢ الشمول : الحمر المبردة في ريح الشمال .

٣ القبول : حن الهبة . ريح الصبا .

٤ أسرة ، واحدها سرار : خطوط الكف .

٥ طاوي المصير : ضامر البطن .

للناس فيه من الكلام شواهد^١ ، وبمضرب السيف الجراز^٢ فلول^٣
 يمتاح^١ أرواح الكُماة ، بكفه^٢ ، شطن^٣ ، يمرُّ من القنا ، مفتول^١
 في حيث^١ من حرّ الطعان هجيرة^٢ ، تحمى^٣ ، ومن ظيل اللواء مقيّل^١
 والنقع أدهم^٢ ، للرّماح بوجهه^٣ ، غرر^١ تلوح ، وللسيوف حجول^٢
 والحيل سطر^٣ ، بالأسنة معجم^١ ، ويحدّ السينة الظبي مشكول^٢

١ الجراز : القاطع .

٢ يمتاح : ينتزع الماء من البئر بالدلو . الشطن : الحبل . يمر : يفتل .

٣ الظبي ، واحدها ظبة : حد السيف .

تحت نار نجة

أنعم ، فقد هبتِ النعامي ، وثبتت ريحها الحزامي^١
وميل إلى أيكّة بلبيل ، يهفو ، اهتزازاً بها ، قدامي^٢
تهزّ أعطافها القوافي لها ، وأكوابها الندامي
كان أمّا بها رؤوماً ، تحضن ، من شربها ، يتامي^٣

الغصن والكثيب

ربما استضحك ، الحباب ، حبيبٌ نفّضت ، ثوبها ، عليه المدامُ
كأما مرّ قاصراً من خطاه ، يتهادى كما يمرّ الغمامُ
سلم الغصن والكثيبُ علينا ؛ فعلى الغصن والكثيب السلامُ

١ النعامي : ريح الجنوب . الحزامي : زهرة من اطيب الازهار .

٢ قدامي : جمع قديم . والقدامي : متقدمو الجيش ، وريشات في جناح الطائر ، ولعل المعنى
الآخر هو المراد .

٣ الام الرؤوم : التي تعطف على ولدها .

نارنجة مثمرة

عاطِرِ أَخْلَاقِكَ الْمُدَامَا ؛ وَاسْتَسْقِ ، لِلْأَيْكَةِ ، الْغَمَامَا
وَرَاقِصِ الْغُصْنِ وَهُوَ رَطْبٌ ، يَقْطُرُ ، أَوْ طَارِحِ الْحَمَامَا
وَقَدْ تَهَادَى بِهَا نَسِيمٌ ، حَيْثُ سُلَيْمَى بِهَا سَلَامَا
فَتِلْكَ أَفْنَانُهَا نَشَاوَى ، تَشْرَبُ أَكْوَابَهَا فَيَامَا

عارض برد

أَلَا نَسَخَ اللَّهُ الْفُطَارَ حِجَارَةً تَصُوبُ عَلَيْنَا ، وَالْغَمَامَ غُجُومًا^١
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ لَا تُمَطِّرُ الْحَصَى ، لِيَالِي كُنَّا لَا نَطْيِشُ حُلُومًا
فَلَمَّا تَحَوَّلْنَا عَفَارِيثَ شِرَّةٍ ، تَحَوَّلَ سُؤْبُوبُ السَّمَاءِ رُجُومًا^٢

١ يقول : ان افان تلك النارجة سكرى لانها تشرب الحمرة من اقداحها ، واراد بالافداح ثمر النارجة ، اي ليعونها .

٢ نسخ : حول .

٣ السؤبوب : الدفعة من المطر . الرجوم : ما ترجم به العفاريت ، كنجوم القذف .

تحيةة ريحان مطيب

لك الله من سارٍ إلى مُسَلِّمٍ ، فَنَابَ وَراءَ اللَّيْلِ عن أُمِّ سَالِمٍ
يَجُولُ به ماءُ التُّضَارَةِ والنَّدَى ، كما جالَ ماءُ البِشْرِ في وجهِ قَادِمٍ
تَنفَسُ يُهْدِي ، عن حَبِيبٍ ، تَحِيَّةً ، هَزَزْنَا لها ، زَهْوَاً ، فُضُولَ الْعَمَامِ
يَذْكُرْنَا رَيَّا الأَحِبَّةِ نَفْحَةً ، فنَذْكُرُهُ بالدَّمْعِ سُقيا الغَمَامِ

أسود ظالم حسود

يا جامعاً بِمِساوِيهِ وطلَعَتِهِ بين السَّوَادَيْنِ : من ظَلَمَ ومن ظَلِمَ
أَمِثْلُهُ جَسَداً في مِثْلِهِ حَسَداً ، لقد تَأَلَّفَ بينَ النَّارِ والفَحَمِ

عفراء الصغيرة

أرقتُ لذكرى منزل ، سَطَّ ، نازح ،
كلَّفتُ بأنفاسِ الشمال له شَمًا

فقلت لبرق ، يَصْدَعُ الليلَ ، لامح :
ألا حَيَّ عَنِّي ذلكَ الرُّبْعَ والرُّسْمَا

وأبْلِغْ قَطْبَيْنِ الدَّارِ أَنْتِي أَحِبُّهُ ،
على النَّشَايِ ، حُبًّا لو جَزَانِي بِهِ جَمًّا

وأفْرِقِي : عَفِيرَاءَ السَّلَامِ ، وفُلْ لها :
ألا هَلْ أرى ذاكَ الشَّهْ قَصْرًا تَمًّا ؟^١

وهل يَتَشَتَّى ذلكَ الغصنُ نَضْرَةً
بِجَزْعِي ، وهل أَلَوِي مَعَاظِفَهُ ضَمًّا ؟^٢

ومَنْ لي بِذَاكَ الحِشْفِ مِنْ مُتَّقَنِّصٍ ،
فَأَكْلَهُ عَضًّا وَأَشْرَبَهُ شَمًّا ؟

١ عفراء : اسم الأمة الصغيرة التي تنزل فيها . يقول : هل أرى ذاك الكوكب الصغير
بدرًا ، أي هل يراها كبيرة ؟

٢ الجزع : محلة الفوم ، الوادي .

ودُونَ الصُّبَا إِحْدَى وَخَمْسُونَ حَبَّةً ،
 كَانَتِي ، وَقَدْ وَلَّتْ ، أُرَيْتُ بِهَا حُلْمًا
 فَيَا لَيْتَ طَيْرَ السُّعْدِ يَسْنَحُ بِالْمُنَى ،
 فَأَحْظَى بِهَا سَهْمًا وَأَنْتَا بِهَا قِسْمًا
 وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنَ عَشْرِ وَأَرْبَعِ ،
 فَلَمْ أَدْعُهَا بَيْنَنَا وَلَمْ تَدْعُنِي عَيْتًا

جلدة حية فوق أسد

وَأَغْرَ يُسْفِرُ ، لِلْعَوَالِي وَالْعُلَى ، عَنْ حُرٍّ وَجْهِ ، بِالْحَيَاءِ مُلْتَمِئًا
 يَسْرِي ، فَيَمْسَحُ لِلدُّجَى عَنْ صَفْحَةٍ غَرَاءَ ، تَصْدَعُ كُلَّ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
 جَذْلَانِ تَحْسِبُ وَجْهَهُ ، مُتَهَلِّلًا ، فِي هَبْوَةِ الْمِجَاءِ ، غُرَّةَ أَدْهَمٍ
 زُرَّ الْحَدِيدُ عَلَيْهِ جَيْبَ حِمَامَةٍ وَرَقَاءَ ، فِي غَبَشِ الْعَجَاجِ الْأَفْثَمِ
 فَكَانَ جِلْدَةً حَيَّةً خَلِيعَتَ بِهِ ، يَوْمَ الْكَرِيهِ ، فَوْقَ عِطْفِي ضَيْغَمٍ

١ جيب الحمامة : اراد به الذرع . الغش : العنة .

البدر المقنع

ومُقْنَعٌ ، بُحَلَا بِنَضْرَةٍ حُسْنِهِ ، أَمْسَى هِلَالاً ، وَهُوَ بَدْرٌ تَمَامٌ
 قَبِلْتُ مِنْهُ أَفْحُوَانَةً مَبْسُومٌ ، رَفَعْتُ وَرَاءَ كُثَامَةٍ لِشَامٍ ١
 وَلَشِمْتُ حُمْرَةً وَجَنَّةً تَنْدَى حَيًّا ، فَكَّرَعْتُ فِي بَرْدٍ بِهَا وَسَلَامٍ
 وَبِكُلِّ مَرْقَبَةٍ مَنَاحٍ غَمَامَةٍ ، مِثْلُ الضَّرِيبِ بِهَا لِحَاحٍ لُغَامٍ ٢
 رَعَدَتْ ، فَرَجَعَتْ ، الرُّغَاءُ ، مَطِيبَةٌ ، لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْبَرْقِ خَفَقَ زِمَامٌ ٣
 أَوْحَتْ هُنَاكَ إِلَى الرَّبِّي : أَنْ بَشْرِي بِالرَّيِّ فَرَعَ أَرَاكُفَ وَبِشَامٍ ٤
 وَكَفَى بِلَمَحِ الْبَرْقِ غَمَزَةً حَاجِبٍ ، وَبَصُوتِ ذَلِكَ الرَّعْدِ رَجْعَ كَلَامٍ
 فِي لَيْلَةٍ خَصِرَتْ صَبَاها ، فَاصْطَلَى فِيهَا أَخُو التَّقْوَى بِنَارِ مُدَامٍ
 وَأَحْسَمَ مُسَوِّدُ الْأَدِيمِ ، كَأَنَّمَا خُلِعَتْ ، عَلَى عِطْفِيهِ ، جِلْدَةُ حَامٍ ٥
 ذَاكِي لِسَانِ النَّارِ ، بِحَسَبِ أَنَّهُ بَرَقَ ، تَمَزَّقَ عَنْهُ جَيْبُ غَمَامٍ
 فَكَانَ بَدَأَ النَّارَ ، فِي أَطْرَافِهِ ، سَفَقَ لَوَى يَدَهُ بِذَيْلِ ظَلَامٍ

١ الثَّام ، واحده ثَمَامَة : نبت ضعيف لا يطول .

٢ الضَّرِيب : الثَّاج . اللِّحَاح : المِلَازِمَة . اللُّغَام : العَاب ، وَارَادَ بِهِ الْمَطَرُ .

٣ الرُّغَاءُ : صَوْتُ الْجَمَال . وَارَادَ بِالْمَطِيبَةِ السَّمَاءَ الَّتِي يَمْتَطِيهَا السَّحَابُ . الزِّمَامُ : الْإِبْرَامُ .

٤ الْآرَاكُفَةُ : مِنَ الشَّجَرِ السَّائِكِ . الْبِشَامُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

٥ الْإِحْمُ : الْإِسْوَدُ ، وَارَادَ بِهِ مَوْقِدَ النَّارِ . حَامٌ : ابْنُ نُوحٍ ، يُزْعَمُونَ أَنَّهُ جَدُّ السُّودَانِ .

غريبة غريرة

وغريبة ، هشت إلي ، غريرة ، فوددت لو نسيح الضياء ظلاماً
 طرأت علي ، مع المشيب ، تشوقني شيخاً ، كما كانت تشوق غلاماً
 مقبولة قبلتها من لوعة ، نظراً ، يكون ، إذا اعتبرت ، كلاماً
 عذرت ، وقد أحلتها عن نسوة ، كبيراً ، وأوسعت الزمان ملاماً
 عبيقت ، وقد حن الربيع علي الندى ، كرمأ ، فأهداها إلي سلاماً

١ يقول : ان غريبة لا تجربة لها ابسمت لي ، فوددت لو أن ياض شبي غول الى ظلام .
 يشتهي ان يعود شاباً اسود الشعر .

وصف وغزل وفخر

أما وخيالٍ قد أطافَ وسلماً ، لقد هاجني وجدٌ أناخَ ، فخبياً
وأذُ كَرَنِي عهداً تقادماً باللوى ، وعصراً خلا بين الكئيبِ إلى الحمى
وحطّ فيناع الصبر ، والليلُ عاكفٌ ، فأفصح دمعٌ كان بالأمسِ أعجماً
وبيتٌ ، وسري راكبٌ ظهرَ مدمعٌ طليقٌ ، إذا ما أنجدَ الركبُ أُنهما^١
أناجي ظلامَ الليلِ فيه بلوعةً ، تحدث عنها الطيرُ فجراً ، فهيناً^٢
وأسحبُ أذبالَ الدجى ، فيهبجني حمامٌ تداعى ، سحرةً ، فتكلماً
وكنتُ على عهدِ السُّلُوِّ يشوفني حمامٌ تنعسى ، لا حمامٌ ترنماً
أغازلُ ، من سيفٍ نالِقٍ ، صفحةً ؛ وألثمُ ، من نقعِ أراحيمه ، لَمى^٣
وأسري فأستصفي ، من السيفِ ، صاحباً ؛ وأركبُ ، من ظهرِ الدُّجْنَةِ ، أدهماً

١ أنجد : اتى أنجداً . أُنهم : اتى تهامة . يقول : ان دمعهُ يبوح بصره ، فإذا سافر ركب

الاجبة الى نجد ، والنجد المرتفع ، نزل الى تهامة . واراد نزول الدمع مطلقاً . وفي البيت طباق .

٢ هين : صوت نصوبتاً خفياً ، واراد هنا غرد .

٣ اللمى : سمرة الشفاء .

وأصدع أحشاء الظلام بفتية ، مواكب ، منها أنجم الليل أنجما^١
أذعت بهم سرّ الصباح ، وإنما سرّرت بهم ليل الشرى ، فتبسّما^٢
وقد كتبتهم أضلع البيد ضنة^٣ ، ولم يك سرّ المجد إلا ليكتما^٤
فبيتنا ، وبجرّ الليل ملتطم بنا ، نرى العيس غرقى والكواكب عو^٥ ما^٦
وقد نثرت منها ، قسيّا ، يد الشرى ، وفوق منّا ، فوقها ، المجد أسهما^٧
سحبت الدجى منها بأعنس ضامر^٨ ، رميت به ركن الدجى فتهدّما^٩
يقلب طرفاً ، في الكواكب ، سامياً ، كأن به ، تحت الظلام ، منجما^{١٠}
ومن عجب أني أرى القوس منحنى^{١١} به ، في يد البیداء ، والسهم مرتضى^{١٢}
وجاذبني رجع الحنين على الشرى ، كأن له قلباً ، هناك ، متيما^{١٣}
ويطربه سجع الحمامة بالضحى ، فيلوي إليها لينه متفهما^{١٤}
وما كان يدري ما الحنين على الثوى ؟ ولكنني أعديته ، فتعلما^{١٥}
فما عاج بي وجدّ على رسم منزل^{١٦} ، فأعولت ، إلا حنّ وجداً فأرزما^{١٧}

١ المواكب : الجماعة ركباناً . أنجم : اطلع .

٢ العيس : الجمال .

٣ فوق السهم : جعل له فوقاً ، أي مشق رأس حيث يقع الوتر .

٤ اراد بالاعنس العانس : الجمل السمين التام الخلق .

٥ البيت : صفحة العنق .

٦ أرزمت الناقة : حنت .

وما هاجني إلا نالقي بارقي، ليست به بُود الدُّجْنَةُ مُعلِّما
تَلَوَى هُدُوءاً يَسْتَطِيرُ، أَرُوعُ به، مِنْ سُدْفَةِ اللَّيْلِ، أَرْقَمَا
إِذَا خَطَّ سَطْرًا، بَيْنَ عَيْنَيَّ، مُذهَبًا، تَدَارَكَهُ قَطْرُ الدَّمُوعِ، فَأَعْجَمَا
حَمَلْتُ لَهُ قَلْبًا جَبَانًا، وَمَدَمَعًا شَجَاعًا، إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ صَمًا
وَبَا عَجِبًا لِي كَيْفَ أَجْبُنُ فِي الْهَوَى، وَإِنِّي لَمِقْدَامٌ، إِذَا الذَّمْرُ أَحْجَمَا
فَهَا أَنَا أَغْشَى مَوْقِفَ الْبَيْنِ وَالْوَعَى، فَتَنَدَى جُفُونِي عِبْرَةً، وَيَدِي دَمَا
وَالْإِلَّاهُ هَذَا غَرْبُ سَيْفِي مُثَلَّمًا بِكَفِّي؛ وَهَذَا صَدْرُ رُحْيِي مُحَطَّمًا
فِيَا رَبِّ وَضَّاحِ الْمَحَاسِنِ، أَشْقَرُ، رَمَيْتُ بِهِ الْمَيْجَا، وَقَدْ فَغَّرْتَ فَمَا
وَبَحْرٍ حَدِيدٍ، قَدْ تَلَاظَمَ، أَخْضَرُ، إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجِلَادِ بِهِ طَمَى
أَبَى عِزُّ نَفْسٍ أَنْ يَجُولَ فَيُجْتَلَى؛ وَأَشْرَفَ هَادٍ أَنْ يُنَالَ، فَيُلْجَمَا
جَرَى الْحُسْنُ مَاءً، فَوْقَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ، إِذَا مَا جَرَى، فَارُ الْغَضَا مُتَضَرَّمَا
عَدَا، فَاسْتَنَارَ الْبَرْقُ لَوْنًا وَسُرْعَةً؛ وَغَبَّرَ فِي وَجْهِ النَّهَارِ فَغَيَّمَا
بِیَوْمٍ أَرَانِي الْبَرْقَ أَحْمَرَ قَانِيًا بِهِ، وَاسْتَطَارَ النَّقْعُ أَرْبَدَ أَقْتَمَا
تَرَى الطَّرْفَ مِنْهُ، كُلَّمَا خَاضَ هُبُوءَةً، مُعَلًّا، وَتَلَقَى الصَّارِمَ الْعَضْبَ مُحَرَّمَا

١ هُدُوءًا : لِيلاً .

٢ الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ . أَحْجَمَ : تَرَاوَعَ .

٣ يَجْتَلَى : يَنْظُرُ إِلَيْهِ . أَشْرَفَ : حَرَسَ أَنْ يُنَالَ . الْهَادِي : الْأَسَدُ . شَبَّهَ فَرَسَهُ بِهِ .

٤ الْمُحَلُّ : الَّذِي يَأْتِي الْحَلَالَ . الْمُحَرَّمُ : الَّذِي يَأْتِي الْحَرَامَ . وَفِي الْبَيْتِ طَبَاقٌ .

سلم النعاس زمامه

قامَ يَسْعَى بِهَا غُلَامٌ يُعَنِّي، فانشئْ نُخْوَطَةً وَنَاحَ حَمَامَةٍ
وَانْتَحَيْنَا، مِنْ طَرَفِهِ وَيَدَيْهِ
وَالدُّجَى قَدْ لَوَى لِيَوَاءَ الثَّرَيَّا، وَاَنْتَضَتْ رَاحَةُ الصَّبَاحِ حُسَامَةٍ
وَكَأَنَّ الْعِمَامَ، وَالْبَرْقُ يَهْفُو، رَاكِبٌ سَلَّمَ النُّعَاسَ زِمَامَةٍ

وسرحة واد

لك الله من بوق تراءى ، فسلاً ، وصافح رسماً ، بالعذيب ، ومعلماً^١
 إذا ما تجاذبنا الحديث ، على الشرى ، بكيت على حكم الهوى ، وتبساً^٢
 ولتم أعتنق برق الغمام ، وإفا ، وضعت على قلبي يدي تأثماً^٣
 وما شافني إلا خفيف أراكه ، وسجع حمام ، بالغميم ترثماً^٤
 وسرحة واد هزها الشوق لا الصبا ، وقد صدح العصفور فجراً ، فهينماً^٥
 أطفت بها أشكو إليها وتشتكي ، وقد ترجم المكاء عنها ، فأفهماً^٦
 تحين ، ودمع الشوق يسجهم ، والتدى ، وقر بعيني أن تحين ويسجماً^٧
 وحسبك من صب بكى وحمامة ، فلم يدر شوقاً أئتما الصب منها^٨
 ولما تراءت لي أثافي منزل ، أرثني محباً ذلك الربع أهيماً^٩

١ العذيب : موضع . معلم الشيء : معبده . ومنه معلم الطريق عكس مجازها .

٢ الغيم : واد في بلاد العرب .

٣ السرحة : الشجرة العظيمة .

٤ المكاء : طائر سمي هكذا لانه يكو اي يصفر .

٥ الأثافي : حجارة الموقد . الأهم : المظلم .

تَرَنُّجَ بِي لَذَعٌ، مِنْ الشَّوْقِ، مَوْجَعٌ،
 فَأَسْلَمْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهَوَى؛
 وَخَلَّيْتُ دَمْعِي وَالْجُفُونَ هُنَيْهَةً،
 وَعُجْتُ الْمَطَايَا حَيْثُ هَاجَ بِي الْهَوَى،
 وَقَبَّلْتُ رَسْمَ الدَّارِ حُبًّا لِأَهْلِهَا؛
 وَحَنَّتْ رِكَائِي، وَالْهَوَى يَبْعَثُ الْهَوَى،
 فَهَا أَنَا وَالظُّلُمَاءُ وَالْعَيْسُ صُحْبَةٌ،
 أُرَاعِي نَجُومَ اللَّيْلِ حُبًّا لِبَدْرِهِ،
 وَمَا رَاعَنِي إِلَّا تَبَسُّمُ شَيْبَةٍ،
 فَعَفِيتُ غُرَابًا، يَصْدَعُ الشَّمْلَ، أَيْضًا،
 فَأَهْ طَوِيلًا ثُمَّ آهٍ لِكِبْرَةٍ،
 وَفَدَّ صَدْرَتِي مِرَاةٌ طَرَفِي وَمِسْمَعِي،
 تَسَيَّتُ لَهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ نَائِلًا^١
 وَقُلْتُ لِدَمْعِ الْعَيْنِ أَنْجِدْ، فَأَتَتْهُمَا^٢
 فَأَفْصَحَ سِرَّ مَا فَعَرْتُ بِهِ فَمَا^٣
 فَحِثَّيْتُ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحِمَى^٤
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا صَعِيدًا تَيْمًا^٥
 فَلَمْ أَرَ فِي تَيْمَاءٍ إِلَّا مُتَيْمًا،
 تَرَامَى بِنَا أَيْدِي النَّوَى كُلُّ مُرْتَمَى
 وَلَسْتُ كَمَا ظَنُّ الْحُلِيِّ مُنْجَمًا
 نَكَرْتُ لَهَا وَجْهَ الْفَتَاةِ تَجَبُّهَا^٦
 وَكَانَ، عَلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ، أَسْحَمَاهُ
 بَكَيتُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ رِيًّا دَمَا
 فَمَا أَجِدُ الْأَشْيَاءَ كَالْعَهْدِ فِيهِمَا

١ ترنح : تمائل .

٢ عجت المطايا : عطفتها .

٣ الصعيد : التراب . تيمع : التيمع في الصلاة : مسح اليدين والوجه بالتراب .

٤ تيماء : موضع في بلاد العرب .

٥ عفت : زجرت . شبه شيبه بغراب ابيض يفرق الشمل ، وكان في شبابه اسود .

وهل ثِقَّةٌ في الأرضِ يَحْفَظُ خِلَّةً ، إذا غَدَرَا بي : صَاحِبَانِ هُمَا هُمَا
 كَانَ لَمْ يَشُقِّنِي مَبْسِمُ الصَّبْحِ بِالتَّوَى ؛ ولم أَرْتَشِفْ مِنْ سُدْفَةٍ ، دُونِهِ ، لَمْ يَ
 ولم أَطْرُقِ الحُسْنَاءَ ، تَهْتَزُ خُوطَةً ، وتَسْحَبُ مِنْ فَضْلِ الضَّفِيرَةِ أَرْقَمَا
 ولا سِرَتْ عَنْهَا أَرْكَبُ الصَّبْحِ أَشْهَبَا ، وقد جِئْتُ ، شَوْقًا ، أَرْكَبُ اللَّيْلَ أَدْهَمَا
 ولا جَادَ بَتْنِي الرِّيحُ فَضْلَ ذَوَابَةِ ، لَبِستُ بِهَا ثَوْبَ الشَّيْبَةِ مُعْلَمَا ٢

١ السدفة : الظلمة والضوء (ضد) .

٢ المعلم : الذي يحمل علامة تدل عليه .

وظلام ليل

وظلام ليل لا شهاب بأفقه ، إلا لتصل مهتد أو لهدم^١
 لاطمت لجنته بموجة أشهب ، يرمى بها بحر الظلام ، فترتمي
 قد سال في وجه الدجنته غرة^٢ ، فالليل في شبة الأغر الأدهم
 أطلعت منه ، ومن سنان أزرق ومهتد غضب ، ثلاثة أنجم
 إن يعتكِر ليل العجاجة تستر^٣ ، أو يعترض شيطان حرب ترجم
 جاذبته فضل العنان ، وقد طغى ، فانصاع ينساب انسياب الأرقم
 في خضر عود بالأراك موشح ، أو رأس طود بالغمام معتم
 أو بحر نحر بالحباب مقلد ، أو وجه خرق بالضرب ملتئم^٢
 حتى تهادى الغصن ياطر متنه ، طرباً ، لشدو الطائر المترنم
 وكان ضوء الصبح راية ظافر ، نقضت به الميحاء نضجاً من دم^٣

١ الهدم : القاطع من السيوف والاسنة .

٢ الحرق : القفر والارض الواسعة .

٣ اراد بقوله : نضجاً من دم ، الاحمرار الذي يسبق طلوع الشمس في الافق .

أشعار الكرام كرام

وَالزَّامَةُ حُكْمَ الْهَوَى فالتقى به ، وبى أَلِفٌ عِنْدَ الْعِناقِ وَلَا مِ
وَبَيْنَنَا خَلِيطِي ضَمَّةٌ واعتناقَةٌ ، كما خالطت ، ماءَ الغمامِ ، مُدامُ
تَشْفُ بِي الشُّكوى إِلَيْهِ وترتقي ، وأَسْهَرُ فِيهِ لَوْعَةٌ وَيَنَامُ
وَأَسْتَكْتِمُ الشُّعْرَاسَةَ خَوْفَ كَاشِحٍ ، فبيني وبينَ الشعرِ فِيهِ ذِمَامٌ
فَلَا أُنْسَ إِلَّا فِي عُيُونِ قِصَائِدٍ تُنَبِّهُ بِالْإِنْشَادِ ، وَهِيَ نِيَامُ
وَلَمْ يَطْلُ شِعْرٌ قَبْلَهُ مِنْ سَرِيرَةٍ ، وَلَكِنْ أَشْعَارَ الْكَرامِ كِرَامُ

هلال كالعقرب

طافَ الظلامُ به فأسْرَجَ أدهما ، وسما السماكُ به فأشرَعَ لَهْدَما^١
وسرى بطيرُ به عقابُ كاسِرُ ، أمسى يُلاعِبُ من عِنانٍ أَرْقَما^٢
رَحِمَ الدُّجَى منه برُكني هَيْكَلٍ ، لو كان زاحِمَ شاهِقًا لَهْدَما^٣
في سُدفَةٍ يَنْدَى دُجاها صَفْحَةً ، وَيَطِيبُ رِيًّا رِيحُها مُتَنَسِّما^٤
فتكادُ رِيْقَةً طَلَّها أن تُحْنَسَى رَشْفًا ، ومَبْسِمُ بَرْفِها أن يُلْتَمَّا^٥
من ليلةٍ غَنَّتْ فيها ، أنشَى طَرِبًا ، وأسْعَدَنِي المَطِيُّ فَأَرْزَما^٥
وسرى الهلالُ يَدِبُ فيها عَقْرِبًا ، وانسابُ مُنْعَطَفِ المِجْرَةِ أَرْقَما^٥
وتَلَدَدَتْ ، نحو الحِمَى ، في نظرةٍ عَذْرِيَّةٍ ، ثَنَّتِ العِنانَ إلى الحِمَى^٥
فلَوِيتُ أعناقَ المَطِيِّ مُعَرَّجًا ؛ ونَزَلْتُ أَعْتَنِقُ الأَراكَ مُسَلِّما^٥

١ السماك : نجم .

٢ العقاب الكاسر : استعاره لفرسه يجامع السرعة والاتقاض .

٣ الهيكل : العظيم الجرم .

٤ تحنى : تشرب .

٥ تلددت : تغيّرت .

مُتَنَسِّمًا نَفْسَ الْقَبُولِ ، وَرَبِّمَا أَوْرى زَنَادَ الشَّوْقِ أَنْ أُنْسَمَا
 فَاسَلْتُ أَحْيَاءَ الدُّمُوعِ عِلَامَةً ؛ وَلَوَيْتُ أَحْيَاءَ الضَّلُوعِ ، نَالُثَمَا
 فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَأَتْهُ حَافِرًا عُرْبُ الْجِيَادِ ، وَلَا الْمَطَايَا مَنُثَمَا
 أَكْرَمْتُهُ عَنْ أَنْ يُنَالَ بِبِوْطَاةٍ ، وَلِثَلِّهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَنْ يُكْرَمَا
 دَمَعَتْ بِهِ عَيْنُ الْغَمَامِ صَبَابَةً ، وَلَرْبَمَا طَرِبَ الْجَوَادُ فَحَمَحَمَا
 مَا أَذْكَرْتَنِي الْعَهْدَ فِيهِ أَيْكَةً ، إِلَّا بِكَيْتٍ ، فَسَالَ وَادِيهَا دَمَا
 وَسَجَّعْتُ أُنْدُبَ لَوَعَةٍ ، وَلَرْبَمَا صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي ، فَتَعَلَّمَا

١ القبول : ربح الصبا .

٢ الأحياء ، واحدها حي : السهل من الارض يستقم فيه الماء ، واراد به هنا الماء .

ظلمة وسنا

قُلْ لِلْقَبِيحِ الْفِعَالِ : يَا حَسَنًا ! مَلَأَتْ جَفَنِي ظِلْمَةً وَسَنًا^١
 قَاسَمَنِي طَرَفُكَ الضَّنَى ، أَفَلَا قَاسَمَ ، جَفَنِي ، ذَلِكَ الْوَسَنُ ؟
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً ، جَلَدًا ، أَهْتَزُّ لِلْحُسْنِ ، لَوَعَةً ، غُصْنَا^٢
 قَسَوْتُ بَأْسًا وَلِئْتُ مَكْرُمَةً ، لَمْ أَلْتَزِمُ حَالَةً . وَلَا سَنَنًا^٣
 لَسْتُ أَحِبُّ الْجُمُودَ فِي رَجُلٍ ، تَحْسِبُهُ ، مِنْ جُمُودِهِ ، وَثْنَا
 لَمْ يَكْجَلِ الشَّهْدُ جَفَنَهُ كَلْفًا ، وَلَا طَوَى ، جَسَمَهُ ، الْغَرَامُ ضَنَى
 فَمَنْ عَصَى دَاعِيَ الْهَوَى فَقَسَا ، وَكَانَ جِلْدًا ، مِنْ الصَّفَا ، خَشِنًا
 فَإِنِّي ، وَالْعَفَافُ مِنْ شَيْمِي ، آبَى الدَّنَايَا وَأَعَشَقُ الْحَسَنَا
 طَوْرًا مُنِيبٌ وَثَارَةً غَزَلٌ ، أَبْكِي الْخَطَايَا وَأَنْدُبُ الدَّمَنَاءَ
 إِذَا اغْتَرَّتْ خَشْيَةً سَكَا ، فَبَكَى ، أَوْ انْتَحَتْ رَاحَةً دَنَا فَجَنَى
 كَأَنَّنِي غُصْنٌ بَانَةٌ خَضِلٌ ، تَلْتَنِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهُنَا^٤

١ السنا : الضياء .

٢ الجلد بسكون اللام : القوي الشديد . فتح اللام فيه للضرورة .

٣ السنن : الطريقة .

٤ المنيب ، من اناب الى الله : رجع اليه وتاب .

٥ الخضل : الرطب الندي .

لسان النسيم

وساقٍ لِخَيْلِ اللَّحْظِ، فِي شَأْوِ حُسْنِهِ، جِمَاحٌ، وَلِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ حِرَانٌ^١
تَرَى لِلصَّبَا نَاراً بِخَدَّيْهِ لَمْ يَشُرْ لَهَا، مِنْ سَوَادَيِ عَارِضِيهِ، دُبْحَانٌ
سَقَاهَا، وَقَدْ لَاحَ الْهَلَالُ عَشِيَّةً، كَمَا اعْوَجَّ، فِي دِرْعِ الْكَمِيِّ، سِنَانٌ
عُقَاراً نَمَاهَا الْكَرْمُ، فَهِيَ كَرِيمَةٌ، وَلَمْ تَزِنْ بِابْنِ الْمُزْنِ، فَهِيَ حَصَانٌ
وَقَدْ جَالَ، مِنْ جَوْنِ الْعِمَامَةِ، أَدْهَمٌ، لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِلُ وَالشَّمَالُ عَيْنَانٌ^٢
وَضَمِخَ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحَرَ حَدِيقَةٍ، عَلَيْهِ مِنَ الطَّلِّ السَّقِيطِ جُبَانٌ^٣
وَنَمَّتْ، بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ، خَمِيلَةٌ، لَهَا الثُّورُ ثَغْرٌ وَالنَّسِيمُ لِسَانٌ

١ الشَّوْ : الغاية . الجِمَاحُ ، مَنْ جَمَعَ الْفَرَسَ : تَغَلَّبَ عَلَى سَاحِبِهِ وَذَهَبَ بِهِ لَا يَتَنَبَّه . الْحِرَانُ :
عَدَمُ الْإِتْقَادِ .

٢ الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ .

٣ الرَّدْعُ : الطَّيْبُ . الْجُبَانُ : الْوُلُؤُ .

يا نزهة النفس

يا نزهة النفس يا مناه، يا قرّة العين يا كراها
أما ترى لي رضاك أهلاً، وهذه حالتي تراها
فاستدرك الفضل، يا أباه، في رَمَقِ النفس، يا أخاها^١
قسوت قلباً ولنت عطفاً، وعفت من تمرّة نواها

أسود كانسان العين

وأسود يسبح في لجة، لا تكتم الحصاة غدراؤها^٢
كانها في شكلها منقلة، وذلك الأسود إنسانها

١ رَمَقِ النفس : بقيتها .

٢ يريد أنها صافية تظهر حصاها من تحت الماء .

زيارة على غير موعد

لقد زارَ مَنْ أهوى على غيرِ موعدٍ ، فعَايَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ ، ذاكَ التَّلَاقِيَا
وعَاتَبْتُهُ ، والعَتَبُ يَحُلُّو حَدِيثُهُ ، وقد بَلَغَتْ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا
فلَمَّا اجْتَمَعْنَا قُلْتُ مِنْ فَرَحِي بِهِ ، مِنْ الشَّعْرِ ، بَيْتًا ، والدُّمُوعُ سَوَاقِيَا
وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتَيْتَيْنِ ، بَعْدَمَا يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^١

نورية المحيا

للهِ نَوْرِيَّةُ الْمُحَيَّا ، تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الْحُمَيَّا^٢
والدُّوحُ رَطْبُ الْمَهْزِ لَدُنْ ، قد رَقَّ رَيَّا وطَابَ رَيَّا
تَجَسَّمُ النُّورُ فِيهِ نَوْرًا ، فكلُّ غَصْنٍ بِهِ ثُرَيَّا

١ التراقي ، وأحدثها ترقوة : أعلى الصدر .

٢ هذا البيت للمجنون ضمنه الشاعر أياته .

٣ النورية : منسوبة إلى النور ، الضياء . المحيا : الوجه . النارية : منسوبة إلى النار .
الحميا : الحمرة .

٤ المهز : ما يهز من الشيء ، والمراد هنا الأغصان . اللدن : اللين . الريا : الناعمة من
أغصان الشجر . الريا : الرائحة الطيبة . وفي البيت جناس .

عيون عين

وَحَمِيلَةٌ قَدْ أَخْمَلَتْ سِرْبَالَهَا كَفَّتَا صَنَاعٍ، تَسْتَهْلُ، هَتُونِ ١
 طَوَتْ الشَّرَى، وَالْبَرْقُ سَوَطٌ خَافَقُ بَيْدِ الدُّجَى، وَالرَّيْحُ ظَهْرُ أُمُونِ ٢
 بُشْرَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ، قَلِقٍ، وَتَسَحَّبُ مِنْ ذُبُولِ جُونِ ٣
 طَبَعَتْ، عَلَى النَّوَارِ، بَيْضَ دَرَاهِمٍ، مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ غُصُونِ
 فَرَفَلَتْ، حَيْثُ تَعَثَّرَتْ فِي نَشْوَةٍ، فِي ثَوْبٍ وَشِيٍّ، لِلرَّبِيعِ، مَصُونِ
 وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وَجْهِهِ مُحَاسِنٍ بَيْضٍ، وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونِ عَيْنِ ٤

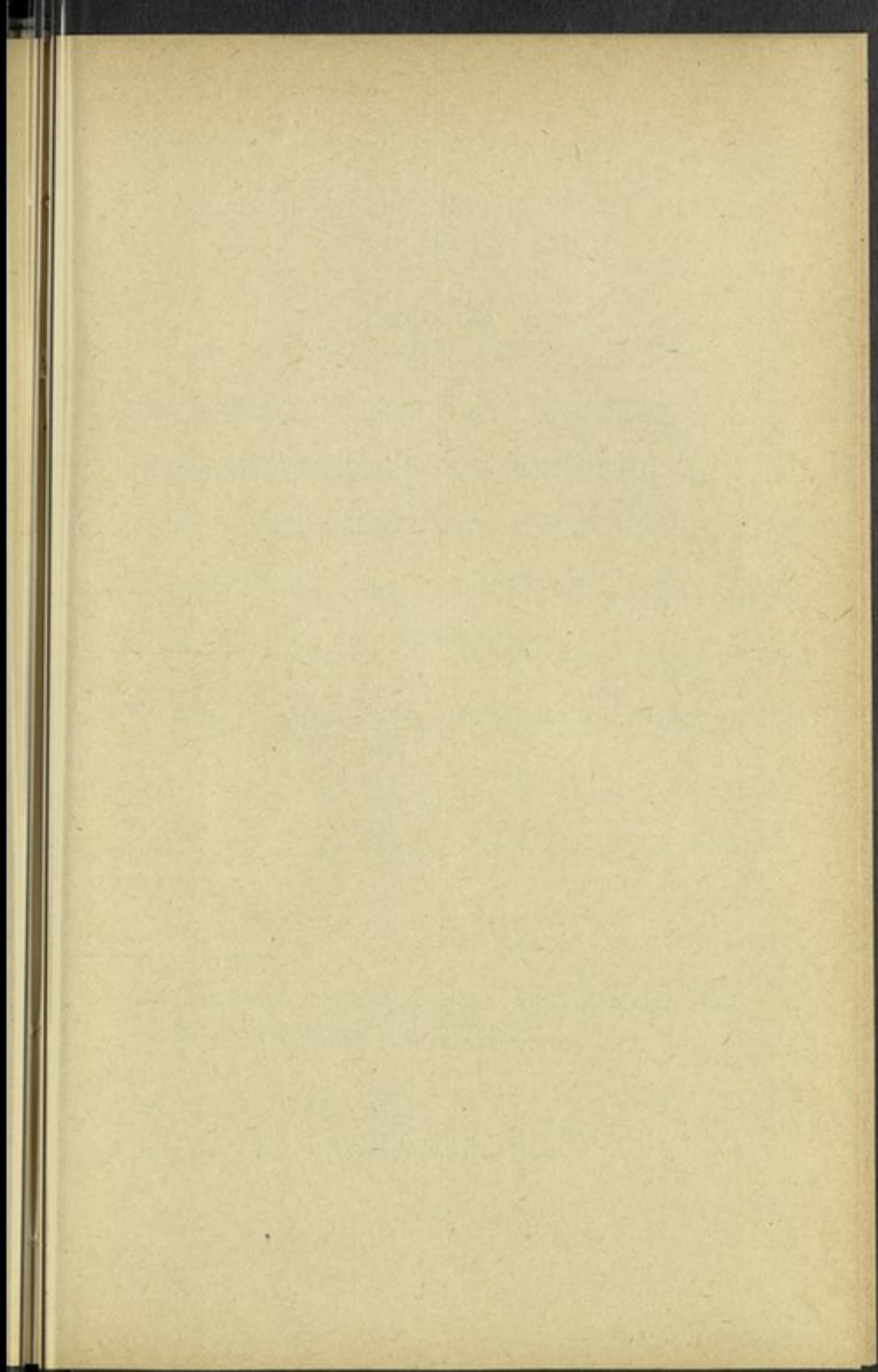
١ الحميلة : القطيفة ، دثار تحمل يلقبه الرجل على نفسه . والشجر الكثير المنف . اخملت :

جعلت لها حملاً ، وهو ما يكون كالرغب على وجه النسيج .

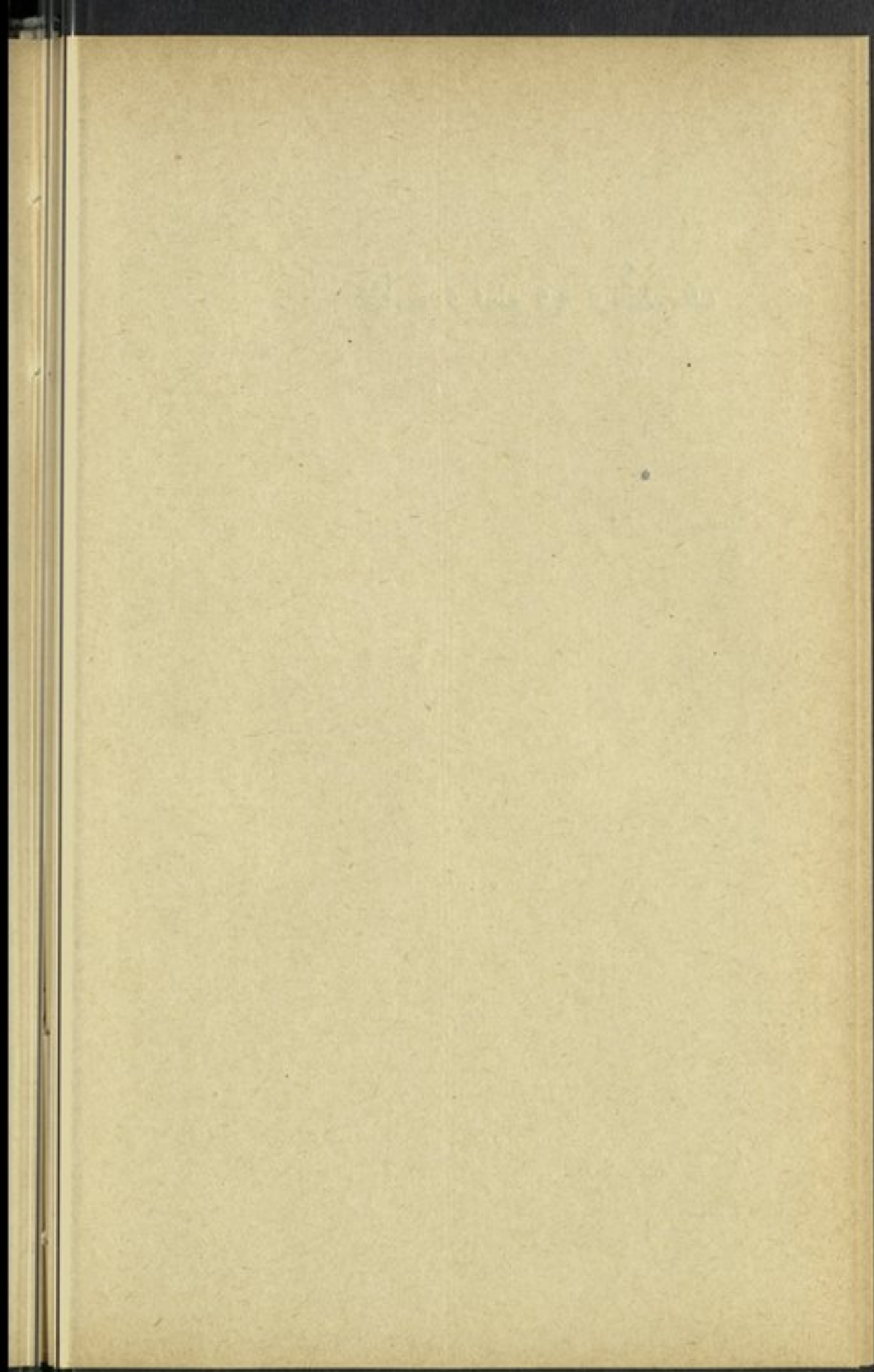
٢ الامون : الناقة .

٣ الجون ، واحدها جون بالفتح : الاسود .

٤ العين ، واحدها عينا : من الاعين ما عظم سوادها واتعت .



عتاب و تشوق و شکوی



أَدْعُو فَلَا تَلْوِي ؟

أَدْعُو ، فَلَا تَلْوِي ، وَأَنْتَ قَرِيبٌ ؟ وَأَشْكُو ، فَلَا تُشْكِي ، وَأَنْتَ طَيِّبٌ ؟^١
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَافِيَ ضَاحِياً ، وَأَيْكَ مَطْلُولُ الْفُرُوعِ رَطِيبٌ ؟^٢
 وَهَلْ يَسْتَجِيزُ الْمَجْدُ أَنْ أَشْكِيَ الصَّدَى ، وَأَنْتَ رِشَاءٌ مُحْصَدٌ وَقَلِيبٌ ؟^٣
 وَكَيْفَ بِمَطْلُوبِي ، إِذَا شَطَّتِ النَّوَى ، وَقَدْ صَمٌّ مِنْ قُرْبٍ ، فَلَيْسَ يُجِيبُ ؟
 فَهَلْ شَيْبٌ ، مِنْ تِلْكَ الْمَصَافَاةِ ، مَشْرَعٌ ، وَهَيْلٌ ، عَلَى ذَاكَ الْإِخَاءِ ، كَثِيبٌ ؟^٤
 سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ مَوْدَعاً ، سَلَامٌ فِرَاقٍ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^٥
 سَلَامٌ لَهُ ، فَوْقَ الْمُحَاجِرِ ، بَلَّةٌ ، وَطُوراً بِأَحْنَاءِ الضُّلُوعِ لَهِيْبٌ
 وَقَدْ كَانَ يَسْرِي ، وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا ، فَتَنَدَى بِهِ رِيحٌ ، وَينْفَحُ طَيْبٌ^٦
 وَتَفَتَّرُ عَنْ بَشَرٍ ، هُنَاكَ ، زَهْرَةٌ ؛ وَيَهْفُو لَهُ مِنْ مَعْطِيفِي قَضِيبٌ

١ تلوي : تقف وتنتظر . تشكي . تقبل الشكوى .

٢ الضاحي : البارز للشمس . مطلول : ممتور . يعاتب من يخاطبه قائلاً : لم أكن أخشى أن أتعرض للبلاء ، ولي منك ملجأ رحب .

٣ الصدى : العطش . الرشاء : الحبل . المحصد : المفتول . القليب : الدلو .

٤ شيب : خلط بما يفسد . المصافاة : المودة . المشرع : مورد الماء . هيل التراب : صب .

٥ عسيب : جبل .

٦ التنايف ، واحدها تنوفة : المفاضة ، الفلاة .

مقلة زيا وكبد حرى

أما وشبابٌ قد ترامت به السوى ، فأرسلتُ في أعقابِهِ نظرةً عبّرى
 لقد رَكِبْتُ ظَهْرَ الشَّرى بِي نومةً ، فأصبحتُ في أرضٍ ، وقد بَيتُ في أخرى
 أَقْلَبُ جَفْنًا ، لا يَجِفُّ ، فكلَّمَا . تأوّهتُ من شكوى ، تأملتُ عن سُكْرِى^١
 فها أنا لا نَفْسٌ يَخِفُّ بِهَا المُنَى ، فتلهُو ، ولا سَمْعٌ تَطِيرُ بِهِ بُشْرَى
 وإني ، إذا ما شاقني حمامةٌ رنينٌ ، وهزّني لبارقةٍ ذِكرى
 لأجمعُ بينَ الماءِ والنَّارِ ، لوعةً ، فمن مُقلةِ رِيّا ، ومن كَبِدِ حَرّى
 وقد خفَّ خَطْبُ الشَّيبِ في جانبِ الردى ، فصارت به صغرى ، التي كانت الكُبْرَى^٢
 وللشعرِ عِنْدِي ، كلُّما نَدَبَ الصَّبَا ، فأبكى ، محلَّ الحَقِّ الشعرِ بالشعرى^٣
 فليتَ حديثًا للحدائِةِ لو جَرى فأسلى ، وطيفًا للشبيبةِ لو أسرى

١ الشكرى : العين المملوءة بالدمع .

٢ الردى : الموت .

٣ الشعرى : نجمان أحدهما يقال له الشعرى البانية والثاني الشعرى الغبيضاء .

أفي كل يوم رجفة؟

أفي كل يوم رجفة لِمَلِيَّةٍ بِفَقْدِ خَلِيلٍ، يَسْلَأُ الْعَيْنَ، مُؤْنِسٍ ١
أَبَيْتُ لَهُ تَنْدِي جُفُونِي لَوُوعَةٍ، كَمَا دَمَعَتْ، تَحْتَ الْحَيَا، عَيْنُ نَرْجِسٍ
وَحَسْبِي، إِذَا مَا أَوْجَعَتْنِي كُرْبَةٌ، بِمُؤْنِسٍ يَعْقُوبٍ وَمُنْقِذِ يُونُسٍ ٢

واشوقي الى الأندلس!

إِنَّ لِلْجَنَّةِ، فِي الْأَنْدَلُسِ، مَجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيًّا نَفْسٍ ١
فَسْنَا صُبْحَتِهَا مِنْ شَنْبٍ؛ وَدُجَى ظَلَمَتِهَا مِنْ لَعَسٍ
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبًّا، صَحْتُ: وَاشْوَقي إِلَى الْأَنْدَلُسِ! ٢

١ الملحة : المصيبة .

٢ مؤنس يعقوب ، ومنقذ يونس : الله تعالى . ويعقوب : هو أبو اسباط اسرائيل ويونس : هو يوثان الذي ابتلعه الحوت ثم بصره .

تريد سنه فينقص

ألا إنها سنّ تريدُ فأنقصُ؛ ونفضةُ حمى تعتريني فأرفُصُ^١
 فها أنا أمحو ما جنيتُ بعبرتي؛ وأنظرُ، في ما قد عَمِلْتُ، أمَحُصُ^٢
 وألحُ أعقابَ الأمورِ، فأرعوي، ويُعْمى عليّ الأمرُ طوراً، فأفحصُ^٣
 ويا ربُّ كذيلٍ للشبابِ سَحَبَتْهُ، وما كنتُ أدري أنه سيقْلُصُ
 ولمحةٍ عيشٍ بين كأسٍ رويّةٍ تُدارُ، وظببي باللّوى يتَقَنُصُ^٤
 ألابانَ عيشٍ كان يندى غضارةً؛ فيا ليتَ ذاكَ العيشَ لو كان يَنكُصُ!
 وعِزُّ شبابٍ كان قد هانَ بُرهةً؛ ألا إنها الأعلاقُ تَغْلُو وترخُصُ^٥
 فمن مَبْلِغٍ تلكَ اللّبيالي تحيّةً نَعَمُ بها طوراً، وطوراً تُخَصِّصُ
 على حينَ لا ذاكَ الغمامُ يُظِلُّني، ولا يَرُدُّ تلكَ الرّيحَ يسري وبخلُصُ

١ السن : العمر .

٢ جنيت : ارتكبت من الآثام . اعص : أدقّق فيها ، اختبرها ، اتقيا .

٣ ارعوي : ارتد عن ضلالي .

٤ اراد بالظلي شخصاً . يتقنص : يتعرض للقنص ، الصيد .

٥ الاعلاق : النفائس ، واحدها علق .

وقد طَلَعَت، للشَّيْب، بِيض كواكبٍ، أَقْلَبُ فيها فَاظِيرِي، أَتَخَرَّصُ^١
 كأنْ لم أَقْبَلْ صَفْحَةَ الشَّمْسِ لَيْلَةً؛ ولم يَنْتَعِلْ بي، دونها، الشَّمْسُ، أَخْمَصُ^٢
 ولا بَيْتٌ مَعشُوقاً، تَطِيرُ بأضْلعِي قِطَاةً^٣، لها بين الجَوَانِحِ مَفْحَصُ^٤

لقاء الوداع

أَذِنَ الرَّحِيلُ بِلِقْيَةِ لِيَوْدَاعٍ؛ إِنَّ اللَّيَالِي نَزْرَةٌ^٤ الْإِمْتَاعِ؛
 فَأَطَلْتُ عَصً^٥ أَنَامِلِي أَسْفَاً عَلَى زَمَنِ، خَلا مِنْهُ، قَصِيرِ الْبَاعِ
 لَمْ يَنْفَصِمْ^٥ عَنْ ضَمَّةٍ لَا إِقَامَةَ، إِلَّا إِلَى تَعْنِيقَةٍ لِرِزْمَاعٍ^٥

١ التخرص : اقول بالظن .

٢ أخمص القدم : ما لا يصيب الأرض من باطنها . وقد يراد به القدم كلها .

٣ المفحص : الموضع الذي تفحص ، تحفر القطة التراب عنه لتبيض فيه .

٤ نزرة : قليلة . الامتاع ، من امتعه : جعله يتمتع .

٥ ينفصم : يتفرق . تعنقة : عنق . الرماع : العزم على الامر ، واراد هنا العزم على الفراق .

شباب مضي

أَلَا مَضَى عَصْرُ الصُّبَا، فَانْقَضَى؛ وَحَبَّذَا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
 بَرْتُ بِهِ تَحْتَ ظِلَالِ الْمُنَى، مُجْتَنِيًا مِنْهُ ثِمَارَ الرِّضَا
 ثُمَّ مَضَى أَحْسِبُهُ كَوَكْبًا مُنْكَدِرًا، أَوْ بَارِقًا مُؤَمِّضًا
 فَمَا تَصَدَّى يَنْتَحِي مُقْبِلًا، حَتَّى تَوَلَّى يَنْثَنِي مُعْرِضًا
 وَمَرًّا لَا يَلِيوِي، وَمَا ضَرَّ مَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ، أَوْ عَرَّضًا
 وَإِنَّمَا ضَاءٌ، يَلْبِلُ الصُّبَا، صُبْحُ مَشِيبٍ، سَاءَ لِي أَنْ أَضَا
 لَاحَ، فِي عَيْنَيَّ نُورُ الْهُدَى، مِنْهُ، وَفِي قَلْبِي نَارُ الْغَضَا
 وَابْيَضُّ مِنْ قَوْدِي بِهِ أَسْوَدٌ، كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَبْيَضًا

١ عرض بالشيء : اشار اليه .

٢ الغضا : شجر اذا اشعل كانت ناره شديدة الحرارة

٣ القودان : ما بين الاذنين من قفا الرأس .

هل أوبة الى الجزيرة؟

أَجَبْتُ وَقَدْ نَادَى الْغَرَامُ، فَاسْمَعَا،
عَشِيَّةَ غَثَائِي الْحَمَامُ، فَرَجَعَا^١
فَقُلْتُ، وَلِي دَمْعٌ تَرَفَّرَقَ، فَانْتَهَى
يَسِيلُ، وَصَبْرٌ قَدَوَى، فَتَضَعُضَا^٢
أَلَا هَلْ، إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ، أَوْبَةٌ،
فَأَسْكُنْ أَنْفَاسًا وَأَهْدَأْ مَضْجَعَا
وَأَعْدُو بِوَادِيهَا، وَقَدْ نَضَحَ النَّدَى
مَعَاطِفَ هَاتِيكَ الرُّبَى، ثُمَّ أَقْشَعَا^٣
أُغَارِلُ فِيهَا لِلْغَزَالَةِ سُنَّةٌ،
تَحُطُّ الصَّبَا عَنْهَا، مِنَ الْغَيْمِ، بُرْقَعَا
وَقَدْ فَضَّ عِقْدَ الْقَطْرِ، فِي كُلِّ تَلْعَةٍ،
نَسِيمٌ تَمْشَى بَيْنَهَا، فَتَضَوَّعَا^٤
وَبَاتَ سَقَبُ الطَّلِّ يَضْرِبُ سَرَّحَةً
تَرِفُ بِوَادِيهَا، وَيَنْضَحُ أَجْرَعَا
وَأَيْنَ فِنَا دَارٍ إِلَى حَبِيبَةٍ،
وَحَسْبُكَ مُصْطَافَا، هُنَاكَ، وَمَرَبَعَا
لَقَدْ تَرَكْتَنِي بَيْنَ جَفْنِ جَفَا الْكَرَى،
وَجَنْبِ تَقَلَّاسِي، لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ، لَعَلَّنِي
أَشِيمُ سَنَا بَرْقٍ، هُنَاكَ، تَطْلَعَا

١ رجوع : ردد الغناء .

٢ وهى : ضعف .

٣ اقشع : انكشف وزال

٤ سنة : وجه ، وصورة .

٥ تضوع : انتشرت رائحته .

كل نسيم رسول شوق

يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي، مِنْ تَشْكِيكِ، أني أصاب^١، وكف^٢ الدهر ترميكِ
ولو تَسَامَحَ خَطْبُ^٣ في فِدَائِكَ بي، لكنْتُ، مَهْمَا عَرَا خَطْبُ^١، أَفَدَّيْكَ^١
وكيف أَغْفِي بِلَيْلٍ تَسْهَرِينَ به، أو أَسْتَسْبِغُ شَرَاباً لَيْسَ يُرْوِيكَ؟
هَنَيْدَ^٢ أَوْجَعْتَ قَلْباً قد أَقَمْتَ به، ما بال^٢ طَرْفِي، وما يُدْرِيكَ، يَبْكِيكَ^٢
فَرُبَّ^٣ لَوْلُؤٍ دَمَعٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ عِلْقاً أَغَالِي به، أَرْخَصْتُهُ فَيْكَ
وإن نَأَى بِكَ رُبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرِبٍ، أوِ احْتَوَاكَ حِجَابٌ فِيهِ يُقْصِيكَ
فإن^٣ كل^٣ نسيمٍ، خَاضَهُ^٣ أَرَجٌ، رسول^٣ شوقي، أني عَنِي يُحْيِيكَ^٣
وربما سَفَعْتَ^٣ لي غَفْوَةً^٣ نَسَخْتُ^٣ أخرى الظلام، فَبَاتَ الطَّيْفُ^٣ يُدْنِيكَ^٣

١ عرا : أصاب .

٢ هنيذ : تصغير هند ، اسم المرأة .

٣ خاضه : تغفل فيه . الارج : الرائحة الطيبة .

خذها !

خذها يُرِنْ لها الجَوَادُ صَبِيلاً ؛ وَتَسِيلُ ماءً ، في الحُسَامِ ، صَبِيلاً
 بِسَامَةٍ تُصْبِي الأَرِيبَ وَسَامَةً ؛ لَوْلَا المَشِيبُ لَسِمَتْهَا تَقْبِيلاً
 حَمَلَتْهَا ، شَوْقاً إِلَيْكَ ، نَحِيَّةً ؛ حَمَلَتْهَا عَتَباً عَلَيْكَ ثَقِيلاً
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ، لَوْ تَدَفَّقَ طَبَعُهُ ماءً ، لَغَصَّ بِهِ الفَضَاءُ مَسِيلاً
 إِلَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ الجَوَانِحِ غُلَّةٌ ، لَوْ كُنْتُ أَنْقَعُ بالعِتَابِ غَلِيلاً
 مَا لِلصَّدِيقِ ، وَقَبِيَّتْ ، تَأْكُلُ لَحْمَهُ حَيّاً ، وَتَجْعَلُ عِرْضَهُ مِنْدِيلاً
 أَقْبَلْتَهُ صَدْرَ الحُسَامِ ، وَطَالَمَا أَضْفَيْتَهُ دِرْعاً عَلَيْهِ طَوِيلاً
 مَاذَا تَنَّاكَ عَنِ الثَّنَاءِ وَنَشْرِهِ بُرْداً ، عَلَى الرَّمَمِ الجَمِيلِ ، جَمِيلاً
 أَرْجَأَ كَمَا عَشَرَ النِّسَمِ بَرُوضَةٍ ، لَدُنَّا كَمَا نَضَحَ الغَمَامُ مَقْبِيلاً
 أَعِدِ التِّفَانَتَكَ ، وَادَّكِرْهَا خِلَّةً ، لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا عُلَاكَ مُمَبِيلاً

١ قصي : تدعو الى الصبا . الاريب : العاقل .

٢ نقع الغليل : سكن العطش .

٣ أقبلته : جعلته قبائله . أضفيته : البسته .

٤ مميلاً ، من أماله عن الشيء : حوله عنه .

وَأَصِيحُ إِلَى سَجْعِ الْقَرِيضِ ، فَرَبَّمَا نَدَبَ الْقَرِيضُ ، مِنْ الْوَفَاءِ ، هَدِيلاً
 وَعُجْجِ الْمَطْيِيِّ عَلَى الْوَدَادِ ، وَحَبِّهِ طَلَلًا ، عَلَى حُسْمِ الزَّمَانِ ، مُجْبِلًا
 وَابْعَثْ بِطَيْفِكَ وَاعْتَقِدْهَا زُورَةً ، وَصِلِ السَّلَامَ ، عَلَى الثَّوَى ، تَعْلِيلًا
 وَلَسْتِنِ سَأَلْتُ بِكَ الْعِمَامَةَ وَابِلًا ، بِسَمِ الْجَدِيدِ ، لَمَّا سَأَلْتُ 'مُجْبِلًا'^١
 وَإِذَا دَعَبْتُ ، وَلَا دُعَابَةَ غَيْبَةٍ ، فَاغْضُضْ هُنَاكَ ، مِنَ الْعَيْنَانِ ، قَلِيلًا
 وَاصْحَبْ ، وَذِهْنُكَ مِنْ هَجِيرٍ لَا فِجْ ، ذَكَرًا ، كَمَا سَرَّتِ الْقَبُولُ ، بَلِيلًا^٢
 فَلَقَدْ حَلَلْتَ مَعَ الشَّبَابِ بِمَنْزِلٍ ، يَرْتَدُّ طَرْفُ النَجْمِ عَنْهُ كَلِيلًا
 وَبَدَّهْتَ لَا نَزَرَ الْمُحَاسِنِ مُجْبِلًا ؛ وَمَضَيْتَ لَا قَضَمَ الْفَرَارِ فَلَئِيلًا^٣
 مُتَدَفِّقًا أَعْيَا الْعُقُولَ طَرِيقَهُ ، فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْمَجْرُ سَفِيلًا
 يَسْتَوْقِفُ الْعَلِيَا جَلَالًا ، كَلَّمَا سَجَدَ الْبِرَاعَ بِكَفِّهِ تَبْجِيلًا
 لَا تَسْتَنْيِرُ بِكَ السِّيَادَةَ غُرَّةً ، حَتَّى يَسِيلَ بِكَ الثَّدْيُ تَحْجِيلًا
 وَسِوَايَ يُنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً ، يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا !

١ المجلل : الذي مرت عليه احوال ، سنون ، فقيرته .

٢ الجديب : الارض المجذبة ، القاحلة .

٣ ذهنيك من هجير لافح : اي ان ذهنه حاد لا ينسى . الهجير : شدة الحر . اللافح : المحرق .

٤ بددت : فاجأت . المجلل : المجلل . القضم : المكسور . الفرار : حد السيف . الفليل : المفلول ، المثلم .

ابتسام وبكاء

وكتب الى الامير الهى بكر :

أَوْجَهْكَ بِسَامٍ وَطَرَفِي بِأَكْبِي ؛ وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَاكِي
وَتَأْتِي اهْتِضَامِي ، فِي جَنَابِكَ ، هِمَّةٌ تَهْزُكُ هَزَّ الرِّيحِ فَرَعًا أَرَاكِ ١
وَقَدْ نَامَ مِثِّي ظَالِمٌ لِي ذَاعِرٌ ، فَيَا هَبَّةَ السِّيفِ الحُسَامِ دَرَاكِ ٢

وعسى الليالي !

وَعَسَى اللَّيَالِي أَنْ تَمُنَّ بِجَمْعِنَا عِقْدًا ، كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَأَكْمَلًا ٣
فَلَرُبَّمَا نُثِيرَ الْجُمُحَانُ تَعْمُدًا ، لِيَكُونَ أَحْسَنَ فِي النِّظَامِ وَأَجْمَلًا ٤

١ الاهتضام : اتقاص الحق .

٢ ذاعر : مخيف . دراك : اسم فعل بمعنى الأمر ادركي ، اي ادركي الظالم .

سابع في بحر الشكاة

قال في اثناء علته :

جَهِلْتُ ، وما أَلْقَى عَلِيماً ، وإنَّما مَرِهْتُ ، وأَعْيَا أَنْ أَمُرَّ بِكَاحِلٍ^١
 فَسِرْتُ ، وقد أَجْدَبْتُ ، أَرْتَادُ مَرْتَعاً ، فلم تَطِ الوَجْنَاءُ بي ظَهَرَ مَا حِلٍ^٢
 وَخَيْلٌ لي أَنْتِي أَقِيمُ ، وإنَّما أَسِيرُ ، وإنَّ لَمْ أَحْتَقِبْ زادَ رَاحِلٍ^٣
 فَقُلْتُ ، وقد خَلَّفْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً ، وراي : لقد أَعْجَلْتُ طِيَّ المَرَّاحِلِ
 أَبْوَهُ بَعِبِ الشَّقْمِ بينَ حُشاشَةٍ تَجُودُ ، وجِسْمٍ ، قد تَفَرَّقَ ، نَاحِلٍ^٤
 وَأَسْبَحَ في بَحْرِ الشُّكَاةِ ، لعلَّني سَأَعْلَقُ يوماً ، من نَجَاةٍ ، بِسَاحِلِ

١ مرهت : رمدت عيني لترك الكحل . اعيا : اعجز .

٢ الوجناء : الناقة السريعة .

٣ احتقب الشيء : وضعه في حقيقته .

٤ ابوه : اعود . العبه : الحمل الثقيل .

مرعى الغادرين وبيل

الليل^١ ، إلا^٢ حيث^٣ كنت^٤ ، طويل^٥ ؛
 والصبر^١ ، إلا^٢ منذ^٣ بنت^٤ ، جميل^٥
 والشفس^١ ، ما لم ترقب^٢ بك^٣ ، كئيب^٤ ؛
 والطرف^١ ، ما لم يلتصيح^٢ بك^٣ ، كليل^٤
 فلقد خلعت^١ ، على الزمان^٢ ، محاسناً^٣ ،
 ثنى^١ به^٢ أعطافه^٣ ، فيذيل^٤
 ولقد شملت^١ الحضرتين^٢ بنعمة^٣ ،
 يجري الثناء^١ بوصفها^٢ ، فيطيل^٣
 فالصبح^١ تغر^٢ ، في جنبك^٣ ، ضاحك^٤ ؛
 والليل^١ طرف^٢ ، في ذراك^٣ ، كحيل^٤
 وأقمت^١ من أود^٢ هناك^٣ وههنا^٤ ،
 فدفقت^١ آراء^٢ ، وأنت^٣ جليل^٤
 وتكشفت^١ لك^٢ حالة^٣ عن غادر^٤ ،
 ملق^١ ، ومرعى الغادرين^٢ وبيل^٣
 فقعدت^١ بالأعداء^٢ فعمدة^٣ خاليع^٤
 ثوب^١ العزازة^٢ عنه^٣ ، فهو ذليل^٤
 وهددت^١ هضبة^٢ عزه^٣ ، فكانتها^٤ ،
 نسفاً^١ ، كئيب^٢ ، بالعراء^٣ مهيل^٤

١ بذيل : يتبعثر ساجباً ذيله .

٢ ذراك : جانبك .

٣ الاود : العوج .

٤ الملق : الكثير التعلق . الويل : الوخم .

٥ المهيل : المتساقط .

فَتَطَوَّقَتْ، بِالْمُؤَنِّ مِنْهُ، حَمَامَةً، يَعْتَادُهَا، تَحْتَ الظِّلَامِ، عَوِيلٌ^١
 وَأَرَاهُ صَبُوءَةً مَا جَنَاهُ دَهْمَةً، تَنْظُرُ جَزَاهُ عَنِ الْقَبِيحِ جَبِيلٌ
 فَاعْتَصَصَ مِنْ لُجٍّ، وَأَعْتَمَ مَسَلَكُ، وَالتَّائِثُ مُلْتَمَسٌ، وَضَاقَ سَبِيلُ^٢
 وَوَشَى رِدَاءَ الْحَمِيدِ، بِاسْمِكَ، خَاطِرٌ، قَدِ عَاثَ فِيهِ الشَّقْمُ، فَهُوَ كَلِيلٌ
 فَسَجَعْتُ، فِي قَبْدِ الشُّكَاةِ، مُغَرَّدًا، طَرِبًا، وَلِلطَّرْفِ الرُّبَيْطِ صَهِيلٌ
 وَلَوَى، الْعِنَانَ عَنِ الْإِطَالَةِ، أَنِّي نِضْوُ الْقَوَى، بِسُرَى الْفَرَاشِ ضَيْلُ^٣
 مَادَّ النُّحُولُ بِهِ، فَلَاعَبَ شَخْصَهُ ظِلٌّ، تَحْيَيْفَهُ السَّقَامُ، نَحِيلٌ
 فَمَنْعَنِي جَمُّ الْمُحَاسَنِ نَاقِيًا، قَدِ كَاثَرَ الْأَمْدَاحَ، وَهُوَ قَلِيلٌ
 وَلَكُمْ قَصِيرٌ، مِنْ يَرَاعِيكَ، سَاحِبٌ مِنْ ثَابِ صَدْرِ الرَّمَحِ، وَهُوَ طَوِيلٌ

١ الهون : الدل .

٢ اعتصص : صعب . التائث : اختلط ، والتبس .

٣ النضو : الهزيل ، الضعيف . واراد بسرى الفراش ، ظهره .

ظل الشباب

ألا ساجِلٌ دُموعي يا غَمَامُ؛ وطارِحني بِشَجْوِكَ يا حَمَامُ^١ ×
 فقد وفَّيتُها سَتِينَ حَوْلًا، ونادَتني ورَائِي: هلْ أُمَامُ؟
 وكنتُ، ومن لَبَانَاتِي لَبِيْنِي، هناك، ومِنْ مَرَضِعِي المَدَامُ^٢
 يُطَالِعُنَا الصَّبَاحُ بِبَطْنٍ حَزَوِيٍّ، فَيُنْكِرُنَا وَيَعْرِفُنَا الظَّهْلَامُ^٣
 وكانَ بها البَشَامُ مَرَّاحٌ أَنَسٍ، فماذا بَعَدْنَا فَعَلَ البَشَامُ؟
 فإِذَا شَرَحَ الشَّبَابُ أَلَا لِقَاءً يُبَلِّغُ بِهِ، عَلَى يَأْسٍ، أَوَامُ؟^٤ ×
 وبِأَظِلِّ الشَّبَابِ، وكنتُ تَنْدِي، عَلَى أَفْيَاءٍ سَرَحَتِكَ السَّلَامُ ×

١ ساجل : بار ، عارض . طارحني : ناظرني ، وجاوبني . الشجو : الحزن .

٢ لباناتي ، واحدها لبانة : حاجة النفس . لبيني ، تصغير لبي : اسم امرأة .

٣ بطن حزوي : موضع .

٤ شرح الشباب : اوله . الأوام : العطش .

الشباب المفقود

قال يتوجع لفقد الشباب
ويصف فرساً أشهب :

ألا سَرَتِ القَبُولُ ، ولو نَسِيماً ؛ وجاذَبَنِي الشَّبَابُ ، ولو قَسِيماً
وطالَعَنِي الظُّلَامُ به خَيْالاً ، فأَقْبَلَ ناظِرِي وَجْهاً وَسِيماً
تَقَضَّى ، غير ليلٍ ، ما تَقَضَّى ، كَأَنِّ بِمَضْجَعِي فِيهِ سَلِيماً
أَصَانِعُ عَنْهُ طَرْفاً قد تَجافى غِرَارَ النُّومِ ، أو قَلْباً أَلِيماً
كَأَنِّي ما أَلِفْتُ به شَفِيحاً ، هُنَاكَ ، ولا طَرِيقَتْ له نَدِيماً
فَمِهما شاقٌّ من بَرَقٍ مَلِيحٍ ، أَرَفْتُ له ، أُنَاجِيهِ كَلِيماً
وَأَسألُ هَلْ سَقَى طَلَلًا ، بِحَزْوِي ، عَفَا قَدَمًا ، وهَلْ جَادَ الغَمِيماً
وَأَنْشَقُ ، لوعَةً ، لِعِرَارٍ نَجْدٍ ، صَبًا نَجْدٍ أَسَائِلُهَا شَمِيماً
وَكُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْهُ ، زَعِيماً ، أو عَلِيماً ، أو حَلِيماً

١ السليم : الملدوغ .

٢ الغرار : النوم القليل .

٣ الكلبي : الجريح .

ولمّا أنْ نظرتُ مع اللبالي، فلمْ أنظرْ بها إلاّ مُلجاً
عَباماً، أو كَبَهاً، أو جَهاً، لثِيماً، أو ذَمِيماً، أو زَنيماً
شَدَدْتُ على القوافي كَفَّ حَرِّ كَرِيم، لا يُسَوِّغُهَا لثِيماً
فما أَطْرِي، إذا أَطْرَيْتُ، إلاّ حَمِيماً، أو حَبِيماً، أو حَمِيماً
ومَطَرُوراً أَجَرْدُهُ حَقِيلاً، وَيَعْبُوباً أَكْرَبُهُ كَرِيماً
إذا أَقْبَلْتُهُ سَمَرَ العَوالي، فليستْ أَرُدُّهُ إلاّ كَلِيماً
وقد لَفَّ العَدُوَّ، كانَ رِيحاً، على شَرَفٍ، تَلَفُّ بِهِ هَشِيماً
يَشِمُّ بِهِ، وراءَ النِّقَعِ، بَرَقاً تَأَلَّقَ شُهَبَةً، وصفا أَدِيماً
إذا أوطأته أعقابَ ليلٍ، طَرَدْتُ من الظُّلَامِ بِهِ ظَلِيماً

-
- ١ العَبام، والكَبام، والجَها: من لا خير فيه، العاجز الضعيف، والاحمق. الزَني: الدعي.
٢ المَطَرُور: الديف المحدد. اليَعْبُوب: الفرس السريع. الكَرَبه: اشد حزامه.
٣ الظليم: ذكر النعام.

حلية المشيب

ألا ثلّ من عرش الشباب وثلّما ، ليشيب تصدّي ، هدّ رُكّني وهدّما^١
 فصرت ، وقد أعطيت شيبتي مقادّتي ، أرى صَبوتي أحلى ، وشيبي أحلّما
 وكلّ امرئ طاشت به غيرة الصبا ، إذا ما تحلّى بالمشيب تحلّما^٢
 فها أنا ألقى كلّ ليلٍ بيليلةٍ من الهم ، يستجري ، من الدمع ، أنجما
 وأركبُ أردافَ الرُّبى مُتأسِّفاً ، فأنشقُ أنفاسَ الصّبا مُتَنَسِّما
 وأرشفُ نثرَ الطلّ من كلّ وردةٍ ، مكانَ بياضِ الثّغر من حوّةِ اللّمي

١ ثل : هدم . ثلم الشيء : كسر حافته .

٢ تحلّم : تعقل .

هل عطفة للدهر ؟

فيا لشجاً قلب، من الصبر، فارغ؛ ويا لقذى طرف، من الدمع، ملآن
ونفس، إلى جو الكنيسة، صبة؛ وقلب، إلى أفق الجزيرة، حثان
تعوّضت من واهب بآه، ومن هوّى بهون، ومن إخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء برّوق يشحمة؛ وما كل مرعى ترتع به يسعدان^١
فيا ليت شعري! هل لدهري عطفة، فتجمع أوطاري عليّ وأوطاني؟
مبادين أوطاري ولذة لذتي، ومنشأ تهمامي وملعب غزلاني
كان لم يصلني فيه ظبي، يقوم لي لماه وصدغاه براحي وربحاني
فسبقاً ليوادهم، وإن كنت إنما أبيت، لذكراه، بغلة ظمان
فكم يوم لهو قد أدركنا، بأفقه، نجوم كؤوس، بين أقمار ندمان
وللقضب والأطيار ملكى بجرعة، فما شئت من رقص على رجع ألحان^٢
وبالحضرة الفراء غير علقته، فأحببت، حباً فيه، قضبان نعيان^٣

١ السعدان : نبات ترتع به الابل قسمن ، يريد انه لم يبق شيء حسن في عينه .

٢ القضب : قضبان الاشجار ، اغصانها .

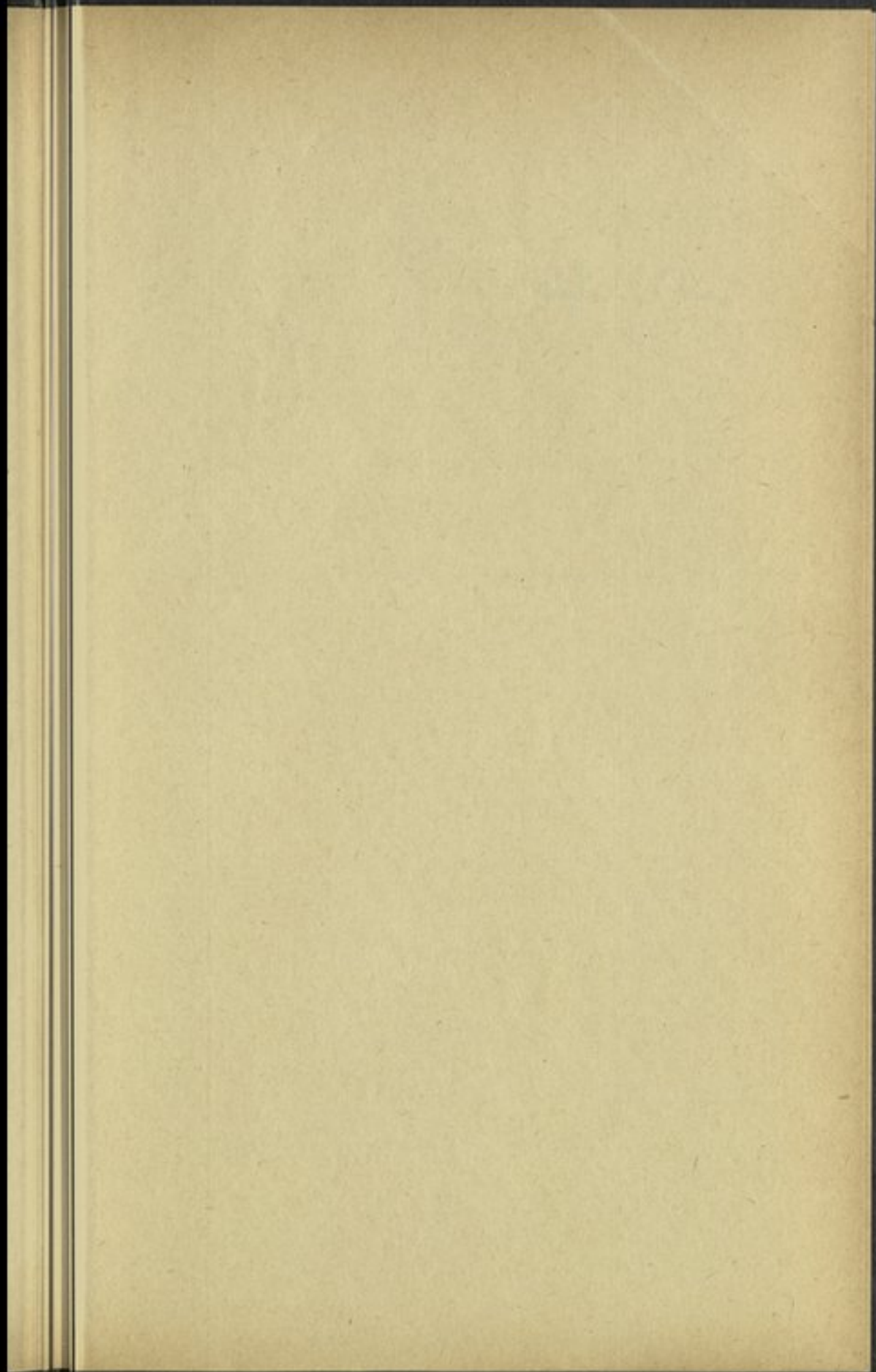
٣ الحفرة : دار السلطان . نعيان : واد يكثر فيه شجر الأراك ، وهو بين مكة والطائف .

رَفِيقُ الْحَوَائِثِ، فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ وَمَنْطِقِيهِ مَسْلَى قُلُوبٍ وَأَذَانٍ
 أَغَارُ لِيَخْدِيهِ عَلَى الْوَرْدِ كُلَّمَا بَدَأَ، وَلِيَعِطْفِيهِ عَلَى أَغْصَنِ الْبَانِ
 + وَهَبْنِي أَجْنِي وَرَدَ خَدَّيْ بِنَظَرِي، فَمَنْ أَيْنَ لِي مِنْهُ بَتُّفَاحِ لُبْنَانِ؟
 يُعَلِّلُنِي مِنْهُ، بِمَوْعِدِ رَشْفَةٍ، تَخِيَالٌ لَهُ يُغْرِي بِمِطْلٍ وَلَيَّانٍ!
 حَبِيبٌ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمٍ، عَلَاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسِنَّةٍ مُرَّانِ
 تَرَاءَى لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يُوسُفٍ؛ تَرَاءَى لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
 طَوَى بُرْدَهُ مِنْهَا صَحِيفَةَ فِتْنَةٍ، قَرَأْنَا لَهَا، مِنْ وَجْهِهِ، سَطْرَ عُنْوَانِ
 + مَحَبَّتِهِ دِينِي وَمِثْوَاهُ كَعَبَتِي، وَرُؤْيَتُهُ حَبِيبِي وَذِكْرَاهُ قُرْآنِي

١ لِيَانُ، مَنْ لَوَى عَنِ الْوَعْدِ : تَنَاقَلَ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ وَمَطْلَهُ . الْمَطْلُ : الْمَطَاوَلَةُ .

اعتبار وزهر

ان
ان
ن ؟
ن
ان
ان
ان
بی



سيان صباح المنى وليل الكروب!

ألا دَعَا في اليومَ داعيَ النَّهْيِ ، وَقَوَّ مَتَّ قِدْحِي أَيْدِي الْخُطُوبِ^١
وَكُنْتُ خَفَّاقَ جَنَاحِ الصَّبَا ، جَرَّارَ أَذْيَالِ التَّصَانِي ، سَحُوبِ^٢
قُرْبٍ لَيْلٍ أَقْمَرِ بَيْتِهِ ، مُهَيَّزَ أَعْطَافِ الْأَمَانِي ، طَرُوبِ^٣
هَضَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصُونِ الصَّبَا ؛ وَبَيْتُ أَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الذُّنُوبِ^٣
سَيَّانِ سَيَّانِ صَبَاحِ الْمُنَى ، إِذَا انْطَوَى عَنْكَ ، وَلَيْلُ الْكُرُوبِ^٣

١ داعي النهي : داعي العقل . قَدْحِي : سَهْمِي ، يريد قومت عوجي .

٢ سَحُوب : يسحب ذيله تَبْهًا .

٣ سَيَّان : متلان ، متساويان .

مقيم وذاهب

بعَيْشِكَ هل تَدْرِي، أَهْـؤُوجُ الْجَنَائِبِ ، تَخْبُ بِرَحْلِي، أَمْ ظُهُورُ الشَّجَائِبِ؟^١
 فَمَا لُحْتُ فِي أَوَّلِي الْمَشَارِقِ كَوَكْبًا ، فَأَشْرَقْتُ ، حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ
 وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفَيَافِي ، فَاجْتَلِي وَجُوهَ الْمَنَابِإِ ، فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ^٢
 وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُصَامٍ مُصَمَّمٍ ؛ وَلَا دَارَ إِلَّا فِي فُتُودِ الرُّكَائِبِ^٣
 وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ أَضَاحِكَ ، سَاعَةً ، تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وَجْهِهِ الْمَطَالِبِ
 وَلَيْلٍ ، إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ ، فَانْقَضَى ، تَكْشِفَ عَنْ وَعْدٍ مِنَ الظُّنِّ كَاذِبِ
 سَحَبْتُ الدِّيَابِجِي فِيهِ سَوْدَ ذَوَائِبِ ، لَأُعْتَنِقَ الْآمَالَ بَيْضَ تَرَائِبِ
 فَمَزَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَخْصٍ أَطْلَسِ ، تَطْلُعَ وَضَاحَ الْمَضَاحِكِ قَاطِبِ^٤
 رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِنَ الْفَجْرِ أَغْبَشًا ، تَأْمُلَ عَنْ نَجْمٍ ، تَوَقَّدَ ، ثَاقِبِ

- ١ هوج الجنائب : رياح الجنوب الهوجاء . النجائب ، واحدها نجبة : الناقة الكريمة .
 ٢ تهاداني الفيافي : تهديني واحده الى اخرى . اجتلي : انظر . الغياهب : الظلمات ،
 واحدها غيب .
 ٣ المصمم : الماضي . فتود : اخشاب الرحال .
 ٤ الاطلس : الذئب الامعط . وضاح : ايض . المضاحك ، واحدها مضحك : التفر .
 قاطب : غابس .

وأرعنَ طَمَاحَ الذُّؤَابَةِ ، باذخٍ ، يطاولُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بَغَارِبٍ^١
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَنِ كُلِّ وَجْهَةٍ ، وَيَزْحَمُ ، لَيْلًا ، شُهْبَةً بِالْمَنَازِكِ
وَقُورٍ ، عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ ، كَأَنَّهُ ، طَوَالَ اللَّيَالِي ، مُفَكِّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْقَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمٍ ، لَهَا ، مِنْ وَمِضِّ الْبَرْقِ ، حُمْرُ ذَوَائِبِ^٢
أَصْخَتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَخْرَسٌ صَامِتٌ ، فَحَدَّثَنِي لَيْلُ الشُّرَى بِالْعَجَائِبِ
وَقَالَ : أَلَا كَمْ كُنْتُ مُلْجَأَ قَاتِلٍ ، وَمَوْطِنَ أَوَّاهٍ ، تَبْتَلُ ، ثَائِبِ^٣
وَكَمْ مَرًّا بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبٍ ، وَقَالَ بَظِلِّي مِنْ مَطْيِي وَرَاكِبِ
وَلَا طَمَ ، مِنْ نَكَبِ الرِّيحِ ، مَعَاطِفِي ، وَزَاخَمَ ، مِنْ خَضِرِ الْبَحَارِ ، غَوَارِي
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّاهُمْ يَدُ الرَّادِي ، وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ
فَمَا خَفَقُوا أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعِ ؛ وَلَا نَوْحُ ، وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ
وَمَا غَيْضَ السَّلْوَانِ دَمْعِي ، وَنَزَفَتْ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَاغِبِ
فَحَشَى مَنْ أَبْقَى ، وَيَظُنُّ مَنْ صَاحِبِ ، أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ ؟
وَحَشَى مَنْ أَرَعَى الْكُؤَاكِبَ سَاهِرًا ، فَمَنْ طَالَعِ ، أُخْرَى اللَّيَالِي ، وَغَارِبِ ؟

١ الأرعن : الجبل الطويل . الغارب : الظهر .

٢ يلوث : يعضب .

٣ تبتل : تنسك .

٤ المدلج : السائر في الليل . المؤوب : الراجع . قال : تام القيلولة .

فرُحماك يا مَولاي، دَعْوَةَ ضارِعٍ، يُمُدُّ الى نَعْماك راحَةً راغِب
 فأَسْمَعَنِي، من وَعْظِهِ، كُلَّ عِبْرَةٍ، يترجِمُها عنه لسانُ التجارب
 فسَلَّتى بما أبكى، وسرَّتْنى بما سَجَا، وكان، على عَهْدِ الشَّرى، خَيْرَ صاحِبٍ^١
 وقُلْتُ، وقد نَكَّبتُ عنه لَطِيفَةً: سَلامٌ، فإنَّا مِن مُقِيمٍ وذاهِبٍ^٢

صمت الأجداد

ألا صَمَّتِ الأجدادُ عَنِّي فلم تُجِيبْ، ولم يُغْنِنِي أنْتِ رَفَعَتْ لها صوتي
 فيا عَجَباً لي! كيفَ آتَسُ بالمُنَى، وغايةُ ما أذَرَكْتُ منها الى القَوْتِ؟
 + وهل من سرورٍ، أو أمانٍ لعَاقِلٍ، ومَقْضَى عُبُورِ العابِرِينَ الى المَوْتِ؟^٣

كف بالك دعا

١ سرى : أبعد المعلوم .

٢ الطية : السفر .

٣ مقضى : غاية .

رحماك !

ألا قصرُ كلِّ بقاءٍ ذهابٌ، وعُمرانُ كلِّ حياةٍ خرابٌ^١
 وكلُّ يُدانُ بما كانَ دانَ، فثمَّ الجزاءُ، وثمَّ الحسابُ
 فلا تُجرِ كَفِّكَ، من مُهرَقٍ، بما لا يسرُّ، هناك، الكتابُ^٢
 فإنَّك يوماً مُجازى به، وإنَّ يَدَا كَتَبَتَهُ تُرابُ
 ولا خِطَّةٌ غيرَ إحدى اثنتَينِ : إمَّا نعيمٌ، وإمَّا عذابُ
 فرُحماك ! يا مَنْ عليه الحسابُ؛ وزُلُفاك ! يا مَنْ إليه المآبُ^٣

١ القصر : الغاية .

٢ المهروق : القرطاس .

٣ زُلُفاك : قرينة اليك .

نَجْوَى الْقَمَرِ

لَقَدْ أَصَحْتُ إِلَى نَجْوَاكَ مِنْ قَمَرٍ ، وَبَيْتُ أَدْلَجٍ بَيْنَ الْوَعْيِ وَالنَّظَرِ
 لَا أَجْتَلِي مُلَحًا ، حَتَّى أَعْيَ مُلَحًا ، عَدْلًا مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 وَقَدْ مَلَأْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ وَضَحٍ ، فَقَرَطِ السَّمْعِ قُرْطَ الْأَنْسِ مِنْ سَمَرِ
 فَلَوْ جُمِعَتْ إِلَى حُسْنِ 'مَحَاوِرَةٍ' ، حُزَّتِ الْجَمَالَتَيْنِ مِنْ 'خَبَرٍ' وَمِنْ 'خَبَرِ'
 وَإِنْ صَمَمْتُ ، فَفِي مَرَاكَ لِي عِظَةٌ ، قَدْ أَفْصَحْتُ لِي عَنْهَا أَلْسُنُ الْعَبَرِ
 تَمُرُّ مِنْ نَاقِصٍ حُورًا ، وَمُكْتَمَلٍ كُورًا ، وَمِنْ مُرْتَقٍ طُورًا ، وَمُنْجَدِرٍ
 وَالنَّاسُ مِنْ مُعْرِضٍ يَلْهُو ، وَمُلْتَفِتٍ يَرَعَى ، وَمِنْ ذَاهِلٍ يَنْسَى ، وَمُدَّ كِيرِ
 يَلْهُو بِسَاحَاتِ أَقْوَامٍ نَحْدُثُنَا ، وَقَدْ قَضَوْا ، فَمَضَوْا ؛ إِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
 فَاِنْ بَكَيْتُ ، وَقَدْ يَبْكِي الْحَلِيلُ ، فَعَنَ شَجْوِي ، يُفَجِّرُ عَيْنَ الْمَاءِ فِي الْحَجَرِ

١ الملع : البياض يخالطه سواد ، اراد بياض الشيب . اعني : اسمع . ملحاً ، واحداثها ملحة : الكلام المستحسن .

٢ الحور والكور بالفتح ، من قولهم حار بعدما كثر : اي نقص بعدما زاد .

كل شيء الى بلى

لا العطايا، ولا الرزايا بواق؛ كل شيء الى بلى ودثور^١
فاله عن حالتى سرور وحزن، فالى غاية مجاري الأمور
واذا ما انقضت صروف الليالي، فسواء ليلا الأسمى والشُرور

العود معوج

لعمري! لو أوضعت في منهج التقى، لكان لنا، في كل صالحة، نهج^٢
فما يستقيم الأمر، والملك جائز، وهل يستقيم الظل، والعود معوج؟

١ الدثور : الهلاك .

٢ منهج : سبيل ، طريق .

يا ليت اني ما خلقت

ألا قانعٌ من مُلكِ كِسرى بِكِسرةٍ ، فما الوجدُ إلا الحُلْدُ ، لا ما جنى كِسرى^١
 فما بالكنا ، والمالُ 'عرضة' حادثٍ ، نَرَكنا مطايا الريحِ في إثرِهِ حَسرى
 وما الغنى إلا أن يُعَبِّدَنَا الهوى ، ولم نَدِرْ ، جهلاً ، أننا معشرٌ أسرى^٢
 وقد لاحَ صُبحُ الشيبِ ، وانسلخَ الصِّبا ، فبا صبحُ ما أَجلى ، وبا ليلُ ما أسرى !
 فيا ليتَ أني ما خَلِقتُ لِمَطْعَمٍ ، ولم أَدِرْ ما اليسرى هناك ، وما العُسرى
 ولستُ أَراني ، والمنعِبَةُ خِسةٌ ، يفِي غَسليَ السُّعْنى لَغَسليَ باليسرى^٣

كفى حكمة لله

كفى حكمةً لله أنْ تَكَّ صائِرُ 'تَواباً' ، كما سَوَّاهُ قَبْلُ ، فعدْلُكَ ؛
 وإنْ شئتَ مَرَأى كيفَ كَوَّنَ ثانياً ، فدُونَكَ ، فانظُرْ كيفَ كَوَّنَ أوَّلَكَ
 فهل أنتَ ، في دارِ الفناءِ ، مُمَهِّدٌ ، مَحَلُّكَ ، في دارِ البقاءِ ، ومنزِلُكَ ؟

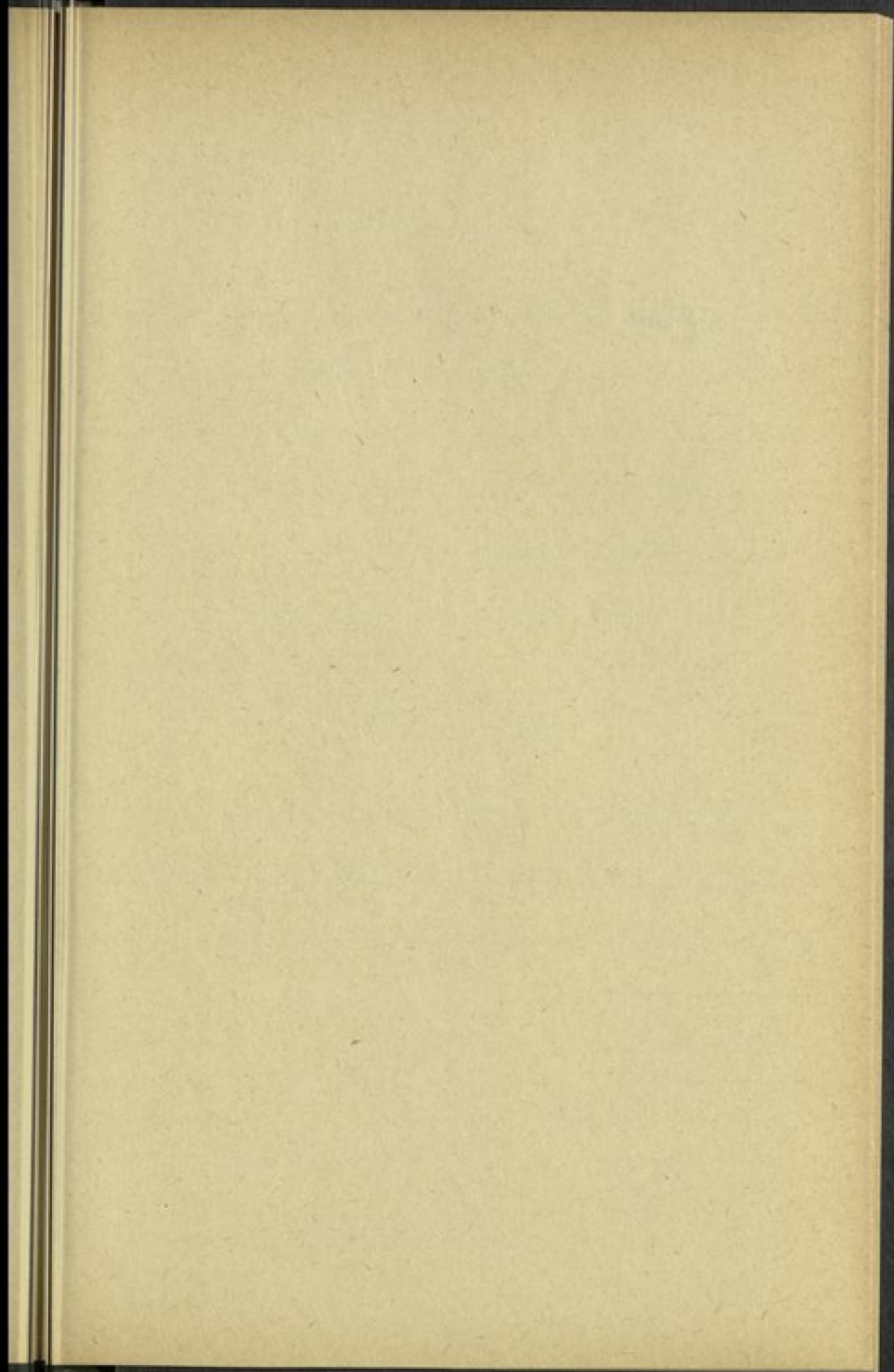
١ الوجد : الغنى .

٢ يعبدنا : يجعلنا عبيداً .

٣ المنعِبَةُ : العاقبة . الحِسةُ : التفاهة ، الامور المحترقة .

٤ عدلك : اقامك وسواك .

20



فصل الربيع ورنه المكاء

قال يمدح قاضي القضاة :

يا نَشَرَ عَرَفِ الرُوضَةِ الغَنَاءِ ؛ وَنَسِمَ ظِلَّ السَّرْحَةِ العَيْنَاءِ^١
هَذَا يَهْبُ مَعَ الْأَصِيلِ عَنِ الرَّبِي أَرْجَا ، وَذَلِكَ عَنِ غَدِيرِ الْمَاءِ
عُوجَا عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ ، غُدَيَّةً ، فِي وَشِي زَهْرِي ، أَوْ حَلِي أُنْدَاءِ
وَتَحْمَلًا عَنِّي إِلَيْهِ أَمَانَةً ، مِنْ عِلْقِ صِدْقٍ ، أَوْ رِدَاءِ ثَنَاءِ
فَإِذَا رَمَى بِكَمَا الصَّبَاحُ دِيَارَهُ ، فَتَرَدُّدًا فِي سَاحَةِ الْعِلْيَاءِ
فِي حَيْثُ جَرَّ الْمَجْدُ فَضْلَ إِزَارِهِ ، وَمَشَى الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ الْخَبَلَاءِ
وَسَرَى ، فَجَلَّى لَيْلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ، قَمَرُ الْعَلَاءِ وَأَنْجَمُ الْآرَاءِ^٢
مِنْ مَنَازِلِ قَدَشَبٍّ ، مِنْ نَارِ الْقِرَى ، مَا شَابَ عَنْهُ مَفْرِقُ الظُّلُمَاءِ
لَوْ شِئْتُ طَلْتُ بِهِ الثُّرَيَّا قَاعِدًا ، وَنَشَرْتُ عِقْدَ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ
وَلَثِمْتُ ظَهْرَ يَدِي تَنْدَى حَرَّةً ، فَكَأَنَّنِي قَبَّلْتُ وَجْهَ سَمَاءِ

١ العينا : الحفراء .

٢ جلي : كشف . وقوله انجم الآراء : اي الآراء الرائعة .

وملأت ، بينَ جبينه ويمينه ،
 مُتهادياً ما بينَ أبطحِ شِمةِ
 كلفاً ، هناكَ ، بغرةِ ميمونةِ ،
 لو كنتَ تُبصرُني ، أدورُ إزاءَها ،
 أرسى به ، في الله ، طودُ سَكينةِ
 تخلعَ القضاءَ عليه خِلعةَ سُودَدِ ،
 عبقَ الثناءِ ندى الحيا ، فكانتهِ
 أبداً له ، في الله ، وجهُ بشاشةِ ،
 قد راقَ ، بينَ فصاحةِ وصباحةِ ،
 وكأنه ، من عزيمةِ في رحمةِ ،
 بين الطلاقةِ والمضاءِ ، كأنه
 لو شاءَ نَسَخَ الليلَ صبحاً لانتَحى ،
 ثنني به ريحُ المكارمِ خُوطةً ،
 وكأنه ، وكانَ رَجَعَ نشيدهِ ،
 فصلُ الربيعِ ورنّةُ المكثاءِ
 جفني بالأنوارِ والأنواءِ
 دمئت ، وهضبةِ عزّةِ فَعَساءِ
 خلقتَ أسيرتها من السَّراءِ
 لنظرتَ من شمسٍ ومن حرباءِ
 وعدالةِ ، وامتدَّ جبلُ رَجاءِ
 غنيتَ بِشهرتها عن الأسماءِ
 ربحانةُ مطلولةُ الأفياءِ
 ووراءَ سترِ الغيبِ ، عينُ ذكاءِ
 سَمِعُ المصباحِ له ، وعينُ الرائي
 متركَّبٌ من جذوةِ في ماءِ
 وفادُ نصلِ الصَّعدةِ السَّمراءِ
 فَمَحَا سوادَ اللَّيلةِ اللَّبلاءِ
 في حيثُ تَسْجَعُ السُّنُ الشُّعراءِ
 فصلُ الربيعِ ورنّةُ المكثاءِ

الملك الحبيب

قال يمدح أبا اسحاق
ابن أمير المسلمين :

بمثل عِلّاك، من ملكٍ حبيبٍ ، عدلتُ الى المديحِ عن النسيبِ^١
وساعدني ثناءُ فيك رطبٌ ، كما سرتِ التحيةُ من حبيبِ
وهزت من معاطيفي القوافي ، كما هفت النعمى بالقضيبِ
أما ورؤاءٍ دولتيه ، يميناً تالاهما نجيبٌ في نجيبِ^٢
لقد ضحك الصّباحُ بمجتلاه ، وراءَ الليلِ ، عن ثغري شيبِ
وظاهرني ، بمغترّني ، حُسامٌ ، أنست به ، ونعمَ أخو الغريبِ
أشيمُ به منّا بوقِ يمانٍ ، يُخفّرني إلى المرعى الحبيبِ
إلى جدلانٍ ، وضاحٍ المُحيّا ، سليمِ القلبِ والصدرِ الرَّحيبِ
إلى يقظانٍ ، وفادٍ العوالي ، مريشِ السّعيِ بالرأيِ المصيبِ^٣

١ الحبيب : صاحب الحب ، الشرف ، كرم الاصل .

٢ تالاهما : حلفها .

٣ مريش ، من اراش السهم : الرق عليه ريشاً . استعاره للسعي المصيب .

يساور^١، منه، طوراً، ليث غاب^٢، ويمسح^٣، تارة^٤، عطفي^٥ أديب
إذا استمطرت^١ منه غمام^٢ رخمى^٣، أو استنصرت^٤ في يوم عصب^٥
ملأت^١ يديك يسراها^٢ يسرى^٣، ويمنها^٤ بمخترط^٥ خشيب^٦
فإن تنزل^١، فلا بسوى قيم^٢؛ وإن تحمل^٣، فلا بسوى قضيب^٤
فإن الغيث^١ في بيض الأبادي^٢؛ وإن الغوث^٣ في النصل الحضيف^٤
إمام^١ في الذؤابة^٢ من قرّيش^٣؛ وحسب^٤ المجد^٥ من عود صليب^٦
تسيم^١ بصفحتيه^٢ بروق^٣ يشري^٤، تُعيد^٥ بشاشة^٦ الرّوض الجديب^٧
تمج^١ الري^٢ أنفاس^٣ المجاني^٤ به^٥، ومغارس^٦ العود^٧ السليب^٨
ويحمل^١ في جباه^٢ طود^٣ حليم^٤، تعد^٥، خلاله^٦، ومل^٧ الكثيب^٨
تطلع^١، للعيون^٢ وكل^٣ قلب^٤، شعاع^٥، يستطار^٦ من الوجيب^٧
بعضلة^١ تشيب^٢ لها^٣ النواصي^٤، فما تلقى^٥، هنالك^٦، غير^٧ شيب^٨
فقلت^١، وقد زجرت^٢ الطير^٣ مهلاً^٤، فغربان^٥ العدو^٦ الى نعيم^٧

١ العصب : الشديد .

٢ المختلط : السيف . خشيب : ملول مصقول .

٣ التميم : التام الخلق .

٤ السليب : المقشور .

٥ الحبي ، واحدها حبة : ما يشتمل به من ثوب او عمامة .

كَانَتْكَ بِالظُّهُورِ يَشُدُّ رَكْضًا، وَبِالْبُشْرِ تَخْبُ عَلَى نَجِيبٍ
 وَقَدْ غَشَى الْحُسَامُ يَصِلُ قَرَعًا، وَأَفْضَى بِالْعَدُوِّ إِلَى النَّجِيبِ
 فَاضْحَكَ، مِنْ نَجَاةِ الثَّغْرِ، ثَغْرًا؛ وَنَفْسٌ، مِنْ حِمَاهِ، عَنْ كَثِيبٍ
 فَقَرَّ، وَكَانَ أَخْفَقَ مِنْ جَنَاحٍ؛ وَنَامَ، وَكَانَ أَرْعَى مِنْ رَقِيبٍ
 وَهَلْ جَمَعَ الْعِيدَى إِلَّا هَشِيمٌ؛ وَهَلْ بَيَضَ السِّیُوفِ سِوَى لَهِيْبٍ؟
 فَقُلْ لِلخَيْلِ، وَالْأَبْطَالِ شُوسٌ؛ أَلَا كُرِّي، وَقُلْ لِلشَّمْسِ: غَيْبِي
 وَبَرِّدْ حَرَّ أَحْشَاءِ الْمَوَالِي؛ وَخَضَخِضْ لُجَّةَ الْعَلَقِ الصَّيْبِ^١
 وَبَدِّدْ شَمْلَ آمَالِ الْأَعَادِي؛ وَطَأْ تَيْجَانَ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ
 وَسُمُّهُمْ، إِنْ يَغْضُؤُوا أَوْ يَعْضُؤُوا، بِعَقَبِ الْحَرْبِ، أَثْمَلَةَ الْحَرْبِ^٢
 فَإِنَّكَ، وَالرِّبَاطُ إِلَى اغْتِبَاطٍ، كَقَبِيلِ السَّعْدِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ^٣
 وَإِنِّي، وَالنَّسِيمُ بِهَا لَذِيذٌ، لَمَشْتَمِلٌ عَلَى نَفْسٍ مُذِيبِ
 لِحَادِثَةٍ تُصَدِّعُ مِنْ صَفَاتِي، مَكْدَرَةٍ صَفَاءٍ مِنْ قَلِيبٍ^٤
 فَهَا أَنَا أَلْهَظُ الْآيَامَ شُرَرًا، وَأَرْمِيهَا بِطَرَفِ الْمُسْتَرِيبِ

١ خَضَخِضْ : حرك . العلق الصيب : الدم المصبوب ، السفوك .

٢ الحريب : الملوب المال .

٣ الرباط : أراد مدينة رباط الفتح في المغرب .

٤ الصفاة : العقل . القليب : البئر .

وأشكو، لو شكوت، إلى مُصَيِّخٍ، ليالي لا توقّرُ من مَشِيب
 تَمْشِي، نَارَةٌ، مَشْيَ السَّبْنَتِي، وآوَنَةٌ، تَدِبُ دَيْبَ ذَيْبٍ
 وكنت، متى استرَبْتُ من الليالي، فزعتُ إلى ثَبِيرٍ أو عَسِيب
 إلى جبلٍ، أصدُّ به العَوادي، وأفتادُ المثنى قَوْدَ الْجَنِيبِ
 أظَلُّ به أنادي من بعيدٍ، وألتَمِسُ المَطَالِبَ من قريب
 فيا مَلِيكَ المُلُوكِ، ولي لِسَانٍ يُشِيرُ به البَنَانُ إلى خَطِيب
 يَفُضُّ بكلِّ قَافِيَةٍ خَتَامًا، وَيُفَعِّمُ كلَّ نَادٍ رِيحَ طِيب
 دَعَاءٍ، لو دعوتُ به جَمَادًا، لَهَزَ مَعَاظِفَ الغُصْنِ الرُّطِيب
 ومِثْلِي هَزُ مِثْلِكَ، ثم أَصَغَى، على ثِقَةٍ، يُصَيِّخُ إلى مُجِيب
 وَرَدَّدَ فِيكَ نَظَرَتَهُ، رَجَاءً، كَمَا التَفَتَ العَلِيلُ إلى الطَّيِّب

١ السبنتى : الجري .

٢ الجنيب : المجنوب ، المقود مقروناً بغيره .

تقل الوزارة في حقه

قال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير
وقد توالى كتبه الى الأمير أبي
اسحاق بمراعاته ، كتب بها سنة
٥١٤ هـ (١١٢٠ م)

شأوت^١ مطايا الصِّبا مَطلِّبا ؛ وطُلت^٢ ثنايا العلى مَرَقِبا^١
وأقبلت^٢ ، صدرَ الدُّجى ، عَزْمَةً ، تُوطِئُ ظَهَرَ الشُّرى مَرَكِبا^٢
فجبت^٣ ، الى سُدفَةٍ ، سُدفَةً ، وخضت^٣ ، الى سَبَسٍ ، سَبَسَا
وقلت^٣ ، وقد شاقني مُلتَقَى شِيمِ العَرَارِ ، وبَرْدُ الصِّبا :
خَلِيلِي^٣ مِنْ حَمِيرٍ حَدَا أَخَا شَيْبَةٍ عَنْ لِيَالِي الصِّبا
وبُلا ، بِذِكْرِ الهَوَى ، غَلَّةً بِصَدْرِ كَرِيمٍ صَبَا مَا صَبَا
ولا غامَ ، ما غامَ ، حَتَّى انْجَلَى ، فَأَضْحَى ، وَلَا انْقَادَ حَتَّى أَبَى^٣
وَحَنٌّ هَدِيلٌ عَلَى بَانَةٍ ، تَصْدَى خُطِيبًا بِهَا أَخْطَبَا
فَاذْكُرْنَا لَيْلَةً بِاللَّوَى ، وَعَهْدًا بِعَصْرِ الصِّبا أَطْرَبَا

١ شأوت : سبقت . طلت : غابت في الطول ، الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .

٢ صدر الدجى : أي في أول الليل .

٣ غام : كان ذا غم ، استعاره للكدر والغم وما مصدرية .

وماً ، بوادي الغضا ، سلسلاً ، ومرتبَعاً ، بالحِمَى ، مُعشِباً
ليالي ، عهدي بنا فتية ؛ وعهدي بأحبابنا ربرباً
وما كانَ أعطرَ تلك الصُّبا ؛ وأندي معاطِفَ تلك الرُّبى
وأطيبَ ذاك الجَنى روضة ؛ ورشفة ذاك اللُحى مشرباً
فجرُك ، من ساكن ، كامن ، تعاطي حديث يحلُّ الحُبى
ولم يكُ يعرفني أمرداً ، طريراً ، وينكرُني أشيباً
فكِدْتُ ، ودون الصُّبا سُبَّة ، أجرُ ، هنالك ، ما أذهباً
وقلتُ ، وحبُّ الدُّمى ذنبه : ألا غفر الله ما أذنباً
وصعدتُ ، عن حَبّه ، زفرة ، يكادُ لها الصدرُ أن يَلهباً
وأغرب ، من لوعة ، مدمعٌ إذا لجلجت لوعة أعرباً
ورَدُعٌ أصيلٌ لوى معطفي ، ففضضت بالدمع ما ذهباً
وشعشتُ منه ، بظَهَرِ النُّقا ، شراباً أرفرفه أصهباً
وأعوَلْتُ أُنْدُبُ عصراً خلا ؛ وقصرُ ابنِ ستين أن يندباً

١ الربوب : القطيع من بقر الوحش ، استعاره لجماعة الاحباب .

٢ الطرير : الذي طر شاربه اي طلع .

٣ لجلج : تردد في الكلام .

٤ الردع : الزعفران .

وشُبِّتْ أَطْرَبُ لَا عَنْ هَوًى؛ وهل يَطْرَبُ المرءُ إن شَبَّبا؟
 لك الخَيْرُ، شِخْتُ سِوَى مِقُولٍ نبيلٌ، يَذْهَبُ مَا هَذَا
 فَصَارَ يَذْكُرُنِي مَا بِسَرٍّ، كلامٌ، إِذَا مَا طَرَى، طَرَبَا
 كَلَامٌ يَجِدُ بَلْبٌ الْفَتَى كَذَاباً، إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْعَبَا
 نَحْمِلَ مَا شَاءَ مِنْ رِفْقَةٍ، فحياً، عَنْ الْمَشْرِقِ، الْمَغْرِبَا
 وَكَادَ بَا فِيهِ، مِنْ بَلَّةٍ، يَسُومُ الصَّحِيفَةَ أَنْ تُعْشِبَا
 فَلَهُ قَوْلِي مَا أَعْدَبَا؛ وَلَهُ لَفْظِي مَا أَعْدَبَا
 وَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي سَوْدَدٍ، رَسَا هُضْبَةً، وَسَرَى كَوَكْبَا
 تَصُوبُ السَّاءُ، إِذَا مَا حَبَا؛ وَيَسْأَلُ رَضْوَى، إِذَا مَا احْتَبَا
 وَتَعْشُو الضُّيُوفُ إِلَى فَارِهِ، فَتَلْقَى، هُنَاكَ، أَلَا مَرْحَبَا
 وَتَضِي بِهِ، فِي الْوَعَى، نَجْدَةً مَضَى السَّيْفُ، فِي كَفِّهِ، أَوْ نَبَا
 فَتَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُ أَخَا؛ وَتَشْكُرُ مِنْهُ الْمَعَالِي أبا
 وَقَدْ لَمْ تَنْقَعُ أَسَدَ الشَّرَى، وَكَرَّتْ بِهَا الْحَيْلُ تَعْدُو ثَبَا
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا نَجِيعاً جَرَى، وَرُحماً تَشْطَى، وَطِرْفاً كَبَا

١ طرى : اتى من بعيد .

٢ التبا : الغزو .

لقد عرفت قدره دولة، تُفدي به الأكرم، الأنجبا
وتعتده المنتقى، المتقى على الخير، والحوّل القلبيا
تقلّ الوزارة في حقه، وتنزل، عن قدره، منصبا
تطول السماء بآبائه، وتُحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غرّ المعالي له، فيقتادها مقتنبا مقتنبا
ويلازم شئى العلى والحلى، على حين أصبحن أيدي سبا
وحسب المنى أن سرى موعده، كفىل بنيل المنى مطلبيا
نوّالت رفاعك، تترى به، وشكري لها موكبا موكبا
وغيري من غره موعده، يشيم به بارقا خلّبا
فخذها إليك تهزّ الفتى، ومن شيمه الراح أن تطربا
خصّصت الأخص بها أثرة، وحييت، بالأطيب، الأطيبا
وسمت البراعة أن تنكفي، وذلك البراعة أن تكتنبا
وأجريت من مدّة أدهما، ووقرت، من مهرق، أشبا
تركت القلوب له مربطاً، وصدر التدي به ملعبا

٨ الحول القلب : البصير بتقلب الامور .

بشرى كوجه الصباح

قال يهني. الفقيه قاضي القضاة
أبا أمية بعود القضاة اليه :

بُشرى ، كما أسفرَ وجهَ الصُّباحِ ، واستشرفَ الرائدُ برقاً ألاح^١
وارنجزَ الرعدُ يمُجُّ الندى ريثاً ، ويحدو بمطايا الرياح^٢
فدنثرَ الزهرُ متونَ الرُّبى ؛ ودَرهمَ القطرُ بطونَ البيطاح^٣
هبت رواحاً ، وهي نفّاحة^٤ ، فطابَ ريحاً ، نشرَ ذاك الرِّواح
أفصحَ غريدُها مطرب^٥ ، نفثَ من طرس^٦ ، قدامى جناح^٧
فهل ترى أسمعَ عُصنَ النُّقا ، فهزُّ من عطفَيْه ، هزُّ ارتباح^٨ ؟
أم قل سرى يُنعشُ مَيّتَ الرُّبى ، فمَجَّ ريقَ الطلِّ ، ثغرُ الأفاح^٩ ؟
عزَّ تمادى بالقننا هزّة^{١٠} ، واختالَ بالجُرْدِ المذاكي مِراح

١ استشرف الشيء : رفع بصره لينظر اليه باسماً كفه فوق حاجبه . الزائد : الرسول
يرسله القوم ينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

٢ ارنجز : صوت .

٣ دثر ودرم : أي كسا الزهر الرق والبطاح بالمثل الدنانير والدرهم في لونها وشكلها .
٤ الطرس : الصحيفة التي محبت ثم كتبت ، وأراد الصحيفة التي كتبت باعادة القضاء الى الفقيه .

فطاوَل، النّجَم، منارُ الهدى، وأحرَزَ الدينُ مُعلَى القِداحِ
 والتّامَ الشّعبُ، وما إن عدا رَأى أميرَ المؤمنينَ الصّلاحِ
 خيرُ إمامٍ، دامَ في عَسْكَرَيَّ جَدَّ وجَدَّ، ملءَ صدرَ البَراحِ
 يَعْطِسُ عن أنفٍ حميٍّ له، أضرَع، خَدَّيْ كُلَّ حَيٍّ، كفاحٍ
 أرعدَ في تَدْمِيرِ زَجَرٍ لها، فَمَا لِعَنَزَيْنِ، هناك، انتطاحٍ
 وغَضٍّ، من أصواتِها، صَوْنُهُ؛ إن رَئيرَ اللَّيْثِ غيرُ الشّباحِ
 وشَدَّ أزرَ ابنِ عِصامٍ بما جَبَرَ مِن أَلْفاظٍ بِرٍّ، فِصاحٍ
 في رُفْعَةٍ، نَحِيلُ، من رِفْعَةٍ، لآلِةٍ أَوْضاحِ الوجوهِ الصّباحِ
 مَيْمُونَةٍ، لو لَمَسْتُ جَلْمَدًا صَلَدًا، لَسالَ الماءُ، عنه، فَصاحِ
 فالمجدُ مَطُورُ جَنابِ المُنَى؛ والمَلِكُ خَفَّاقُ جَناحِ الشّباحِ
 يُسْفِرُ عن بَيضِ وجوهِ الظُّبى بَأْسًا، وَيَرْنُو عن عَيونِ الرُّمَاحِ
 أبيضُ، وضاحُ جَبِينِ العُلَى، جَذلانُ، مَبْسُوطُ يَمِينِ السّماحِ

١ الجد بالفتح : ابو الاب وابو الام . والجد ايضاً الحظ . البراح : المتسع من الارض لا شجر فيه ولا بناء .

٢ اضرع : اذل . الكفاح : من المكافعة . والمواجهة .

٣ تدمير : كورة من كور الاندلس كان قاضي القضاة فيها .

٤ ابن عصام : كناية عن المدح نفسه .

فقل لمن ساجلته ، ضلّة ، ما سُدفة اللّيل وضوء الصّباح
 كيف يكافيه ، وهل تستوي خشونة الجِدِّ ولين المزاج ؟
 تبرزت ، من شيمة ، شيمة ؛ إن الأجاج الصّرف غير القراح
 جالده من حاسر دارعاً ، كفاه حمل الرأي حمل السّلاح
 وأبن من بحر ، طما ، أخضر ، ما سال من أو شال بيض الصّفاح ؟
 حمت ، ومن يقعد به جدّه ، فكل زندي ، في يديه ، سحاح
 فلا تنم عينك من حاسد ، غص حراناً من عنان الجراح
 أمضه جرح دخیل به ؛ إن الرّزايا من أمض الجراح
 ففرّق العبّرة في خجلة ، وربما يمزج بالماء راح
 ما غص بالدّمة إلا هفاً ، فانظر تجدد ثم السّوار الوشاح ؟

١ الاوشال ، واحدها وشل : الماء القليل .

٢ في البيت الثقات من الغائب الى المخاطب ، اي الحاسد الذي دعا عليه بالألا تم عينه ، وربما اراد بقوله : السوار الوشاح ، المجد والدؤد . او ربما اراد بالسوار المساورة اي الموائمة ، وبالشاح السيف . اي ان المدح يواب بسيفه من يساجله ضلة وكيف دار الامر ففي البيت غموض .

هضبة عصمة

قال ايضاً يمدح الفقيه أبا امية :

ألا ماءً، إلا فوق نصلٍ يُجرّدُ، ولا ظِلٌّ، إلا نحتَ رُمحٍ يُسدّدُ^١
 ولا غيمٌ، إلا قسطلٌ، ثار، أفتَمُ، ولا برقٌ، إلا أشقرٌ، جالٌ، أجردُ^٢
 ولا سيرٌ، إلا فوقَ ظهيرٍ تنوفاً، يُراعُ سرابُ القاعِ فيها، فيُرعدُ^٣
 وخرقٍ سحيقٍ، يملأ الصدرَ وحشةً، برجعٍ صهيلٍ الطُرفِ فيه، ويؤفدُ
 طلاباً لأمرٍ يركعُ الرمحُ عنده، طويلاً، ويتهوي المشرقي، فيسجدُ
 وحوماً على ماءٍ تداني به المني، ويتأني به المسرى، فيبدنو ويبعدُ
 طويتُ به، نحت الضلوع، سريرةً، سيفصحُ عنها السيفُ، وهو مجرّدُ
 وقد فله طولُ الجِلادِ، كأنهما يُضاحكُ منه، مفرقَ الفرقِ، أدرَدُ^٤
 وطولُ اعتناقِ المجدِ كلَّ ثنيةٍ، تُمدُّ إلى لمسِ السماءِ بها يدُ
 عليها وشاحٌ للعقيقةِ مُذهبٌ، يجولُ، ويُرْدُ للغمامةِ أربدُ^٥

١ الماء هنا : فرند السيف .

٢ الادرد : من لا اسنان له . شبه به السيف المفلل بالجلاد .

٣ العقيقة : النهر . وكل مسيل شقه السيل قديماً فوسعه .

وأخضرَ عجَّاجٍ تدرجُ الصُّبَا ، فنتهم فيه العين ، طوراً ، وتنجد^١
 كأن فؤاداً ، بين جنبيه ، راجفاً ، يقوم به نأي الحبيب ، ويقعد
 ساركب منه ظهر أدهم رَيْضٍ ، مروع ، بسوطِ الرِّيحِ ، يوتد^٢ يُزِيدُ^٣
 وأمضي ، فإمّا بيت نفس كريمة يُهد^٤ ، وإمّا بيت عزٍ يُشِيدُ^٥
 وإن غض يوماً ، دونه ، طرف حاسدٍ ، فإتھما شمس ثنير ، وأرمد
 فلا يغترر بالحلم قوم ، فربما تصدع ، عن سقط من النار ، جلمد^٦
 ولا يكفروا نعى الغمام ، فربما تدلت عليهم صعقة تنوقد^٧
 فقصر أناة الحلم غضة سطوبة ، تقيم صفا تلك القنا ، وتسود^٨
 وإن عصفت يوماً بهم ريح زجرة ، ولقهم خطب ، تققع ، مرعد^٩
 فإن ، لا إبراهيم ، فيأفة رافة ، تعود بعطف الحلم ، والعود أحده^{١٠}
 وما ابن عصام غير هضبة عصمة تُجير ، وسقيا رحمة تنجد^{١١}
 يسير به ، في الحق ، رأي مُسدّد^{١٢} على منهج التقوى ، وعزم مؤيد^{١٣}

١ الاخضر العجاج : البحر . واراد به هنا النهر الذي سماه العقيقة . تدرجه الصبا : تهب الصبا على مائه فتجعله في شكل الدرج .

٢ شبه متن النهر بالفرس الادم في اخضراره ، اي اسوداده . الريض : السهل المقاذة .

٣ سقط النار : ما يتطاير من شررها .

٤ الصفا : الميل .

٥ الفيأة : العودة .

فما تُرَعْدُ الأسيافُ، إلا مَهَابَةٌ لمؤمِرٍ في الله، يَنْهَى وَيَنْهَدُ^١
 ولا تُكْشَفُ الأقيارُ، إلا حَسَادَةٌ لمُضْطَلِّعٍ بالمجدِ، يَسْمَى، فيَسْعَدُ
 ويُنْذِكِي، وِراءَ اللَّيْلِ، عَيْنًا حديدَةً، يَنَامُ بها الدِّينُ احْتِرَاسًا، وَيَسْهَدُ
 وَيَحْلُمُ، لا عن ذِلَّةٍ، وَلَرَبُّمَا سَطَا أَسَدٌ مِنْهُ، وَأَطْرَقَ أَسْوَدُ^٢
 أَمَّا وَسِرَاطٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْهُدَى، لَقَدْ شَادَ أَرْكَانَ الْهُدَى مِنْهُ سَيْدُ
 وَأَلْفَ، أَشْنَاتِ الْفَضَائِلِ، أَرْوَعُ، وَقَامَ، بِأَعْيَانِ الْمَكَارِمِ، أَيْدُ
 وَدَارَ بِهِ، فِي مَقْلَةٍ الْمَجْدِ، نَاطِرُ، وَأَشْرَقَ، فِي حَلِيِّ الْمَسَاعِي، مُقَلَّدُ
 وَسَارَ مَسِيرَ الشَّجَمِ هَدْيًا وَرِفْعَةً، فَعَارَ بِهِ رَأْيِي، وَأُنْجِدَ سُودَدُ^٣
 فَطَابَقَ مِنْهُ، مَنْظَرًا رَاقٍ، مَخْبِرُ، وَظَاهَرَ فِيهِ، مَوْلِدًا طَابَ، مَحْتَدُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ لَفْظٍ وَخَطٍّ، قِلَادَةٌ، تَفْصَلُ لِلْعَلْبَا، وَوُشْيٌ مُعَمَّدُ^٤
 فَلَيْلَهُ طِيرُسُ، كَلَّمَا اسْوَدَّ أَسْطَرًا نَالَتْ لَفْظًا، فَهِيَ أَبْيَضُ أَسْوَدُ
 وَنَدَبٌ لَيْبِبٌ يَمُشِقُ الطَّعْنَ كَاتِبًا، وَيَكْفِيهِ أَنْبُوبٌ، مِنَ الرَّمْحِ، أَمْلَدُ
 يُسْوَدُ أَطْرَاقَ الْيَرَاعِ، وَإِنَّمَا يَحْمَرُّ سَمَرُ الْحَطِّ، حِينَ يُسْوَدُ

١ ينهد : ينهض .

٢ الاسود : الارقم ، الحية الذكر .

٣ غار : اتى الغور ، تهامة . انجد : اتى نجدا . استعارة لشهرة المدوح .

٤ الممد : المرموع على الممد ، والذي يقصده الناس .

تبرّع، لم يلجأ إلى الوعدِ صيته،
له شبيهة تندي فتشفي من الصدى،
مُدَّ عليك، الظل، سرحة أبطح
فمن نور رأي، لو تراءى لناظر
ومن حرّ نبل، قد أفاضته مئة،
وقول له، في معقدِ الحلم، حكمة
وحكم له، دون الدبابة، سورة،
وما السيف، لولا الخوف، إلا حديدة،
فبا عارضاً يطوي الشرى طي رغبة،
ويَسحبُ أذبالَ الربابِ على الرُئي،
تحمّلُ إلى قاضي القضاة تحية،
تضوع، كما فاحت مع الفجر روضة،
وتُهوي إلى لثم البساط، وإنما
وعاقب، لم يُعِده ضعف، فيوعد
وتنقع أحشاء الهجير، فيبرد
بها، ويغيبك الحمام المغرّد
للاح به، تحت الدجثة، فرقد
فساح به، في سفع نهران، مورد
يحلُّ بها، في الله طورا، ويعقد
تقيم على جمر العقاب، وتعد
ولا الرمح إلا خوطة تناود
فيستل سيف البرق، طورا، ويُعيد
فيلقط من درّ الثدى ما يُبدد
تبيت بملقى رجليه تتردد
وطاب، بريح المنديل الرطب، موقد
تصلي إلى ركن المعالي، فتسجد

١ نهران : جبل في بلاد العرب . النبل : الذكاء والنجابة والفضل .

٢ الرباب : السحاب الأبيض .

ما المرء الا قلبه

قال يمدح القائد أبا الطاهر غمير ابن أمير
المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الأعلى
أني عبد الله محمد بن عائشة ، شاكر
له ، وقد كتب بها اليه من تلمسان :

أما والتفاتِ الرُّوضِ عن أزرقِ الشَّهرِ ، وإشراقِ جِيدِ الغُصنِ في حَلِيَّةِ الزُّهرِ .
وقد نَسَمَتِ رِيحُ النُّعَامِ ، فَنَبَّهَتْ . عِيونَ النَّدَامِ ، نَحْتَ رَيجَانَةِ الفَجْرِ .
وَحَدَرَ فِتَاةٌ قَدْ طَرَقَتْ ، وَإِنَّمَا . أَبَحْتُ بِهِ وَكَرَّ الحَمَامَةِ لِلصَّقْرِ .
وَقَدْ خَلَعَتْ البُرْدَ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا . نَشَرْتُ بِهِ طِيَّ الصَّحِيفَةِ عَنْ سَطْرِ .
لَقَدْ حُبِبْتُ ، دُونَ الحَيِّ ، كُلَّ تَنَوُّفٍ ، بِحُومٍ بِهَا نَسِرُ السَّيِّءُ عَلَى وَكَر .
وَحُضَّتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ ، بِسَوْدٍ فَحْمِهِ ، وَدُسْتُ عَرِينَ اللَّيْلِ ، يَنْظُرُ عَنْ جَمْرِ .
وَجِئْتُ دِيَارَ الحَيِّ ، وَاللَّيْلِ مُطَرَفٌ ، مُنَمِّمٌ ثَوْبَ الأفقِ بِالنَّجْمِ الزُّهْرُ .
أَشِيمُ بِهَا بَرَقَ الحَدِيدِ ، وَرَبَّمَا . عَثَرْتُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ .
فَلَمْ أَلْقَ ، إِلَّا صَعْدَةً فَوْقَ لَامَةٍ ، فَقُلْتُ : فَضِيبٌ قَدْ أَطْلَ عَلَى نَهْرٍ ٢

١ المطرف : ردا من خز ذو اعلام . المنم : المنقش .

٢ الصعدة : الرمح . اللامة : الدرع .

ولا شمت، إلا غرة فوق شقرة،
ودون طروق الحي خوضة فتكة،
تطلع في فرع، من النقع، أسود،
فسرت، وقلب البرق يخفق غيرة،
وطار إليها بي جناح صباية،
فقلت: رويداً، لا تراعي، فإننا
وسكنت من نفس، تجيش، مروعة؛
ومزقت جيب الليل عنها، وإثما
وقبلت ما بين المحييا إلى الطلى؛
وأطرب سجع الحلي من خيزرانة،
عزالية الأخط، ريمية الطلى،
ترجح في موشية ذهبية،
تلاقي نسبي في هواها وأدمعي،
فقلت: حجاب يستدير على خمر
مورسة السربال، دامية الظفر^١
وتسفر عن خدي، من السيف، محمر^٢
هناك، وعين النجم تنظر عن شذر
فطار بها عني جناح من الذعر
لنطوي ضلوع الليل مثا على سر^٣
ومسحت عن عطف، تمايل، مزور^٤
رفعت جناح النسر عن بيضة الحدر^٥
وعانقت ما بين التراقي إلى الحصر
فمبل بها ريح الشبية والسكر^٦
مدامية الأمل، حباية الثغر،
كما استبكت زهر النجوم على البدر
فمن لؤلؤ نظم، ومن لؤلؤ نشر

١ مورسة : حمراء . يريد فتكة نيل فيها الدماء .

٢ النسر : كوكب . بيضة الحدر : المرأة . وفي الكلام تورية .

٣ خيزرانة : أي قامة كالخيزرانة .

٤ ريمية ، نسبة إلى الريم : الغزال الأبيض . مدامية الأمل : أي حمرة الفم الأمل . واللمى
سمرة في الشفاء مستحسنة ، شبه ريقها بالخمير . حباية الثغر : شبه استنائها بجيب الكأس .

وقد خلعت، ليلاً، علينا يدُ الهدوى رداءَ عِناقٍ مزقته يدُ الفجر
ولما تجلّى ضوءُ صبحٍ، كأنه مشيبٌ يفودُ الليلَ طالعٍ من قطر
وحطَّ رداءُ الغيمِ عن منكِبِ الصبا؛ ونمَّ، على ذيلِ الدُّجى، نفَسُ الزُّهر
صدرتُ، ودونَ النّجمِ سترُ عِمامةٍ، يشفُّ، كما شفَّ الرُّمادُ عن الجمر
ولا ليلَ، إلا بالتويّة، أقمرُ، تنفّسَ فيه السكرُ عن نفحةِ الشُّكر
ولا كفَّ، إلا للأميرِ، كريمةً، تبسّمَ فيها النّصلُ عن مبسمِ النّصر
وهبَّ، بها، يمضي فيفري، كأنهما شهابٌ، بها، ينقضُّ، أو قدَرُ يجري
فللهِ محمولٌ، هناك، وحاملٌ بعيدُ مجالِ الصّوتِ والصّيتِ والذكر
تلوذُ المنى، منه، بأصيدةٍ أجدٍ، صقيلِ فرندِ الحمدِ والمجدِ والبشر
وأبلغَ منصورِ اللّواءِ، إذا سرى، أظلتُ عُقابُ النصرِ أجنحةَ النّسر
عليه يمينٌ أن تفيضَ يمينه، وأن لا يغضَّ السيفُ جفنًا على وتر
يعبُّ عُبابَ البحرِ، في السّلمِ والوعى، يبدلُ اليدِ الغراءِ، والفتكةِ البكر
له رايةٌ، لو زاحمَ الدهرُ، تحتها، لعدتُ به دُهمُ الليالي من الشُّقر
وعزمٌ يذلُّ الطُّودَ هدأً، ونجدةٌ تهزُّ قدودَ الشُّمرِ في الحُللِ الحُمر
ووجهٌ وضيءٌ، شفَّ عنه لثامه، كما شفَّ رقراقُ الغمامِ عن البدر

١ النوبة : موضع .

٢ الاباج : غير مقرون الحاجين الواضح الجبين .

إِذَا كَتَمْتَهُ ، بِالْمَفَاضَةِ ، دِرْعُهُ ، تَرَاهِي هِلَالٌ ، مِنْهُ ، يَطْلُعُ مِنْ بَحْرٍ
 سَرَى بَيْنَ نُوَارٍ لَزُرْقٍ أَسِيَّةٍ ، حَدَادٍ ، وَأُورَاقٍ لِزَابَاتِهِ خَضِرٍ
 فَهَزَّتْ إِلَيْهِ ، عِطْفَهَا ، كُلُّ رَايَةٍ ، تَبْهُؤُا عَلَيْهِ الْغُصْنُ فِي الْوَرَقِ النَّظِيرِ
 وَحْنٌ إِلَيْهِ كُلُّ وَرْدٍ مُجَبَّلٍ ، كَانَ لُجَيْنًا سَالٍ مِنْهُ عَلَى تَبَرٍ
 يَجُولُ ، فَتَجْرِي ، فِي عَنَانٍ ، بِهِ الصَّبَا ، وَيُزَخَرُ ، فِي لَبَدٍ ، بِهِ الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ
 وَأَشْهَبُ وَضَاحٌ تَحْمِلُ رُقْعَةً ، مِنَ الْحُسْنِ ، لَمْ تَعْبُرْ بِهِ الْعَيْنُ فِي بَسَرٍ
 تَحْطُطُ سَطُورُ الضَّرْبِ ، فِي صَدْرِهِ ، الظُّبَى ، وَيَعْجُمُهَا وَخْزُ الْمُتَقَفِّةِ الشُّمْرِ
 وَيَدْرُجُ مِنْهُ السَّلْمُ مَا تَنْشُرُ الْوَغَى ، فَطُورًا إِلَى طَيٍّ ، وَطُورًا إِلَى نَشْرِ
 وَأُدْعَمُ ، لَوْلَا أَنَّهُ رَاقٍ صُورَةٌ ، لَمَّا عَرَفْتَهُ الْعَيْنُ مِنْ لَبْلَةِ الْمَهْجَرِ
 طَوِيلُ سَيْبِ الْعُرْفِ وَالْعُنُقِ وَالشَّوَى ، فَصِيرُ عَسِيبِ الذَّيْلِ وَالْأُذُنِ وَالنَّسْرِ
 لَهُ غُرَّةٌ ، تَنْصَحِبُ النَّصْرَ ، طَلْقَةٌ ، كَفَاكَ بِهَا فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنْ عَشْرِ
 أَمَا وَانْتِشَارِ النَّقْعِ عَنْهُ صَحِيفَةٌ ، لَقَدْ رَاعَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَبَرٍ
 وَنَالَ فَطِيمًا سَوْدَدَ الْكَبَلِ فِي الصَّبَا ، فَتَمَّ تَمَامَ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ

١ المفاضة : الدرع الواسعة .

٢ البسر : العجلة أي أنه يستوقف حسنه العيون .

٣ لبلة المهجر : لبلة الترك والاعراض ، وهي لبلة سوداء على المحب المهجور .

٤ السيب : السدِيل . الشوى : الاطراف . عسيب الذيل : عظم الذنب .

وحلّت به الآمال ، وهي شريفة ،
 لييب ، فما ندري : أرباباً لحادث
 تقسمه جودٌ يفيض ، وهيئة ،
 له كلُّ نغمى ، بيّضت كلَّ صفحة ،
 فلو مسحَت ثمناء ، عن وجهِ ليلة ،
 رميت بآمالٍ إليه ، وإنما
 ولا أملٌ إلا كتابٌ شفاعه ،
 شفيعٌ ، لو استعطفت عصرَ الصبا به
 وبى مس شكوى ، لأطيق لها الشرى ،
 ولو ملئت عينُ الدجى لملائتها
 وما المرء إلا قلبه ، وإذا سرى
 أبا الطاهر اقبلها إليك تحية ،
 خلعت قوافيها عليك ، وإنما
 فسد ، وطأ التيجان عزاً ، وذذ ، وجد ،
 طليق لسانِ السيف ، والضيف والندى ،

محلّ لبالي الصوم من ليلة القدر
 يبيت ، أم سهماً لساكلة يبري
 فمن منهل غمر ، ومن جبل وعز
 بكل مكان ، فالبهيم من الغر
 لحطت فناع الليل عن قمر يسري
 حملت بها المرعى الجديب إلى القطر
 إذا الخطب أعبا وزره شد من أزري
 لعاج ، سقته دمة المزن من عصر
 فإن لم أطأ باب الأمير ، فعن عذر
 بغرة شمس العصر ، في مطلع القصر
 مع الركب من شوق ، فإني مع السفر
 أرقّت عليها ، سحرة ، رونق السحر
 نظمت بها عقداً نفيساً على نحر
 فسيح فيناه الملك عالي يد الأمر
 رفيع منار القدر ، والذكر والفخر

١ الشاكلة : النية .

٢ الغمر : الكثير الماء .

٣ أرقّت : صبيت .

سمح الخيال

قال بمدح الأمير

أبا يحيى بن ابراهيم :

سَمَحَ الخيالُ ، على السَّوى ، بِمَزارِ ، والصَّبحُ بِمَسحٍ عن جبينِ نَهارِ
فرفعتُ ، من ناري ، لَضيفِ طارِقِ ، يَعشُو إليها من خيالِ طاري
رَكِبَ الدُّجى ، أحسنُ بها من مَرَكَبِ ؛ وطَوَى السَّحرى ، أَحَبُّ به من ساري
وَأَناخَ حيثُ دموعُ عيني منهلٌ يَروى ، وحيثُ حشاي مَوْقِدُ نارِ
وسقى فأروى غُلَّةً من ناهلِ أورى ، بِجَانِحَتَيْهِ ، زَندَ أوارِ
خلعَ الهوى ثوباً عليه من الضَّنى ، قد شَفَّ عنه ، فهو كاسِ عاري
يلوي الضَّلوعَ ، من الولوعِ ، لِخِطَرَةِ من شَمِ بَرَقِ ، أو شَمِ عَرارِ
والليلُ قد نَضَحَ الندى سِرْبَالَهُ ، فأنهلُ دمعُ الطَّلِّ فوقَ صَدَارِ
لبسَ المَجْرُ على السَّوادِ ، فخلتُه مَنزَهاً ، قد شَدَّ من زُنَّارِ
ووراءَ أَسْتارِ الدُّجى منمليلٌ ، يَلقى بِيُمنى ، تارةً ، وَيَسارِ

١ الاوار : الحر ، العطش .

٢ الصدر : قميص يغطي الصدر ، بلا كمين .

ما طالعتَه بَرْقَةً نَجْدِيَّةً،^١ إِلَّا اجْتَلَتْهَا نِظْرَةٌ اسْتِعْبَارٌ
 مَتَرَقَّبٌ رَسُلَ الرِّيحِ، عَشِيَّةً، بِمَسَاقِطِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْوَارِ
 وَمَجَرَّ ذَيْلِ غَمَامَةٍ، لَبِستَ بِهِ، وَشَيَّ الْحَبَابِ، مَعَاطِفُ الْأَنْهَارِ
 خَفَقَتْ ظِلَالُ الْأَيْكِ فِيهِ ذَوَائِبًا، وَارْتَجَّ، رِدْفًا، مَانِجُ النَّيَّارِ
 وَلَوَى الْقَضِيبُ، هُنَاكَ، جِيدًا أَتْلَعًا، قَدْ قَبَّلَتْهُ مَبَاسِمُ النَّوَّارِ
 بَاكَرْتَهُ، وَالْغَيْمُ قِطْعَةً غَنِيرَ، مَشْبُوبَةٌ، وَالْبَرْقُ لَفْحَةٌ تَارِ
 وَالرِّيحُ تَلَطِّمُ فِيهِ أُرْدَافَ الرُّبِيِّ، لَمِبًا، وَتَلَشِّمُ أَوْجُهُ الْأَرْهَارِ
 وَمَنَابِرُ الْأَشْجَارِ قَدْ قَامَتْ بِهَا، خُطْبَاءُ مَفْصَحَةٍ مِنْ الْأَطْيَارِ
 فِي فِتْيَةٍ جَنَّبُوا الْعَجَاجَةَ، لَيْلَةً، وَلَوْثَمَا سَفَرُوا عَنْ الْأَفْعَارِ
 تَارَ الْقَتَامُ بِهِمْ دُخَانًا، وَارْتَمَى زَنْدُ الْحَفِیْظَةِ، مِنْهُمْ، بِشَرَارِ
 شَاهَدَتْ، مِنْ هَيَاتِهِمْ وَهَيَاتِهِمْ، أَشْرَافَ أَطْوَادِ، وَفَيْضَ بَحَارِ
 مِنْ كُلِّ مَنْتَقِبٍ بَوْرَدَةٍ خَجَلَةٍ، كَرَمًا، وَمُسْتَمَلٍ بِثُوبٍ وَقَارِ
 فِي عِمَّةٍ خَلَعَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةً؛ وَذَوَابِةٍ قُرِنَتْ بِهَا كَعِذَارِ

١ اجتلتها : نظرت إليها . استعبار : من استعبرت العين ، دامت .

٢ جنبوا : نجوا ، ابعادوا . العجاجة : غبار الحرب .

٣ الحفيظة : الدفاع عن المعارم والمنع لها .

ضافي رداء المجد، طمّاح العُلا، طامي عُبَابِ الجُودِ، رَحْبِ الدار
 جَرَّارِ أَذْبَالِ المعالي والقنا، حامي الحَقِيقَةِ والحِمْي والجار
 طَرْدَ القَنْبِصَ بكلِّ قَيْدِ طَرِيدَةٍ، زَجَلِ الجَنَاحِ، مُورِدِ الأَظْفَارِ^١
 مُتَنَفِّئَةً أَعْطَافُهُ بِحَبِيرَةٍ، مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِضَارٍ^٢
 يرمي به الأملَ القصي، فينبثني مَحْضُوبٌ رَأَى الظَّفَرَ وَالْمِنْقَارَ^٣
 وبكلِّ نَائِي الشَوَاطِ أَشْدَقَ أَصْدَرٍ، طَاوِي الحَشَى حَالِي المَقْلَدِ ضَارِي^٤
 يَفْتَرُّ عَنِ مِثْلِ النِّصَالِ، وَإِنَّمَا يَمْشِي عَلَى مِثْلِ القَنَا الحُطَّارِ
 مُسْتَقْرِياً أَوَّارَ القَنْبِصِ عَلَى الصَّفَا، وَاللَّيْلُ مُشْتَمِلٌ بِشَمْلَةٍ قَارِهِ^٥
 مِنْ كُلِّ مَسْوَدَةٍ، تَلْهَبُ طَرْفُهُ، تَهْدِيكَ فَحْمَتُهُ بِشُعْلَةٍ نَارِ
 وَمُورِثِ السَّرْبَالِ، يَخْلَعُ قَدَّهُ عَنِ نَجْمِ رَجْمٍ فِي سَمَاءِ غُبَارِ
 نَطَفَ الضُّمُورُ سَرَاتِهِ، فَكَانَتْهُ، وَالنَّقْعُ يَحْجِبُهُ، هِلَالُ سِرَارِ^٦

١ قيد الطريدة : اراد به الفرس السريع . زجل : مصوت .

٢ الحبيرة : البرد الموشى .

٣ قوله : مَحْضُوبٌ رَأَى الظَّفَرَ وَالْمِنْقَارَ ، شبه معنى الظفر والمنقار بطرفي اسميهما ، وهو الرأى في الشكل ، وهو الانعطاف .

٤ نائي الشوط : بعيد مجال الجري . اشدق : واسع الفم . اصدر : كبير الصدر . طاوي الحشى : ضامر الخواصر . حالي المقلد : اى في عنقه حلى . الضاري : المتعود الشيء .

٥ مستقرياً : متنبهاً .

٦ السراة : الظاهر .

ولرب رواع^١ ، هنالك ، أنبط^٢ ، خلق المسامع^٣ ، أطلس الأطنار^٤
يجري على حذر^٥ ، فيجمع^٦ بسطه^٧ ، يهوي^٨ ، فينعطف^٩ انعطاف^{١٠} سوار^{١١}
ممتد^{١٢} حبل الشاور^{١٣} ، يعسل^{١٤} رانعا^{١٥} ، فيكاد^{١٦} يفلت^{١٧} أيدي^{١٨} الأقدار^{١٩}
مترددا^{٢٠} يرمي به خوف^{٢١} الردي^{٢٢} ، تهادتها أكف^{٢٣} قفار^{٢٤}
ولرب^{٢٥} طيار^{٢٦} خفيف^{٢٧} ، قد جرى^{٢٨} فشلا^{٢٩} بيار^{٣٠} ، خلفه^{٣١} ، طيار^{٣٢}
من كل^{٣٣} قاصرة^{٣٤} الخطى^{٣٥} ، مخنالة^{٣٦} ، مشي^{٣٧} الفتاة^{٣٨} نجر^{٣٩} فضل^{٤٠} إزار^{٤١}
مخضوبة^{٤٢} المنقار^{٤٣} ، نحسب^{٤٤} أنها^{٤٥} كسرت^{٤٦} ، على ظلم^{٤٧} ، بكاس^{٤٨} عقار^{٤٩}
لا تستقر^{٥٠} بها الأيادي^{٥١} ، خشية^{٥٢} من ليل^{٥٣} ويل^{٥٤} ، أو نهار^{٥٥} بوار^{٥٦}
ولو استجار^{٥٧}ت منها^{٥٨} بحمي^{٥٩} أبي^{٦٠} يحس^{٦١} ، لأمثها^{٦٢} أغز^{٦٣} جوار^{٦٤}
حرّم^{٦٥} ، إذا اشتمل^{٦٦} الطريد^{٦٧} بظلمه^{٦٨} ، لم يخش^{٦٩} من جور^{٧٠} ، هنالك^{٧١} ، جاري^{٧٢}
تقف^{٧٣} الرّباح^{٧٤} ، بجانبيه^{٧٥} ، هيبة^{٧٦} ، ويعب^{٧٧} بجر^{٧٨} العسكر^{٧٩} الجرار^{٨٠}
ويقليل^{٨١} ، من أمن^{٨٢} به^{٨٣} ، ظي^{٨٤} الثقا^{٨٥} في جحر^{٨٦} خيس^{٨٧} الضيفم^{٨٨} الزآر^{٨٩}
خدم^{٩٠} القضاء^{٩١} مراده^{٩٢} ، فكانت^{٩٣}ا ملكت^{٩٤} يده^{٩٥} أعتة^{٩٦} الأقدار^{٩٧}
وعنا^{٩٨} الزمان^{٩٩} لأمره^{١٠٠} ، فكانت^{١٠١}ا أصغى^{١٠٢} الزمان^{١٠٣} به^{١٠٤} الى أمار^{١٠٥}

١ الانبط : الايض ما تحت الابططين . الخاق : الاملس .

٢ يعسل : يمتشي مشية مضطربة .

٣ يقليل : ينام نومة نصف النهار . الخيس : غابة الاسد .

وجلا الإمارة في رفيق نضارة ، جلت الدجى في حلّة الأنوار
 في حيث وشع لبّة بقلادة منها ، وحلّى معصماً بسوار
 جذلان بملأ منحة وبشاشة أيدي العفاة ، وأعين الزوّار
 منقسم ما بين بدر دجّة أسرى ، وبين غمامة مدار
 أريج السدي بذكره ، فكانه متنفس عن روضة معطار
 في حسن منطقته ، وهشة وجهه ، مستمع الأسع والأبصار
 جارى الرياح الى السّماح ، فما جرت معه الرياح النّكب في مضار
 وزكا ، فشدّ على العفاف إزاره ؛ إن العفاف لشيمّة الأحرار
 يقيظ ذكاهما ، وأشرف هيمته ؛ وكفاك من نار به ومنار
 ليس التواضع عن جلال ، وارتقى شرفاً بحيث سما سماء فخار
 ألفت إليه ، بالأمور ، إمارة ، ملأت ، رواء ، أعين النّظّار
 فعنان تلك الدولة ، الغراء ، في تدبير ذاك الفارس المغوار
 بطل جرى الفلك المحيط بسرجه ، واستل صارمه ، يد المقدار
 يمتدّ جبل الأسر الحطّطي في يده ، وباع الأبيض البتار
 بيمينه ، يوم الوغى ، وشماله ، ما شاء من نار ومن إعصار

١ النكب ، واحدها نكباء : الريح التي تعرف عن مهاب الرياح .

فالشمس 'خمر' ، والجياذ 'عرانس' ،
 والحيل 'تعثر' في شبا شوك القنا ،
 والبيض 'تحنى' في الطلى ، فكانت
 والنقع 'يكسر' من سناشمس الضحى ،
 صحب ، الحسام ، النصر 'صعبة' غبطة ،
 لو أنه أوحى إليه بنظرة ،
 ومضى ، وقد ملكته هزة 'عزة' ،
 ولرب 'صفر' الكف ، هاذ بالمنى ،
 قد أسبل الظلما 'سترأ' ، دونه ،
 صاحت به الأيام ، ترفع صوتها ،
 دع عنك ثيب كل 'نعمى' ، والتميس
 واربع بحيث 'نصوب' ، أرضك ، ديمة
 عطلاء ، تضحك كل 'زهرة' صفحة
 والجو 'كاس' ، والسيوف 'مداري'^١
 ونظّل 'تسبح' في الدم 'الموار'^٢
 لويت 'عرى' ، منها ، على أزار
 فكانه 'صدأ' على دينار
 في كف 'صوال' به 'سوار'^٣
 يوماً ، لئلا فلم ينم عن ثار
 تحت العجاج ، وضحكة 'استبشار'
 كلف بأطوار من الأوطار
 وخلا بأبكار من الأفكار
 فكانت نادته خلف جدار :
 منحا لبراهيم ، فهي 'عذاري'^٤
 ليمين يمين ، أو يسار يسار
 عنها ، وتغيب كل 'ساحة' دار

١ المداري ، واحدها مدرى : المشط .

٢ الشا ، واحدها شاة : حد كل شيء .

٣ السوار : الوثاب .

٤ الثيب : ضد العذراء .

من معشرٍ تَدْمَى بهم ، يومَ الوغى ،
 ونحورُ نفسٍ المستطيلِ مهابةً ،
 جمعَ التدى بهم ، وصدرُ المنتدى ،
 سادَ السَّراةُ بما استفادوا عنهم ؛
 وسخا الكرامُ بما استمدوا منهم ؛
 تنبهمُ الدنيا الى صنهاجة ؛
 سادت يدُ العلياءِ ، في عَرَصاتهم ،
 من كلِّ غَيْثٍ ، للسمّاحة ، واكفٍ ،
 يتتابعون الى الصَّريخِ ، كأنهم
 كم مطلقٍ ، لتداهمُ وظُّباهمُ ،
 ورداءِ مجدٍ ، طرَّزت أعطافُه
 فلوَّ انهم خلَّدوا خلودَ ثنائهم ،
 وإليك ، من حوكِ البديعِ ، قوافياً ،
 زفَّت ، أبا بكرٍ ، إليك محاسناً ،
 جاءتك تحمِلُ عُذرةَ الأبقارِ
 بيضُ السيوفِ وأوجهُ الكُفَّارِ
 وبذلٍ ، رُغمًا ، معطسُ الجَبَّارِ
 كرمَ النفوسِ ، ورقَّةَ الأَبشارِ
 إنَّ الشُّوسَ لَعِدَّةُ الأَقمارِ
 إنَّ البحَّارَ لَمُنشأُ الأمطارِ
 والدينُ يُنسيهم الى الأنصارِ
 أعلى منارٍ في أعزِّ ديارِ
 يهيمُ ، وقرنٍ ، في الوغى ، حدَّارِ
 أمواجُ بحرٍ ، قد طمى ، زخَّارِ
 من قيْدِ إيسارٍ وقيدِ إيسارِ
 بالحمدِ ، لا يَبلى على الأعصارِ
 لم تنفصم عنهم عرى الأعمارِ
 هزَّ النشيدُ بها متونَ شفارِ
 جاءتك تحمِلُ عُذرةَ الأبقارِ

١ الابشار ، واحداثها بشرة : ظاهر جلد الانسان .

٢ صنهاجة : قبيلة افريقية سادت افريقية زمناً .

٣ الصريخ : المستجير .

فأصيح إلى هزج المديح، فإنما صدحت، بأغصان السطور، قماري
 هزت معاطف سامعها حكمة، كادت تهز معاطف الأسطار
 مسحت جفون الركب من سنة الكرى، ولوتهم طرباً على الأكوار
 ورأتك كفوفاً، فانتحكت على النوى والبعدي، بعد الستة الأقطار
 فاطلع، لروضتها، صباحاً نيراً، يستضيحك النوار للأنوار
 واسلم، أبا بجي، لها من دولة كست الليالي رونق الأسحار
 وانهد لها، فالسيف في يد فارس، يسطو به، والسهم في يد باري
 واشفع على شحط الديار لآمل، أهدى الثناء على تنائي الدار

ذكرى طاهر

قال يخاطب الوزير
أبا محمد طاهر بن عامر:

حدَرَ القِنَاعَ عن الصَّبَاحِ المُسْفِرِ ؛ ولوى القُضِبَ على الكُثِيبِ الأعْفَرِ
وغلَّكْتَه هِزَّةً في عِزَّةٍ ، فارتجَ في وَرَقِ الشَّبابِ الأخضرِ
متنَفِّساً عن مثلِ نَفْحَةِ مِسْكَةٍ ؛ متبَسِّماً عن مثلِ سِمَطِيٍّ جَوْهَرِ^١
سلَّتْ عليَّ ، سيوفُهَا ، أجفَانُهُ ، فلقِبْتُهُنَّ ، من المَشِيبِ ، بمِغْفَرِ^٢
متجلداً ، أرباباً بنفسِي أن يُرى هذا الهزبرُ قَتِيلَ ذاكِ الجؤذُرِ
فحشاً بطعنِهِ حَتَّى متنفِّسٍ ، نَحْتَ الدُّجَى ، عن مَارِجٍ متسَمِّرِ^٣
يغشَى رِمَاحَ الحُطَّ ، أوَّلَ مُقْبِلٍ ، ويكُرُّ ، يومَ الروعِ ، آخرَ مُدْبِرِ
فتراه بينَ جِراحَتَيْنِ : للحِظَةِ مكسورةٍ ، ولعامِلٍ متكسِّرِ

١ سَمَطِيٍّ : صَفِيٍّ .

٢ المِغْفَرُ : قُبْعَةٌ من حَلَقٍ توضع على الرَأْسِ .

٣ المَارِجُ : النَّارُ .

تَزُرَّ الكَرَى ، يرمي الظلام بمقله
من ليلة أرخى علي جناحه ،
لا يستقل بها الشرى ، فكانت
ولقد أقول لبرق ليل هاجني ،
اقرأ على الجزع السلام ، وقل له :
بيني وبينك ذمة مرعية ،
وإذا غشيت ديار ليل باللوى ،
والمح صحيفة صفحتي ، فاقرا بها
كتبتهما ، تحت الظلام ، يد الضنى ،
ولقد جريت ، مع الصبا ، جري الصبا ،
فاجيت منه عطاردًا ، ولربما
تندى بفيه أفاحة نقاحة ،
شربت له فتكائه في مهجتي ،
ولقد خلوت به أقسم نظرتي ،

سهرت لأخرى ، تحنه ، لم تسهر
فيها ، غراب دجنة لم يزجر
باتت تسري عن صباح المحشر
فمسحت عن طرف به مستعير
سقيت من سبل الغمام الممطر
فإذا تنوسيت المودة ، فاذا كسر
فأسأل رياح الطيب عنها تخبر
سطين من دمع بها متحذر
خوف الوشاة ، بأحمر في أصفر
وشربتها من كف أحوى أحوار
قبلته ، فلمت وجه المشتري
شربت ، على ظمأ ، بماء الكوثر
يوم الغيم ، بنسبة في قبصر
ما بين جؤذر كلة ، وعصفور

١ السبل : المطر .

٢ عطارد والمشتري : كوكبان من الكواكب السيارة استعارهما لموصوفه .

يشي معافقه، وأذرف^١ عبرتي، فإخاله غصناً بشاطيء جعفر^١
 وأهاب^٢ بي شرح^٣ الشباب، لريبة، فرميت^٤ جانبه بعطف أزور
 وأخ زارت^٤ له، ولولا أنني آنت^٤ ما أنكرته لم أزار
 آنت^٤ ما آنته^٤ من عتبه، فأقام تحت عمامة لم تُمطر
 ولو التقينا، حيث يصفي ساعة، لسقته بين ملامة وتشكر
 نهي بماء الورد، في أردانيه، وبلا، وتخصب^٤ سعة بالجواهر^٢
 وعلاه، لولا برق^٤ وعد شيته في عارض، من بيرة، مستطر
 لنسخت^٤ أسطار الكتاب كتاباً، مصطفىة^٤، وطرقته في عسكر
 ومقام بأس، في الكريمة، قمته^٤، فسبحت^٤ في بحر الحديد الأخضر
 أضحكت^٤ ثغر^٤ النصف فيه من العدي، ولربما أبكيت^٤ عين السميري
 ورميت^٤ هبوته بلبنة^٤ أشهب، فسفرت^٤ لبلا، عن صباح^٤ مسفر^٣
 يجري فتحسبه، انصباباً، كوكباً ينقض^٤ في غبش العجاج الأكدار
 أوردته نطف^٤ الأسنة^٤ أشباً، ونزلت منه، ظافراً، عن أشقر^٤

١ الجعفر : النهر الصغير .

٢ أردان ، واحدها ردن : طرف الكم الواسع .

٣ الهبة : الغبرة . لبة : صدر .

٤ النطف ، واحدها نطفة : الماء الصافي .

ولقد خبطت الغاب، أسأل، ليلة،
وحططت عن بنت الزناد قناعاتها،
ومسحت منها عن معاطيف مهرة
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر،
وظفقت أذكيبها وأذكر ذهنه،
فكانتها، والريح غابثة بها،
ولدت به أم السيادة أوحداً،
تُعدي علاه دياره، فلها به،
واذا وطئت جنبابه قدسته،
أتت العلى منه بأوحد أصيد،
وأغر، أروع، ملء سمع المنتقى،
حلت أواصره به من عامر،
عن سير صبح في حشاه مضمر
لبلا، لساير، تحتاه، متنوراً
شقراء، تذرعه من شمال صرصر
فجعلت جزل وقودها من عنبر
فإنخال ذلك وهذه من عنصر
ترهى، فترقص في قبص أحمر
متضمناً معنى العديد الأكثر
في مرقى زحل، جمال المشتري
فكانني أمشي به في مشعر
حلور السجية، طلق وجه المخبر
حر الكلام، وملء عين المبصر
في حيث حلت مقلته من محجّر

١ بنت الزناد : أراد بها مهرته . وبنت الزناد : الشراة . شبه المهره بها في لونها وسرعتها .

٢ زحل : كوكب سيار .

٣ المشعر : من مناسك الحج .

٤ الاواصر ، واحدها آصرة : القرابة

طلقِ الجبين ، كأنني مستقبيل ، بليقائه ، وجهَ الشابِ المدبر
 رطبِ الكلامِ ، على سماعِ جلسيه ، فكأن ، في فيه ، لسانَ مبشر
 لا تعتريه شبهة ، فكانتُما ، يمشي على وضحِ النهارِ النير
 متحملِ العبءِ الثقيلِ بمنكِبِ ، أيدي ، ولم يشدْ له من متزرا
 فكانه منصوبٌ ، في المرتقى ، دَمِثَ المسالكِ ، في الطريقِ الأوعر

أروع أمجد

وأروع ، أمجد ، قرظته ؛ وببيض' اللاتي لبيض' النحور'
وسعشت' الحمر' أخلاقه ، فأطلعها غرراً للبدور'
وهايك آداب'ه لجة' ، فمن لي ، وقد زخرت' ، بالعُبور' ؟
وما أرغت' الكأس' في كفه ، ولكنها ضحكت عن سرور'
إذا ما جرى ، فوق قرطاسه ، براع' ، جرى حبره بالخُبور'
ففلثم أوضاع' تلك الرقاع' ، ولعس' مرأشف' تلك السطور'
فهل نقسه من سواد' اللثمي ، ومهرقه من بياض' الثغور' ؟^٢

•

١ الاروع : من يعجبك بحسنه او شجاعته . قرظته : مدحته .

٢ النفس : الحبر . المهرق : الورق .

ماذا عليك ؟

قال يمدح أبا الحسن
ابن الربيع صاحب قرطبة:

ماذا عليك ، وقد نأيت ديارا ، لو طاف بي ذاك الحَيَالُ فزارا ؟
ونظمت من قُبُلٍ ، بصَفْحَةٍ جَيِّدَةٍ ، عقدًا ، وقد لَبِسَ العِناقَ شِعَارا
فِيمَ التعلُّلِ في هَوَاكَ ، وقد طوى ، منِّي الضُّنى وبك النوى ، أسراراً ؟
ولربِّما من النسيمُ بنَفْحَةٍ ، تَنَدَّى ، على كَبِيدٍ ، تذوبُ أوارا
وسألتُ فيكَ الليلَ عن سِنَةِ الكَرَى ، حتى أجابني الصَّبَّاحُ سِراراً
وسحبتُ أردانَ الظُّلَامِ على الشُّرى ، طولاً ، ومزقتُ الذُّيُولَ عِشاراً
ووطئتُ ، دونَ الظُّبِيِّ ، غابةً ضَيِّقَةً ، غيرانَ ، أنجدَ ، في الوعيدِ ، وغاراً
أذكى الدُّجَى ، عن نظرةٍ ، نارا ، هزَّ الفِلا ، عن زارةٍ ، أقطاراً
فصمتُ عنه ، وقد سمعتُ حمامةً ، فاغرَّورفت عيني لها استِيعاراً
هزَّتْ كَهْزِي نَصْلَ سِيفِي لَوَعَةً ، فرَفَقَتْ حاشيةً ، ورقَّ غِراراً ١

١ رفقت حاشية : لطف صفة . الفرار : حد السيف .

وملأتُ جفني عبّرةً ، ولربّما أبكيتُهُ ، فجرى دماً مواراً
 وصبّا إليها أسمرٌ أعديتُهُ ، فلوى معاطفه لها تخطاراً^١
 وإذا رقى ورقاءً ، نحسبُ مقلةً زرقاءً ، لم تطيق لها أشفارا
 ومشى يتيه بها ، اختيالاً ، أجردٌ ، في شقرةٍ ، لو سالَ سالَ نضارا
 تسترقصُ الأعطافَ ، من طربٍ به ، شيةً تدورُ ، على العيونِ ، عُقارا
 لو كنتَ شاهدهُ ، وقد ملأَ الفضا ركضاً ، وسدُّ على الكميّ ففارا
 لرأيتَ ، في ما قد رأيتَ ، وقد بدا ، ناراً تكونُ ، إذا جرى ، إعصاراً
 استعطفُ الأساعِ إطراءً له ، في صورةٍ تستعطفُ الأبصارا
 وعمامةٍ نشرتَ جناحَ حمامةٍ ؛ والبرقُ قد نسجَ الظلامَ نهارة
 متألّقٌ ، صدعَ الدجى ، وسقى الثرى ، فايضٌ ذا ثوراً وذا أنوارا
 في أجرعٍ خلفَ الربيعِ به ابنه ، كرمًا ، فأخصبَ ربوةً ، وقَراراً^٢
 هفتِ الصبا منه بمسرى ديمةً ، هطلاةً ، فرّ بها العجاجُ وقاراً
 وكفّت ، فسالتَ فضّةً ، ولربّما طبعتَ بكلّ قرارةٍ ديناراً
 نثلتَ به زرقُ النطافِ سوابغاً زرقاً ، وجردتِ الشُعابُ شفارا

١ التخطار : مصدر من خطر ، كالتطران .

٢ لعله أراد بابتِ الربيع الماطر ، وذلك بدليل قوله فأخصب .

فكانت ما فلتت ، هناك ، كتيبة^١ ، فرمت به عنها السلاح فرارا
أرض عبطت بها سماء طلقة^٢ ، وخبطت^٣ ، من سدق بها ، أنوارا
عاطيت ذكر أبي الحسين بها الشرى ربحانة^٤ ، يشمها معطارا
وسلافة خفت بنا طربا لها ، واستوقصت^٥ من فتية ومبارى
عبيت بها سنة الكرى ، فتمايدت^٦ ، في ملتقى أسجارها ، أشجارا
ولربما سالت أباطعها بها ، في منتحى أنهارها ، أنهارا
أبا الحسين ، وما دعوت مصغرا^٧ ، بأبي الحسين ، وقد دعوت كبارا
أعزز علي^٨ ، وقد حلت علاقة^٩ ، بين الجوانح ، أن شحطت جوارا
وشرفت^{١٠} فيك بعبرة مشبوبة^{١١} ، كالبرق يقدح^{١٢} ، في الغمامة ، نارا
وعلاك^{١٣} ، لو سمح الزمان بليلة^{١٤} ، منه ، لظل بصفحتيه عذارا
تثني معاطفها اهتزاز^{١٥} بشاشة^{١٦} ، تترى ، وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة^{١٧} ، واستصغرت لبس الهلال سوارا^{١٨}
وعسى الزمان^{١٩} ، وإن عسا في حالة^{٢٠} ، يحنو ، فيدنو بالوزير مزارا
فمن المني^{٢١} ، وهو الغزالة^{٢٢} سنة^{٢٣} ، لو أنني كنت الهلال سوارا^{٢٤}

١ التومة : خزام يوضع في الاتف .

٢ الغزالة : الشمس . سنة : طلعة ، عيا . السرار : آخر ليلة من الشهر ، يخفى فيها القمر .

طَلَّتْ المَدَائِحَ طَوْلَ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ ، فَلَبِسَتْهَا حُلَلًا ، عَلَيْكَ ، قِصَارَا
 وَكَفَاكَ أَنْتَكَ مِنْ بُدُورٍ مَعَاشِرٍ ، طَلَعُوا ، لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ ، أَقْمَارَا
 وَلَتَنَ عِدَّتِي عَنْكَ كُلُّ تَنْوُفَةٍ ، يَهْفُو لَهَا قَلْبُ السَّرَابِ حِذَارَا
 فَلَرَبَّمَا طَرَفَتَ ، جَنَابِي ، فِتْيَةٍ ، كَرُمُوا جِوَارَا ، فِي الْعُلَا ، وَنِجَارَا
 نُجَبَاءُ ، تَخْفِيقُ فِي ظُهُورِ نَجَابٍ ، مَا إِنْ نَضَلْتُ ، وَقَدْ مَثَلَنَ مَنَارَا
 صَدَعْتَ بِهِمْ ، سُجْفَ الظَّلَامِ ، أَجَادِلُ ، لَزِمْتَ بِهِمْ أَكْوَارَهَا أَوْكَارَا
 فَسَرَتَ إِلَيَّ ، مَعَ الرَّكَّابِ ، نَجْبَةً ، عَقَدْتَ عَلَيَّ ، لَهَا ، الْعُلَى ، أَزْرَارَا
 هَزْازَةً نَاهَتْ بَعْطَفِي عِزَّةً ، حَتَّى جَرَرْتُ ، عَلَى الْمَجْرَى ، إِزَارَا
 هَدَرَتْ جَنَابَةً صَرَفَ دَهْرٍ جَائِرٍ ، نَفَضَ الْمَشِيبَ ، بَعَارِضِي ، غُبَارَا
 فَإِذَا حَنَوْتُ ، فَلَا سُلُوتَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ الْقَرِيبُ ، وَإِنْ شَحِطَتْ دِيَارَا

•

١ الاجادل ، واحدهما اجدل : الصقر . شه الفتية الذين ذكروهم في بيت سابق بالصور .

للمدح ألحان

قال يمدح أبا الحسن بن نعيم :

تشفّع بعليّ، للشّباب، خطير؛ وبِتْ نحتَ ليلٍ، للوصالِ، قصير
ونل نظرةً من نضرةِ الحُسن، وانتعش بغرّةِ رَقراقِ الشّبابِ غرير
فما الأنسُ، إلّا في مُجاجةِ زجاجةٍ؛ ولا العيشُ، إلّا في صريرِ سرير
وإتي، وإن جئتُ المشيبَ، لمُولعٍ بطرّةِ ظِلٍّ، فوقَ وجهِ غدير
فيا حبّذا ماءُ مُنْهَرَجِ اللّوى، وما اهتزَّ من أيلٍ، عليه مطير
ونفحةُ ريحٍ، للربيعِ، ذكيّةٌ، ولمحةُ وجهٍ، للشّبابِ، نضير
ونعسةُ طَرفِ العينِ من سِنَّةِ الكرى، لرجعِ خَريرٍ، أو لشجورِ هدير
وقد لاحَ وجهُ الصّبحِ، يندى، كأنه، وراءَ قِناعِ الليلِ، وجهُ بشير
وأشرقَ نجمٌ للثريّا، كأنه، أباي نعيمٍ، أو هضابِ ثبير
فتى شابٍ، في عصرِ الشّيبَةِ، حِنكَةٌ، وقامَ صغيراً في جلالِ كبير
وأصفى، إلى داعي النّدى، سَمْعَ أروعٍ مُجيبٍ، على بُعدِ الصّريحِ، مُجِير
فباتَ، وللأنباءِ فيه تارُجٌ، تَطيبُ به أنفاسُ كلِّ سَمِير

وللروضِ سرّاً شافهتنا به الصُّبا، سُحيراً، فألمى من حديثِ خير
 وللمدحِ ألحانٌ، تهزُّ، شجيّةٌ، تُنسى بها المكاءُ كلُّ صغير
 وقد أغضتِ الشعري العبورُ لهمةً، تُقلِّبُ، دونَ المجدِّ، لحظاً عبور
 تُوافِيعُ أبكارَ العلا، غيرَ أنْها ترى أنْ بحرَ الجودِ خيرُ ظهور
 وتصفحُ، لا عنِ ذلّةٍ، صفحَ رَحمةٍ، فتُسلُّ، دونَ الذُّنبِ، سِتراً عَفور
 وتجلو سوادَ المُشكِلاتِ بخاطرٍ، تركَّبَ من نارٍ، تُشَبُّ، ونور
 إذا قِستَ ما بينَ الحُسامِ وبينه، نبسمُ، واهتزَّ اهتزازَ سرور
 من آلِ رحيمٍ، حيثُ لا هُضبةُ العلا لهدى، ولا بحرُ الشدى لعبور
 من القومِ، أدّتهم الى خيرِ أبطُنٍ تُخيِّرُنَّ، للأبناءِ، خيرَ ظهور
 ترى المُنزَنَ تُجّاجاً بهم، متهللاً؛ ساحةُ أيدي، وابتناسُ تُغور
 غياري على الأيدي العذارى، كأنما تُزَفُّ، من الكتمانِ، خلفَ ستور
 فها هم كما تهوى العلا، لا ثناؤُهم لطيفٍ، ولا أسرارُهم لنُشور
 يذوبون ظرفاً، غيرَ أنْ قلوبُهم، إذا ما دَهِى خطبُ، قلوبُ صخور
 ترى بهم، من نضرةٍ في ساحةٍ، طُلوعَ بدورٍ، في ارتجاجِ بحور

١ هدى : اي لتهديم .

٢ التجاج : الشديد الانصباب .

وتَعَشُّوْا اِلَى نَارٍ بِهِمْ فِي مَفَازَةٍ، ذَكَاءُ قُلُوبٍ، فِي اتِّسَاعِ صُدُورٍ
 فَمَا الْبَطْلُ الْحَامِي، وَقَدْ صَافَحَ الطُّلَى بِأَبْيَضَ بَسَامِ الْفِرْنَدِ، طَيْرِ
 بِأَطْوَلَ بَاعًا مِنْ رَحِيمٍ، وَقَدْ سَطَا بِأَرْقَشَ مُصْفَرِّ الْقَيْصِ، قَصِيرِ
 فَيَا حُسْنَ مَرَأَى الْمَلِكِ بَيْنَ مَهْدٍ خَضِيبٍ، وَرَنْدٍ، لِلْيَرَاعِ، نَضِيرِ
 وَقَدْ طَارَحَ السِّيفُ الْيَرَاعَ، فَاطْرَبَا بَرْجَعَ صَلِيلٍ رَائِعٍ، وَصَرِيرِ

يا لبني رحيم

قال في الوزير

ابي الحسن بن رحيم:

جفنٌ، نجافي لاخلِي^١ عن الكرى؛ وهو يَهاوى بالمَطي^٢ على الشرى
ومتقفٌ لدن^٣ المهز، يشوفه ما شافني، فإذا هزرت^٤ تأطرا
وقد اشتبهنا سُمرة^٥ ونحافة^٦، فلو التفت^٧ لما عرفت^٨ الأسرا
وأقب^٩ يحتمل^{١٠} الصباح، إذا مشى، وينتعل^{١١} الرياح، إذا جرى
قد بات^{١٢} يحمل^{١٣} لبد^{١٤}ه ظي^{١٥} النقا، ركضاً، ويحمل^{١٦} لبد^{١٧}ه لبث^{١٨} الشرى^{١٩}
وحنا^{٢٠} الثراب^{٢١} على الصبا، فكان^{٢٢}هما أرجى، هناك، غمامة^{٢٣}، برق^{٢٤} سرى^{٢٥}
واسترجف^{٢٦} الأرض^{٢٧} الفضاء^{٢٨} بوثبة^{٢٩}، فكان^{٣٠} ركناً^{٣١} خراً^{٣٢}، فيها، من حرا^{٣٣}
مزقت^{٣٤} من خلع^{٣٥} العجاجة^{٣٦}، فوقه، ثوباً^{٣٧} بأطراف^{٣٨} الرماح^{٣٩} مدنرا^{٤٠}
وصرخت^{٤١}: يا لبني رحيم^{٤٢}، صرخة^{٤٣}، فالتفت^{٤٤} الأنجاد^{٤٥}، حولي، عسكرا^{٤٦}

١ اللبد: كل شعر أو صوف متلبد. الشرى: واد في بلاد العرب، كان مسبعة.

٢ أزجي: ساق.

٣ حرا، سهل حراء: جبل في مكة.

من كلّ طلق الوجه ، تاهَ جواده
 صلت الجبين ، لو أنني مستقبل ،
 ما إن سقتك به السماحة مزنة ،
 وأغر ، أزهر ، بات يعبق نفحة ،
 طلق المحبنا واليدين ، كأنه
 لبس الرداء ، من الثناء ، مطرداً ،
 استجد الأشراف من شرف به ،
 فلرب سراء الأديم ، طويلة ،
 وإليكها ، فاهنا بها ، من مدحة ،
 فتلاّت حسناً ، بمجدك ، حلّة ،
 وسواي يكذب ، في سواها ، مدحة ،
 زهواً بعزّة ربّه ، فتبخترا
 برؤائه ، ليل السرار لأقمر ١
 إلا أرتك به الصباحة نيرا ٢
 فكان ، في بُرديه ، روضاً أزهر
 فمر ، تطلع في غمام أمطرا
 فوق القميص ، من الحياء ، معصفرا
 فمشى البراع بكفه متبخترا
 حسدت براحيه القصير الأصفر ٣
 أهديتها روضاً ، إليك ، منورا
 وتنفست طيباً ، بمجدك ، مجمرا
 فارغب بسميكَ عن حديث يُفتري

١ صلت الجبين : واضحه . الرواء : الحسن .

٢ صباحة الوجه : اشراقه .

٣ السراء الطويلة : الرمح . القصير الاصفر : القلم من القصب .

افزع الى قاضي القضاة !

قال هذه القصيدة ، وكتب
بها الى الفقيه عبد الله محمد
ابن احمد بن حمدين :

جرود^١ ملاءة كل يوم شامس ؛ واستحب ذؤابة كل ليل دامس^٢
واطلع بكل فلاة أرض غرة^٣ ، في وجه الظلام العابس^٤
وانزل بها خيفاً للثب خادر^٥ ، يقربك ، أو جاراً لظبي كانس^٦
وإذا طعنت فمن قنيص فيلذة^٧ ؛ وإذا شربت فمن غمام راجس^٨
والريح تلتوي عطف كل أراك^٩ ، لسي السرى ، وهناً ، لطف الناعس^{١٠}
وسل الغنى من ظهر طرف أشقر^{١١} ، يطن القتل ، وصدر رمع داعس^{١٢}
وارجم برأيك شديق لث ضاع^{١٣} ، طلب الثراء ، وفاب صيل ناهس^{١٤}

-
- ١ الشامس : الطالعة شمس . الدامس : المظلم .
٢ الكانس : اللاجئ . الى كناسه ، اي بيته في الشجر .
٣ الراجس : الراعد .
٤ الناهس : الناهش .

وارغبُ بنفسِكَ عن مَقَامَةٍ فَاضِلٍ ،
فاحْطَرُ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْعِشِيِّ ،
وَإِذَا عَزَمْتَ ، فَلَا عَشْرَتَ بِحَادِثٍ ،
فَافْزَعْ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ ، رَغْبَةً ،
وَاسْتَقْرَ مِنْهُ ، إِنْ ظَمِئَتْ ، غَمَامَةٌ ،
فَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَلِكَ الْمُجْتَلِي ،
مِنْ آلِ حَمْدَيْنِ الْأُولَى حَلِيَّتَ بِهِمْ ،
مِنْ أَسْرَةٍ نَشَأُوا غَمَائِمَ أَرْمَةٍ ،
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحُرُوبِ ، كَأَنَّمَا
وَجَرُوا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ،
وَجَنَدُوا ثَمَارَ النَّصْرِ ، مِنْ غَرَسِ الْقَنَا ،
فَبِهِمْ لِبَابُ الْمَسْجِدِ نَجْدَةٌ أَنْفُسٍ ،
وَعُمُ رِيَاضِ الْحَزَنِ نُضْرَةٌ أَوْجُهُ ،
قَدْ قَامَ يَمَثُلُ فِي خِصَاصَةِ بَائِسٍ ،
فَقَرَّ الْحُسَامِ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ ،
فَرَكِبَتْ مِنْهُ ظَهَرَ صَعْبٍ شَامِسٍ^١ ،
تَضَعُ الْعَيْنَانِ بِخَيْرِ رَاحَةٍ سَائِسٍ ،
يَخْضَرُ عَنْهَا كُلُّ عُودٍ يَابِسٍ ،
فَحَذَارٍ مِنَ الْهُوبِ ذَلِكَ الْهَاجِسِ^٢ ،
قَدِمًا ، صُدُورُ كِتَائِبٍ وَمَدَارِسٍ ،
وَلَرَبَّمَا طَلَعُوا بِصُدُورِ خَنَادِسٍ^٣ ،
يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا وَجُوهَ عَرَائِسٍ ،
وَكَأَنَّمَا رَكِبُوا ظُهُورَ رَوَامِسٍ^٤ ،
بِأَكْفُسِهِمْ ، وَلَسَنَعُمُ غَرَسُ الْفَارِسِ ،
وَذَكَاءُ أَلْتِبَابِ ، وَطِيبُ مَغَارِسِ ،
وَجَمَالُ أَرْدَانٍ ، وَحُسْنُ مَجَالِسِ

١ الشامس : العنيد ، المعاند .

٢ الهاجس : ما خطر بالبال .

٣ الخنادس ، واحدها خندس : الظلام .

٤ الروامس ، واحدها رامسة : الريح التي تحمل التراب والرمل فتدفع اي تدفن الآثار .

مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمٍ ، وَذَلَّلَ نَفْسَ كُلِّ مُنَافِسٍ
 خَلَعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ أَكْرَمَ حَلِيَّةٍ ، يُزْهِى بِهَا ، فِي الدُّسْتِ ، عِطْفُ اللَّابِسِ
 سَلِسُ الْكَلَامِ عَلَى السَّمَاعِ ، كَأَنَّهُ سَنَةُ تَرَفُّرٍ بَيْنَ جَفْنَيْ نَاعِسٍ
 مَا إِنْ يُبَازُ ، مِنَ الشَّهَابِ ، طَلَاقَةً ، حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ
 تَرَكَ الْأَعَادِي بَيْنَ طَرْفٍ خَاشِعٍ ، لَا يَسْتَقِيلُ ، وَبَيْنَ رَأْسٍ فَاكِسٍ
 وَكَأَنَّمَا يُطْرَفُ بِنَظَرَةِ خَائِنٍ ، يَوْمًا ، وَلَمْ يُعْرِفْ بَعْدَ خَائِسٍ
 مُتَقَلِّبٌ مَا بَيْنَ عَزْمٍ غَارِسٍ ، لِلْمَكْرُمَاتِ ، وَبَيْنَ حَزْمٍ حَارِسٍ
 وَذَكَاهُ فَهْمٌ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا ، لَمْ يَأْتَمِنْ ، طَبَّتَيْهِ ، عَاتِقُ فَارِسٍ
 وَمَقَامُ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرِي ، فِيهِ ، الْمُعَلَّى خَطْوُهُ بِالنَّافِسِ
 وَمَجَالُ حَرْبٍ جَرَّ فِيهِ لَامَةً ، قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي غَسَدٍ حَامِسٍ
 يَطْنُ الْعِدَى مَا بَيْنَ نَصْلِ ضَاحِكٍ ، نَحْتَ الْعِجَاجِ ، وَوَجْهِ طَرْفٍ عَابِسٍ
 فِي حَيْثُ يَلْعَبُ بِالْقَنَاقَةِ ، شَهَامَةً ، لَعِيبِ النُّعَامِ بِالْقَضِيبِ الْمَائِسِ
 أَحْسَنَ بَقَرُ طَبَّةٍ ، وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ حُسْنَ الْفَتَاةِ وَلَبَسَ تَخْلُقُ الْعَانِسِ

١ الضبارم : الاسد .

٢ الخائس ، من خاس بالمهد : فكث وغدر .

٣ المعلى والنافس : من قداح الميسر ، فالمعلى سابعا ، والنافس خامسا .

٤ اللامة : الذرع . الحامس : الشديد الصلب .

وَتَتَوَجَّتْ بِمَنَارِ عِلْمٍ سَاطِعٍ ، قَدْ قَامَ فَوْقَ قَرَارِ دِينِ آئِسٍ
وَتَخَايَلَتْ عِزًّا بِهِ ، فِي عِصْمَةٍ ، صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاحِسٍ
يُزْعَى بِرَبْطٍ ، لِلصَّبِيحَةِ ، أَبْيَضٍ ، تَنَدَّى ، وَبُرْدٍ ، لِلْعَشِيَّةِ ، وَارِسٍ^١
فَانْهَضَ أبا عَبْدِ الْإِلَهِ بِأَمِيلٍ قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَرَقٍ طَامِسٍ^٢
عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى غَلَاكَ بِهِ ، فَلَمْ يَعْجِجِ الْمَطْيُ بِرَسْمِ رَبْعِ دَارِسٍ
فَاسْتَفَعَ الْمُغْتَرِبَ رَجَاكَ ، عَلَى الشَّوَى ، يَمْدُدُ إِلَى الْخَضِرَاءِ رَاحَةَ لَامِسٍ
وَأَمْدُدْ إِلَيْهِ بِكَفٍّ جَدِّ قَائِمٍ ، تَجْدِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعِ جَدِّ جَالِسٍ^٣
فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَفَعْتَ بِهِ الْمُنَى ، وَمَحَوْتَ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ
وَبَقِيتَ تَجْتَلِبُ النُّفُوسَ نَفَاسَةً وَوَقِيتَ عَيْنَ النَّافِسِ^٤

-
- ١ الربط ، وأحدثها ربطة : الملافة . الوارس : الأحمر .
٢ الخرق : الطريق . الطامس : الخفي الإعلام .
٣ الضبع : العضد .
٤ النافس : العائن ، الذي يصيب بالعين .

الجود الطامي

قال وكتب بها الى
الأمير أني اسحاق :

سَجَعْتُ^١، وقد غشى الحمامُ فرَجَّعًا ، وما كنتُ ، لولا أنْ يُغَنِّيَ ، لأُسْجَعًا
وَأُنْدُبَ عَهْدًا بِالشَّقْرِ سَالِفًا ، وظِلُّ غمامٍ ، للصَّبَا ، قد تَقَشَّعًا^٢
ولم أدرِ ما نَبَكِي : أَرَسَمَ شَبِيهَ ، عفا ، أمْ مَصِيفًا ، مِنْ سُلَيْمِي ، ومَرْبَعًا
وَأَوْجَعُ تَوْدِيْعَ الْأَحْبَةِ فُرْقَةً ، شَبَابٌ عَلَى رُغْمِ الْأَحْبَةِ وَدَّعًا
وما كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلَ مَرْقَدًا ، وَأَنْدَى مُعِيًا ذَلِكَ الصَّبْحَ مَطْلَعًا
وَأَقْصَرَ ذَاكَ الْعَهْدَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَأَطْيَبَ ذَاكَ الْعَيْشَ ظِلًّا وَمَرْتَعًا
زَمَانٌ تَقْضَى ، غَيْرَ عَهْدٍ مَحَاسِنِ ، نَسُومُ حَصَاةَ الْقَلْبِ أَنْ تَنْتَصِدَّعًا^٣
نَحْوَلْتُ عَنْهُ لَا اخْتِيَارًا ، وَرُبَّمَا وَجَعْتُ ، عَلَى طَوْلِ التَّلْدُدِ ، أَخْدَعًا^٤
وَمَنْ لِي بِرَدِّ الرِّيحِ مِنْ أَبْرَقِ الْحِمَى ، وَرِيًّا الْخُزَامَى مِنْ أَجَارِعِ لَعْلَعًا^٥

١ المتقرر : موضع .

٢ التلدد : التلفت يمينا وشمالا . الاخدع : شعبة من الوريد وهو عرق في العنق .

٣ الأبرق : ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . الاجارع ، واحدها اجرع : رولة
منوية لا تثبت شيئا . لعلع : جيل .

وقد فاتَ ذاكَ العَهْدُ إِلَّا تَذَكُّراً
 وَكُنْتُ جَلِيدَ الْقَلْبِ ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ ،
 وَبَلَّغْتُ زِيَادِي عِبْرَةً مُسْتَهْلَةً ،
 وَإِنِّي ، وَعَيْنِي بِالظُّلَامِ كَحَبِيلَةٍ ،
 وَأَكْبَرُ شَأْنًا أَنْ أَرَى الصُّبْحَ ، أَبْيَضًا ،
 كَأَنِّي لَمْ أَذْهَبْ مَعَ النَّهْرِ لَيْلَةً ،
 وَلَمْ أَتَحَامَلْ بَيْنَ ظِلِّ بَسْرَحَةٍ ،
 وَلَمْ أَرْمِ أَمَالِي بِأَزْوَاقِ صَائِبٍ ،
 وَأَبْلَقَ خَوَارِ الْعَيْنَانِ ، مُطَهَّمٍ ،
 جَرَى وَجَرَى الْبَرْقُ الْبِمَانِي عَشِيَّةً ،
 كَانَ سَحَابًا أَسْحَمًا ، تَحْتَ لَبْدِهِ ،
 وَحَسَبُ الْأَعَادِي مِنْهُ أَنْ يَزْجُرُوا بِهِ ،
 كَانَ عَلَى عِطْفِيهِ ، مَنْ خِلَعَ الشَّرَى ،
 لَوَانِي ، عَلَى ظَهْرِ الْمَطْيِ ، تَوَجُّعًا
 فَمَا انْقَضَ حَتَّى حَارَ ، فَارْفَضَ أَدْمُعًا
 أَكْفِكُفُ مِنْهَا بِالْبَنَانِ تَصَنُّعًا
 لَأَبَى لِحْشِي أَنْ يُبْلَايَ مَضْجَعًا
 بِمَعِينِ تَرَى رُبْعَ الشَّيْبَةِ بَلَقْعًا
 وَلَمْ أَتَعَاظَ الْبَابِلِيَّ الْمَشْعَشَعًا^١
 وَسَجَّعَ لِفِرْيَدٍ ، وَمَاءٍ بِأَجْرَعًا^٢
 وَأَبْنَصَ بَسَامٍ ، وَأَسْمَرَ أَصْلَعًا
 طَوِيلَ الشَّوَى وَالسَّاقِ ، أَفْوَدَ ، أَتْلَعًا^٣
 فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْبَرْقُ عَجْزًا ، وَأَسْرَعَا
 يَضَاحِكُ عَنْ بَرْقِ سَرَى ، فَتَصَدَّعَا
 مُعِيرًا ، غُرَابًا صَبَّحَ الْحَيَّ ، أَبْقَعَا
 فَمَبْصَ ظَلَامٍ بِالصَّبَاحِ ثَرَقَعَا

١ البابلي : الحمر منسوبة الى بابل . المشتع : المزوج بالماء .

٢ الخامل : امشي مشية ضعيفة .

٣ خوار العنان : سهل الانقياد . وصف للفرس . المطهم : التام الحن . الافود : الشديد

العنق لفلة التفاته . الاتلع : الطويل العنق .

٤ يصفه بلونه الاسود المبقع بالابيض ، وهو البلق .

رَكَضَتْ بِهِ بَحْرًا تَدْفَعُ مَائِحًا ؛ وَأَقْبَلَتْ أُمُّ الرُّأُلِ نَكْبَاءَ زَعَزَعَا^١
 يُوَلِّلُ مِنْ أُذُنٍ فَأُذُنٍ تَشْوُفًا إِلَى صَرْخَةٍ مِنْ هَاتِفٍ ، أَوْ تَطَلُّعًا^٢
 كَانَ لَهُ ، مِنْ عَامِلِ الرُّمَحِ ، هَادِيًا مُنِيفًا ، وَمِنْ ذُلُقِ الْأَسِنَّةِ مِسْمَعًا^٣
 فَسَكَنْتُ مِنْهُ بِالتَّغَنِّي عَلَى الشَّرَى ، أَمْسَحُ مِنْ أَعْطَافِهِ ، فَتَسْمَعَا
 وَلَمَّا انْتَهَى ذِكْرُ الْأَمِيرِ اسْتَخَفَّهُ ، فَخَفُّضَ مِنْ لَحْنِ الصَّهِيلِ ، وَرَفُّعَا
 حَنِينًا ، إِلَى الْمَلِكِ الْأَغْرَ ، مُرْدَدًا ، وَشَجَّوْا ، عَلَى الْمَسْرَى الْقَصِي ، مُرْجَعَا
 فِي حُبِّ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَبَ صَاهِيلاً ؛ وَفِي نَصْرِ إِبْرَاهِيمَ كَرَّ تَشْبَعَا
 مَلِيكَ تَبَاهَى الْحَمْدُ وَشَيْئًا مُذَهَّبًا بِهِ ، وَتَرَاءَى الْمَجْدُ تَلْجَأَ مُرْصَعَا
 غَشِيَتْ بِهِ أَنْدَى مِنَ الْمُزْنِ رَاحَةً ، وَأَطْيَبَ أَفْيَاءً ، وَأَمْرَعَ مَرْبَعَا
 طَمَى الْجُودُ فِي يُنَاهِ بَحْرًا ، وَرُبَّمَا تَدَفَّقَ فِي أَرْجَائِهَا فَتَدَفَّقَا
 وَأَعْدَى نَدَاهُ الْغَيْثُ ، فَانْهَلْ وَاكِفًا ؛ وَحَسْبُكَ مِنْ سُقْيَاهُ أَنْ سَجَمَا مَعَا
 فَرُبَّ حَدِيثٍ ، عَنْ غَلَاهُ ، سَمِعْتُهُ ، وَمَا طَائِرُ الْبُشْرَى بِأَحْسَنَ مَسْمَعَا

١ المائح : المتبحر في مشيه . ومن ينقي الماء ، مغترفاً . والمعنى الاول افضل . الرأل : ولد

النعامه . الزعزع : الريح العاصفة .

٢ يؤول : يحدد .

٣ ذاق ، واحدها اذلق : ذو الحدة .

فَيَا شَائِمِي بَرَقِ تَوْضِيحَ مَوْهِنًا ، وَقَعَقَعَ إِرْعَادًا بَنَجْدًا ، فَاطْمَعَا
 إِذَا كَفَّ ، مِنْ فُطْرِيكُمَا ، عَارِضَ النَّدَى ، وَرَاقَكُمَا بَرَقُ الْبَشَاشَةِ ، فَارْتَعَا
 فَإِنْ أَبَا إِسْحَاقَ أَخْضَبُ تَلْعَةً ، وَأَشْهَى نَدَى ظِلٍّ ، وَأَعْدَبُ مَكْرَعَا
 وَحَسْبُكُمَا أَنْ قَدْ تَأَسَّى بِهِ الْحَيَا ، فَعَاوَدَ مِنْ رُحْمَاهُ مَا كَانَ أَقْلَعَا
 وَعَزَّ الْهُدَى مِنْهُ بِأَجْدَ أَوْحَدٍ ، طَوِيلَ نِجَادِ السِّيفِ ، أَبْلَجَ ، أَرَوَعَا
 أَحَلَّ بِهِ الْعُودَ السَّلِيبَ ، سَمَاحَةً ، وَأَحْرَمَ مَطَرُورَ الظُّبَا لَا تَوَرُّعَا
 إِذَا دَبَّ أَخْفَى مِنْ خِيَالٍ مَكِيدَةٍ ، وَاصْطَبَّ عَلَى شَهَابٍ وَأُطْلَعَا
 وَمَا السِّيفُ ، مِنْ كَفِّ الْكَمِيِّ مَجَرَّدًا ، بِأَسْطَى ، وَرَاءَ النُّقَعِ ، مِنْهُ وَأَسْطَعَا
 دَعَا بِاسْمِهِ دَاعِي الْحَفِيفَةِ وَالنَّدَى ، فَلَبَّيْ عَلَى شَرْخِ الشُّبَابِ وَأَهْطَعَا
 وَعَبَّ ، كَمَا هَبَّ الْحُسَامُ ، شَهَامَةً ، وَغَبَّ ، تَبَرُّعَا
 وَجَرَّ بِهِ ذَيْلَ الْحَمِيرِ ابْنُ غَابَةٍ ، تَرَدَّى غَلَامًا بِالْعُلَى ، وَتَلَفَّعَا
 وَدَاسَ الْعَبْدَى رَكْضًا وَأَجْرَى إِلَى الْوُغَى ، بِأَطْوَعَ مِنْ يُمْنَاهُ فِعْلًا ، وَأَطْنَبَعَا
 فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ مِنْهُمَا النُّصْلُ مَنْطِقًا ، فَصِيحًا ، وَإِفْرِنْدًا كَرِيمًا ، وَمَقْطَعَا
 فَشَبَّدَ مِنْ ذَاتِ الْمَسْكَارِمِ وَابْتَنَى ، وَرَفَّهَ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ وَرَفَّعَا

١ توضح : لمع . موهناً : ليلًا .

٢ اهطع : اسرع .

٣ ابن غابة : كناية عن الاسد ، واران المدوح .

وَخَفِضَ مِنْ صِيَةِ الْأَيْمِ وَصَوْتِهِ ؛
 وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ ، بِالْمَقَادَةِ ، قَادَةً ،
 وَذَلَّلَ ، مِنْ أَخْلَاقِهِ ، كُلُّ رَيْبٍ ،
 فَمَنْ مَبْلُغُ الْأَيَّامِ عَنِّي أَنْسِي
 وَطَرْتُ ثَنَاءً ، وَاطَّلَعْتُ ثَنِيَّةً ،
 وَهَلْ بَقِيَتْ لِلنَّفْسِ إِلَّا اِطْلَاعَةٌ
 فَمَا الْقَمَرُ السَّارِي بِأَجْمَلِ غُرَّةٍ ؛
 فَهِنْتُ عَبْدًا ، قَدْ تَلَقَّاكَ ، قَادِمًا ،
 وَحَسْبُكَ جَدٌّ قَدْ أَظْلَكَ قَادِمًا ،
 وَحَيَّاكَ مِنْ فَرْعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ ،
 يُلَاعِبُ ، مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِ ، مَعِطِفًا ؛
 وَزَلَّزَلَ مِنْ رُكْنِ الْعَصِي وَضَعُوعًا
 تَطَامِنَ ، مِنْ أَعْنَاقِهَا ، مَا تَرَفُّعًا
 فَاصْبَحَ خَوَّارَ الشَّكِيمَةِ طَبْعًا
 تَبَوَّأتُ مِنْهُ ، حَيْثُ شِئْتُ ، تَمَتُّعًا
 فَأَشْرَفْتُ إِبْضَاعًا وَأَشْرَفْتُ مَوْضِعًا
 إِلَى الْقَلَمِ الْأَعْلَى ، يَخْطُ مَوْقِعًا ؟
 وَلَا الْوَابِلُ الْغَادِي بِأَكْرَمِ مَصْنَعًا
 وَلَمْ يَكْ لَوْلَا أَنْ طَلَعْتُ لِيَطْلُعًا
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ ، فَيَسْمَعَا
 نَسِيمٌ ، كَأَنْفَاسِ الْعَذَارَى ، تَضُوعًا
 وَيَمْسَحُ ، مِنْ مَسْرِى الْقِمَامَةِ ، مَدْمَعًا

١ خوار الشكيمة : سهل المقادة .

٢ الثنية : المرتفع . اشرفت : عاوت . ابضاعاً : لعلها . مصدر ابضع الكلام : بينه بياناً شافياً ،
 واراناد به انه علا فصاحة .

الله يعطي ويمنع

قال يمدح ابا اسحق ابن أمير
المسلمين ويذكر محاصرته
لحصن المؤبلة ، ويهته بتقلده
كورة اشبيلية :

أَرَأَيْكَ أَمْضَى أَمْ 'حُسامُكَ يَقْطَعُ' ،
وَكُلَّ لَهْ ، فِي جَانِبِ الْمَلِكِ ، مَسْلُوكُ
لَكَ الْحَيْرُ مَا أَهْدَاكَ ، وَالسَّيِّئُ صَائِبُ
وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَقْوَلُ
وَمَا الْوَشْيُ ، 'حُسْنًا ، غَيْرَ بَيْضٍ مُحَاسِنُ
وَلَا السَّجْمُ ، نَائِيًا ، غَيْرَ ذُرْوَةٍ مَعْقِلُ
تَفَوْتُ رَجَاءَ الْمُرتَجِينَ وَعُودُهُ ،
أَحْطَتَ بِهِ حَصْرَ الْإِحَاطَةِ مُضْعِفًا ،
وَأَمْطَرَتْهُ غَيْثًا ، مِنَ الْعَيْثِ ، وَاكِفًا ،
وَمَرَّ آكَ أَبْهَى أَمْ حَدِيثُكَ يُسْمَعُ ؟
كَرِيمٌ ، وَمِنْ نَفْسِ الْإِمَارَةِ مَوْقِعُ
يَطِيشُ ، وَمَا أَغْدَاكَ ، وَالْحَيْلُ تَمْزَعُ ١
يُبَيِّنُ ، وَلَا غَيْرَ الْفَرَائِصِ مِسْمَعُ
لَبِيسَتَ عَلَى عِطْفِي 'عَلَاكَ ، وَتَخْلَعُ
تَدْوِدُ الْعِدَى عَنْ جَانِبِيهِ ، وَتَمْنَعُ
وَيَدْنُو بِهِ سَعْدُ الْأَمِيرِ ، فَيَطْمَعُ
'تَوَلَّى ل' مِنْ أَرْكَانِهِ وَتَضَعُضِعُ
يُظَاهِرُهُ وَبَلُّ ، مِنَ التَّسْبُلِ ، يَهْمَعُ ٢

١ تمزع : تسرع .

٢ العيث : الافساد . يهمع : يهبط .

تَضُمُّ جَنَاحَ الْجَيْشِ حَوْلَيْهِ ضِمَّةٌ ،
فَكُم ضَرْبُهُ قَوْهَاءٌ ثُمَّ وَمُقْلَةٌ ،
وَلَا بَأْسَ إِلَّا مِنْ سَيُوفِكِ تَنْتَضِي ،
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْكَفِي ،
فَكُم حِرْزٌ عِزٌّ قَدْ غَشِيَتْ بَبْطُشَةً ،
وَعَادَرَتْهُ مِنْ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ مَعْقَرٌ
فَأَنْجَزَ فِيهِ ، مَوْعِدَ السِّيفِ ، فَاتِكَ ،
وَأَهْوَى بِهِ طِيبُ الْحَدِيثِ ، فَتَشْرَهُ
إِذَا هَزَّ أَعْطَافَ الْمَعَالِي حَسْبَتَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ قُلُوجٍ ، لِأَبْيَضٍ وَاضِحٍ ،
وَيَا رَبَّ جَيْشٍ لِلْعَدُوِّ كَانَتْهُ
عَرَضَتْ لَهُ ، وَاللَيْثُ دُونَكَ جُرْأَةٌ ،
وَلَقَبْتَهُ رِيحَ الْمَهَابَةِ بَارِحاً ،

تَكَادُ بِهَا أَضْلَاعُهُ تَتَقَعْفَعُ
جَرَتْ هَذِهِ تَدْمَى وَهَاتِيكَ تَدْمَعُ
وَلَا سَعْدَ إِلَّا فِي رِمَاحِكَ تُشْرَعُ
عَذَاباً ، عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي ، فَتَقْشَعُ ؟
تُصِمُّ الْعِيدَنَ رَجَائُهَا حِينَ تُسْمَعُ
لِإِعْتَقِدِهِ مَصْنَعاً ، وَهُوَ مَصْرَعُ
يَهْوَنُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الْمُنْتَمَعُ
يَخْبُ بِهَ رَكْبُ الثَّنَاءِ وَيُوضِعُ
يُدِيرُ بِهَا كَأْساً ، عَلَيْهِ ، تُشْعَشَعُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي ، فِي الْمَعَالِي ، فَيُبْدِعُ
عِبَابُ خِصَمٍ ، قَدْ طَمَى يَتَدَفَّعُ
فَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الثَّمَامَةِ يَجْزَعُ
فَأَقْلَعَ إِقْلَاعَ الْغَمَامَةِ تَقْشَعُ

١ الفوها : الواسعة الفم .

٢ بوضع : يساق .

٣ الفلج : الفوز والظفر .

وأذْبَرَ لَا يُلْوَِي عَلَى مُتَعَذِّرٍ ،
 وَقَدْ جَالَ دَمْعُ الْقَطْرِ فِي مُقْلَةِ الدُّجَى ،
 لَهُ ، مِنْ حُدُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالْقَنَا ،
 وَظَفَرُهُ ، فِي مُلْتَقَى الْحَبْلِ ، سَاعِدٌ
 وَأَبْيَضٌ يَتْلُو سُورَةَ الْفَتْحِ ، يُنْتَضِي ،
 وَمُنْجَرِدٌ صَخَمُ الْجَزَارَةِ ، أَوْحَدٌ ،
 وَحَصْدَاهُ تَزْرِي بِالسَّنَانِ ، حَصِينَةٌ ،
 رَنَمَتْ عَلَى حُكْمِ السَّمَاحِ بِرَبْعِهِ ؛
 وَعُجِبَتْ عَلَيْهِ عَوَجَةَ الصَّبِّ شَافَهُ
 وَلَمْ أَرِدِ الْأَوْشَالَ أَنْقَعُ غُلَّةً ،
 وَهَضْبَتُهُ أَحْمَى جَنَابًا لِخَائِفٍ ؛
 فَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالصَّبْحُ أَبْلَجُ ؛
 إِمَامٌ تَدَانَى رَافَةً ، وَسَمَا بِهِ ،
 حِذَارَ فَنَى بَسْرِي إِلَيْهِ ، فَيُسْرِعُ^١
 وَلَفَّتْ نَوَاصِي الْحَبْلِ نَكْبَاهُ زَعَزَعَ
 شَفِيعٌ ، إِلَى نَيْلِ الْأَمَانِي مُشَقَّع
 أَلْفٌ ، وَقَلْبٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، أَصْمَعُ^٢
 وَيَسْتَقْبِلُ الْفَرْقَ الْكَرِيمَ ، فَيَرْكَعُ
 يَطِيرُ بِهِ ، تَحْتَ الْعَجَاجَةِ ، أَرْبَعُ^٣
 وَوَجْهٌ وَقَاحٌ ، بِالْحَدِيدِ ، مُقَنَّعٌ ؛
 وَمَرْبَعٌ أَبْنَاءُ السَّمَاحَةِ مَرْتَعُ
 بَرِيقُ تَرَاوِي ، آخِرَ اللَّيْلِ ، يَلْمَعُ
 وَيُمْنَى أَبِي إِسْحَاقَ لِلْبَحْرِ مَنْبَعُ
 وَأَبْطَحُهُ أَنْدَى مُرَادًا وَأَمْرَعُ
 وَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَقُّ أَصْدَعُ ؟
 إِلَى الْمَجْدِ ، بَيْتٌ ، طَاوِلَ الشَّجَمِ ، أَرْوَعُ

١ المتعذر : المتأخر .

٢ الاصمع : القلب الذكي .

٣ المنجرد : صفة للفرس القصير الشعر . الجزارة : الاطراف .

: الحصدهاء : الدرع الضيقة الخلق ، المحكمة .

تَجَلَّى، وَمَنْ بَطَّحَاءَ مَكَّةَ حَنَّةٌ
تَرَى لِقُرَيْشٍ فِيهِ بَرْقٌ مَخِيلَةٌ
أَمَّا وَأَبَادٍ أَنْطَقْتَنِي بِحَمْدِهِ،
لَنْ هُزَّ مِنْ أَرْجَاءٍ حِمَصٌ، مَسْرَّةٌ،
لَقَدْ نَابَ مَنَا، وَالْخَطُوبُ مُمِضَةٌ،
وَفَارَقَنِي صَبْرِي لَذِكْرِي فِرَاقِهِ؛
وَكُنْتُ جَمَادَ الْعَيْنِ، أَجْهَلَ مَا الْبُكْيُ،
فَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْأَمِيرَ وَمُهْجَةً
وَهُنْتُهَا مِنْ دَارِ مُلْكٍ، وَهُنْتُ

إِلَيْهِ، وَلِلنَّبِيِّتِ الْحَرَامِ تَطْلَعُ
يَلُوحُ، وَعِرْفًا لِلْخِلَافَةِ يَنْزَعُ
وَقَدْ طَوَّقْتَنِي، وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَدِيثٌ بِمَلَقَاهُ إِلَيْهَا يُرْجَعُ
وَشَيْبُكَ ثَوَاهُ، وَالْحَوَادِثُ تُوجِعُ
وَسَافَهَنِي، قَبْلَ الْوَدَاعِ، تَوَدُّعُ
فَعَلَّمَنِي دَاعِي الشَّوَى كَيْفَ تَدْمَعُ
أَسْتَعْمُهَا فِي مَنْ، هُنَاكَ، أُشْبِعُ
بِهِ، مَلِكًا، وَاللَّهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

ملء روع المجتلي

أَمَقَامُ وَصَلٍ أَمْ مَقَامُ فِرَاقٍ ، فَالْقُضْبُ بَيْنَ تَصَافُحٍ وَعِنَاقٍ
خَفَافَةٌ مَا بَيْنَ نَوْحِ حَمَامَةٍ ، هَتَفَتْ ، وَدَمَعِ غَمَامَةٍ مُهْرَاقٍ
عَبِثَتْ يَهْنُ يَدُ النُّعَامَى سَحَرَةً ، فَوَضَعَنْ أَعْنَاقاً عَلَى أَعْنَاقٍ^١
أَكْسَبَنِي خُلُقَ الْوَفَاءِ ، وَرَبُّمَا أَذْكَرَنِي بِمَوَاقِفِ الْعُشَاقِ
صَمّاً وَلَثَمّاً وَاسْتِطَابَةً نَفْحَةٍ ، وَخُفُوقَ أَحْشَاءٍ وَفَيْضَ مَآقِ
فَلَوْ أَنَّ سَرَّحَةَ بَطْنِ وَادٍ ، بِاللَّوَى ، حَيْثُهَا ، تُضْعِي إِلَى مُشْتَقِ
لَنَشَرْتُ بِالْجُرْعَاءِ عِقْدَ مَدَامَعِي ، فَفَضَضْتُ خَتَمَ الصَّبْرِ عَنْ أَغْلَاقِي
وَأَرَقْتُ فَضْلَ صَبَابَةٍ لَصَبَابَةٍ ، فَرَفَعْتُ مَا أَخْلَقْتُ مِنْ أَخْلَاقِي^٢
فَإِلَيْكَ يَا نَفْسَ الصَّبَا ، فَلَطَمَا أَذْكَى نَدَاكَ حَرَارَةَ الْأَشْوَاقِ
هَا إِنَّ بِي لَمَمّاً يُورِّقُ نَظْرِي أَلَمّاً ، فَهَلْ مِنْ نَافِثٍ ، أَوْ رَاقٍ؟^٣

١ النعامي : ربح الجنوب .

٢ الصبابة بالضم : الفضلة في الكأس . الصبابة بالفتح : الشوق ورقة الهوى والولع الشديد .

أخلفت : جماعته خالقاً أي بالياً .

٣ الهم : طرف من الجنون .

سِرِّ وادعاً ، لا تَسْتَطِرُّ قلباً هففا
وإذا طرقتَ جَنابَ قُرْطُبَةٍ ، فقف ،
والشم يد ابن أبي الحِصَالِ عن العلى ،
وافتنق بِنَادِيهِ التَّحِيَّةَ زهرةً ،
كالشمس يوم الدَّجَنِ تَندى مُجْتَنِي
واهزُرْ بها من مِعْطَفِيهِ ، فإنما
والثَّورُ يَرْفُم من بَسَاطِ بِسِيطَةٍ ؛
وسِمِ الحَمَامَةِ أن تُجِيبَ تَغَنِّيًّا ،
مُتَرَكِّبٍ عن نَفْحَةٍ في لَفْحَةٍ ؛
وخطابِ بَرٍّ نابٍ عنه سِفَارَةٍ ؛
تَندى على كَبِيدِي لِدُونَةِ مَنْطِقٍ ،
فهنالك أَرُوعُ مِلْءُ رُوعِ الْمُجْتَلِي ،
هَزَجَتْ به ، هَزَجَ الحَمَامِ ، مَحَامِدُ ،
لَدُنْ الحَوَاشِي ، لو أَطْلَ عَمَامَةٌ
بِجَنَاحِ شَوْقٍ ، رِشْتِهِ ، خَفَّاقٌ ١
فَكَفَّاكَ من نَاسٍ ومن آفَاقٍ
مُتَشَكِّراً ، واضْمُمهُ ضَمَّ عِناقٍ
نَفَّاحَةٍ تُغْنِي عن اسْتِشْناقٍ
ظِلٍّ ، ونَحْسُنْ مُجْتَلِي إِشْراقٍ
شَعَشَعَتْهَا كَأْسًا بِيَمْنِي سَاقٍ
والغَيْمُ يَنْشُرُ من جَنَاحِ رِواقٍ
عن مَنْطِقِ مَاضٍ ، بِلَبْسِي ، باقٍ
وَكَفَّاكَ مِنْ كَاسٍ ، هُنَاكَ ، دِهَاقٍ
إِنْ الحِطَّابَ ، على البُعَادِ ، تَلَاقٍ
فَتَنفِي بِحُرِّ تَرَائِبِ وَتَرِاقٍ
يَقْظَانُ مُوْتَقٍ عِقْدَةَ المِشْاقِ ٢
حَمَلَتْ حِلَاةً مَحْمَلِ الأَطْوَاقِ
حَلَا من الإِرْعَادِ والإِبراقِ

١ رشته : جعلت له ريشاً .

٢ الروع : القلب .

تَشْرُفَتْ بِهِ فَقَرُّ الشَّاءِ ، وَرَبُّمَا تَتَشَرَّفُ الْأَطْوَاقُ بِالْأَعْنَاقِ
جَمُّ الْعُلَى ، مَسَحَتْ بِهِ كَفُّ الْعُلَى عَنْ حُرٍّ وَجْهِ مُطَهَّمٍ سَبَّاقِ
يُزَمُّ بِأَعْلَاقِ الْمَعَالِي ، حَلِيَّةٌ ، إِنَّ الْمَعَالِي أَنْفَسُ الْأَعْلَاقِ
طَالَتْ بِهِ ، رُمَحَ السَّمَاءِ ، يَرَاعَةُ ، تَسْتَضَعِفُ الْجُوزَاءُ شَدَّ نِطَاقِ^١
مَاطِطٌ ، مِنْ غُرْرِ الْحِسَانِ ، وَضَاءَةٌ ، حَتَّى اسْتَمَدَّ لَهَا مِنَ الْأَحْدَاقِ
مُعَرِّى بَأْغَرَضٍ ، تَهْوُلُ بِرَاعَةٍ ، وَرَفِيفِ الْفَاطِ ، تَشُوقُ ، رِقَاقِ
تَهْفُو بِهِ ، طَوْرًا ، قُدَامَى بَارِقٍ فِيهَا ، وَآوَنَةٌ ، جَنَاحُ بُرَاقِ^٢
أَفْسَمْتُ لَوْ أَخَذَ الْهِلَالُ كِمَالَهُ عَنْهُ ، لَتَمَّ تَمَامٌ غَيْرِ مَحَاقِ^٣
وَكِفَاكَ مِنْ غُصْنٍ ، لَسَطَرِ بِلَاقَةٍ ، مَتَنَاسِقِ الْأُمَارِ وَالْأَوْرَاقِ
مُسْتَبِدِعٍ حُسْنًا ، فَمِنْ مَعْنَى لَهُ وَفِي لَفْظٍ رَفِيقِ رَوَاقِ
مُتَوَلِّدٍ عَنْ خَاطِرٍ مُتَوَقِّدٍ ، لَهْبًا ، وَطَبَعٍ سَلْسَلِ دَفَاقِ
لَوْ كَانَ يُرْهَفُ صَارِمًا ، لَهَزَزَتْهُ فِي مَاءِ إْفِرِنْدٍ ، لَهُ ، رَفَرِاقِ

١ نطاق الجوزاء : ثلاثة كواكب من الكف الجزماء من برج قيطس ، ومعنى قيطس باليونانية كوكب . والسماك الرامح من كوكبة العواء من برج العذراء ، وهي السنبلة .

٢ البراق : دابة ركبها النبي ليلة المعراج ، وكانت دون البغل وفوق الحمار .

٣ المحاق : آخر الشهر القمري .

٤ رواق : صاف ، واران به هنا الصفاء .

لذكرك وباسمك

قال يخاطب ابا بكر بن الحاج :

لذكرك ما عبّ الحليجُ يُصَفِّقُ؛ وباسمك ما غشى الحمامُ المطوقُ
ومن أجلك اهتزّ القضيبُ على النقا، وأشرقَ نوءُ الرُّبى يتفتّقُ
وما ذاك إلا أنْ خُلِقَ رائقُ، يهزُّ، كما هزّ الرّيحُ المَعْتَقُ
حسنتَ غناءً واجتلاءً وخبرةً، فكلك موموقُ الحلى، مُتَعَشِّقُ
وأنت لبابُ السيفِ أمّا فيرنده فطلقُ، وأما غربُهِ فمذلقُ
فهل علمتَ تلك الإمارةَ أنّها يُفاضُ عليها، من روائك، رونقُ؟
فلا عينَ إلا وهي تَظْمَأُ لوعةً، وإنسانها، في ماءٍ حُسنِكَ، يَغْرَقُ
وكمَ منطلقِ فصلٍ، هو الدُّرُءُ يجتلى على بحرِ طيرسٍ، أو هو المِسْكُ يُفْتَقُ
صدعتَ به، دون الحقيقةِ، سدقةً، تنوب عن الإصباحِ والليلِ مطرقُ
ويا ربّ ليلٍ بيته فوق مضجعٍ مُقِضٍ، وجَنِبٍ قد ثَقَلَبَ يَقلِقُ

١ موموق : محبوب .

٢ مقض : خشن .

يقومُ بكِ القلبُ الأبيُّ ، وتارةً يغوصُ بكِ الفهمُ الذكيُّ ، فتطرق
 فلم تغتبيضُ ، والنجمُ قد مالَ سجرةً ، فأغفى ، وأذبالُ الظلامِ تمزقُ
 وللليلِ ظِلٌ ، قد تقلصُ ، أخضرٌ ؛ وللصبحِ ماءٌ ، قد تسلسلُ ، أزرقُ
 وجدُّك يستولي ، ورأيك ينتضي ، وعزمُك يستجري ، وسعدُك يسبقُ^١
 وما صدتِ الحسناءُ عنك زهادةً ، ولكن زهاها أنها تتعشّقُ^٢
 فظننتِ تجرُّ الذيلَ تيهاً ، وإنّها لأغلقُ رهناً ، في هواك ، وأعلقُ^٣
 وإلا فما للقطرِ قد فاضَ عبرةً ، هناك ، وما للرهءِ قد باتَ يشهقُ ؟
 تخفُّ بها ذكراك ، حتى كأنّها يُطيفُ بها ، من مَسِّ حبِّك ، أولقُ^٤
 ويُهدي إليك الرِّيحُ عنها نجيةً ، تفوه بما تحتَ الضلوعِ فتَنطيقُ
 فتعازلُ بها ، خلفَ الحِجالِ ، عقيلةً ، فصارُ هواها رشفةً وتعنقُ
 يزُرُ عليها الصبحُ جيبَ قميصه ، فتكرعُ في ماءٍ بها يتدفقُ

١ الجد : الحظ . ينتضي : أي يستل السيوف . يستجري : أي يركض الخيول .

٢ الحسناء : المراد بها قلعة أو مدينة .

٣ أغلق رهناً : من أغلق الرهن في يد المرتين صار ملكه ، وذلك إذا عجز الراهن عن
 اقتكاكه . استعاره هنا للحسناء ، أي أنها مرتبطة بهوى المدوح لا يمكن اقتكاكها .

أعلق : أشغف .

٤ الأولق : الجنون .

وتَسَحَّبُ فِيهَا الشَّمْسُ ذَيْلَ عَشِيِّهَا ، فَتَشْرَبُ مِنْ خَمَرٍ ، هُنَاكَ ، تَرُوقُ
فَدُونُكَهَا حَسَنَاءَ لَا أَنْ رَبُّهَا تَرُوقُ ، فَمَا تَدْرِي الرَّكَّابُ : أَبْلَدُهُ
وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا ، وَتَنْدِي غَضَارَةً ، فَخَيْمٌ يَمْشِي الْمَجْدُ وَالسَّعْدُ ، نَاطِمًا ،
تَضِيقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا ؛ وَأَنْفُسٌ بِهِ عِلْقًا يَزِينُ وَيَخْنُقُ
فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَضَوَّعَ يَنْتَحِي مَعَ الْفَجْرِ ، أَوْ يَرِقُ نَالِقٌ يَخْفِقُ ؟
يُهَيِّئُ غَنِي كُورَةَ الشَّرْقِ إِنَّهَا لَبَحْرُكُ شَطْطٍ ، أَوْ لَشَمْسِكُ مَشْرِقٍ
تَطَابَقْتُمَا مَرَأَى جَمِيلًا وَمَخْبَرًا ، فَمَا أَنْتُمَا تَاجٌ ، يَرُوقُ ، وَمَفْرِقُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَهْمٍ ، يُسَدِّدُ سَعْيَهُ ، إِذَا طَاشَتْ الْأَلْبَابُ ، رَأْيٌ مُوَفَّقُ
يُزُتُّ بِهِ ، مِنْ حِمِيرٍ ، فَرَعٌ سَوْدَدُ ، كَرِيمُ الْجَنَى وَالظِّلِّ ، يَسْمُو وَيَسْمُقُ
يَقْلِبُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً تَغْضُ ، وَأُخْرَى لِلذَّكَاءِ تُحْدَقُ
لَهُ هِمَّةٌ تُمْلِي عَلَيْهِ ، وَعِزْمَةٌ تَخْطُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ وَتَمْشُقُ
تُجَرِّبُهُ ، فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ ، حَيَّةٌ تُنْضِضُ ، أَوْ فَتَخُ ، هُنَاكَ ، تُحَلِّقُ

١ يسمق : يرتفع .

٢ تمشق : تسرع في الطعن .

٣ الفتخا ، سهل الفتخا : العقاب اللينة الجناح .

وتنفخ ريح النصر في قبس به ،
وينطق عن سيف ، بيفكبه ، صارم ؛
ويصدع شمل الليلة الحبل ، كلما
فناقض أبا يحيى ، بعزمتك ، الصبا ،
شهوداً بأوضح المساعي ، كأنما
وساير أخاك البدر يهوي ويرتقي
وسحبك شتى من عذاب ورحمة ؛
وكيف تهاب الليث يزأر صولة ،
ودونك ، من فتق المثقف ، زبية^١
فخذها ، كما حيت بها الهند مسكة^٢ ،
وعنبرة شهاب تجميل نفحة^٣ ،
نشب لها نفس العدو ، فكلما
أسلت بها في جبهة الدهر غرة^٤ ،
ترن بها الركبان شرقاً ومغرباً ،
فتخرق أقطار العجاج ، وتخرق
ويرمق عن سهم ، بجفنيه ، يرمق
بدا فلق ملء الفضاء وفيلق^٥
ثباري بك العيس المهاري ، فتعنى^٦
جری منك ، في صدر الكتيبة ، أبلق
جلالاً ، ويربد انكشافاً ويشرق
فمن عارض يسقي وآخر يصعق
فيرعد ، أو يرنو إليك ويبرق
تهول ، ومن تحرق المهند خندق^٧ ؟
تعطر أنفاس الرؤاة ، فتعقب
تنفس في صدر الثدي فتشق
أرى هذه تذكى أرى تلك تحرق
جری الحسن ماء فوقها يتفرق
فتشيم طوراً ، بالثناء ، وتغرق

١ الخبل بالفتح : الفتنة ، ولعله يريد ان المدوح يمزق شمل ليلة الفتنة بجيوشه .

٢ تعنى : تسرع في سيرها .

٣ الزبية : الحفرة لصيد السباع والراية .

وحسبك من شعر يكاد، لدونة،
يغشى به التبت اهشيم، فيورق
فيا دوحة العلياء حيثك روضة،
عليها رداء، للربيع، منسق
لها من صقيل النور ثغر مفلج
يشوق، ومن سجع الحمامة منطق
وها أنا أقريك السلام، على النوى،
مع الريح تندي، أو مع الطيف يطرق

عهدك زهرة

وكتب الى الفقيه

ابي بكر بن مغوز:

أورى بأفقيك بارق^١ ينال^٢ق؛ وسقى ديارك^٢ وابل^١ يتدفق^١
وتحملا عني إليك^١ نحيبة^١ تندى على نفس^١ القبول^١، وتعبق^١
ووقيت^١ فيك^١ من الليالي، إنها غربان^١ بين^١ بالتفرق^١ تنعق^١
فلقد نأى ما بيننا : فمغرب^١ ولئن سلوت^١، وما إخالك^١، ناسياً
ويهيئ^١جني نفس^١ النسيم^١، إذا سرى^١، ويشوقني^١ فيك^١ الحمام^١ الأورق^٢
فإذا تطلعت^١ من سمالك^١ بارق^١، أو طاف زور^١ من خيالك^١ يطرق^١
خفقت^١ لذكر^١ك أضلعي^١، فكان^١ لي، في كل^١ جانحة^١، جناحاً^١ يخفق^١
وملكتني^١ لوعة^١ مشبوبة^١، شوقاً^١ إليك^١، وعبرة^١ تترقرق^١
ولئن شحطت^١، فإن^١ عهدك^١ زهرة^١ تندى^١، وذ^١ كرك^١ نفعه^١ تنشق^١

١ نفس القبول : ربح الجنوب .

٢ الاورق : الايض .

الامير ام الشمس ؟

قال يمدح الأمير أبا اسحاق :

ألا هل أطل الأمير الأجل ، أم الشمس حلت برأس الحمل ؟^١
 فما سئت من زهرة نضرة ، تردى القضيبي بها واشتمل^٢
 وهزت معاطفه ، والتوى بمسرى النسيم التواء الجذل^٣
 سروراً به عن فتى دولة ، ثباي بعلياه خير الدؤل
 أتنا الزمان به آخراً ، تهش إليه الليالي الأول
 مليك تبسم نغر المني برآه ، وامتد خطو الأمل
 يشد اللثام على صفحة ، ترى البدر منها بمرقى زحل
 فلم أدر ، والحسن صنو له ، أبداً بالمدح أم بالغزل
 وما هو ، والحلم في طبيعه ، إذا ما حنى أو حمل

١ الحمل : برج في السماء .

٢ تردى : لبس رداء . اشتمل : التف .

٣ الجذل ، بكسر الجيم وسكون الذال : العود ، وحركه هنا لفرورة الشعر .

يُضَيِّفُ ، الى طَعْنَةٍ ، رَشْقَةٍ هناك ، وَلِلْمُزْنِ وَبِلْ وَطَلَّ
وَيَكْفِي ، فَيَكْفُلُ في حالة ، فَيَبْنِي المعالي كفى أو كَفَّلَ
وَيَلْزَمُهُ النصرُ حَبًّا لَهُ ، فَإِنْ سَارَ سَارَ ، وَإِنْ حَلَّ حَلَّ
فَمَا يَطْرُقُ الطَّيْفُ غَابًا لَهُ ، وَلَوْ كَانَ أَغْفَى بِهِ أَوْ غَفَّلَ
يَبْدِينُ بِضِدِّيهِ دُونَ الْهُدَى ، يَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الْحُلَّ
وَيُبْدِي الشَّفَارَ وَيَحْنِي الْقَنَا ، وَيَحْمِي الذَّمَّ مَرَّ وَيَرعى الْهَمْلَ
وَيَمْلَأُ رُعبًا صُدُورَ الْعِدَى ، فَيُرْعِفُ بَأْسًا أَنْوَفَ الْأَسْلَ
مُمِرُّ حِبَالِ الْقَنَا وَالْقَوَى ، إِذَا مَا فَشَا ، فِي الْحَمَاةِ ، الْفَشَلُ
كَفِيلٌ بِإِدْرَاكِ مَا يَبْتَغِي ، قَفَا إِثْرَ طَاغِيَةٍ ، أَوْ قَفَلَ
إِذَا قَالَ أَجْمَلَ فِي قَوْلِهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ مَا فَعَلَ
أَلَمْ تَرَ مَا كَانَ مِنْ بَأْسِهِ ، يَفُوزُ بِهِ يَوْمَ حَارِ الْبَطَلِ
وِخَارَ الْأَيْبِ وَخَرُّ الْكَمِي ، وَجَدَّ الْجِلَادُ وَقَلَ الْجِدَلُ
وَرَامَ النَّصَارَى بِهَا نُصْرَةً ، فَلَمْ يُنْجِدِ الرَّؤْمَ رَوْمَ الْحَيْلِ^٢
وَصَدَّ ابْنَ فَرَّاسَ ، عَنْ نَصْرِهَا ، تَلْظِي حِرَابِ دَوَامِي الْمُقْلِ

١ أَرَعَفَهُ : جَعَلَهُ يَسِيلُ دَمًا .

٢ رَوْمَ الْحَيْلِ : أَيِ مَا أَرَادُوهُ مِنَ الْحَيْلِ .

فما التَّمَسُّوا الغَوَاثَ إِلَّا التَّوَى ، ولا اسْتَجِدُّوا الوَعْدَ إِلَّا مَطَّلَ
 ولا أَمَّ يُقْبِلُ حَتَّى انْتَشَى ، حِذَارًا ، ولا غَامَ حَتَّى اضْمَحَلَّ
 فلم يَدْرِ ما عَلِقَتْ خَيْلُهُ : أَشْكُوَى الوجى أو سَكَاةَ الوجَلِ؟^١
 بَلَى! خَافَ، مِنْ جَوْرِ سَيْفِ عَدَا، مَضَاءً، بِكَفٍّ إِمَامٍ عَدَلٍ
 وَأَوَّلَى بِهِ لَوْ تَدَلَّى بِهِ غُرُورًا ، وَأَوَّلَى بِهِ لَوْ أَدَلَّ
 فَمَا حَادَ عَنْكَ بِقَلْبٍ غَزَا، وَلَكِنْ بِقَلْبٍ وَهَى عَنْ وَهَلٍ^٢
 لَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ، تَحَلَّى الزَّمَانَ بِهِ عَنْ عَطَلٍ
 أَبَى الْمَجْدُ أَنْ يَرْتَضِيَ قَنِيةً ، نَفِيسَ الْحَلَى وَشَرِيفَ الْحَلَلِ
 فَقَنِيتُهُ لِلْقَنَا وَالظُّبَى، وَقُبَّ الْحَيُولِ وَبَيْضِ الْحَوَلِ
 وَلَمَّا سَقَى الْغَرْبَ فِيمَا سَقَى، وَحَلَّ بِهِ الْغَرْبُ يَمَّا أَقَلَّ
 أَتَى الشَّرْقَ يَهْفُو جَنَاحُ الشُّرَى بِهِ وَتَهَبُّ رِيَّاحُ الْعَجَلِ
 فَسَكَّنَ مِنْ تَخَفَّقِ قَلْبٍ تَزَا؛ وَهَوْنٍ مِنْ مَسٍّ خَطْبٍ نَزَلِ
 وَأَطْمَعَ فِي حَسْمِ دَاءٍ دَهَى، وَإِقْشَاعِ عَارِضٍ هَمٍّ أَطَلِ
 فَقُلْ لابْنَ رُذَمِيرَ مَهْلًا يَسِيرًا، يُقِيمُ صَفَاكَ الْأَمِيرُ الْأَجَلِ^٣

١ الوجى : رقة الخافر والحفى . الوجل : الخوف .

٢ وهى : ضعف . الوهل : الخوف .

٣ ابن رذمير : أحد امراء الفرنجة .

يُحَرِّقُكَ مِنْهُ سَنَا شُعْلَةٍ ، هُنَاكَ ، وَيُغْرِقُكَ طَوْرًا وَشَلَّ
فَمِلْ عَنْ طَرِيقِ شَهَابٍ سَرَى ، فَأَهْوَى ، وَوَادِي أَنْيَّ حَمَلْ
وَحِيدٌ رَهْبَةٌ عَنْ عُبَابٍ طَمَى ؛ وَلِذْ رَغْبَةٌ بِصَيَّاصِي جَبَلْ
وَإِلَّا فَتَسْمُ جَوَادٌ يَعُبُ ، وَنَصْلٌ يَهْبُ إِذَا سُلَّ صَلْ
وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى ، أَجَلْ ، وَلِكُلِّ حِمَامٍ أَجَلْ

•

١ الصيامي : الحصون ، واحداً منها صيغة ، وصيغة .

للطل معنى ليس للمطر

قال يمدح ويأل حاجة :

آليتَ إلا أن تسيرَ مع الفضلِ ؛ وأزمتَ إلا أن تصمَّ عن العذلِ ١
فَنَبُذْتَ مَنَابَ البَدْرِ في لَيْلَةِ السُّرَى ، وقُضِيَ مَقَامَ الوَبْلِ في الْبَلَدِ المَحَلِ
وأضرمْتَ نارَ الطَّعْنِ في ثَغْرَةِ العِدَى ؛ وأجريتَ ماءَ النَّصْرِ في صَفْحَةِ النَّصْلِ
وسوَّيتَ بينَ القولِ والفعلِ في العُلَى ؛ فمنَ مَنْطِقِ جِزْمٍ ومنَ نَائِلِ جَزَلِ ٢
فَحَيَّيتُ ، أبا يَحْيَى ، ذِرَاكَ ، عِمَامَةَ ؛ صَقِيلَةَ ثَغْرِ الْبَرْقِ ، وَاِرْفَةَ الظِّلِّ ٣
تُجَرَّرُ أَذْبَالَ الرَّبَابِ عَلَى الرُّثْبَى ؛ وَيَمْشِي بِهَا وَاِنِي النَّسِيمِ عَلَى رِسْلِ ٤
وليسَ سِوَى تِلْكَ الضَّرَامَةِ صَارِمٌ ؛ وَلَا غَيْرَ هَاتِيكَ الْبَشَاشَةِ مِنْ صَقْلِ
فَطُلَ عُمُرَ الدُّنْيَا وَطَنًا فِيمَ الْعِدَى ، وَخِيَمَ مَعَ الْعَلْيَا ، وَحُزَّ قَصَبَ الْحَصْلِ ٥
وَمُنَّ بِهَا أَنْدَى نَسِيمًا مِنْ الصَّبَا ؛ أَصِيلًا ، وَأَحْلَى مَوْقِعًا مِنْ جَنَى النَّحْلِ
وَلَا تَحْقِرْهَا مِنْ يَدٍ ، لَكَ ، بَرَّةٌ ، فَلِلطَّلِ مَعْنَى لَيْسَ لِلْمَطَرِ الْوَبْلُ

١ آليت : حلفت .

٢ الجِزْمُ : النافذ ، القاطع لا عودة فيه . النَّائِلُ : العطاء . الْجَزَلُ : الكثير .

٣ ذِرَاكَ : جانبك ، ناحيتك .

٤ الرَّبَابُ : السحاب . وَاِنِي النَّسِيمِ : ضعيفه ، عليه . الرِّسْلُ : المهل .

٥ الْحَصْلُ : الغلب .

ربوة الفضل

قال يعقوب عبد الله

ابن عثمان عن شعر :

وحلّة ، من طرازِ التَّظْمِ ، رائعة ، هزّتْ ، بأدائها ، أعطافَ آمالي^١
 من حوكِ وشي يبرِدِ الحَطَّ ، نحسبُه ، في الطرفِ مُشْتَمَلًا ، منه ، يسرِّبُال
 سَحْبَتُهَا ، لايساً بُردَ الشبابِ بها ، أجرُ ، من طربِ ، أذبالِ مُخْضال
 فحبذا نطفةٌ ، تنسأغُ ، باردةٌ ، من منهلٍ ، طامِيحِ الآذِي^٢ ، سلسال^٣
 وزهرةٌ غضةٌ ، تفتَرُ ، عاطرةٌ ، من روضةٍ لدنةِ الأنفاسِ ، ميخضال^٣
 في ملتقى ربوةٍ ، للفضلِ ، مشرفةٍ ، ومُنْتَحَى عارضٍ ، للطبعِ ، هطّال
 فالبسُ بها خِلعةٌ ، للمجدِ ، ضافيةٌ ، طويلَ باعِ العلى والعمِّ والحال
 وارْدُ نَجْمَةٍ بادي العهدِ مُبتدِياً ، عاطاكُ ، من علقِ صدقٍ ، كفَّ إجلال^٤
 سَطَّتْ به الدارُ ، فاسترعى نحيتهُ نَسيمَ عاطِرةِ الأذبالِ ، مِكسال
 تَرَدَّدَتْ بين أزهارِ الرُّبَى ، سحرًا ، تطيبُ ما بينَ إِدبارِ وإقبال

١ الخلة : الثوب الجديد .

٢ الآذي : الموج .

٣ المخضال : الندية .

٤ علق صدق : أي يحب الصدق ويميل إليه وقد يكون المعنى من نفيس الصدق ، أي فضله .

بذات المكارم ذاك الالم

كتب بهذه القصيدة الى
الفقيه أبي امية ، وقد
وهت رجله بعثرة :

بذاتِ المكارمِ ذاكَ الألم؛ وفي الله ما نابَ تلكَ القدمُ
فروَّعَ حتى 'نجومَ العَلاءِ، وضَمَّعَ حتى سماءَ الكَرَمِ
مُهيمٌ تَعاطى رُكوبَ الشرى، فصمَّ يَطْرُقُ حتى أَلَمُ
روافى ، يُقلِّصُ أذيالَه، لِيَعْبُرَ لُجَّةَ بَحرٍ خِضَمِ
وهابٌ ، فالقى ، على وجهِه ، قِناعَ سوادِ الدُّجى ، والتَّشَمُّ
وَأَمُّ يَدِيبُ دَيِّبَ الكَرى، وَيَمْشِي الضَّرَاءَ بِذاكِ الحَرَمِ^١
وَالسَّعْدِ طَرَفٌ بِهِ كَالى^٢، يُراعى الهِزْبَ، وَيَحْمِي الأَجَمَ^٣
فما طَرَقَ الحَيُّ حتى اتَّقَى؛ ولا اسْتَقْبَلَ المَجْدَ حتى احْتَشَمَ
وولَّى يَكْدُ الحُطَى خَشِيَةً، وَيَحْدَرُ بِمَّا اجْتَرَى واجْتَرَمَ^٣

١ يمشي الضراء : اذا مشى مستخفياً في ما يواريه من الاشجار .

٢ الكالى : الحارس ، الحافظ .

٣ اجتري ، سهل اجتراً : اقدم . اجتزم : ارتكب جريمة .

فلا زال يرمي، فيصبي العدى، وتكتنف ابن عصام عصم
 همام، لعين الهدى ناظر، به، ولوجه العلى ممتسم
 أضاف الى مجتلى مجتنى: فبرق إشام وروض إشم
 وفات الرياح وطال الرماح، فطول عيم وطول عمم
 يمد بغر الأيادي يدا، تصاحب فيها الثدى والقلم
 فيسحو مداد سواد الرجا بما فاض من ماء بيض النعم
 ويكتب، والخطاب مستفجل، فيدفع في صدر ما قد أعم
 فيا رب حبة راد رقى، هناك، ورقعة وشي رقم
 ففي وجه مكرمة غرة، نير، وفي أنف مجدي شم
 وإننا، إذا ما تصدى الصدى، لتكرع في ماء تلك الشيم
 وتسري، وقد قر ليل السرى، فتقبس من نار ذاك الفهم
 ولسنا، وآراؤه أنجهم، نزل، وغرته بدر تم

-
- ١ ابن عصام : كنية المدوح . العمم ، واحدها العصة : الحفظ والوقاية من المكروه .
 ٢ المجتلى : المرأى ، الناظر . المجتنى : المورد . جعل المدوح ، ورداً للمعتفين ،
 وطلاب المعروف .
 ٣ الطول بالفتح : الفضل والعطاء . الطول بالضم : ضد القصر . العمم : نام الجسم والشباب .
 : العدى : العطش

فَمَا شَتَّ مِنْ سَيْدٍ أَيْدٍ ، يَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الثَّلَمَ
 يَغَارُ وَيَمْنَعُ مِنْ غَارَةٍ ، فَيَحْيِي الْحَرِيمَ وَيَرعى الْحُرَمَ
 وَيَغْشَى التَّيْدَ بِخَلْقٍ نَدٍ ، تَرى الْمَاءَ يَجْري بِهِ مِنْ عِلَمَ
 فَهَضْبَةُ حِلَمٍ ، إِذَا مَا احْتَبَى ؛ وَفِسطَاسٌ عَدَلٍ ، إِذَا مَا حَكَمَ^١
 يَسِيرُ بِهِ الْحَقُّ سَيْرَ الْقَطَا ، فَيَقْضِي وَيَمْضِي ، مُضِيَّ الْحُدَمِ^٢
 يُسَدُّ حَتَّى صُدُورَ الْقَنَا ؛ وَيَضْرِبُ حَتَّى زُؤُوسَ الْبُهَمِ^٣
 وَيَهْجُرُ فِي اللَّهِ حَتَّى الْكَرَى ؛ وَيَأْلَفُ فِي اللَّهِ حَتَّى نَعَمَ
 وَحِسْبُكَ مِنْ أَوْحَدٍ أَعْجَدٍ ، ثَبَاهِي بِهِ الْعُرْبُ صِيدَ الْعَجَمِ
 سَنِيَّ الْعَطَابَا ، حَفِيَّ التَّحَابَا ، عَلَيَّ السَّجَابَا ، وَفِيَّ الذَّمَمَ
 يُنَوِّرُ ، بِالْبِشْرِ ، أَخْلَاقَهُ ، وَيَجْري بِكَفِّهِ مَاءُ الْكَرَمِ
 وَيَهْتَزُّ ، لِلضَّيْفِ ، خُدَامُهُ ، وَتُعَدِّي سَجَابَا الْمَوَالِي ، الْحُدَمَ
 فَزُرُهُ تَزُرُ رَوْضَةَ غَضَّةٍ ؛ وَحَيَّ نَجِدُ هَزَّةَ الْغُصْنِ ، ثُمَّ ؛
 وَدَعْ عَنْكَ مَنْ جَاهِلٍ ذَاهِلٍ ، كَأَنَّكَ حَيَّتٌ مِنْهُ حَصَمَ

١ القطاس : الميزان .

٢ الحُذَم : السيوف القاطعة ، واحدها الحُذوم .

٣ البُهَم ، واحدها بهمة : الشجاع .

٤ ثم : هنالك ، أي تجد هنالك ، عنده ، هزة الغصن .

فما ظلمة الجهل إلا عَمَى؛ ولا نبوة الفهم إلا صَمَم
 ولا شرف المرء غير النهى، وإلا فحيث الوجود العدم
 ولا العز إلا اعتقال القنا، وضرب الطللى، واعتساف الظلام^١
 وجوب الفجاج، وخوض الهياج، وشق العجاج، ووطء القيم^٢
 وحسب الدُمى والعِدى أننى رَشَقْتُ اللّٰمى، وخضبت اللّٰم
 وأكرهت صدر القنا والظُّبى، فهذا تثنى وذاك انشلم
 وأقبلت، وجه الردى، أدهماً، رميت الصباح به، فادلتهم
 كآنى، وقد رث ثوب الدُّجى، رنقت به خرقه فالتأم
 وليل قدحت به عزيمة، قدحت الظلام بها فاضطرَم
 وأوطأت أحشاءه أشقراً، كآنى نفخت به فى ضرَم
 كآنى، وقد خبط الليل بي، قدحت به شعله فى فحَم
 وبأرب ليل جنبي المنى، شهي اللّٰمى، مستطاب اللّٰم
 لهوت، ودون التماح الصباح ظلام سجا، وغمام سَجَم

١ اعتساف الظلام : اى السير فى الظلام الى تبين الاعداء .

٢ جوب : قطع . الفجاج : الطريق الواضح الواسع بين جبيلين . الهياج : الحرب .

العجاج : غبار الحرب .

يُمَدُّ الشَّرَابُ بِبَرْدِ الرُّضَابِ ، وَجَنَحُ الظَّلَامِ بِسُودِ اللَّتَمِ
وَقَدْ كَتَمَ اللَّيْلُ سِرَّ الْهَوَى ؛ وَنَمَتَ بِمَا اسْتَوْدَعَتْهُ النَّسَمُ
وَأَهْدَى ، إِلَى الرُّوْضِ ، نَشْرُ الصَّبَا تَعَمَّلَ ، مِنْ شُكْرِ قَاضِي الْقَضَا ، ثَنَاءً ، تَجَسَّمُ طَبِيبًا ، فَتَمَّ
أَرِقْتُ ، أَغْوَصُ ، عَلَى دُرِّهِ ، وَقَدْ مَاجَ بِحَرِّ الدُّجَى وَالتَّطَمَّ
وَقَدْ وَقَفَ اللَّيْلُ لَا يَهْتَدِي ، فَتَخْطُو بِهِ ، لِلثَّرِيَا ، قَدَمَ
وَعَامَ ، فَأَجْهَشَ حَتَّى بَكَى سُحَيْرًا ، وَأَبْرَقَ حَتَّى التَّدَمَّ
وَلَمَّا تَرْتَمْتُ أَطْرَبْتُهُ بِمَا صَفَتْ أَطْرِيكُمُ ، فَابْتَسَمَ
فِي شَمْسٍ سَعْدٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَى ؛ وَكَوْكَبَ رَجْمٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَمَ
أَبَى طُودُ عِزِّكَ مِنْ أَنْ يُضَامَ ، وَأَبْطَحَ خُلُقِكَ مِنْ أَنْ يُذَمَّ
وَإِنِّي ، وَمَجْدِكَ ، مَا رَاقَنِي كَمَجْدِكَ ، أَعِزُّهُ بِهِ مِنْ قَسَمِ !

١ يمد : يزداد ، يمزج . الرضاب : الرقيق .

٢ السلم : شجر يدبغ به .

٣ التدم : اضطرب . والتدمت النساء : ضربن وجوههن في المآتم .

يا أيها الطود

قال يخاطب ابا مدافع العربي
مستشفعاً. واتفق ان ما طلبه منه
تسنى له ، فلم يكتب به اليه :

يا أيُّها الطَّودُ المنيعُ الأيَّهمُ ؛ يا أيُّها البَطْلُ الكَميُّ المَعْلَمُ
ها أن لي ، عندَ الليالي ، حاجةً ، بعدتَ منالاً ، والليالي تَلُومُ
والفضلُ يَأبى أن تَفُوتَ لِبائَةِ ، وأبو مدافعِ الشُّفيعِ الأكرمِ
فامننُ بها يدَ نِعمةٍ يُزهِى بها ، من غِرَّةٍ ، هذا الزمانُ الأدعَمُ
واسلمُ بمُعْتَرَكِ الفوارِسِ ، والظُّبى تحنِّي قِراعاً ، والعوالي تُحطِّمُ

خير ميمم

قال وكتب بها الى مريم
 بنت ابراهيم يستشفع بها
 الى الأمير ابي الطاهر :

يَمَّتْ من عَلَيْكَ خَيْرَ مُبَيِّمٍ ؛ وحَلَلْتُ من مَغْنَاكَ دَارَ مُخَيِّمٍ
 فَخَلَعْتُ عنْ غُنْفِي حَمِيلَةَ صَارِمٍ ؛ وأَرَحْتُ نَفْسِي منْ حُمَالَةِ مَغْرَمٍ^١
 وَتَزَلْتُ منْ خَصْبٍ بِأَمْرٍ مَنَزَلٍ ؛ وحَلَلْتُ منْ أَمْنٍ بِرَأْسٍ يَلْمَلَمُ^٢
 وَلِئِنْ تَهَادَتْنِي الْمَطَايَا وَالشُّرَى ، وَعُبابُ لُجَّةِ كُلِّ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
 فَلَقَدْ سَكَنْتُ ، وَلِلْبَالِي جَوْلَةٌ ، كَحِلَّتْ ، يَهْبَوْنَهَا ، عَيُونُ الْأَنْجُمِ
 وَكَفَى احْتِمَاءَ مَكَانَةٍ ، وَصِيَانَةٍ ، أَنِّي عَلِيقْتُ بِذِمَّةٍ منْ مَرِيَمِ
 ذَاتِ الْأَمَانَةِ وَالِدَيَّانَةِ وَالتَّقَى ، وَاحْطَلَقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
 ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْجِزَالَةِ وَالنَّشَى ، وَالْبَيْتِ الْأَرْقَعِ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ

١ حميلة صارم : علاقة الديف . الحماله : الدية ، الغرامة .

٢ يللم : جبل على مرحلتين من مكة ، واراد هنا الجبل مطلقاً .

من أَسْرَةٍ يَنْتَلِثُمُونَ إِلَى الْوَعْيِ ، يَوْمَ الْحَفِظَةِ ، بِالْعِجَاجِ الْأَقْتَمِ^١
 مِنْ بَيْتِ عَزَى ، مِنْ نِبَالٍ ، حَيْثُ لَا تَلْقَى بَغِيرَ 'مَسْوَدٍ' وَمُعْظَمِ^٢
 'مَنْهَلٍ' لِلطَّارِقِينَ بَشَاشَةً ؛ أَوْ ضَارِبِ رَأْسِ الْكُمِيِّ الْمُعْلَمِ
 طَلَقَ بِسَيْفٍ لثَامُهُ عَنْ كَوْكَبِ 'مُتَالَقٍ' ، فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ
 'مُتَقَدِّمٍ' فِي صَدْرِ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَبَابَةٍ ، يَنْدَى جَانِبَاهَا بِالْدَّمِ
 يَثْنِي بِهَا ، عِطْفِيهِ ، كُلُّ مُنْقُفٍ لَدُنْ ، وَيَضْحَكُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَخْذَمِ
 إِنْ جَادَ جَادَ هُنَاكَ حَاتِمٌ طَيِّبٌ ؛ أَوْ صَالِ صَالِ رِبِيعَةٍ بَنٍ 'مُكَدَّمِ'^٣
 وَإِنْ اسْتَجَرْتَ بِهِ اسْتَجَرْتَ بِهَضْبَةٍ ، مَأْوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَنْزِ الْمَعْدَمِ
 لَا تَعْشُرُ الْأَحْيَاءُ ، دُونَ طُرُوقِهِ ، إِلَّا بِسِلْوَةٍ لَهْذَمٍ أَوْ ضَيْغَمِ^٤
 تُنَمِي إِلَيْهِ ، مِنَ الْحَرَائِرِ ، 'حُرَّةٌ' ، تَغْنَى بِسُودٍ ذَاتِهَا أَنْ تَنْتَمِي
 مَشْهُورَةٌ فِي الْفَضْلِ ، قِدَمًا ، وَالشَّهَى ، وَالنَّبْلِ ، 'شُهْرَةٌ' عُرَّةٌ فِي أَذْهَمِ
 جَاءَتْ بِهَا الْغُرُ الْكَرَامُ كَرِيمَةٌ ، لَا تَشْرَبُ إِلَى بِيَاضِ الدَّرْهَمِ
 سَيْطَةُ الْقِلَادَةِ رَفْعَةً ، وَمَكَانُهَا ، مِنْ كُلِّ مَعْلَةٍ ، مَكَانُ الْلَهْذَمِ^٥

١ يوم الحفيظة : يوم الدفاع عن المحارم والمنع لها .

٢ النبال ، واحدها نبل : ذو النجاة والفضل .

٣ ربيعة بن مكرم : أحد فرسان الجاهلية المشهورين .

٤ السلوة ، مؤنث السلو : الجسد من كل شيء . وأراد هنا بقية سيف أو أسد .

٥ السطة : الواسطة ، وهي أكبر جواهر القلادة .

تُولِي الأيادي عن يدِ نَزَلِ السَّدى « منها بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ »^١
 من كلِّ عَارِفَةٍ ، كما انسَجَمَ الحَبَا ، وافترَّ بَارِقُ مُزْنَةٍ عن مَبْسِمِ^٢
 عَلِقَتْ بِهَا ، « حُرِّ الثَّنَاءِ » ، عَقِيلَةٌ أندى يَدَيْنِ من الغَمَامِ المرزَمِ^٣
 جودُ تَنوُّهُ به الرِّكَّابُ على السُّرى ، من مُنْجِدِ أَرْجِ الرِّيحِ ومُنْشِمِ
 يَنْدَى به الثَّبْتُ المَشْمُ نَضَارَةٌ ؛ وَيَنْشِمُ ذَيْلُ الرِّيحِ طَيْبَ تَنْشِمِ
 خَبَطَ البلادَ يَمُرُّ غَيْرَ مُعَيَّمِ ، في حَالَةٍ ، وَيَصُوبُ صُوبَ مُدَيَّمِ ؛
 وَيَفُكُّ من أَغْلَالِ أُسْرَى فَاقَةٍ ، وفَصِيحِ قَوْمٍ في مَقَادَةِ أَعْجَمِ
 مَلَكَتْ به ، الأَحْرَارَ ، أَكْرَمُ « حُرَّةٍ » ، بَسَطَ المَقِيلُ لها يَمِينَ المُعْدَمِ
 حَمَلٌ ، الثَّنَاءُ ، بِهَا القَرِيضُ ، وإِنَّمَا حَمَلَ الحَدِيثَ رِوَايَةً عن مُسْلِمِ

١ الشطر الثاني لعنتره من معانيه ، والبيت :

ولقد نزلت ، فلا تظني غيره ، مني بمنزلة المحب المكرم

٢ العارفة : المعروف .

٣ المرزم : الراعد .

: المديم : الماطر ديمة ، اي مطراً يدوم بلا برق ولا رعد .

يا له من فارس مجد!

قال الوزير ابو القاسم بن الرقيق
يوماً له : ان السلطان يريد ان
تقول شعراً تفتحه بالفضل ، فقال ،
وذكر ما كان من امر العسكر ،
وكتب بها اليه سنة ٥١٤ هـ .
(١١٢٠ م .)

فُلْ يَسْرِي الرِّيحَ مِنْ إِضْمٍ ^١ ،	وليالينا بذي سلم ^١
طالَ ليلى في هوى قمرٍ ،	نَامَ عَنْ ليلى ولم أنم ^٢
وأبي ، حَبَاهُ مِنْ رَشَاٍ ^٣ ،	مُسْتَطَابِ اللَّثْمِ وَالشَّيْمِ ^٢
لَتَسَاوَى مَا بِنَظَرَتِهِ ،	وَبِجِسْمِي فِيهِ مِنْ سَقَمٍ
لَا مَسَحَتْ الْجَفْنُ مِنْ سَهَرٍ ،	وَوَقَّيْتُ الْقَلْبَ مِنْ أَلَمٍ
ولئن راوَدْتُ مِنْ سِنَةٍ ،	لَجَا أَرَادُ مِنْ حُلْمٍ ^٣

١ اضم ، وذو سلم : موضعان .

٢ وأبي : الواو للقسم ، ابي مقسم به مجرور بالواو .

٣ راودت من سنة : حاولت النوم . ارتاد : اطلب .

وخيالٍ ، لو سرى حُبًّا ما بصر الصَّبَّ من ضَرَم
فسقى الله مضاجِعنا ، بين طَلحِ الجِزَعِ والسَّلَمِ
وبكى باكي الغمام بها ، بين مُنْهَلٍ ومُنْسَجِم
فلكم شكوى ، هناك ، لنا ؛ ولكم نجوى بها وكم ...
والثَّامِ بينَ مُعْتَقٍ ، واعتناقٍ بين مُلْتَمِ
بكلامٍ رَقَّ جانبُبه ، بين مَنثورٍ ومُنْتَظِم
فتعاقدنا يداً بيدٍ ؛ وتعاهدنا فماً لفم
وانتصفنا من مَظالِمنا ؛ وأخذنا أخذَ مُحْتَكِم
وانثنى يمشي به عُصْنٌ ، من جناهُ نورُ مُبْتَسِم
وقبِلتُ الكأسَ من يده ، فاجتَمعنا الوَرْدَ من عَنَمٍ^٢
وسواءُ دُرٍّ منطِقِهِ ، وحلاه ، حُسنَ مُنْتَظِم
صَمٌّ سَمي فيه عن عَدَلٍ ؛ وابنُ سَتِينِ أخو صَمَم
فأراني ، لا أرى صَددًا عَن وُلُوعٍ ، والغَرَامِ عَمِي
أين ما عاثتُ من شَغَفٍ ؛ أين ما قضيتُ من لَمَمٍ ؟

١ الطلح : نوع من الشجر . الجزع ، والسلم : موضعان .

٢ العنم : شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب ، الواحدة عنمة .

أَبْنِ مَا أَحْرَزْتُ مِنْ أَمَلٍ ، آلَ يَطْوِينِي عَلَى أَلَمٍ ؟
هَلْ لَدَيَّ ، الْيَوْمَ ، مِنْهُ سِوَى طُولِ قَرَعِ السَّنِّ مِنْ نَدَمٍ ؟
كُلُّ رَيَّانٍ إِلَى ظُلُمٍ ؛ كُلُّ وَجْدَانٍ إِلَى عَدَمٍ
أَيُّ شَمْلٍ غَيْرُ مُنْصَدِعٍ ؛ أَيُّ حَبْلٍ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ ؟
أَهْ نَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقٍ ، وَوَرَاءَ الْبُرِّ مِنْ سَقَمٍ !
مَالِي عَنِ عَيْشَةٍ ، كَرُمَتْ ، عُمُرٌ ، أَدْنَى إِلَى الْمَرَمِ
عَاثٌ فِي خَطِّ الْعِذَارِ بِهِ شَرَزٌ ، قَدْ طَارَ فِي فَجَمِ
وَبَيَاضُ الْعَيْشِ مُقْتَرِنٌ بِسَوَادِ الْعُذْرِ وَاللَّئِمِ
وَكَفَانِي مَسُّ فَاغْتِيهِ أَنْ يُذَيِّعَ الدَّهْرُ مُهْتَضِمِي
لَا لَعَمْرُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ، وَمَضَاءِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
فَسَاءَ بَرًّا ، وَيَشْفَعُهُ قَسَمٌ أَرْعَاهُ مِنْ قَسَمِ
لَا يَنَالُ الدَّهْرُ مِنْ جِبْهَتِي ، وَابْرَاهِيمَ مُعْتَصِمِي
الْإِمَامُ الْمُسْتَقِيلُ بِهِ رُكْنُ بَيْتِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
وَالشَّهَابُ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ فِي دِيَارِ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
مَلْءُ نَفْسِ الدَّهْرِ مِنْ شَرَفٍ ، قَدْ رَسَا طُودًا عَلَى الْقِدَمِ

١ العلم : ضرب من الجنون .

وَسَمَّاحٌ بَاسِطٌ يَدَهُ ،
 مِنْ قُرَيْشٍ فِي الصُّمِّمِ ، وَمَنْ
 حَمَلَتْ ، زَهْوُ الْكَلَامِ بِهِ ،
 نَهَضَتْ ، فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ ،
 وَاهْتَدَتْ ، فِي كُلِّ سَجَلَةٍ ،
 يَا لَهُ مِنْ فَارِسٍ نَجِيدٍ ،
 وَارْتَدَى مِنْهُ ، عَلَى غَضَبٍ ،
 نُضِيتْ ، يَوْمًا ، بِهِ طَبَنًا
 كَمْ مَضَى يَفْرِي ، وَكَمْ سَفَكَتْ
 وَالْحُسَامُ الْمَشْرِفِيُّ هُنَا ،
 وَرَجَالُ قَادَةِ نَجْبٍ ،
 وَأَحَلُّوا مِنْ مَرَاكِزِهِمْ ،
 فَتَفَرَّى الْجَيْشُ عَنْ مَلِكٍ ،
 مُقَدِّمٍ ، فِي الرُّوعِ ، مُجْتَرِيٍّ ،
 بِالْيَدِ الطَّوْلِ مِنْ النِّعَمِ
 فِتْيَةُ الْهَبِجَاءِ فِي الْقِصَمِ
 دَوْلَةٌ قَامَتْ عَلَى قَدَمِ
 بِوُجُودِ السَّعْدِ فِي الْحَدَمِ
 بِأَبِي إِسْحَاقَ مِنْ عِلَمِ
 لَوْ نَضَاعَنْ صَارِمٍ تَخْدِمُ^١
 بِحُسَامٍ غَيْرِ مُنْتَلِمِ
 مَشْرِفِيٍّ لَيْسَ بِالْقَصِمِ^٢
 شَفَرَتَاهُ مِنْ عَبِيطِ دَمِ^٣
 رَمْزَةٌ تُؤَمِّي إِلَى الْحُثَمِ
 نَزَلُوا عَنْ رُتَبَةِ الْبُهْمِ
 وَاسْتَطَارَتْ تَحِيلُهُمْ بِهِمِ
 سَافِرٍ عَنْ وَجْهِ مُلْتَمِمِ
 ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ مُقْتَحِمِ

١ نجد : شجاع .

٢ القصم : السرب الانكسار .

٣ الدم العبيط : الطري الخالص .

وبهم ما جَرَّ ذلك من
 لا تُقَدِّمُ غيرَ مُضْطَهَدٍ،
 صابِرٍ في الله مُحْتَسِبٍ،
 في ضَمَانِ الْمَشْرِفِيِّ بِهِ،
 فَتَنَكَّةٌ، في الرُّومِ، فَاعِصَةٌ
 يَجْمَعُ الضَّرْبُ التَّوَامُ، بِهَا،
 حَقُّ حِمَصٍ أَنْ تُسَرَّ بِهِ
 وَغَمَامٌ، دُونَ رَيْقِهِ
 مَا ابْتَدَى إِلَّا رَأَيْتَ بِهِ
 ظُلٌّ يَنْدَى وَجْهَهُ خَفَرًا،
 سَخِرَتْ بِالنَّجْمِ هِمَّتُهُ؛
 أَعْصَمَتْ نَفْسُ امْرِئٍ عَلِقَتْ،
 وَاسْتَجَارَتْ، مِنْ مَخِيسِهِ،
 كَلِمَ عَارٍ، أَوْ جَنَى كَلِمَ
 وَقَرِيعٍ غَيْرِ مُهْتَضِمٍ
 وَائِثِقٍ بِاللَّهِ مُعْتَصِمٍ
 وَقَعَةٌ لِلْعُرْبِ فِي الْعَجَمِ
 ظَهَرَ عَزَّ الرُّومِ وَالصَّنَمِ
 بَيْنَ فَلَ الرُّومِ وَالرَّمَمِ
 أَرْضُهَا مِنْ عَالِمٍ عَلَّمَ
 بَرَقُ بَشَرٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ
 شَيْخَ رَأْيٍ فِي فَتَى كَرَمِ
 وَهُوَ ذَاكِي شُعْلَةِ الْفَهَمِ
 وَازْدَرَّتْ يُنَاهُ بِالْدِّيمِ
 مِنْهُ، بِالْوُثْقَى مِنَ الْعِصَمِ
 بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

١ محسوب : من احتسب عند الله خيراً ، قدمه .

٢ التَّوَامُ ، واحدها التَّوَامُ ، وَاَرَادَ هُنَا الضَّرْبَ الْمُضَاعَفَ . فَلَ الرُّومِ : مُنْهَزَمُومٌ . الرَّمَمِ ،
 واحدها الرَّمَّةُ : مَا بَلَى مِنَ الْعِظَامِ .

لأمة السعد

قال يمدح أبا بكر :

أسجايا كما ترقئ المدامه ، وعطايا كما 'تريق' الغمامه
وهجوم ، عليه 'غرّة' نصر ، ونجوم ، عليه 'بشرى' سلامه
فهما النصل أن تناط 'ظباه' ، وتلا النصر أن يسئل 'حسامه'
يا أبا بكر كم يد لك ، بكر ، سامت الشكر أن تقض 'خيامه'
طوقتني ، وكنت غير 'محلّس' ، فتغنيت بالمديح حمامه
فار كض الدهر ساجداً ، وانتض المية دار سيفاً ، واستصحب السعد لامه^٢

١ تناط : تعلق . ظباه ، واحدتها ظبة : حد السيف والسنان ونحوهما .
٢ اللامه ، سهل الأمة : الدرع .

سيف الملك

قال من قصيدة مدح :

تَرَى بوسفاً ، في ثوبه ، حُسنَ صورةٍ ؛ وتَسْمَعُ داوداً ، به ، مُترنماً
تَقْلُدُ منه عاتقُ الملكِ مُرهفاً ، إذا ما نَبَا العَضْبُ المِهْدُ صَمًا
مَضَى حَيْثُ لَمْ يَعلَقْ نَجِيعٌ بِنَصلِهِ ، فَيَدْمَى ، ولم يَكْهَمُ طُباهُ فَيَكْهَمَا
فَها هُوَ ، في السَّنِّ ، السَّلامُ تَأخُّراً ، وفي المَجْدِ عُنْوانُ الكِتَابِ تَقْدُما
تَواضَعَ عَن عِزٍّ ، وأشرفَ هِمَّةً ، فَانْجَدَ في طَرَقِ المعالي وَأَنهَمَا
لَهُ عِزْمَةٌ لو نَهَنَّتْ صارماً نَبَاً ، فلم يَمُضِ ، أو مَرَّتْ بِطَوْدٍ تَهْدُما
ورأيَ جَلا بِيضِ السُّيوفِ طَيرَيرةً ، وثَقَّفَ مَبَادَ الرِّمَاحِ وَلَهْدُما
وها أَنَا إن تَمَرَضْتُ بِأَرْضِكَ حَاجَةً ، فَقَدْ جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ عِيسَى بَنَ مَرِيَمَا
وغيرُ بَعِيدٍ أن أُنالَ بِكَ السُّهى ، سُمُوّاً ، إذا كانَ اعْتِناؤُكَ سُلُما
فَعِشْ تَخْلَعِ الأَمْداحُ ثوباً مُطرزاً عَلَيْكَ ، وَحُرُّ الشُّكْرِ عِقْدُا مُنْظُما

١ بكمهم : بكل .

فما السيف يوم الرُّوعِ نَبَّهتَ حَدَّهْ ، فَأَضْرَمْتَهُ نَاراً وَضَرَّجْتَهُ دَمًا
بِالْيَنِّ أَعْطَافًا وَأَخْشَنَ مَضْرِبًا ، وَأَرْهَبَ إِقْدَامًا وَأَجْدَى تَخَذُّمًا
وَلَا الرُّوضِ غَيْبَ الْقَطْرِ ، فَضَّضَهُ النَّدَى ، وَرَجَّعَ فِيهِ طَائِرٌ ، فَتَكَلَّمَا
بِأَطْيَبِ أَفْيَاءٍ وَأَنْضَرَ صَفْحَةً ، وَأَعْطَرَ أَخْلَاقًا وَأَحْلَى تَوَنُّمًا

١ تَخَذُّمًا : تَقَطُّعًا .

فيا راكباً !

قال يمدح اميراً يدعى أبا حسن :

ألا لبت أنفاس الرياحِ الشوامِ ، يُحَيِّينَ عَنِّي الواضحاتِ المباسِ
ويَرمينَ أكنافَ العقبِ بِنَظَرَةٍ ، تَرُدُّدُ في تلكَ الرُئيِّ والمعالمِ
ويكُثِّمنَ ، ما بينَ الكُثيبِ إلى الحِمى ، مواطِنَ أخفافِ المطيِّ الرُواسِمِ
فما أنسهُ لا أنسَ يوماً بِذي الثَّقا ، أَطَلَّنا به ، لِلوَجْدِ ، عَضُّ الأباهِمِ
ووقفنا به نَشْكُو ، وقد لَوَّتِ الثَّوى معاطِفُنا لِي الغُصونِ الشَّواعِمِ
فمَن مُبْلِغُ عَنِّي الشَّيبَةِ ، أنِّي لَوَيْتُ عَنائي عن طُرُوقِ الجَرائِمِ
ومِلْتُ بِطَرَفِي عن فتاةٍ وفهوةٍ ؛ وعَطَّلتُ سَمْعِي مِن مَلامِ اللَّوائِمِ
فما راعني إلا " وميضٌ لِشَيْبَةٍ ، توفَّدَ في قِطْعٍ من اللَّيلِ فاحِمِ
ولا هالني إلا " تَذِيرُ بِرَحَلَةٍ ، مَسَحَتْ له ، من رَوْعةٍ ، جَفْنَ نائِمِ
تولَّى الصَّبَا ، إلا " اذْكَارَ مَعاهِدِ ، له لَدَعَةٌ بينَ الحَشَى والحَيَّازِمِ

١ الرواسم ، واحدها راسمة : الناقة السائرة سيراً شديداً .

٢ الحيازم ، واحدها حيزوم : وسط الصدر .

أُطْلِتْ لَهُ رَجَعَ الْخَنِينِ ، وَرَبَّمَا بُكَيْتْ عَلَى عَهْدٍ ، مَضَى ، مُتَقَادِمٌ
فَإِنْ غَاضَتْ الْأَيَّامُ مَاءَ شَيْبَتِي ، وَمَالَتْ بَغْضَنٍ ، مِنْ قَوَامِي ، نَاعِمٌ
لَقَدْ طَالَ صَدْرُ الرُّمَحِ مَشَى بِهَيْئَةٍ ، تَهَزُّ بِهَا الْعَلْيَاءُ صَفْحَةً صَارِمٌ
لِيَالِي نَصْلُ السِّيفِ ظَفَرِي ، وَإِنَّمَا قَوَائِمُ أَبْنَاءِ الْجَدِيدِ قَوَادِمِي^١
أَسِيرٌ فَيَغْتَنِي بِي دَجَى اللَّيْلِ هِمَّةٌ^٢ تَهْمٌ ، فَأَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْعَزَائِمِ^٣
فَرُبُّ ظَلِيمٍ قَدْ ذَعَرْتُ ، عَلَى الشَّرَى ، بِحَزْوِي ، وَظَلَمِي قَدْ طَرَدْتُ بِجَاسِمِ^٤
فَلَمْ أَدْرِ أُمُّ الرِّئَالِ مِنْ بَنَاتِ أَعْوَجٍ ؛ وَلَا ظَيِّفَةَ الْوَعَسَاءِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ^٥
وَإِنْ كُنْتُ خَوْارَ الْعَيْنَانِ عَلَى الْهَوَى ، فَإِنِّي ، عَلَى الْأَعْدَاءِ ، صَعْبُ الشُّكَاثِمِ
فِيَا عَجَبًا أَنْ أُعْطِيَ الظُّبَيْيَ مَقْوَدِي ، وَأَدْرَأُ عَنْهُ فِي نُحُورِ الضَّرَاغِمِ^٦
وَأَدْهَمَ مِنْ لَيْلِ الشَّرَى قَدْ رَكِبْتُهُ ، وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الشَّرَى صَدْرَ نَائِمٍ
عَلَى حَيْنٍ أَرْخَى الدَّجْنَ فَضْلَ لِسَامِهِ ، عَلَى كُلِّ أَقْفَى ، مِنْ أَنْثَوَيْ الْمَخَارِمِ^٦

١ ابنا الجديد : الابل ، منسوبة الى جديد ، وهو فعل كان للنعمان بن المنذر اللخمي ، يضرب به المثل .

٢ اعرووري : اركب .

٣ حزوي وجاسم : موضعان في بلاد العرب .

٤ أم الرئال : النعامة . بنات اعوج : الفرس ، منسوبة الى اعوج ، وهو فرس عربي مشهور . أم سالم : امرأة .

٥ ادرا عنه : ادفع عنه .

٦ الاقنى : المنطف . المخارم ، واحدها مخرم : منقطع انف الجبل .

وقد كَمَنْتَ بِيضَ الشُّبُوفِ، وَأَشْرَفْتَ
 وَكَاثَرْتَ أَوْضَاحَ النُّجُومِ، عَلَى الشُّرَى،
 إِذَا مَا تَدَاعَوْا لِلْكَرِيهَةِ، حَمَلُوا
 وَكَرَّوْا، وَصَدَرَ السَّيْفُ يَدْمَى، فَتَلَمَّوْا
 فَمَنْ مُبْلِغُ الْحَسَنَاءِ غَنِيَّ أَنْثَى
 وَكُنْتُ، إِذَا مَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ، لَاجِئًا
 فَهَا أَنَا لَا يُسْرَى ثَوَاخِي، عَلَى الشُّرَى،
 مُنْبِخٌ يَمْشِي الْمَجْدُ مِنْ ظِلِّ أَرْوَغِ،
 جَدِيرٌ بِإِحْرَازِ الْعُلَى، غَيْرَ رَاكِضِ،
 تَهْزُ بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ خُوطَةً،
 كَأَنْثَى، وَقَدْ أَسْحَبَتْهُ الْحَمْدُ رِبْطَةً،
 فَيَا رَاكِبًا يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَى،
 وَيَفْحَصُ عَنْ ثَغْرِ، مِنَ الثُّورِ، ضَاحِكِ،
 كِفَاكَ بِذَلِكَ الطَّوْلِ مِنْ وَبَلِ مُزْنَةٍ،
 فَإِنْ قَدَفَتْ يَوْمًا إِلَيْكَ بِهِ الثُّوَى،

طَلَائِعُ آذَانِ الْجِيَادِ الصَّلَادِمِ
 بَغْرٌ كَرَامٍ فَوْقَ غَرٍّ كَرَامٍ
 صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْمَلَا حِمِ
 رِقَاقَ الظُّبَى، بَيْنَ الظُّلَى وَالْجَمَاهِمِ
 تَخَلَّتْ نِجَادَ السَّيْفِ، خَلَعَ الثَّمَانِيمِ؟
 إِلَى كَالِي، مِنْ مَضْرِبِ السَّيْفِ، عَاصِمِ
 عِنَانًا، وَلَا يُمْنَى تَكْلُودُ بَقَائِمِ
 وَدُورُ الْأَعَادِي دَارِسَاتُ الْمَعَالِمِ
 مُعَيَّدَةٌ، وَإِدْرَاكُ الشَّيْ غَيْرُ قَائِمِ
 تَغْضُ بِهَا الْأَمَالُ نُورَ الدَّرَاهِمِ
 سَنَنْتُ، عَلَى عِطْفِيهِ، حُلَّةَ رَاقِمِ
 وَيَخِيطُ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ الثَّوَامِ
 فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ مِنَ الْجَدْبِ قَائِمِ
 وَحَسْبُكَ ذَاكَ الْبَرْقُ مِنْ بَرْقِ شَائِمِ
 وَأَدْنَاكَ أَيْدِي الشَّاجِيَاتِ الرُّوَامِ

١ الصلادم ، واحدها صلدم : الصلب الشديد الحافر .

فَعَرَّضْ، من العَلْيَاءِ، في رَأْسِ هَضْبَةٍ
من الْقَوْمِ، سَادُوا في المِهُودِ نَجَابَةً،
وَقَامُوا لأَوْفَادِ الحُطُوبِ، ودمَّثُوا
فَإِنْ دَقَّتِ المِجَاهُ أَرْمَاحَ حَلْبَةٍ،
وَإِنْ هَدَّتِ الأَيَّامُ أَرْكَانَ دَوْلَةٍ،
تَرَى بِهِمْ، من هِزَّةٍ في طَلَاقَةٍ،
وَمَا شَتَّتَ من آراءٍ نُجُجٍ كَوَالِيَةٍ،
ثَقَلْتُمْ أَظْفَارَ المَكَارِهِ قَارَةً،
أَبَا حَسَنِ كَمْ مِثْقَلُ لَكَ حُرَّةٍ،
هَزَزْتَ لَهَا عِطْفَ القَضِيبِ، وَرَبَّمَا
فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ في رَأْسِ رَبْوَةٍ،
بِأَحْسَنَ مَرَأَى من حِلَاكٍ لِنَاطِيرٍ؛
تُزَاحِمُ أَشْبَاحَ النُّجُومِ العَوَاتِمِ
وَطَبَّثُوا، صِغَارًا، من كُلُّومِ العِظَائِمِ
جَنَابَ اللِّيَالِي لِلْمُلُوكِ الحُضَارِمِ
فَشَمَّ من الآرَاءِ أَمْضَى لَهَاذِمِ
فَشَمَّ من الأَقْلَامِ أَقْوَى دَعَائِمِ
لِدَانِ العَوَالِي في بَرِيقِ الصُّوَارِمِ
تُسَدُّ من أَطْرَافِ سُرِّ كَوَالِمِ
وَتَمْسَحُ طُورًا عَنْ وُجُوهِ المَكَارِمِ
كَمَا سَحَّ صُوبُ العَارِضِ المُتَوَاكِمِ
سَجَعَتِ، لَبَثُ الشُّجُو، سَجَعُ الحِمَامِ
تُعَلُّ بِمُنْهَلٍ، من المِزَنِ، سَاجِمِ
وَأَعْطَرَ نَشْرًا من تَنَاسُكٍ لِنَاطِمِ

١ طبوا : داووا . كلوم : جراح ، واحدها كلم .

أبا جعفر !

قال يراجع الوزير أبا جعفر
ابن سعد عن شعره :

أَنْفَعَةَ طَبِيبٍ مَا تَنْسَمِتُ 'أَمْ نَظْمُ ؛ وَفَضْلَةَ كَأْسٍ مَا تَرْشُفْتُ 'أَمْ ظَلْمُ ؟^١
خَطَايِرُ مِنْ الشَّعْرِ اشْتَمَلْتُ بِبُرْدِهِ ، وَقَدْ بَزَّ جَسْمِي ، بُرْدَةَ الصَّحَّةِ ، السُّقْمُ
يَكَادُ يَشْفِي الطَّرْسُ 'عَنْ نُورِ حُسْنِهِ ، وَمَا فُضَّ ، فِي ثَوْبِ الدِّيَاجِي ، لَهُ خَتَمُ
تَفَجَّرَ فِيهِ الطَّبْعُ فَجْرًا ، وَإِنَّمَا أَطَّلَ بِهِ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ نَجْمُ
وَلَوْ أَنَّ سَمْعًا نَمَّ يُصْغِي لِمَا دَرَى : أَبَيْتُ يَرْوِي 'أَمْ يُرَاشُ 'لَهُ سَهْمُ
سَفَانِي ، وَقَدْ أَشْفَى الضُّعْفَى بِي عَلَى الرَّدَى ؛ وَبَعْضُ الْكَلَامِ الْحُرِّ يُشْفِي بِهِ الْكَلْمُ
فَقَبِلْتُ كَفًّا أَنْخَفَّتَنِي بِعِلْقِهِ ؛ وَحَقَّ لِكَأْسِ الرَّاحِ أَنْ يُكْرِمَ الْكَرْمُ
وَعَانَقْتُ 'عُنْوَانًا ، هُنَاكَ ، قِرَآنَهُ ، وَقُلْتُ : أَلَا لَيْتَ التَّمَنِّي هُوَ الْإِسْمُ
أَبَا جَعْفَرٍ اللَّهُ دَرْكُ فَارِسًا ، بِحَيْثُ 'سُطُورُ الشَّعْرِ خَيْلٌ لَهُ دُهْمُ

١ الظلم : الربق .

أبشرك أم ماء؟

قال وكتب بها الى اني بكر عمده
البطليوسي ، عن شعر ورد عليه
في العروض والروى :

أبشرك أم ماء يسح ، وبستان ،
وإلا فما بالي ، وفودي أشط ،
وهل هي إلا جملة من محاسن ،
بأمثالها من حكمة ، في بلاغة ،
وتنظم ، في نحر المعالي ، فإلادة ،
كلام ، كما استشرفت جيد جدية ،
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا ،
أناي يرف الثور فيه نضارة ،
وتأخذ عنه صنعة السحر بابل ،
وذكر كرك أم راح تدار ، وربحان ؟
تلاوت في يودي ، كأنني نشوان ؟
تغايير أبصار عليها وآذان ؟
تحتل أضغان ، وترحل أظعان ؟
وتسحب ، في نادي المفاهيم ، أردان ؟
وفصل ياقوت ، هناك ، ومرجان ؟
فجاء ، كما يصفو على النار عقيان ؟
ويكرع منه في الغمامة ظمان ؟
وتلوي إليه أخدع الصب بغدان ؟

١ الجداية : الغزاة .

٢ العقيان : الذهب الخالص .

٣ الأخدع : اراد به العنق .

وجدتُ به رِيحَ الشَّبَابِ لِدَوْنَةٍ ، ودونِ صَبَا رِيحِ الشَّبِيْبَةِ أَزْمَانِ
وشاقَ الى نَفْحِ لُبْنَانَ نَفْعُهُ ، وهَيَّاتِ ، مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ، لُبْنَانَ
فهل تَرَدُّ ، الأَسَازَ ، مِنْ بِي نَحِيَّةٍ ، تَسِيرُ كَمَا عَاطَى ، الزُّجَاجَةَ ، نَدْمَانِ
تَهَشُّ إِلَيْهَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ ، سَحْرَةً ، وَيَثْنِي إِلَيْهَا ، مِنْ مَعَاظِفِهِ ، الْبَانِ
نَحْمَلُهَا ، حَمْلَ السَّفِيرِ ، بِنَفْسِجٍ ، حَمْلَ السَّرِيرَةِ ، سُوسَانِ

أهزك!

وكتب الى النبي بكر
يستنهضه في امر عرض له :

أهزك لا إني إخالك نابياً ، وإن كنت مطرور الغرار يمانياً^١
ولكن هز السيف والسوط شيمتي ، وإن رعت سباقاً ونبتت ماضياً^٢
وما هز أعطاف الكريم الى العلى كأروغ ، شيجان ، يهز العواليبا^٣
إذا السيف لم يشرب به الدم قانيثاً عبيطاً ، أبي أن يشرب الماء صادياً^٤
وقد نطنت آمالي بابلج واضح ، يبحسها أمضى من السيف عارياً^٤
وأكرم آثاراً من المزن غادياً ، وأشهر أوضاحاً من البدر سارياً^٤
فما الغصن المطلول أشرف باسم ، وماد ، أصيلاً ، على الماء صافياً^٤
بالبين أعطافاً ، وأحسن هشة ، وأعطر أخلاقاً ، وأندى حواشياً^٤

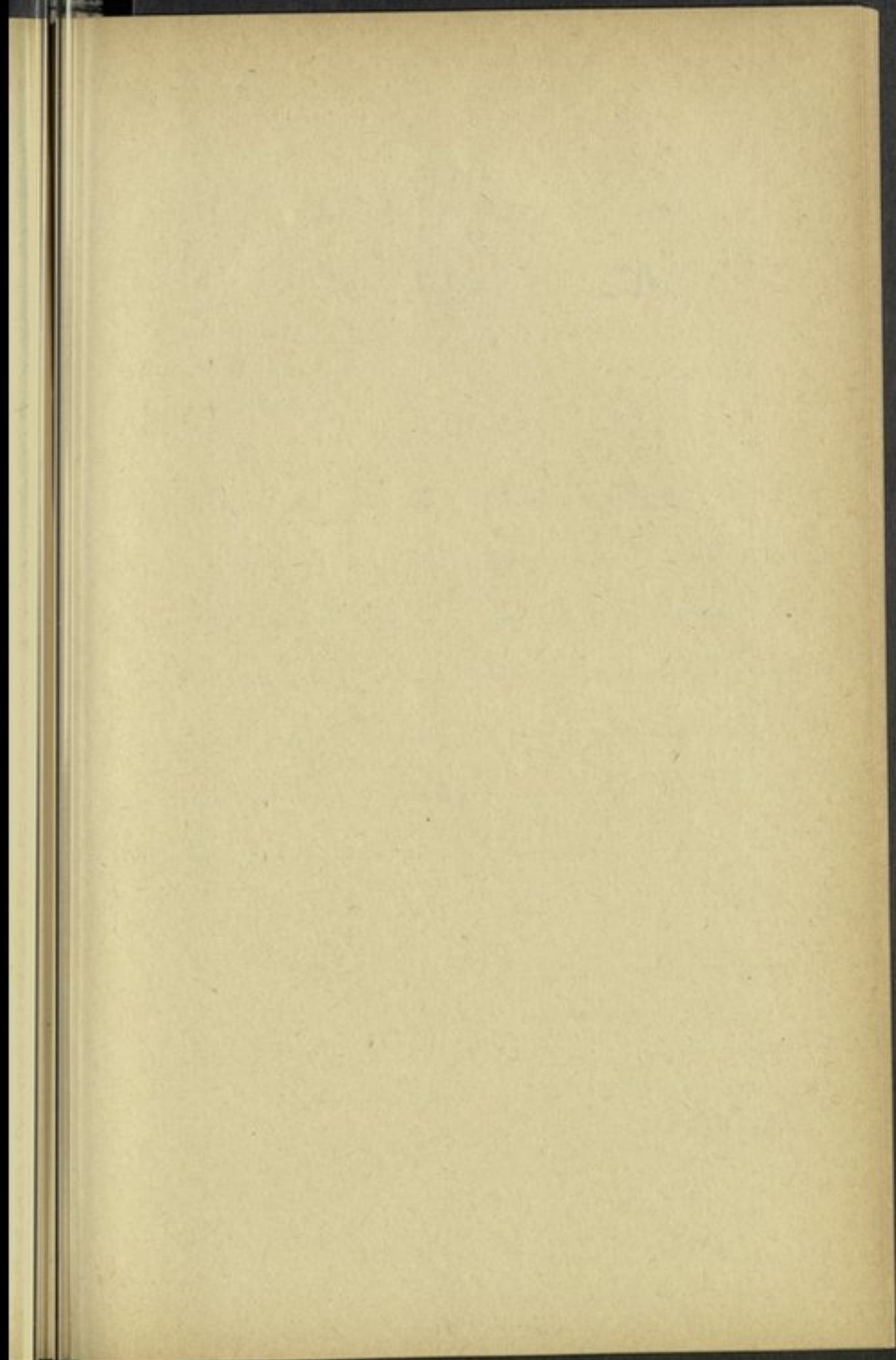
١ مطرور الغرار : مسنون الحد .

٢ الشيجان : الغبور .

٣ الأصيلاً ، تصغير اصلان ، جمع اصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

٤ الهشة : البينة .

七



في كل ناد منك

قال يرثي الوزير أبا
محمد عبد الله بن ربيعة :

في كل نادٍ منك رَوْضٌ ثَنَاءٌ ، وبِكُلِّ تَخَدٍّ فَبِكَ جَدَوَلٌ ماءٌ ١
ولِكُلِّ شَخْصٍ هَزَّةٌ الغُصْنِ الثَّدِي ، غِيبٌ البُكَاءِ ، وَرِنَّةٌ المُكَّاءِ
يا مَطْلَعَ الأنوارِ ! إنْ بِمُقْلَتِي ، أَسْفًا عَلَيْكَ ، كَمَثَلِ الأنوارِ -
وَكَفَى أَسَى أَنْ لَا سَفِيرٌ بَيْنَنَا يَمْشِي ، وَأَنْ لَا مَوْعِدٌ لِلِقَاءِ
فِيمَ التَّجَمُّلِ فِي رَمَانٍ بَزْنِي ثَوْبَ الشَّبَابِ ، وَحَلِيَّةَ النُّبْلَاءِ ٢
فَعَرِيتُ ، إِلَّا مِنْ قِنَاعِ كِتَابَةٍ ، وَعَطِيتُ ، إِلَّا مِنْ حُلِيِّ بُكَاءِ
فَإِذَا مَرَرْتُ بِمَعْبَدٍ لَشَيْبَةٍ ، أَوْ رَسْمِ دَارٍ ، لِلصَّدِيقِ ، خَلَاءِ
جَالَتْ بِطَرْفِي ، لِلصَّبَابَةِ ، عِبْرَةٌ ، كَالغَيْمِ رَقٍّ ، فَحَالَ دُونَ سَمَاءِ -
وَرَفَعْتُ كَفِّي بَيْنَ طَرْفٍ خَاشِعٍ تَنْدَى مَآقِيهِ ، وَبَيْنَ دُعَاءِ
وَبَسَطْتُ ، فِي الْغَبْرَاءِ ، تَخَدِّي ذِلَّةً ، أَسْتَنْزِلُ الرُّحْمَى مِنَ الْحَضْرَاءِ ٣
مُتَمَلِّلاً أَلَمًا بِمَصْرَعٍ سَبَدٍ ، قَدْ كَانَ سَابِقَ حَلْبَةِ النُّجَبَاءِ ٣

١ يزني : سلبني .

٢ الحضراء ، أي القبة الخضراء : السماء ، وهو من باب اطلاق الاخضر على الازرق .

٣ الحلبة : الدفعة من الحبل في الرهان حاسة .

لا ، والذي أعلقت ، من تقديسه ، كفتي بحبلي عصية ورجاء
 وخررت بين يديه ، أعلم أنه ذخري ، ليومي شدة ورخاء
 لا هزني أمل ، وقد حل الردى بأبي محمد المحل الثاني
 في حيث يطفأ نور ذلك المجتلي ، وفيرند تلك الغرة الغراء
 وكفى اكتئاباً أن تعيث يد البلى ، في منحور تلك الصورة الحسناء
 فلطالما كنا نريح بظلمته ، فريح منه بدرجة غناء
 فتقت ، على حكم البشاشة ، نورها ، وتنفتت في أوجه الجلساء
 تنفرج الغماء عنه ، كأنه فمر ، يمزق شلة الظلماء
 فاسمت فيه الرزة أكرم صاحب ، فمضى ينوء بأثقل الأعباء
 يهفو ، كما هفت الأراكمة ، لوعة ، ويرن ، طورا ، رنة الوراق
 عجباً لها ، وقدت ، بصدر ، جبرة ، وتفجرت ، في وجنة ، عن ماء
 ولئن تراهى الفرقدان بنا معاً ، وكفاك شهرة سودد وعلاء
 فلطالما كنا نرؤق المجتلي ، حسناً ، ونملأ ناظر العليا
 يزهي بنا صدر الدري ، كأننا ، نسقا هناك ، قِلادة الجوزاء

١ فلاند الجوزاء : سنة كواكب تعرف بالقوس .

عبرة الجماد

قال يرثي أم الفقيه
فاضي القضاء أبي أمية :

في مثله ، من طارق الأرزاء ، جاد الجماد بعبرة حمراء^١
من كل قانية ، تسيل كأنها شهب ، تصوب من فروج سماء^٢
نحسى ، فتغرق مقله في جاحم منها ، وتغرق وجنة في ماء^٣
تحت الكرى بين الجفون ، وربما غسكت سواد المقله الكحل
لا تورث الأحشاء إلا غلة ، والماء ينقع غلة الأحشاء
أهول به من يوم رزه فادح ، سحب الصباح به ذبول مساء
متلاطم الأحشاء ، نحسب أنه بحر طمى ، متلاطم الأرجاء
جمع الحداد الى العويل ، فماترى ، في القوم ، غير حمامة ورقاء^٤
من مسح عن وجنة بمطورة ، أو رافع من زفرة صعداء

١ الأرزاء ، واحدها رزه : المصيبة .

٢ القانية : أراد بها دمة قانية ، حمراء .

٣ الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

وكأنما يسقي ، بما يبكي ، ترى ما قد ذوى من دوحه العلياء
 ولئن جزيعة ليوم أم برة ، نشأت تطول أكابر الآباء
 تصل الدعاء الى البكاء ، كأنما ترمي السماء بمقلة مرهاء^١
 فلمثله من يوم خطب نازل ، جمعت دموع أفاضل الأبناء^٢
 فاستح بأعلاق الدموع ، فإنما تقنى دموع العين للبرحاء^٣
 واهتف ، بما تشكو إليها ، لوعة ، إن كان يصغي هالك لنداء
 واقرع لها باب السماء بدعوة ، تستطر الحضراء للغباء
 حتى تجود بكل عارض رحمة ، تستضحك الأنوار للأنواء
 زجل الرعود ، كأنما مسحت به كف الصبا عن ناقة عشاء^٤
 فبمثليها ، من تربة قد قدست ، نشر النسيم قلائد الأنداء
 وسرى يمرغ ، خده ، قمر الدجى ، ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء^٥
 ولئن صبرت ، وصبر مثلك حسيبة ، فلقد أخذت بشيمة النبلاء

١ العين المرهأ : التي خلت من الكحل ، أو فدت لتركه .

٢ جمعت : تجمعت بكثرة .

٣ البرحاء : الشدة .

٤ العشاء ، من النوق : التي مضى على حملها عشرة أشهر .

٥ ضفيرة الجوزاء ، ويقال لها ذوائب الجوزاء : كواكب من كوكبة قيطس في الصور الجنوبية .

من كل ماضي العزم، يهوي، بالأسى،
 كشفت له الأيام عن أسرارها،
 لم يثن، في السراء، من تيه بها،
 ما ارتاب أن سروره لكآبة،
 فكانت، والعيس تبسط خطوه،
 فلرب ركب للردي، تحت الشرى،
 منوسدين بها الشراب، كأنهم
 صرعى، فلا قلب لغير صباية،
 ما يثنت من قرناء خير، أعصفت
 ملئت بهم عيني دموعاً، كلما
 وكفى أسى وصباية أن أنزلوا،
 بدداً بمسرى كل ربح عاصف،
 ألوى بهم، ولكل جنب مصرع،
 وطوى القرون بحيث صمت عنهم
 عن هضبة، من صبره، تخلقاء^١
 فرأى جلي عواقب الأشياء
 أعطافه، فيخور في الضراء
 يوماً، وأن بقائه لفتاء
 قد بان مرنحلاً عن الأحياء
 ضربوا قبابهم بها لشواء^٢
 لم يرتعوا في زهرة الشعاء
 يذكى، ولا عين لغير بكاء
 ربح الردي بهم، ومن قرباء
 ملئت عيونهم من الاغفاء
 وهم الأقارب، منزل البعداء
 ومصاب كل غمامة هطلاء
 داء عيائه، عز كل دواء
 أذن المصبيخ، وكل طرف الرائي

١ تخلقاء : ملئاً .

٢ الثواء : الإقامة .

ولئن سطا ، والفاصلات كثيرة ،
 ونَجِيبَةٌ ، جاءتْ بأوحدٍ أجَدٍ ،
 مُتَقَلِّبٌ ، في الله ، بينَ بَشَاشَةٍ
 لَدُنْ كَمَطُلُولِ النَّسِيمِ ، وتارةً
 في مَقْعَدٍ وَسِعَ الْأَنَامَ عَدَالَةً ،
 يَسْتَنْزِلُ الْأَرْوَى ، هناك ، سَكِينَةً ،
 عَدْلٌ ، يَظَلُّ بِظِلِّهِ ذِئْبُ الْعُضَا
 وكفاهُما أَنْ يَخْلُوَا بِأَرَاكَةِ ،
 وَإِلَيْكَ ، مِنْ حُرِّ الْكَلَامِ ، عَقِيلَةً
 نَشَاتٌ ، وشُقْرٌ دَارُهَا ، فكانتُما
 رَقَّتْ ، وقد عَلِمَتْ بِمَوْضِعِ حُسْنِهَا ،
 فأتَتْكَ تَشْيِي مِثْبَةَ الْحَبَلَاءِ

١ الأروى ، واحدها أروية : ضأن الجبل .

٢ العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء ، وأراد بها قصيدته هذه .

٣ شقر : مدينة في الأندلس . الزوراء : بغداد ، سميت كذلك لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة ، أي مائلة ، عن الخارجة .

في ساحة البلى

قال يتوجع ويندب أيام
الشباب والاخسوان :

ألا عرس الاخوان في ساحة البلى ، وما رفعوا ، غير القبور ، قبابا^١ ×
فدمع ، كما سح الغمام ، ولوعة ، كما أضرمت ربح الشمال شهابا
إذا استوقفتني في الديار ، عشيّة ، تلذذت فيها جنة وذهابا
أكره بيطرفي في معاهد فتية ، فكلفتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وفوفي بين وجد وزفرة ، أنادي رسوما ، لا تحير جوابا^٢ ×
وأحوج ميل الصبر ، طورا ، بعبرة ، أخط بها ، في صفحتي ، كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم ، فلم أر إلا أقبرا وببابا^٣ ×
وحسبي شجوا أن أرى الدار بلقعا ، خلا ، وأشلاء الصديق ترابا^٣

١ عرس : نزل ليلا .

٢ ياب : خراب .

٣ البقع : المففر .

شراب الاماني سراب

قال يرثي الوزير أبا ربيعة :

شرابُ الأمانى، لو عَلِمْتَ ، سرابُ ، وعُتِبَى اللُّبائى ، لو فَهِمْتَ ، عِتَابُ -
 إذا ارْتَجَعْتَ أَيْدِي اللُّبائى هَبَاتِهَا ، فَغَايَةُ هَاتِيكَ الْهَبَاتِ كَذَابُ -
 + وهلْ مُهْجَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا طَرِيدَةٌ ، نَحُومٌ عَلَيْهَا ، لِلْجِئَامِ ، عِقَابُ
 يَحْتَبُ بِهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، مَطَايَا إِلَى دَارِ الْبَيْلَى ، وَرِكَابُ
 وَكَيْفَ يَغْبِضُ الدَّمْعُ أَوْ يَبْرُدُ الْحَشَا ، وَفَدَا أَفْرَانُ ، وَفَاتَ شَبَابُ
 فَمَا نَابَ ، عَنْ خَلِّ الصَّبَا ، خَلُّ شَيْبَةٍ ، وَلَا عَاضَ ، مِنْ شَرِّ الشَّبَابِ ، خَضَابُ -
 أَلَا ظَعْنًا ، مِنْ صَاحِبٍ وَشَيْبَةٍ ، فَهَلْ لَهَا مِنْ ظَاعِنِينَ إِيَابُ ؟
 دَعَا بِهِمَا صَرَفُ اللُّبَائى إِلَى الْبَيْلَى ، فَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
 فَمَا أَنَا أَبْكَى كُلِّ مَعَهْدٍ رَاحَةٍ ، تَضَاحَكُ أَحْبَابُ بِهِ وَصِحَابُ
 أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ لَيْلَةٍ ، وَفَدَا حُطٌّ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ نِقَابُ
 كَأَنِّي ، وَفَدَا طَارَ الصَّبَاحُ ، حَمَامَةٌ ، يَمْدُ جَنَاحِيهِ عَلَيَّ غُرَابُ -

١ العننى : الرضا .

على حين ، لا غير اعتباري خطابة ،
 وقد جاش بحر ، بين جنببي ، مائج ،
 فيا لهم من ركب صحب تتابعوا ،
 دعا بهم داعي الردى ، فكانما
 فيها هم ، وسلم الدهر حرب ، كانما
 هجود ، ولا غير التراب حشيرة ،
 فتحى متى تبري الليالي سهامها ،
 وحتى متى ألقى الرايا مضىة ،
 فإما كما تعدو الضراغم عنوة ،
 ففي كل يوم فتكة ليلية ،
 ورابع خلاء من خليل ، وإنما
 يذكر نبيه ، كل حين ، جواره ،
 فلتست بناس صاحباً من ربيعة ،
 أجلت طباعي فيه ، فالأنس وحشة ،
 وهيئات لا أغنى خليل غناءه ؛
 فتوعى ، ولا غير العويل جواب
 له زخرة ، في وجنتي ، وعباب
 فرادى ، وهم ملد الغصون شباب
 تبارت بهم خيل ، هناك ، عراب
 جفا بينهم طعن لهم وضراب
 لجنب ، ولا غير القبور قباب
 وحتى متى أرمى بها فأصاب ؟
 كما كراعت ، بين الضلوع ، حراب
 وإما كما تمشي الضراء ذئاب
 يمزق جيب ، تحتها ، وإهاب
 تجناني حسام منها وقرباب
 فيحزني رزة به ومصاب
 إذا نسيت رسم الوفاء صحاب
 طوال الليالي ، والتعيم عذاب
 وهل عدل العذب الفرات سراب ؟

وَمِثْلًا شَجَانِي أَنْ قَضَى حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَمَا انْدَقَّ رُمَحٌ ، دُونَهُ ، وَذُبَابٌ^١
 وَأَنَا تَجَارَيْنَا ثَلَاثِينَ حَقَبَةً^٢ ، فَفَاتَ سِبَاقًا ، وَالْحِمَامُ قِصَابٌ^٣
 وَكَيْفَ تَهَاجَرْنَا كَهُولًا ، وَإِنَّمَا لَوَى الدَّهْرُ فَرَعَيْنَا ، وَنَحْنُ شَبَابُ
 كَانَ لَمْ نَبِتْ فِي مَنْزِلِ الْقَصْفِ لَيْلَةً ، نُجِيبُ بِهَا دَاعِيَ الصَّبَا ، وَنُجَابُ
 إِذَا قَامَ مِثْلًا قَائِمٌ ، هَزْ عِطْفَهُ شَبَابٌ ، أَرْقَنَاهُ بِهِ ، وَشَرَابُ
 جَمَعْنَا بِمِيدَانِ الصَّبَا ، ثُمَّ إِنَّمَا كَرَرْنَا ، فَكَانَتْ فِتْنَةً وَمَتَابُ
 وَلَمَّا تَرَأَتْ لِلْمَشِيبِ بُرَيْقَةً^٤ ، وَأَفْشَعَ مِنْ ظِلِّ الشَّبَابِ سَحَابُ
 نَهَضْنَا بِأَعْيَادِ اللَّيَالِي جَزَالَةً^٥ ، وَأُرْسَتْ بِنَا فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ
 فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ كَيْفَ سَطَا بِهِ ، وَقَدْ كَانَ يُرْجَى ، تَارَةً^٦ ، وَيُهَابُ
 وَكَيْفَ اسْتَلَانَتْ صَوْلَةَ الْمَوْتِ عُودَهُ ، فَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ لِلْمَنِيَةِ نَابُ
 وَلَا عَجَبًا أَنَا ذَلَّلْنَا لِحَادِثٍ ، تَذَلُّ لَهُ الْآسَادُ ، وَهِيَ غِضَابُ
 وَأَنَا خَضَعْنَا لِلْمَقَادِيرِ عَنُودَةً^٧ ، كَمَا خَضَعْتَ ، تَحْتَ السُّيُوفِ ، رِقَابُ
 وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ كَانَ أَصَابَهُ ، جَاسَتْ نَفُوسٌ ، لَا تُفَادُ ، صِعَابُ^٨

١ مات حتف أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب . الذباب من السيف : طارفه الذي يضرب به .

٢ القصاب : لعله أراد به القطع ، فيكون المعنى ان الحمام ، الموت ، يقطع بين الرفاق ويفرقهم .

٣ تفاد : تمات ، تهلك .

فَمَا ظَاعِنًا قَدْ 'حُطَّ' ، مِنْ سَاحَةِ الْبَيْلَى ، بِمَنْزِلِ بَيْنٍ ، لَيْسَ عَنْهُ إِبَابُ
 كَفَى حَزَنًا أَنْ لَمْ يَرِدْنِي ، عَلَى التَّوَى ، رَسُولٌ ، وَلَمْ يَنْفُذْ ، إِلَيْكَ ، كِتَابُ -
 وَأَنْتِي ، إِذَا يُمِّمْتُ قَبْرَكَ زَائِرًا ، وَقَفْتُ وَدُونِي ، لِلثَّرَابِ ، حِجَابُ -
 فَأَظْلَمَ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَهِيَ 'مُنِيرَةٌ' ، وَضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ ، وَهِيَ رِحَابُ -
 وَرَفِرَ قَتُّ ، بَيْنَ الْحُزْنِ وَالصَّبْرِ ، عِبْرَةٌ ، لَهَا جَيْشَةٌ ، فِي 'مُقَلَّتِي' ، وَدَهَابُ
 وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ حَاوِرَ مَيِّنًا ، لَطَالَ كَلَامٌ ، بَيْنَنَا ، وَخِطَابُ
 وَأَعْرَبَ عَمَّا عَنْده مِنْ جَلِيَّةٍ ، فَأَقْلَعَ عَنْ شَمْسٍ ، هُنَاكَ ، ضَبَابُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ قَضَى ، فَأَجْهَشَ رَبْعٌ ، بَعْدَهُ ، وَجَنَابُ
 تَوَلَّى حَمِيدَ الذِّكْرِ ، لَمْ يَأْتِ وَصْمَةٌ ، فَتَبَقَى ، وَلَمْ تَدْنَسْ عَلَيْهِ ثِيَابُ
 أَغْرُ طَلِيقُ الصَّفْحَتَيْنِ ، كَأَنَّمَا وَرَاءَ 'تَوَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ شِهَابُ
 أَلَا إِنَّ جِسْمًا يَسْتَحِيلُ لَتَرْبَةٍ ، وَإِنَّ حَيَاةً تَنْتَهِي ، لَخَرَابُ
 فَلَا سَعْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَأَجَلٍ ؛ وَلَا دُخْرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ

١ أجش : تها للبكاء .

مثنوى الحبيب

قال يرثي عمداً ابن اخته
وقد مات في أغصات :

أرقتُ أكف الدَّمع، طوراً، وأسفعُ، وأنضحُ خدي، نارةً، ثمَّ أمسحُ
ودونك طمّاحٌ، من الماءِ، مائجٌ، يعُبُّ، ومُغْبِرٌ، من الثَّرْبِ، أفيحُ^١
وإنّي، إذا ما اللّيلُ جاءَ بِفَجْحةٍ، لأوري زنادَ الهَمِّ فيها، فأقدحُ
وأُتبعُ طيبَ الذِّكرِ أنثَةً مُوجَّعٍ، فينفّحُ هذا حيثُ هاتيكَ تَلَفّحُ
وألقي بياضَ الصُّبحِ يسودُّ وحشةً، فأحسبني أمسي على حينِ أصبحِ
ويُوحِشُني ناعٍ، من اللّيلِ، ناعِبٌ، فأزجرُ منه بارحاً ليس يبرحِ
وأستقبِلُ الدُّنيا بذِكرى مُحمّدٍ، فيقبّحُ في عيني ما كان يملحُ
وأشفقُ من موتِ الصِّبا، ثمَّ إنّي لآملُ أن اللهَ يَعمفو، ويصفّحِ
غلامٌ، كما استخسّنتَ جانِبَ هَضْبَةٍ، ولأنَّ على طَشٍّ، من المِزْنِ، أبطَحُ^٢

١ دونك : أي حاجز دونك . طمّاح : أراد به البحر . الافيح : الواسع .

٢ الطش : المطر الضعيف .

أَقُولُ ، وقد وافى كِتَابُ تَعْيِيهِ ، يُجَمِّعُهُ في أَلْفَظِهِ ، فَيُصَرِّحُ
أَرَامِ بِأَغْمَاتٍ يَسْدُدُ سَهْمَهُ ، فَيَرْمِي ، وَقَابُ بِالْجَزِيرَةِ يُجْرَحُ ؟
فِيَا لَغَرِيبٍ ، فَاجَأْتَهُ مَنِيَّةٌ ، أَتَتْهُ عَلَى عَهْدِ الشُّبَابِ تَلَحُّلِحُ
كَانَ لَهِيْبًا ، بَيْنَ جَنْبَيَّ ، وَلَقِْدَا ، بِهِ ، وَرَكَايَا ، بَيْنَ جَفْنَيَّ ، تُمَسِّحُ
جَلَسْتُ أَسُومُ الدَّهْرَ فِيهِ مَلَامَةٌ ، وَكُنْتُ ، كَمَا قَدْ كُنْتُ ، أَتْنِي وَأَمْدَحُ
تَرَانِي ، إِذَا أَعْوَلْتُ حُزْنَ ، حَمَامَةٌ تَرْنِي ، وَطَوْرًا ، أَيْكَةً تَتَرْنِي
غَرِيقًا يَبْهَرُ الدَّمْعَ وَالْهَمَّ وَالذُّجَى ، وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا كُنْتُ أَسْبَحُ
أَحْمَلُ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ تَحِيَّةً ، يَنْوُ بِهَا مِنْ مَاءِ جَفْنَيَّ ، فَيَرْزَحُ
فِي نَظْرَةٍ ، نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَلَوْعَةً ، تَلْدُدُنِي ، نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَأَجْنَحُ
فَرَادَعْتُ عَنْهَا النَّفْسَ ، وَالنَّفْسُ صَبِيَّةٌ ؛ وَرَاوَعْتُ حَسْنَ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ أَرْجَحُ
فَتَمَّ ، بِأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ ، مَدْمَعِي ؛ وَكُلُّ إِنَاءٍ ، بِالَّذِي فِيهِ ، يَرْشَحُ
وَأَيَّاسْتُ قَلْبًا ، كَانَ يَخْفِقُ ، تَارَةً ، وَتَنْزَوُ بِهِ الْآمَالُ ، طَوْرًا ، فَيَطْمَحُ

١ اغمات : بلدة في المغرب .

٢ تلحح : لا تبرح .

٣ الركايَا ، واحدتها الركبة : البئر . تمتح : يستخرج ماؤها .

٤ تلددني أصلها تلددني : تنافت في . اجنح : أميل .

٥ رادعت : كففت . راوغت : خادعت .

فما أتلقى الرُّكْبَ، أَرْجُو تَجِيَّةً ثَوافِي لَهُ، أَوْ رُفْعَةً تَتَصَفَّحُ
 ففِي نَاطِرِي، لِلَّيْلِ، مَرَبُطٌ أَدْهَمُ، وَفِي وَجْنِي، لِلدَّمْعِ، أَشْهَبُ يَجْمَحُ
 إِذَا كَانَ قَصْرُ الْأَنْسِ، بِالْإِلْفِ، وَحْشَةً، فَمَا أَشْتَهِي أَنْتِي أَمْرٌ، فَأَفْرَحُ^١
 فَيَا عَارِضاً، يَسْتَقِيلُ اللَّيْلَ وَكَيْفَاً، وَيَسْرِي، فَيَطْوِي الْأَطْوَلِينَ، وَيَسْحُ
 تَحْمِلُ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَزَادَةً، مِنْ الدَّمْعِ، تَنْدِي حَيْثُ سُرْتُ، وَتَنْضَحُ
 وَأَحْفَى سَلامٍ، يَعْبُرُ الْبَحْرَ دُونَهُ، فَيَنْدِي، وَأَزْهَارَ الْبَيْطَاحِ، فَتَنْفَحُ^٢
 وَعَرَجٌ، عَلَى مَثْوَى الْحَبِيبِ، بِنَظَرَةٍ، تَرَاهُ بِهَا عَيْنِي، هُنَاكَ، وَتَلْمَحُ

١ قصر الانس : غايته .

٢ أحفى سلام : اكرمه .

حَتَامُ اَنْدَبْ ؟

قال يرثي الوزير
أبا محمد بن ربيعة :

رَفَعَتْ عَلَيْكَ ، عَوِيلَهَا ، الْأَمْجَادُ ، وَجَفَّتْ ، كَرِيمَ جَنَابِكَ ، الْعُودُادُ ١
وَنَكَشَفَتْ شُكُوكَ عَنْ خَطْبِ دَهَى ، هَدَّتْ لَهُ ، أَرْكَانَهَا ، الْأَطْوَادُ ٢
سَلَّتْ عَنَادَ الصَّبْرِ فِيهِ ، صَبَابَةً ، مَا لِي بِهَا ، غَيْرَ الدُّمُوعِ ، عَنَادُ
لِلَّهِ أَيُّ خَلِيلٍ صَدَقَ مُخْلِصٍ ، أَهْوَى بِهِ رُكْنٌ ، وَمَالَ عِمَادُ !
خَطَمَ الْقَضَاءُ بِهِ قَرِيرِعاً مُصْعَباً ، فَاثْقَادَ يَصْحَبُ ، وَالْحِمَامُ قِيَادُ
جَارِيَتُهُ طَلَقَ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّدَى ، فَجَوَى بِهِ ، فَصَبَّ السَّبَاقُ ، جَوَادُ
كُنَّا اصْطَحَبْنَا ، وَالتَّشَاكُلُ نِسْبَةً ، حَتَّى كَانَا عَاتِقُ وَنِجَادُ
نَمْ افْتَرَقْنَا ، لَا لِعَوْدَةٍ صُحْبَةٍ ، حَتَّى كَانَا شُعْلَةً وَزِنَادُ

١ خطم : اسكت وقهر . القريع : السيد . المصعب : الصعب . استعار في هذا البيت صفات
فعل الجمال للمرثي ، وهو امر كان مأنوساً عند العرب .

٢ طلق : شوط .

٣ التشاكل : المناسبة . العاتق : الكتف . النجاد : علاقة السيف .

يا أيها النائي ، ولست بمُسمعٍ سَكَنَ القُبُورِ ، وبيننا أسداد^١
 ما تفعلُ 'النفْسُ' النفيسةُ ، عندما تنهَاجِرُ الأرواحُ والأجسادُ ؟
 كُشفَ الغِطاءُ إليك عن سرِّ الرُدى ، فأجِبْ بما تُنْدى به الأكبادُ
 فوَرَاءَ سِتْرِ اللَّيْلِ مُضْطَرِمٌ الحِشَاءُ ، لا يَسْتَقِرُّ بِهِ ، هناك ، مهَادُ
 لم يدِرْ ، إلاَّ يومَ موتِكَ ، ما الأُسى ، فكانَ موتُكَ للأُسى مِيلادُ
 وكفاه مجداً أن يقولَ ، وللدُّجى فجرُّ له ، من دَمْعِهِ ، أمْدادُ
 حِثَامَ أُنْدُبٍ صاحباً وشبيبةً ، فتَفِيضُ عَيْنٍ ، أو يَحِينُ فؤادُ ؟
 أقصِرْ ، فلا ذاك الحَلِيلُ بآيِبُ ، يوماً ، ولا ذاك الشُّبابُ يُعادُ
 فقُصارُ 'مُجْتَمِعِ' الأصحابِ فِرْقَةٌ ؛ ومَحَارُ أنوارِ الشُّبابِ رَمادُ^٢
 فيمَ السُّلُوكُ ، وقد تَحْمِلُ صاحبُ ، شَطِطَ به ، دارُ ، وطالَ بُعادُ ؟
 أتَبَعْتَهُ قلباً له ، من لوعةٍ ، زادُ ، ومن عَيْنٍ تَفِيضُ ، مَزادُ
 فذَ ، تَبَسَّمَ عَنْهُ صَدْرُ المُنْتَدَى ، طرباً به ، واهتزَّتِ الأنْدادُ^٣
 وأخُ لَوْدٍ ، لا أخُ لَوْلَادَةٍ ، وأَمْسُ من نَسَبِ الوِلَادِ وَدادُ
 مَلَكْتَهُ غَشِيَةٌ نومةٍ لا تَنْجِلِي ؛ ولكلِّ عَيْنٍ نومةٌ وسُهَادُ

١ الاسداد ، واحدها سد : الحاجز .

٢ محار : مرجع .

٣ الفذ : الفرد الذي لا مثيل له . الانداد ، واحدها ند : المثل .

ودَعَتْهُ توديعَ مكتئبٍ ولا ، غيرَ المَعَاد ، للقيَّة ، ميعاد
 ونَفَضَتْ منه يدي بعِلَقٍ مَضْنَةٍ ، فُتَّت به الأكبادُ والأعضاء
 وتركته ، والمجدُ يُرْغِمُ أنْفَه ، متوسِّداً ، حيثُ التُّرابُ رساد
 في موطينٍ نَزَلَتْهُ جِرهْمُ قَبْلَه ، وتحولت إِرَمٌ إليه ، وعاد
 أُمٌّ ، يَفْصُ بِها الفَضاءُ ، طَوَّاهُم كَفُّ الرَّدَى طَيِّ الرَّداءِ ، فبادوا
 سادوا وقادوا ، ثُمَّ أَجْلَى جَمْعُهُم ، عن وَحدةٍ ، فكانتْهم ما قادوا
 عَفَّتِ البُناةُ ، على اللُّبائي ، والبُني ، وتلاحقَ الأجدادُ والأوغادُ
 ولربُّما ذَبُّوا ، وذادوا عن حِمَى ملكٍ هوى ، فكانتْهم ما ذادوا
 فأصيحَ طويلاً ! هل تَعَيَّ من منطِقٍ ؟ وانظرْ مَلِيّاً ، هل ترى ما شادوا ؟
 زَمَرٌ يُعَدُّ بِها الحصى من كثرةٍ ، ولربُّما فَنِيَتْ بِها الأعداد
 ألوى بِهِم ، ولكُلِّ رَكْبٍ سائقٌ ، زَمَنٌ حَدا بركابِهِم ، يَقتاد
 ورَمَى رَبِيعَةً بِالْحُمُول ، وإنَّما كانوا بعبْدِ الله فيهم سادوا
 بأعْرَ وضاحِ الجَبَّينِ ، كأنَّه تَحَتِ الدُّجْنَةُ ، كَوَكَبٌ وَقَّاد
 مُتَبَسِّمٌ في هِزَّةٍ ، فكانتْهم غَصْنٌ تَفْتَقُ نَوْرَه ، مِثَاد

١ جِرهْم ، وارم ، وعاد : قبائل عربية قديمة ، من العرب البائدة .

٢ البناة ، واحدها بان . البني ، واحدها بنية : ما بني .

٣ ذادوا : دافعوا .

وَطَيَّ السَّمَاءَ، بِهِ التَّوَاضُّعُ، رَفْعَةً، فَكَأَنَّمَا إِنْتَاهُ إِجْجَاد
 أَلْقَى الْحِمَامُ بِرَحْلِهِ، فِي مَنْزِلٍ، نَزَلَتْ بِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ
 يَعْلُو بِهِ نَفْسٌ، وَتَدْمَعُ مُقْلَةٌ، فَيُرَاحُ، طَوْرًا، تُرْبُهُ، وَيُجَادُ^١
 فَوَقَفْتُ أُنْدُبُ مِنْهُ شِلْوًا دَائِرًا، مَا إِنْ يُحْسِ، وَهَلْ يُحْسِ جَمَادُ؟
 تَمْجُو صَحِيفَةً صَفْحَتَيْهِ يَدُ الْبَلِي، عَبَثًا، وَتَطْوِي، ذَكَرَهُ، الْآبَادُ
 فَخَلَا، بِرُغْمِ الْمَجْدِ، مِنْهُ مَنْزِلٌ، مَلَأَتْ، مَدَامِعُهَا، بِهِ الْأَجَادُ
 لَوَتْ الضُّلُوعَ، بِهِ، الْأَصَادِقُ، لَوْعَةً، وَلَرُبَّمَا رَفَّتْ بِهِ الْحُسَادُ
 مُتَقَلِّدٌ بِالْذَّمِّ حَلِيًّا، كُلُّمَا عَطِلَتْ بِهِ، مِنْ حَلِيهَا، الْأَجِيَادُ
 يَبْيِضُ مُلْتَحِمًا، وَيُظْلِمُ وَحْشَةً، فَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَيَاضُ حِدَادُ
 فَبَكَكَ، مِنْ قَبْرِ كَرِيمٍ، عَارِضٌ زَجِلٌ، لَهُ مِنْ رَنَّةٍ إِرْعَادُ
 تُحِيرَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ، لَمْ تُنْحَرْ بِهِ إِبِلٌ، وَلَمْ تُعْقَرْ عَلَيْهِ جِيَادُ^٢
 وَسَقَاكَ وَابِلٌ رَحْمَةً، يَغْشَى بِهَا جَنْبَانِكَ الْوَرْدُ وَالرُّوَادُ
 تَهْفُو الْبُرُوقُ بِجَانِبِيهِ، كَأَنَّمَا عُقِرَتْ بِهَا تَخِيلٌ، عَلَيْكَ وَرَادُ^٣

١ يراح، من ربيع: أصابته الريح. يجاد، من جدد الأرض: أصابها المطر.

٢ إشارة إلى عادة العرب من عقر النياق حزناً على الميت، واعظماً له.

٣ الوراد، واحدها ورد: الأشقر.

فبطيب ثُربِك، أيُّ بيتِ قصيدةٍ ، لو أنْ ذاكَ البيتَ كانَ يُعاد
لا تلتقي عينٌ عليه ونومةٌ ليلاً ، ولا جنبٌ به ومهاد
والليلُ فسطاطٌ، هناك ، مُطنَّبٌ ، ضربتَ له ، من أنجُمٍ ، أوتاد
وكفى مَعاداً للتلاقي في الكرى ، لو كانَ يَسْمَحُ بالخيالِ رُقاد

قبر باشبيلية

قال يرثي الوزير أبا محمد

عبد الله بن ربيعة :

ألا ليتَ لَمَحَ البارقِ المتألقِ ، يلفُ ذُبُولَ العارضِ المُتدفِقِ
ويركَبُ ، من ريجِ الصَّبا ، متنَ سابِحِ كَرِيمِ ، ومن ليلِ الشَّرى ، ظَهَرَ أبلَقِ
فيُهْدِي إلى قَبْرِ ، بِحِمَصٍ ، نَحِيَّةً متى تَحْتَمِلُها راحةُ الرِّيحِ نَعْبَقِ
فَعِنْدِي لَحِمَصٍ أَيُّ نَظَرَةٍ لَوْعَةٍ ، وللنَّجْمِ ، وهنَّا ، أَيُّ نَظَرَةٍ مُطَرِّقِ^١
حناناً إلى قَبْرِ ، هنالك ، نازِحِ ، وشِلْوٍ ، عَنَّا فِيهِ البَيْلَى ، مُتَمَرِّقِ^٢
وكيف يَشْكُو سَاعَةَ أَشْتَفِي بِهَا ، ودُونَ التَّلَاقِ كُلُّ بَيْدَاءٍ سَمَلَقِ^٣
فهل عِنْدَ عبدِ الله ما باتَ يَنْطَوِي عليه الحُشا ، من لَوْعَةٍ ونَحْرُوقِ ؟
وقد أَذْكَرْتَنِي العَهْدَ بِالْأَنْسِ أَيْكَةً ، فأذْكَرْتُهَا نَوْحَ الحَمَامِ المُطَوِّقِ
وأَكْبَبْتُ أَبْكَي بَيْنَ وَجْدٍ ، أَظْلَنِي ، حَدِيثٍ ، وعَهْدٍ ، لَشَيْبَةٍ ، مُخَلِّقِ

١ وهنَّا : لَيْلاً . المطرق : الساكت . والمرخي عينه ينظر إلى الأرض .

٢ عَنَّا فِيهِ : أَفْئِدُهُ .

٣ السملق : القاع الصنصف ، أي المستوي المطمئن .

وَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ تَعْلُلًا ، فَأَعْدَمُ فِيهَا طِيبَ ذَاكَ التَّنَشُّقِ
وَلَمَّا عَلَتِ ، وَجْهَ النَّهَارِ ، كَأَبَةٍ ، وَدَارَتْ بِهِ ، لِلشَّمْسِ ، نَظْرَةً مُشْفِقِ
عَطَفْتُ عَلَى الْأَجْدَاثِ أَجْهَشُ ، تَارَةً ، وَالشَّمْ ، طَوْرًا ، تَرْبَهَا مِنْ تَشْوُقِي
وَقُلْتُ لِمُغْفٍ لَا يَهْبُ مِنْ الْكَرَى ، وَقَدْ بَيْتُ مِنْ وَجْدٍ بَلِيلِ الْمَوْرُقِ
لَقَدْ صَدَعْتُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ شَمَلَنَا ، فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ ؟
وَإِنْ يَكُ ، لِلْخِلَائِنِ ، نَسَمٌ ، التِّقَاءَةَ ، فَيَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ ، أَوْ كَيْفَ نَلْتَقِي ؟
فَاعْزِزْ عَلَيْنَا أَنْ تَبَاعَدَ بَيْنَنَا ، فَمَنْ يَدْرِ مَا أَلْقَى وَلَمْ أَدْرِ مَا لَقِي
فَهَا أَنَا وَقَفْتُ بَيْنَ دَمْعٍ وَزَفْرَةٍ ، أَرَى ذَاكَ يُهْوِي حَيْثُ هَانِيكَ تَرْتَقِي
فَسَقِيًا لِقَابٍ بَيْنَ أَضْلَعِ ثَرْبَةٍ ، مَتَى أَتَذْكُرُهُ بِهَا أَنْشَوَقُ
وَالْوَيْ ضُلُوعِي أَنْدُبُ الْمُنْجَدِ وَالشَّدَى ، بِأَفْصَحِ دَمْعٍ ، نَحْتِ أَخْرَاسِ مَنْطِقِ
إِذَا قُمْتُ أَخْطُو خُطْوَةً بِفِينَا ، تَعَثَّرْتُ فِي دَمْعٍ بِهِ مُتَرَفِّقِ
وَمَهْمَا لَسَمْتُ الْأَرْضَ شَوْفًا لِلْحَدِيدِ ، وَجَدْتُ نَوَاهَا طِيبَ الْمُنْتَشِقِ
وَمِثْلِي يَبْكِي لِلْمُصَابِ بِمِثْلِهِ ، فَإِنْ أَخْلَقَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَخْلِقُ
فَقَدْ كَانَ ، يَوْمَ الرُّوعِ ، أَبْيَضَ صَارِمًا ، بِكَفْتِي ، وَيَوْمَ الْفَخْرِ ، تَاجًا بِمُفْرِقِي
أَغْرُ طَلَبِقُ الْوَجْهِ يَهْتَزُّ لِلْعُلَى ، وَيَمْضِي مَضَاءَ الْمَشْرِفِي الْمَذَلِّقِ

١ اخلق بفتح اللام : رث وبلي . اخلق بكسر اللام : اجدر به ، اي شي جعله جديرًا باليلي .

وَيَسْتَصْحِبُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ فَيَرْتَدِي
وَيَرْمِي بِسَهْمٍ، لَا يَطِيشُ، مُفَوِّقٍ،
قَضَى بَيْنَ كَفٍّ، لِلسَّمَاحِ، مُغْبِئَةٍ،
وَكَمْ لِلْحَيَا مِنْ أَدْمُعٍ فِيهِ ثَرَّةٌ؛
وَالْبَرْقِ مِنْ قَلْبٍ بِهِ مُتَمَلِّلٌ؛
كَانَ لَمْ أَشِمْ، مِنْ بَشِيرِهِ، بَرَقَ مُزْنَةٌ،
وَلَا قِلْتُ مِنْهُ بَيْنَ ظِلٍّ لِعَاطِفَةٍ
وَلَمْ أَلْتَفِتْ مِنْ وَجْهِهِ، لَيْلَةَ الشَّرَى،
فَمَا ابْنُ شَمَالٍ بَاتَ يَهْفُو، كَأَنَّمَا
سَرَى بَيْنَ دَفَاعٍ، مِنَ الْوَدَقِ، مُغْدِقٍ،
بَأَنْدَى ذَيْلًا مِنْ جُفُونِي، مَوْهَنًا،
بِأَحْسَنَ مِنْ وَشِي الرَّبِيعِ، وَأَعْبَقَ
يُقَرِّطُسُ فِي يُمْنَى سَعِيدٍ مُوَفَّقٍ^١
تَفِيضُ، وَوَجْهِهِ، لِلطَّلَافَةِ، مُبْرِقِ
وَالرَّعْدِ مِنْ جَيْبٍ عَلَيْهِ مُشَقِّقِ
وَالنَّجْمِ مِنْ طَرْفٍ عَلَيْهِ مُؤَرِّقِ
تَصُوبُ بَوَكَّافٍ، مِنَ الْجُودِ، مُغْدِقٍ^٢
تَنْدَى، وَنُورٍ، لِلْبَشَاشَةِ، مُوْنِقِ
إِلَى فَيْلَقٍ يَلْقَى الظُّلَامَ بِفَيْلَقِ
بِهِ، خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّجَى، مَسُّ أَوْلَقِ^٣
يَسُحُّ، وَلَسَاعٍ، مِنَ الْبَرْقِ، مُحْرِقِ
وَأَهْفَى جَنَاحًا مِنْ ضُلُوعِي وَأَخْفَقِ

١ يُقَرِّطُسُ : يَصِيبُ الْغُرُضَ .

٢ الْوَكَّافُ : الْكَثِيرُ الْوَكْفِ ، السَّيْلَانُ .

٣ الْأَوْلَقُ : الْجَنُونُ .

ليل الحزن طويل

تَبَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ جِيرَةٍ ، فَأَزْمَعُ ، عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ ، رَحِيلاً
فَإِنْ أَفْقَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ ، فَإِنَّهُ تَعَوَّضَ عَنْهَا ، بِالْقُلُوبِ ، بِدِيلاً
وَلَمْ أَرَ أُنْساً قَبْلَهُ عَادَ وَخَشَةً ، وَبَرْداً عَلَى الْأَكْبَادِ عَادَ غَلِيلاً
وَمَنْ تَكُ أَيَّامُ الشُّرُورِ قَصِيرَةٌ ، بِهِ ، كَانَ لَيْلُ الْحُزْنِ فِيهِ طَوِيلًا

غزل ورثاء

أفبي ما تُوذِّي الرِّيحُ عَرَفُ سلامٍ ، وممّا يَشُبُّ البَرَقُ نَارُ غَرَامٍ ؟
 وإلاّ فماذا أَرَجَّ الرِّيحَ سَجَرَةً ، وأذكي ، على الأحشاء ، لَفَحَ ضَرَامٍ ؟
 أما وجُمانٌ من حَدِيثِ عَلاقَةٍ ، يَزُزُّ إِلَيْهِ الشَّيْخُ عَظْفَ غَلَامٍ ؟
 تَحَلَّيْتُ بِهِ ، ما بينَ سَلَمَى ومَرِيَعٍ ، سَوَالِفُ أَيَّامٍ ، سَلَفَنَ ، كِرَامٍ
 لقد عَزَّيْتُ فِي رِبْطَةِ الشَّيْبِ هَزَّةً ، أَرْتَنِي وَرَائِي ، فِي الشُّبَابِ ، أُمَامِي
 فَكَلُولاً دِفَاعُ اللَّهِ عَجْتُ مَعَ الهَوَى ، وَجَلْتُ بِوَادِيهِ أَجْرُ خَطَامِي -
 وَرُبَّ لَيْالٍ ، بِالْغَمِيمِ ، أَرَقَّتْهَا ، لِمَرْضَى جُفُونٍ ، بِالْفُرَاتِ ، نِيَامٍ ؟
 يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ ، بِأُمِّ مَالِكٍ ، وَكُلُّ لَيْلِي الْعُصْبُ لَيْلُ تَمَامٍ
 وَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْجِي وَأَدْعِي إِلَى الْهَوَى : أَخْفَقَتُهُ بَرَقِ أُمِّ غِنَاءِ حَمَامٍ
 إِذَا مَا اسْتَخَفَّتَنِي لَهَا أَرِيحِيَّةٌ ، عَشَرْتُ بِدَيْلِي لَوَعَةٍ وَظَلَامٍ
 وَخَضَخَضْتُ ، دُونَ الْحَيِّ ، أَحْشَاءَ لَيْلَةٍ ، يُخَفِّرُنِي فِيهَا وَمِیْضُ عَمَامٍ

١ الجمان ، واحده جمانة : حب التؤلؤ . العلاقة : الحب .

٢ الغميم ، ويقال له كراع الغميم : واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة .

فَقَضَّيْتُهَا مَا بَيْنَ رَشْفَةٍ لَوَعَةٍ ، وَأَحْسَنُ مَا التَفَّتْ عَلَيْهِ دُجْنَةٌ ،
فَلَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ رَقْرَقَ أَدْمُعِي ، وَعَاجَ عَلَى أَجْرَاعِ وَادٍ بِذِي الْغَضَا ،
مَسَحَتْ لَهُ ، عَنْ نَظَرِي ، صَبَابَةٌ ، فَيَا عَرَفَ رِيحَ عَاجٍ عَنْ بَطْنٍ لَتَلْعَعِ ،
بِمَا بَيْنَنَا بِالْحَقِيفِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ، تَلَدَّدَ بِدَارِ الْقَصْفِ عَنِّي سَاعَةٌ ،
وَقُلْ لِنَعَامٍ أَلْحَفَ الْأَرْضَ دَيْلَهُ ، أَمَا لَكَ مِنْ ظِلِّ يُبَرِّدُ مَضْجَعِي ؛
وَأَيُّ نَدَى ، أَوْ بَرْدِ ظِلِّ لِمُزْنَةٍ ، وَقَفْتُ وَفُتُوفَ الشُّكِّ بَيْنَ قُبُورِهِمْ ،
وَأَنْدُبُ أَشْجَى رَنَّةٍ مِنْ خَمَامَةٍ ؛ فَضَوَّابِينَ وَادٍ ، لِلسَّمَاحِ ، وَمَشْرَعِ ،
وَأَنْتَ شَكْوَى ، وَاعْتِنَاقِ غَرَامِ ، عِنَاقُ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ نُحْسَامِ -
خِلَالِ دِيَارٍ بِاللَّوَى وَخِيَامِ - فَصَافِحَ غَنِّي فَرَعِ كُلِّ بِشَامِ -
وَأَقْلِيلِ بَدَمْعِي مِنْ قَضَاءِ ذِمَامِ - يَجُرُّ ، عَلَى الْأَنْدَاءِ ، فَضْلَ زِمَامِ
وَفِي مُلْتَقَى الْأَرْضِ بِسَفْحِ شِمَامِ ١ وَأَبْلِغْ نَدَامَاهَا أَعْمَ سَلَامِ
فَلَنْفٌ فُجَاجًا نَحْتَهُ بِإِكَامِ أَمَا لَكَ مِنْ طَلٍّ يَبْلُ أُوَامِي ؟
عَلَى عَقَبِ أَتْرَابٍ ، رُزِقَ ، كِرَامِ أَعْظَمُهَا مِنْ أَعْظَمِ وَرِجَامِ
وَأَبْكِي وَأَقْضِي مِنْ ذِمَامِ رِمَامِ ٢ وَغَارِبِ عِزٍّ ، فِي الْعُلَى ، وَسَنَامِ

١ البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ منه الماويك ، واحدته بشامة .

٢ يشير الى امكنة في بلاد العرب .

٣ رمام ، واحدها رمة : العظام البالية .

ومنتصب، كالرمح، هزّة عزّة، وفنكة بأس، واستواء قوام
 ومنصلت، كالسيف، نصرّة صاحب، وضحة بيشر، واعتزاز مقام
 ومُنْتَقِل مُستَقْبِل كعبّة العلى، يُصَلِّي بأهلِهَا صلاة زوّام^١
 تَهْلُ له، من عَفّة، في طلاقّة، كأنّ، بِرُدَيْهِ، هلال صيام
 وما ضرّه أن يستسیر لعانيم، إذا ما بدا في آخره بِشَمَام^٢

١ الزوّام : الموت السريع ، الكربة .
 ٢ استسر : اختفى . العاتم : المظلم .

يا صدى!

قال أبو بكر بن الصائغ يرثي الأمير
أبا بكر بن إبراهيم، وذكر أنه لحنه لحناً
يطابق معناه فما غنى به أحداً إلا أبكاه :

يا صدى بالتغرى جاوره^١ رمم^٢، بؤركت من رمم^١
صبتك الخيل غادية^٢، فأنارتك^١، فلم ترم^٢

فقال ابن خفاجة فيه معارضاً :

يا صدى بالتغرى مرتها^١، بممر^٢ الریح والديم^١
لا أرى إلا أخا كرم^٢، باكياً منه أخا كرم^١
كم يصدرى فيك من حرق^١، وبكفسي منك من نعم^١

وفال أيضاً في ذلك :

لا لعمري المجد والكرم^١، ومزار البيت والحرم^١
لا سلوت الدهر عن ملك^١، طلق وجه العرف والشيم^١
هذه نعماء مل^١ يدي، وثنا رحماء مل^١ فسمي^١

١ الصدى : جسد الانسان بعد موته .

٢ ترم ، من رام يرم : تباعد ، واراد انه لم يفر .

كفاني شكوى

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى
من زمانه ويمدح الوزير أبا العلاء بن
زهر في سنة ٥١٤ هـ. (١١٢٠ م):

كفاني شكوى أن أرى المجد شاكياً، وحسب الرزايا أن تراني باكياً
أداري فتواداً، يصدع الصدر زفرة، ورجع أنين، يحلب الدمع ساجياً
وكيف أوارى من أوار وجدتي، له صادراً، عن منهل الماء، صادياً
وها أنا تلقاني الليالي، يملئها خطوباً، وألقى بالعويل الليالي
وتطوي، على وخز الأسافي، جوانحي، توالي رزايا لا ترى الدمع شافياً
ضمان عليها أن ترى القلب خافقاً، طوال الليالي، أو ترى الطرف دامياً
وإن صفاء الود، والعهد بيننا، ليكره لي أن أشرب الماء صافياً
وكم قد لحتني العاذلات جهالة، ويأني المعنى أن يطيع اللواحيا
فقلت لها: إن البكاء لراحة، به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

١ الاشافي، واحدها الاشفي: المتعب، والمخز.

ألا إن دهرًا قد تقاضى شبيبتي وصحبي لدهرٍ قد تقاضى المرازيا
 وقد كنت أهدي المدح، والدار غربة، فكيف بأهدائي إليه المراثيا
 أحبابنا بالعدوتين صمتهم، يحكم الليالي أن تُجيبوا المراثيا
 فقيدت من شكوى، وأطلقت عبثي، وخفقت من صوتي، هنالك، شاكيا
 واكبرت خطبًا أن أرى الصبر باليا، وراء ظلام الليل، والنجم ثوبا
 وإن عطل النادي به من حلاكهم، وكان على عهد التفاوض حاليا
 وما كان أحلى مقتضى ذلك الجنى، وأحسن هاتيك المرامي مراميا
 وأندى محيا ذلك العصر مطلقا، وأكرم نادي ذلك الصبح ناديا
 زمان تولي بالمحاسن عاطير، تكاد ليلته تسيل غواليلا
 تقضى، وألقى بين جنبتي لوعة، أبكي بها، أخرى الليالي، البواكيا
 كأنني لم أنس إلى اللهو ليلة، ولم أتصفح صفحة الدهر راضيا
 ولم أتلق الرياح تندی على الحشى، شذا، ولم أطرِب إلى الطير شاديا
 وكانت تحابنا، على القرب والنوى، تطيب على مر الليالي تعاطيا
 فهل من لقاء معرض، أو تحية مع الركب يغشى، أو مع الطيف ساريا

١ المرازى، واحدها المرازة : المصيبة العظمى .

٢ العدوتين ، مثنى العدو : شاطئ الوادي وجانبه ، وكان اهل الاندلس يسمون بالعدوة

ارض المغرب ، واهل المغرب يسمون بها ارض الاندلس .

فيها أنا، والأرزاءُ تَقَرَّعُ مَرَوَّةٌ
 أَجِنٌ، إِذَا مَا عَسَسَ اللَّيْلُ، حَشَّةٌ
 وَأَرْخِصُ أَعْلَاقَ الدُّمُوعِ حَبَابَةٌ،
 فَمَا بَدَتْ أَيْكٍ، بِالْعَرَاءِ، مُرْنَةٌ،
 وَتَنْدُبُ عَهْدًا قَدْ تَقْضَى بِرَامَةٍ،
 بِأَخْفَقَ أَحْشَاءٍ، وَأَنَا حَشْبِيَّةٌ،
 فَهَلْ قَائِلٌ عَنِّي لِيُوَادِّ بِيذِي الْغَضَا:
 وَعَلَّلَ بِيَرِيًّا الرُّنْدِ نَفْسًا عَلِيلَةً،
 فَكَمْ شَاقَنِي مِنْ مَنْظَرٍ، فَيْكٍ، رَائِقٍ،
 وَضَاحَكَنِي تَغَرُّ الْأَقَاحِ وَمَيْسِمٍ،
 وَدُونِ حَلِي نِلْكَ الشَّيْبِيَّةِ شَيْبَةٍ،
 وَإِنْ أَجَدَّ الْوَجْدِ وَجْدٌ بِأَشْمَطٍ،
 تَلَدَّدَ يَسْتَقْرِئُ الرُّسُومَ الْحَوَالِيَا -

١ المروءة : القطعة من الصوان . وقرع مروءة : أنزل به البلاء .

٢ عسس الليل : اظلم

٣ الحشبة : الفراش . وأنا حشبة : أي أن فراشها ينبو بها ، فلا تظلمن إليه .

٤ الشطر الثاني معقد ، غامض ، ولعل فيه غريباً .

٥ تلدد : تلفت يميناً وشمالاً .

وتَهْفُو صَبَا نَجْدٍ بِهِ طِيبَ نَفْحَةٍ ،
فَقُلْ لِلْبَالِي الْخَيْفِ : هَلْ مِنْ مُعَرَّجٍ
وَرَدَّدَ بِهَاتِيكَ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى
فَمَا أَسْتَسِيغُ الْمَاءَ ، يَعَذُّبُ ، ظَامِئًا ،
وَلَوْلَا أَمَانٌ عَلَّلْتَنِي ، عَلَى الثَّوَى ،
أَخُو الْمَجْدِ لَمْ يَعْدُلْ عَنِ النَّجْدِ ، نَازِلًا
تَلُوذُ بَيْرُ كُنْيَ حَالِقٍ مِنْهُ شَاهِقٍ ،
يُسَاجِلُ طَوْرًا كَفَّهُ الْغَيْثَ غَادِيًا ،
وَتَبَايَ الْعُلَى مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَاجِدٍ ،
وَيَحْطِمُهُ مَا بَيْنَ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ ،
كَشْرِيفُ لَأَبَاهُ ، كَمَنْتَهُ ، شَرِيفَةٌ ،
بُسَابِقُ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ سَمَاحَةٌ ؛
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْهَا وَجَدْتُنَا
كَفَى قَوْمَهُ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ غَايَةً

فَيَلْقَى صَبَا نَجْدٍ بِمَا كَانَ لَاقِيَا
عَلَيْنَا ، وَلَوْ طَيفًا سَقِيتَ لِبَالِيَا
تَحِيَّةَ صَبٍّ لَيْسَ يَرْجُو الثَّلَاقِيَا
وَلَا أَسْتَطِيبُ الظِّلَّ ، يَبْرُدُ ، ضَاحِيَا
بِلُقْيَا ابْنِ زَهْرٍ مَا عَرَفْتَ الْأَمَانِيَا
بَارِضٍ ، وَلَمْ يَشْمَخْ مَعَ الْعِزِّ ثَاوِيَا
فَتَتَغَشَّى كَرِيمًا حَامِلًا عَنْكَ حَامِيَا
وَيَحْمِلُ طَوْرًا دِرْعُهُ اللَّيْثَ عَادِيَا
يُجْرِدُ دُونَ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مَاضِيَا
وَإِنْ كَانَ عَضْبُ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِيَا
يَطْوُلُ الْعَوَالِي بَسْطَةً وَالْمَعَالِيَا
وَيَحْمِلُ أَوْضَاحَ الصُّبَاحِ مَسَاعِيَا
نُحَلِّي صُدُورًا لِلْعُلَى ، وَهَوَادِيَا

لَهُمْ ، وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيَا -

١ تبأى : تفخر ، وتكبر .

٢ الهوادي : الاعناق ، واحدها هاد .

تَبَوُّاً من رَسْمِ الوِزَارَةِ رُتْبَةً
وَأَحْرَزَ في أُخْرَى اللَّيَالِي قَضَائِلًا
مَكَارِمُ نَسْتَضْحِي بِهَا مِنْ مُلِيَّةٍ
لَقِيتُ بِهِ ، وَاللَّيْلُ رَائِشُ نَبْلِهِ ،
وَأَرَوَعَ يَنْدَى لَلطَّلَافَةِ صَفْحَةٍ ،
فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ أَيْضَ سَلْسَلًا
أَحْنُ إِلَيْهِ حَنَّةَ النَّيْبِ هَجَّرَتْ ،
فِيَا أَيُّهَا النَّاسِيُّ مَعَ النُّجْمِ هَمَّةٌ ،
تَرَى فَرَقْدَةَ اللَّيْلِ الشَّرَى مِنْهُ ثَلَاثًا ،
حَنَانِيكَ فِي نَامٍ شَكَا مَسَّ لَوْعَةٍ ،
وَحَبَّأَ بِهَا أَذْكَى مِنَ الرُّوضِ نَفْحَةً ،
وَقَدْ نَدَبَتْ ، مِنْ حَيْثُ لَمْ أَدْرِ ، رُقْعَةً
وَإِنَّكَ لَلْعَذْبُ الْفُرَاتُ عَلَى الصُّدَى ،
شَقِيقُ الشُّدَى وَابْنُ النَّهْيِ وَأَبُو الْعُمَلَا ؛
تَمْنَى ، مَرَاقِبُهَا ، النُّجُومُ ، مَرَاقِبَا
تُعَدُّ ، عَلَى حُكْمِ الْمَعَالِي ، أَوَالِيَا
تَنْوُبُ ، وَنَسْتَسْقِي الْغَمَامَ غَوَادِيَا
أَخَافَهُمْ لَا يُخْطِئُهُ الرُّأْيُ رَامِيَا
وَيَقْدَحُ زَنْدًا لِلشَّبَاهَةِ وَارِيَا
يَسُحُّ ، وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَحْمَرُ حَامِيَا
وَقَدْ ذَكَرْتَ مَاءَ الْعُضَاهِ صَوَادِيَا
وَمَرَقَى خِلَالٍ فِي الْوِزَارَةِ سَامِيَا
وَتَرَعَى بِهِ بَدْرَ الدُّجْنَةِ ثَانِيَا
فَسَقَرُ ، مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ ، الْقَوَافِيَا
وَأَرْعَفَ مِنْ لَدُنِ النَّسِيمِ حَوَاشِيَا
أَتَسْقُ ، أَمْ دَمْعًا أُرْفِرِقُ جَارِيَا
وَإِنْ بِنْتَ ، وَالْبَرُّ الْكَرِيمُ أَيَادِيَا
وَحَسْبُكَ بَيْتًا فِي الْمَكَارِمِ عَالِيَا

أغراض مختلفة

أقبا

الـيا

ادبا

ميا

اريا

ميا

ديا

ميا

نيا

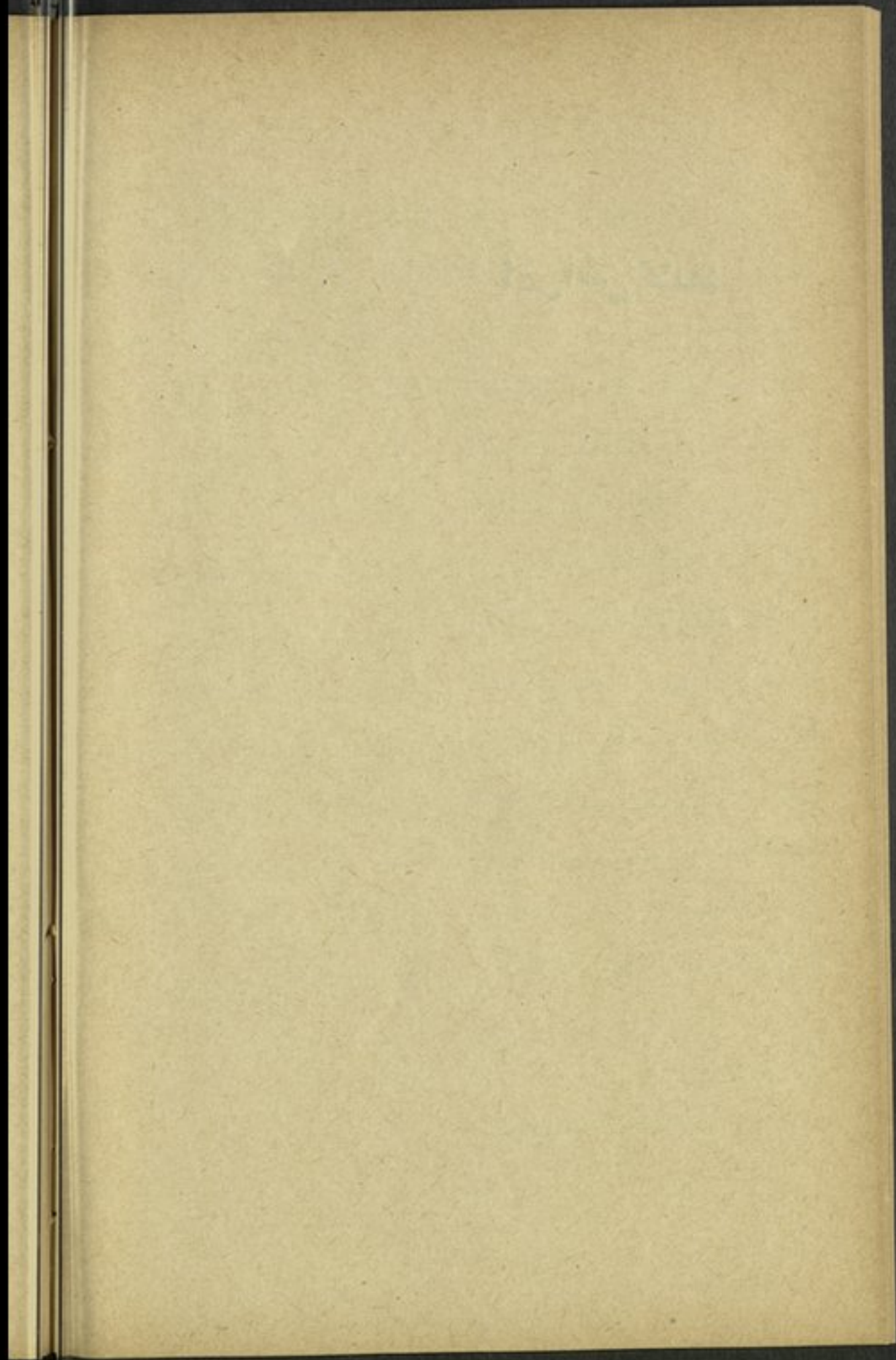
ميا

ميا

يا

ديا

ميا



الجهل الضاحك

يا ضاحكاً ملء فيه جهلاً ، أحسن من ضحكك البُكاء
وهنت حساً ، وهنت نفساً ، فلا ذكاء ، ولا زكاء^١

نبه وليدك

نبه وليدك ، من صباه ، بزجرة ، فلربما أغفى ، هناك ، ذكاؤه
وانهره حتى تستهيل دموعه في وجنتيه ، وتلتظي أحشاؤه
فالسيف لا تذكو ، بكفك ، نارُه ، حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

١ وهنت : ضعفت . هنت : ذلت وحقرت . الذكاء : حدة الفؤاد . الزكاء : النمو ،
الصلاح ، التعم .

المريض القلب

ألا قلّ للمريض القلب مهلاً، فإنّ السيف قد ضمّن الشفاء
ولم أر، كالتفاق، شكاة غيره، ولا كندم الوريد له دواء
وقد دمس الشجيع، هناك، أرضاً، وقد شمل العجاج به سماءاً
وديس به، انحطاطاً، بطن وادٍ، مذ أعشب شعر لحيته ضراءاً

سودان الجهل

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم، إلاّ تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج، على الدهر، هوج، غير أنهم سود من الجهل، بيضان من الشيب

١ دمي : لوث بالدماء .

٢ أعشب القوم : أصابوا العشب . والمكان البت العشب . الفراء : الشجر الملتف . ومعنى البيت غامض .

اول شية

أرقتُ على الصِّبا ، لطلوعِ نجمٍ ، أَسْمِيهِ ، مُسَامِحَةً ، مَشِيئاً ✕
 كفاً ، رِزَّةَ نَفْسٍ ، أَنْ تَبْدَى ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ رِزَّةً أَنْ يَغِيْبَا
 ولولا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْعَوَافِي ، لَلَا فِتْهُ الْفَتَاةُ بِهِ خَضِيْبَا
 فلم أَعْدَمْ ، هُنَاكَ ، بِهِ شَقِيْعاً ، إِلَى أَمَلٍ ، وَلَمْ أَبْرَحْ حَبِيْبَا
 غَرِيْبَةً سَلَبَ قَوْدٍ ، إِنْ تَرَاخَتْ ، حَيَاتِي ، آلَ أَسْوَدُهُ غَرِيْبَا
 سَنَيْتُ بِمُجْتَلاهَا النَّوْرَ ، حَتَّى سَنَيْتُ ، بِمُجْتَلايَ النَّوْرَ ، الْقَضِيْبَا ✕
 وَعِفْتُ ، كَرَاهَةً لِلشَّيْءِ ، شَيْئاً ، يَكُونُ لَهُ شَيْئاً ، أَوْ نَسِيْبَا
 وَأَيَّةُ شَيْئَةٍ إِلَّا نَذِيرٌ ، وَهَلْ طَرَبْتُ ، وَقَدْ مَثَلَتْ خَطِيْبَا ✕
 وَبَوْتُ بِحَمْلِيهَا مِنْ غَيْرِ خَطْبٍ ، كَأَنِّي قَدْ حَمَلْتُ بِهَا عَسِيْبَا
 وَمِلْتُ مَعَ الشُّبَابِ عَنِ التَّصَاوِي ؛ وَكَيْفَ بِهِ ، وَقَدْ طَلَعَتْ رَقِيْبَا ! ✕

١ الفود : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام .

٢ سَنَيْتُ : أَبْغَضْتُ ، كَرِهْتُ .

٣ بَوْتُ : عَدْتُ . عَسِيْبٌ : جَيْلٌ .

١ قلت: الشَّيبُ لِلْفَتَيَانِ شَيْنٌ، كفى الأحداثَ، شيناً، أن تشيباً
 فلا تطمح، إلى فودي، غلاماً، غريراً، أو اغشني كهلاً أريباً
 ٢ فأحسن من حمام الشَّيب، عندي، غرابٌ شيبه ألفَ الثعيبا
 يطيبُ بنفسه عند الغواني، فيغني، عن فتية المسك، طيباً
 وترعى منه عين الظبي شيباً، لها، فيسالف الظبي الربيباً
 وبين العين والشعر اشتباكٌ، كريمٌ يقتضي نسباً قريباً

محراب العذار

ما للعذار، وكان وجهك قبلةً، قد خط فيه، من الدجى، محراباً
 وإذا الشَّباب، وكان ليس بخاشع، قد خرو، فيه، راعياً، وأثاباً
 ولقد علمت، بكون تغريك بارقاً، أن سوف يزجي للعذار سحابة

١ شين : عيب .

٢ سالفه : ساواه . الربيب : المولى .

٣ اثاب : ثاب الى الله .

٤ يزجي : يسوق .

عيد المنى

قال في نعيه وكبش أملح^١
يداعب صديقاً له :

ألا حبذا عيدٌ تلاقَتْ بهِ المنى ، فجدد ، من عهد الشباب ، مشيب
وأعرض ، في حسن الملبعة ، أملح ، يلاعب ، ربّات الحجال ، ربيب
تهادت تشى ، وهي تدعّر ، قالتوى قضيبٌ بها ، وارتج منه كشييب
وسوداء ، أمّا نسبة ، فهي تعجّة ، ترّوق ، وأمّا نصبة ، فتجيب^٢
أقام بها ، ما بين ظلٍّ ومورد ، مراد ، ببطن الواديين ، خصيب
أتتكَ ، وأفيا ، الشباب تظللها ؛ وهل زار ، إلا في الظلام ، حبيب
فطفت بها ، تمشي المويّنا ، وإنما ، تمشى إليها ، وهي تجهل ، ذيب

١ الكبش : الحمل . الاملح : ما كان اسود يعلو شعره بياض ، او نقي البياض وهو من لون الملح .
٢ النصبة : الغرسة ، واراد هنا الاصل .

خطاب ودعاب

يا لِينَ عِطْفِي، واخْضِرَارَ جَنَابِي، لِرَفِيفِ آدَابِ، وماءِ شَبَابِ
 راقا ورقًا، فالتقى بهما، معاً، نَغْرُ الحَبَابِ، وأوجهُ الأَحْبَابِ
 فسَجَعْتُ ثمَّ حَمَامَةً، وَمِنْ المُنَى أنِّي اسْتَعَرْتُ لَهَا جَنَاحَ غُرَابِ
 وسَكِرْتُ سَكْرَتِي قَهْوَةً وشَيْبَةً؛ وسَجَبْتُ مِنْ ذَيْلَتِي هَوًى وتَصَابِي
 وأَمَّا وطِرْفِي، إِنَّهُ لَمُبَرَّزٌ في حَلْبَةِ الشُّعْرَاءِ والكُتَّابِ
 مُتَخَايِلٌ، في صَدْرِ كُلِّ جَرِيدَةٍ، بِقَصِيدَةٍ وَكِتَابَةٍ لِكِتَابِ

قلب ثان وعين ثالثة

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة :

إنَّ اللَّيَالِي، لا دَهْتَكَ، لَعَائِشَتُهُ، فَوَقِيتُ فَيْكَ يَدَ الزَّوْمَانِ العَابِشَةِ
 وَسَلِمْتُ مِنْ خِلٍّ يَعُودُ عَلَى النُّوَى، كَرَمًا، فَتَنْفَرُجُ الحُطُوبُ الكَارِثَةُ
 فَأَرَى بِهِ، للقلبِ، قلباً ثانياً، عِزّاً، وللعَيْنَيْنِ عَيْناً ثالثة

١ الجريدة : جماعة الخيل ، والصحيفة .

يستطعم عنباً

كتب الى أبي اسحاق بن
معيون يستطعمه عنباً :

بَرَعْتَ فَرَعْتَ، فَمَنْ ذَا حَيْبٍ، لَهُ الْوَيْلُ، أَمْ مَنْ أَبُو الطَّيِّبِ
وَلَوْ جَارِيَاكَ إِلَى غَايَةِ، لَفُزْتُ، وَكَلْنَا مِنَ الْحُيِّبِ
أَجَدْتَ وَجَدْتَ، فَمِنْ رَوْضَةٍ تَضُوعُ، وَمِنْ وَابِلٍ صَيِّبِ
وَحَسْبِي عَلَيْكَ مِنْ دَوْحَةٍ، وَبِيرُكَ مِنْ ثَمَرِ طَيِّبِ
وَعِنْدِي، فَهَلْ لَكَ مِنْ رَغَبَةٍ، لَكَ الْبِكْرُ فِي خُلُقِ الثَّيِّبِ؟

ذات الخال

قال سالكا مسلك ابن
الرومي في ذم الورد :

أَلَا قُلْ، لَذَاتِ الْخَالِ، عَنِّي، إِنِّي لِأَرْغَبُ عَنْ خَالٍ تَطْلُعَ فِي خَدِّ
وَزَعْدَنِي، فِي ذَلِكَ الْخَالِ، نَسَبَةً، أَرَاهَا بِخَالِ الْحَدِّ مِنْ جَعَلِ الْوَرْدِ

١ الجمل : ضرب من الخنافس كرهه الراهقة .

أطرسك أم تغر مبتسم ؟

قال عن شعر ورد عليه :

- أطرسك أم تغر، تبسم، واضح؛ ولفظك أم روض، تنفس، نافح؛
 لو أني لي الحيز رانة هيزة؛ وتهفو بأعطاف الكرام المدائح
 كلام، يرف النور في جنباته، وتندى به، تحت الهجير، الجوانح
 تنصل، يوم الروع، سمر القنابه، وتطبع منه، للجلاد، الصفائح
 يشف سواد النفس عنه، كما سرى وراء الدجى برق، تطلع، لامح
 وإني لظمان إليه، علاقة، وها أنا، في بحر البلاغة، سابح
 بعثت به يندى، كما جاد عارض، ويطربني، طورا، كما حن صاح
 تلوح به، في دهمه الجبر، غرة، وير كض، في شوط الفصاحة، سائح
 فإن أنا لم أشكرك، والدار غربة، فلا جادني غاد، من المزن، رائح
 ولا استشرقت يوماً إلي به الرئي جلالاً، ولا هشت إلي الأباطح

١ تنصل : من فصل السهم ، والرمح ، جعل له نصلاً .

٢ النفس : الجبر .

طلت السماء

قال سالكا طريق المعري
في لزوم ما لا يلزم :

أنسى تطاولني ، ودوني بسطتا جدّ يساعدي ، وجدّ يسعد ؟ -
ها قد حللت ، وللتقلقل غابة ، في حيث 'يشرق' ، ثم 'يشرق' مقعد
طلت السماء ، فهل سمعت بحيلة ترقى بها نحو السماء ، وتبعد ؟ -
إلزم ثراك ، وغض طرفك ذلة ، فمكاني أناى عليك ، وأبعد -
ولئن طربت ، وقد عرّتني وعكة ، فالليث يبرّد ، والمهند يبرّد -

اين الوجع ؟

ذكر له بعض الشعراء انه استباح بعض
البخلاء فأعطاه نزرأ يسيراً واعتذر
اليه من رجة فرس اصابته ، فقال :

ما إن درى ذاك الذميم ، وقد شكا من نيل متمدح ، ودمج جواد^١
هل يشتكي وجعاً به في سرّة ، بالسين ، أم في صرّة^٢ ، بالصّاد

١ الرمح ، مصدر رمجته الدابة : رفته .

٢ السرة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن . الصرة : اراد بها صرة المال .

طرق المعالي

قال يصف اخوين متبايني
الحلقة حميدي المناب :

طرقُ الرّجالِ ، الى المعالي ، جَمَّةٌ ، سَنَى ، قَدانٍ قاصدٌ ، وبَعِيدٌ -
وابنّاك إن لم يَمَثُلَا في خِلقةٍ ، فكلّاهما في ما يرومُ سَدِيدٌ -
كَرَمًا ، فهذا ، في مفارقِ عصره ، تاجٌ ، وذاك ، بصَفْحَتَيْهِ ، فَرِيدٌ -
كالرُّمَحِ ، والقلمِ القصيرِ لنسبةٍ ، وكلّاهما في ما يَنوبُ حَمِيدٌ -

صلني برمانة

قال يعيث بصي :

صَلِّني ، لكَ الخيرُ ، برُمَانَةٍ ، لم تَتَنَقَّلِ عن كَرَمِ العَهْدِ
لا عَنَبًا ، أَمْتَصُّ عُنْقُودَهُ ، ثَدْيًا ، كَأَنِّي ، بَعْدُ ، في المَسْهِدِ
وَهَلْ يَرَى ، بَيْنَهُمَا ، نِسْبَةً ، مَن عَدَلَ الحُصِيَّةَ بالنَّهْدِ ؟

١ ينوب : يرجع اليه من كرم الاصل والحلقة .

سدد مرامي الطفل !

قال بحث على تنبيه
أفهام الاطفال :

سَدَّدُ مرامي الطِّفْلُ ، في شأنه ، بلفظة تَشَدُّدُ بها أزره
واكتَفَ باللَّحْمَةِ من فَمِهِ ، إِنَّ المَبَادِي ، أبدأ ، بَزْرَةٍ
أما تَرَى الشَّيْرَانَ من شُعْلَةٍ ، والدَّوْحَةَ اللَّفْءَ من بَزْرَةٍ ؟

غراب الدجى

هذا غرابٌ دُجَالِكُ يَنْعَبُ فازْجُرِ ، وعُبابُ لَيْلِكَ قد تَلَاطَمَ فاعْبُرِ
واستَفَّ من نُطْفِ النُّجُومِ على الشُّرَى ، والتَفَّ في وَرَقِ الظُّلَامِ الأخضرِ
والْبَسَ رِداءَ السَّيْفِ ، وهو مُطَرَّرٌ ، تحتَ العَبَاجَةِ ، بالتَّجِيعِ الأحمرِ
وَأَرَمَ الكَرِيهَةَ بالكَسْرِيمَةِ ، وارتَشِفَ صَفْوَ الحَيَاةِ مِنَ العَبَاجِ الأَكْدَرِ

١ استف الماء : أكثر من شربه ، فزيد سف .

اغضاء الكريم

قال وقد بلغه عن
صديق انه قال منه:

لك الخير، أي الخير، في رد صاحب
يَهْشُ مع الثُّقْبَا إلي، كأنهما
ومهما نأى، غامت علي سماءه،
فجر بلحمي، ظالمًا، كل ذاكري؛
وإني لألقى الركب يهبط أرضه،
ويطرُقني، ضيفًا، مع الليل، طيفه،
فاغضيت اغضاء الكريم لفيتية
وأحجمت، جينًا، عن لمام بعتبة،
وقلت، وحسن الصبر خير مغبة:
ولو شئت رعت القرن، والبيد بيننا،
مغير على عريض الصديق، مغامر
أحل بربع، للبشاشة، عامر
وجادت بصوب، للغضاضة، هامر
ولالك بعرضي، مضغة، كل سامر
بأذكي ثناء من أربيع المجاهر
فيكرع في ماء، من البشير، غامر
كرام الحلى، والمستمى، والأواصر
وإني لمطأوي على بأس عامر
هنيئًا مريثًا، غير داء مخامر
بصلة خوار الأعنة، ضامر

١ الغضاضة: المنقصة. هامر: منسكب.

نادي الندام

دخل على قوم يشربون وقد
أقلع عن الشراب فقال :

يا حبذا نادي الندام، ومُجْتَلَى سرِّ الشرور به، ومَسْئَلَى الأنفُسِ -
ولسِن كَفَفَتْ عَنْ المُنْدَامِ، فأن لي نَفْسَاتِهِشْ بِصَدْرِ ذَاكَ المَجْلِسِ -
لولا الحَبَاءُ مِنَ المَشْيِبِ لَقَبَلْتُ ثَغَرَ الحَبَابِ بِهِ، وَعَيْنِ الثَّرَجِسِ -

يبحث عن نفسه

غَيَّرِي مَنْ يَعْتَدُّ، مِنْ أَنَسِهِ، مَا نَالَ مِنْ سَاقٍ وَمِنْ كَاسِهِ
وَشَانُ مِثْلِي أَنْ يُرَى خَالِيًا بِنَفْسِهِ، يَبْحَثُ عَنْ نَفْسِهِ

المراؤون

دَرَسُوا العُلُومَ لِيَمْلِكُوا بِجَدَالِهِمْ، فِيهَا، صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسِ
وَتَزَعَّدُوا، حَتَّى أَصَابُوا فُرْصَةً فِي أَخْذِ مَالِ مَسَاجِدٍ وَكَتَنَاتِسِ -

لو يباع الوداد

قال من قصيدة كتب
بها الى ابن عائشة :

مِنْ لَيْلَةٍ لِلرَّعْدِ فِيهَا صَرْخَةٌ ، لَا تُسْتَطَابُ ، وَلِلْحَيَا إِيقَاعُ^١
خَلَعْتُ عَلَيَّ بِهَا ، رِدَاءَ عَمَامَةٍ ، رِيحٌ تُهْلِكُهُ ، هُنَاكَ ، صَنَاعُ^٢
وَالصُّبْحُ قَدْ صَدَعَ الظَّلَامَ ، كَأَنَّهُ وَجْهُ وَضِيءٌ ، شَفَّ عَنْهُ قِنَاعُ^٣
فَرَفَلْتُ فِي سَمَلِ الدُّجَى ، وَكَأَنَّمَا قَزَعُ السَّحَابِ ، بِجَانِبِهِ ، رِقَاعُ^٤
وَدَفَعْتُ فِي صَدْرِ الدُّجَى عَنْ مَطْلَبٍ ، بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فِيهِ قِرَاعُ
وَقَبَضْتُ ذَيْلِي رَغْبَةً عَنْ مَعَشَرٍ عَوَجِ الطَّبَاعِ ، كَأَنَّهُمْ أَضْلَاعُ
جَارِينَ فِي شَوَاطِرِ الْعِنَادِ ، كَأَنَّهُمْ سَبِيلٌ ، تَلَاظَمَ مَوْجُهُ ، دَفَاعُ
يَرْمُونَ أَعْطَافِي بِنَظَرَةٍ إِحْسَةٍ وَفِدَتِ ، كَمَا تُذَكِّي ، الْعُيُونَ ، سَبَاعُ

١ الحيا : المطر .

٢ الصناعات : الحاذقة في الصنعة ، الماهرة في عمل اليدين .

٣ قزع : قطع .

٤ الاحنة : الحقد .

أَفَرَعْتُ مِنْ كَلِمِي، عَلَى أَكْبَادِهِمْ، قَطْرًا، لَهُ أَسْمَاعُهُمْ أَفْصَاعُ
وَوَصَلْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى كَأَنَّا مِعْصَمٌ وَذِرَاعُ
فَطَفَرْتُ مِنْهُ، عَلَى الْمَشِيبِ، بِصَاحِبِ خَلْفِ الشَّبَابِ، فَلِي إِلَيْهِ نِزَاعُ
قَدْ كُنْتُ أَغْلِي فِي ابْتِغَاكِ وَدَادِهِ، لَوْ أَنَّ أَغْلَاقَ الْوَدَادِ ثُبَاعُ
وَالْيَكَا غَرَاءَ، لَوَلَا حُسْنُهَا لَمْ تَفْتَقِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ
عَبِقَتْ بِهَا، فِي كُلِّ كَفٍّ، زَهْرَةٌ، فَتَقَّتْ لَهَا، مِنْ خَمْسِهَا، أَفْصَاعُ

لغز

يَا رَاكِضًا فِي شَوَاطِرِ كُلِّ سِيَادَةٍ، أَغْبَا تَرَسَّلُهُ الرِّيَّاحُ لِحَاقًا
مُتَبَقِّظًا تَنْدِي حَوَاشِي لَفْظِهِ، سَلَسًا، وَيَلْفَحُ قَهْمُهُ إِحْرَاقًا
مَا حَامِلٌ مُخَطَّطَ الْمَهَابَةِ خَامِلٌ، مَا قَامَ فِي الْعَلْيَاءِ يَنْقُلُ سَاقًا
مُتَعَذِّبٌ مَا زَالَ يَضْرِبُ يَوْمَهُ كَدًّا، وَيُجْنِقُ لَيْلَهُ إِشْفَاقًا
مَا إِنْ يَسِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ لِشَانِهِ، حَتَّى يَشُدَّ مَعَ النَّفْثُوسِ نِطَاقًا

يا هزة الغصن !

كتب الى أبي عبد الله محمد بن
عائشة يستدعيه للأنس فيما كانا
ينظران فيه من طب صديق لهما
تعذرت معالجته وطالت شكايته :

يا هِزَّةَ الغُصْنِ الـوَرِيقِ ،	وَبَشَاشَةَ الرُّوضِ الأَنِيقِ
أَتَتَكُما بُشْرَى بِسْقِيَا ،	أَمْ سَلامٌ مِنْ صَدِيقِ
فَهَزَزْتَ مِنْ عِطْفٍ نَدِيٍّ ،	وَسَفَرْتَ عَنْ وَجْهِ طَلِيقِ
وَلَقَدْ أَقُولُ ، إِذَا سَرَى	بَيْنَ الأَفْصَاحِي وَالشَّقِيقِ
بِاللهِ يَا نَفْسَ الصَّيْبَا :	حَيِّ الصَّدِيقَ عَنْ الصَّدِيقِ
قُلْ لِلْحَبِيبِ ، بَلِ الحَمِيمِ ،	بَلِ الشَّقِيقِ ، بَلِ الشَّقِيقِ
يَا مُلْتَقَى الخُلُقِ الشَّرِيفِ ،	وَهِشَّةَ الوَجْهِ الطَّلِيقِ
إِنَّ النُّجَاةَ بَعِيدَةٌ ،	فاسْلُكْ بَيْنَا قَصْدَ الطَّرِيقِ
وَارْكُضْ بَيْنَا رَكْضاً حَثِيثاً ،	فِيهِ ، عَنْ نَظَرِ دَفِيقِ
فَلِمِثْلِهَا مِنْ شَقِيَّةٍ ،	أَعْدَدْتُ مِثْلَكَ مِنْ رَفِيقِ

فَارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَكَانٍ،	قَدْ نُيِّدَتْ بِهِ، سَجِيْق
وَارْكَبْ بِنَا اللَّفْظَ الْجَلِيلَ،	وَسِرْ إِلَى الْمَعْنَى الدَّقِيْق
وَأَسْحَ قَدْ ذَى طَرْفٍ بِهِ،	يَمْتَدُّ فِي فَجٍّ عَمِيْق
وَشَبِّ الْوَعِيدَ بِمَوْعِدٍ،	فَالْمَاءُ يُعْزَجُ بِالرُّحِيْق
وَتَلَاَفَ، مِنْ بَحْرِ الشُّكَاةِ،	أَخَا يَمُدُّ يَدَ الْغَرِيْق
لَا بِالسَّقِيمِ وَلَا الصَّحِيْح	وَلَا الْأَسِيرِ وَلَا الطَّلِيْق
لَوْ جِئْتَهُ فَفَجَأَتْهُ	لَأَقْلَ جَفْنَ الْمُسْتَفِيْق
لَا تَبْخَلْنَ بِنَفْحَةٍ،	وَتَرَاكَ مِنْ مِسْكَ فَتِيْق
وَارْبَعِ بِيَوَادٍ، عُشْبُهُ	خَضِيلٌ، وَنَمَ فِي رَأْسِ نِيْق¹

من الصوامت ما ينطق

لَا تُودِعَنَّ، وَلَا الْجَمَادَ، سَرِيرَةً، فَمِنْ الصَّوَامِتِ مَا يُشِيرُ، فَيَنْطَلِقُ
وَإِذَا الْمَحَلُّ أَذَاعَ سِرًّا أَخِي لَهُ، فَانْظُرْ، فَدَيْتُكَ، مَنْ تَرَاهُ يُوَثِّقُ

١ التيق : ارفع موضع في الجبل .

الوزارة تغير

قال يداعب بعض اخوانه :

قل للمقيم مع النفوس علاقة : يا راكباً ظهر المطي براقاً^١
لم صيرت ترعّب عن سجايا حرّة ، قد كنت مقتنياً لها أعلفاً
أتمرّ لا تلوي على مئوى أخى ثقة ، ولا تقف الركاب فوافاً^٢
أثرى الوزارة غيرتك خليفة ، إن الوزارة تنقل الأخلاقا

يستهدي خمراً في يوم برد

كتبت ، وقد خصرت راحتي ، فهل من حريق لكاس الرقيق^٣
وقد أعوزت نارها ، جملة ، فلولاك شبهتها بالصديق

١ براق : اراد بها وصف المطي بالسرعة .

٢ فوافاً : اراد بها الوقت القصير .

٣ خصرت : بردت .

ذم حالية

ألا بكى الدُّرُّ فوقَ حَالِيَةِ ، حَلَّى بها العِقْدُ شُرَّ ما حَلَّى^١
يَرى بها ما يَمُرُّ من حَلَقٍ ، مُخَبِّئاً تحتَ مَنْظَرِ الجُلَّى^٢
قد راقَ مرأى وساءَ مُخْتَبِراً ، فهل تُرى أَثَرَتَ بِهَا دِفْلَى^٣؟

اخزن لسانك

قُلْ ما تشاءُ بِمَحْفِلٍ أو بِجَهْلٍ ، واخزنْ لسانَكَ عن مَقالٍ يُوبِقُ^٤
إنَّ الصَّغِيرَةَ قد تَجَرُّ عَظِيمَةً ، ولربما أودى ، بِشَاهٍ ، بِيَدَقٍ^٥

١ الحالية : اللابسة الحلى .

٢ الجلى : الخطب العظيم .

٣ الدفلى : شجر مر له زهر جميل المنظر كالورد الاحمر وحمله كالخروب .

٤ الشاه واليدق من قطع الشطرنج .

غمام النصر

قال وقد استرجعت

بلنسية من يد العدو:

الآن سَحَّ غَمَامُ النَّصْرِ، فَانْهَمَلَا؛ وَقَامَ صَفْوُ عَمُودِ الدِّينِ فَاعْتَدَلَا^١
 ولاحَ للسَّعْدِ نَجْمٌ قَدْ خَوَى، فَهَوَى، وَكَرَّ لِلنَّصْرِ عَصْرٌ قَدْ مَضَى، فَخَلَا
 وَبَاتَ يَطْلُعُ نَقْعُ الْجَيْشِ مُعْتَكِرًا، بِحَيْثُ يَطْلُعُ وَجْهُ الْفَتْحِ مُقْتَبِلًا
 مِنْ عَسْكَرٍ رَجَفَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ بِهِ، حَتَّى كَانَ بِبِهَا مِنْ وَطْئِهِ وَهَلَا
 مَا بَيْنَ رِيحِ طَرَادٍ سُمِّيَتْ فَرَسًا، جَوْرًا، وَلَيْتَ شَرِّى يَدْعُوْنَهُ بِطَلَا
 مِنْ أَدْهَمِ أَخْضَرِ الْجِلْبَابِ، تَحْسِبُهُ قَدْ اسْتَعَارَ رِذَاءَ اللَّيْلِ وَاسْتَمَلَا
 وَأَشْهَبَ نَاصِعِ الْقِرْطَاسِ، مُؤْتَلِقٍ، كَأَنَّمَا خَاضَ مَاءَ الصُّبْحِ، فَاعْتَسَلَا^٢
 تَرَى بِهِ مَاءَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْسَكِبًا، يَجْرِي، وَجَاحِمَ نَارِ الْبَاسِ مُشْتَعِلًا
 فَغَادَرَ الطَّمَعُ أَجْفَانَ الْجِرَاحِ بِهِ رَمْدَى، وَصَيَّرَ أَطْرَافَ الْقَنَا فُتُلَا

١ الصفو: الميل.

٢ القيرطاس: الصحيفة. مؤتلق: متلألئ، ساطع.

وأشرقَ الدَّمُ في خَدِّ الثَّرى خَجَلًا ؛
وأفشعَ الكُفْرُ، فسرًّا، عن بِلَتْسِيَّةِ ،
وطَهَّرَ السَّيْفُ مِنْهَا بِلْدَةَ جُنُبًا ،
كَأَنَّنِي بِعُلُوجِ الرُّومِ سَادِرَةً ،
تَظَلُّ تَدْرَأُ بِالْإِسْلَامِ عَنْ دَمِهَا ،
فِي مَوْقِفٍ يَذْهَلُ الْحِلُّ الصَّفِيُّ بِهِ
تَرَى بَنِي الْأَصْفَرِ، الْبَيْضَ الْوُجُوهُ بِهِ ،
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ ضَرْغَامَةٍ سَفَرَتْ ،
يُرَى عَلَى جَمْرَةِ الْمِرْيَخِ مُلْتَهَبًا ،
قَدْ كَرَّ فِي لَأْمَةٍ حَصْدَاءَ، تَحْسِبُهَا
وَلِلْقَنَّا أَعْيُنٌ قَدْ حَدَقَتْ حَقَقًا ؛
فَزَا حَمَّ الثَّقَعِ حَتَّى سَقَّ بُرْدَتَهُ ؛
مَوْسِدًا فَوْقَ نَصْلِ السَّيْفِ، تَحْسِبُهُ

وَأَظْلَمَ الثَّقَعُ فِي جَفْنِ الْوَعَى كَحَلَا
فَانْجَابَ عَنْهَا حِجَابٌ كَانَ مُنْسَدِلًا
لَمْ يَنْجِزْهَا غَيْرَ مَاءِ السَّيْفِ مُغْتَسِلًا^١
وَقَدْ تَضَعُضَعُ رُكْنُ الْكُفْرِ، فَاسْتَفَلَا^٢
وَهَبَّةُ السَّيْفِ مِنْهَا تَسْبِقُ الْعَدَلَا
عَنِ الْحَلِيلِ، وَيَنْسَى الْعَاشِقُ الْغَزَلَا
قَدْ رَاعَهَا السَّيْفُ فَاصْفَرَّتْ بِهِ وَجَلَا
سَمَرُ الْعَوَالِي، إِلَى أَحْشَائِهِ رُسَلَا^٣
تَحْتَ الْقَتَامِ، وَيَعْلُو هِمَّةُ زَحَلَا
بِحَرٍّ، يُلَاطِمُ، مِنْ أَعْطَافِهِ، جَبَلَا
وَاللَّظْثِيُّ السُّنُّ قَدْ أَفْصَحَتْ جَدَلَا
وَنَاطَحَ الْمَوْتَ حَتَّى خَرَّ مُنْجَدِلَا
مُسْتَلْقِيًا، فَوْقَ شَاطِئِي جَدْوَلٍ، ثَمَلَا

١ الجنب : ضد الطاهر .

٢ استغل : انحط ، نزل .

٣ سفرت : مضت ، ذهبت .

٤ درع حصداء : ضيقة الخلق .

فكم 'ممزقة' من جيبها طرباً ، قد مزقت ، بعده ، من جيبها ثكلاً
ورق رق الدمع في أجفانها رثاً ، ترقرق السحر ، في أجفانه ، كحلاً
قد بليت نحره ، بالدمع ، جارية بكر ، تسبح ، من أعطافه ، الكسلا
تعض عقد لآليه ، وأدمعه في نحره ، فتراه حالياً عطلاً

اخوان متفاوتان

تفاوت نجلاً أبي جعفر ، فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها أكله ؛ وهذا شمال بها يغتسل

حسب الفتى

قال يحمل على خدمة السلطان :

حسب الفتى حلية أن يستقل به ملك عزيز ، فلا يقعد به العطل
فما احتسب جانب لم يحبه ملك ؛ ولا مضى صارم لم يمضيه بطل

بنات الحمام وام المدام

قال وقد استطلعته القاضي
ابو اسحاق بن ميمون
فراخ حمام وعنباً ، وكان
بينهما مداعبات :

بما حُرِّتَهُ مِنْ شَرِيفِ النَّظَامِ ، وَأَرْهَفْتَهُ مِنْ حَوَاشِي الْكَلَامِ
تَعَالَ إِلَى الْأَنْسِ فِي مَجْلَسِ ، يَمُزُّ بِهِ الشَّيْخُ عِطْفِي غَلَامِ
صَقِيلٍ نَحَالُ بِهِ بَيْضَةً ، تَرُوقُكَ نَحْتِ جَنَاحِ الظُّلَامِ
رَطِيبِ الدَّسِيمِ ، كَانَ الصَّبَا تَجَرَّرُ فِيهِ ذُبُولَ الْغَمَامِ
يَكَادُ سُرُورًا بِأَضْيَافِهِ يَهْشُ ، فَيَلْقَاهُمْ بِالسَّلَامِ
وَعِنْدِي لِمِثْلِكَ ، مِنْ خَاطِبٍ ، بَنَاتُ الْحَمَامِ وَأُمُّ الْمَدَامِ
بَنَاتُ تَنَافُسُ فِيهَا الْمُلُوكُ ، وَتَلْهُو الْعَذَارَى بِهَا فِي الْحِيَامِ
فَقَدْ كِدَنْ يَلْقَطُنَ حَبَّ الْقُلُوبِ ، وَيَشْرَبُنَ مَاءَ عُيُونِ الْكِرَامِ
وَصَفْرَاءَ طَلَّقَتْ بِنْتًا لَهَا ؛ وَمَا لِلْكَرِيمِ وَمَاتِي الْحَرَامِ
أَمْصُ مَرَاشِفَهَا لَوْعَةً ، وَأَذْكُرُ مَا بَيْنَنَا مِنْ ذِمَامِ

فَعُجْ تَنْصَحُ بَدِيعَ الْبَدِيعِ ، وَتَلْمَحُ سَلَامَةَ شِعْرِ السَّلَامِيِّ
وَعِشْ تَنْتَشِي انْتِنَاءَ الْقَضِيبِ سُرُورًا ، وَتَسْجَعُ سَجْعَ الْحَمَامِ
وَيَحْمِلُ ثُوبُكَ خَطْبِيَّةً ، وَيَنْطِقُ عَنْكَ لِسَانُ الْحَمَامِ

يزهد في العلوم الرياضية

دِنْ دِينَ مُعْتَمِلٍ فِي اللَّهِ مُبْتَهِّلٍ ، وَعَدَّ عَنْ سِرِّ عِلْمٍ ، نَمَّ ، مُخْزَنٍ
وَلَا تَقِفْ بِطُورِ الْكُتُبِ تَسْأَلُهَا ، فَلَسْتَ تَحْظِي بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
وَكُنْ ، إِذَا التَقْتَ الْأَرْمَاحَ ، سَافِلَةً ، فَرُبَّمَا اندَقَّ صَدْرُ الْعَامِلِ الْبِزْنَ فِي

جوهرة

قال فيمن كتبت اسمها تحت خفها:

قالت ، وقد حطتِ العُنوانَ جوهرةً ، عَنْ مُرْتَقَى رُتَبَةٍ ، قَدْ سَنَّهَا الْأَوَّلُ :
لَا غُرُوبَ إِنْ صُرْتُ تَحْتَ الْحَتَمِ وَاقِعةً ؛ إِنْ الْجَوَاهِرَ تَحْتَ الْحَتَمِ تُحْتَمِلُ

١ البزني : نسبة الى سيف بن ذي يزن من ملوك البين الاذواء .

شمال فارقت اليمين

رَحَلْتُ عَنْكُمْ، وَلِي فَوَادُ، تَنْفُضُ أَضْلَاعُهُ حَنِينَا
أَجُودُ فِيكُمْ بِعِلْقِ دَمْعٍ، كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضَنِينَا
يَشُورُ فِي وَجْنَتِي جَيْشًا، وَكَانَ فِي جَفْنِهِ كَمِينَا
كَأَنَّنِي، بَعْدَكُمْ، شِمَالًا، قَدْ فَارَقْتَ مِنْكُمْ يَمِينَا

أي عيش؟

قال من لزوم ما لا يلزم:

أَيُّ عَيْشٍ، أَوْ غِذَاءٍ، أَوْ سِنَةٍ، لِابْنِ إِحْدَى وَفَائِنِ سِنَةٍ
قَلَّصَ الشَّيْبُ بِهِ ظِلَّ امْرِئٍ، طَالَمَا جَرَّ صِبَاهُ رَسَنَةٍ
نَارَةٌ تَسْطُو بِهِ سَيْئَةٌ تُسَخِّنُ الْعَيْنَ، وَأُخْرَى حَسَنَةٍ

لهم

أوحش شيء

قال يستجفي بعض من كان
يذهب الى الوغاز على المقار :

أما لَدَيْكَ حَلَاوَةٌ ؛ أما عَلَيْكَ طَلَاوَةٌ ؟
طَائِبٌ وَدَاعِبٌ وَلَا عِيبٌ ، ودَعٌ سَجَايَا الْبَدَاوَةِ
فإنَّ أَوْحَشَ شَيْءٍ جَسَاوَةٌ فِي غَبَاوَةٍ ١

رسم الشباب

أَقْوَى مَحَلٍّ ٢ ، مِنْ شَبَابِيكَ ، أَهْلٌ ، فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا ٣
مَثَلُ الْعِذَارُ ، هُنَاكَ ، نُؤْيَا دَائِرَاءَ ، وَاسْوَدَّتِ الْحِيلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا ٣

١ الجساوة : الخشونة .

٢ أقوى : خلا . العافي : المحو .

٣ مثل : برز ، ظهر . النؤي : الحفير حول الخيمة . الحيلان ، جمع الخال : الشامة في الخد .
الاثافي : حجارة الموقد ، واحدها أثفية .

شعر ابن خفاجة

وصف وغزل

٧	.	.	.	عبق العروس .
٨	.	.	.	مرفق الافرنج .
٩	.	.	.	الطيب الزائر .
+ ١١	.	.	.	وصف منزله .
+ ١٢	.	.	.	متعطف مثل السوار .
+ ١٣	.	.	.	السماء تحمد الأرض - زنجي يسبح
١٤	.	.	.	شجرة نارنج .
١٥	.	.	.	النار الشفراء .
١٧	.	.	.	الموقد المضطرب .
+ ١٨	.	.	.	رجوم البرد .
+ ١٩	.	.	.	مجلس انس .
+ ٢٠	.	.	.	خبرة تحدث النسيم - رأسا جبل على طريق
+ ٢١	.	.	.	غزل وانس .
٢٢	.	.	.	عذار كالطعالب .
٢٣	.	.	.	فرس أغر كريم .
٢٥	.	.	.	فرس أشقر .
+ ٢٦	.	.	.	دعوة الى اللهو .
+ ٢٧	.	.	.	أبدأ أحسن .
٢٨	.	.	.	ماء في الكف ولهب في الخد .
× ٢٩	.	.	.	ورد الوجنتين .
٣٠	.	.	.	برقع التاج .

٣١	.	.	.	نهر وزورق
+ ٣٣	.	.	.	مجلس لهُو
٣٤	.	.	.	روضاح الجبين
٣٥	.	.	.	قائمة كالتقريب
٣٧	.	.	.	قوس كالخية - شمال وجنوب
٣٨	.	.	.	أشقر يزاحم الليل
+ ٣٩	.	.	.	رعد يملي وبرق يكتب
+ ٤٠	.	.	.	عشبة انس - ظل وماء
+ ٤١	.	.	.	كلب مطلق بالبياض
٤٢	.	.	.	أموج ام قلوب ؟
٤٤	.	.	.	كلب وأرنب
٤٥	.	.	.	الى الجلاد
٤٨	.	.	.	شجرة منورة
٤٩	.	.	.	وصف عك
٥٠	.	.	.	مجلس انس
+ ٥١	.	.	.	ليل كجناح الغراب
٥٣	.	.	.	خال في صحن خد
٥٤	.	.	.	موقد قار
٥٥	.	.	.	رمح كوكب رجم - العذار حداد
٥٦	.	.	.	وجه ومصباح - سرحة على نهر
+ ٥٧	.	.	.	سحابة تمشي على الظلماء
٥٨	.	.	.	بشرب نفسي - رمانة
٥٩	.	.	.	حديث كالتسيم
٦٠	.	.	.	أض او ساعد - حيا بها
٦١	.	.	.	البنيان الساجد - ريق الغمامة
+ ٦٢	.	.	.	ابن الليل
٦٣	.	.	.	نشوان وحمامة - عفيف الازار
+ ٦٤	.	.	.	ذئب في ليل

٦٥	.	.	خال فتانة مسك - الطيف الطارق
٦٦	.	.	بانة فينانة
٦٧	+	.	ما العيش ?
٦٨	.	.	ناخلة الأولو - الشيخ يكاف بالصغير
٦٩	.	.	طماح الذوائب
٧٠	.	.	المهفب الفضاح - يا ليل !
٧١	.	.	ستر الليل
٧٢	+	.	ذئب متكرر بالظلام
٧٣	.	.	لا خل ولا خمر - أريك السهى وتربني القمر
٧٤	.	.	مهر مشتمل بالظلام
٧٥	.	.	بيضاء في صفراء
٧٦	.	.	فرس جلتاري
٧٧	.	.	مغرد مطرب
٧٨	+	.	دار وحناؤها
٧٩	.	.	ذئب الكور مغفور
٨٠	.	.	سيف كلان النار
٨١	.	.	يا غصن حسن - تحايا الكأس
٨٢	+	.	الحديقة الراقصة
٨٣	.	.	موجة في شط الحضر
٨٤	.	.	أيام السرور قصار
٨٥	+	.	ملاحة الأنوار
٨٦	+	.	جنة الاندلس - في فلك دائر
٨٧	.	.	در الندى ودراهم الأنوار - شعر وثغر
٨٨	.	.	رداء الشباب
٨٩	+	.	عروس المدامة - روضة وغدير
٩٠	.	.	مجلس مغن وبيت سكران
٩١	.	.	ريحانة معشوقة - الفرس الأشقر
٩٢	.	.	جارية من ریحان

٩٣	الأسود المحدودب — لعس التين
٩٤	محب ذيل السحاب
٩٥	التام الراشف
٩٧	معول المي — صلاة الكسوف
٩٨	شراع كأحشاء خائف
٩٩	جرر ذبول اللهو
١٠١	فرس أشهب
١٠٢	نارنج في أغصانه — كواكب محترقة
١٠٣	ليل وصباح
١٠٤	سواد الدجى وبياض الفلق
١٠٥	جارية سوداء — بحر يفرق ويعشق
١٠٦	صحا عن اللهو
١٠٧	وصف معترك
١٠٨	جيشا رحيق وحريق
١٠٩	لسان ابن رملة — يبكى ويضحك
١١٠	جبلان يتماثلان — مرهف النصل ✓
١١١	روضة ، وحية
١١٤	كفى حزناً
١١٦	أبيا التائه
١١٧	صبح ملجم وبدر مسرج — عذار الظل
١١٨	أشكو الظلماً
١١٩	نجم وهلال
١٢٠	العاذل العاذر
١٢١	بقايا دم
١٢٢	أحسن المدامة ✓
١٢٣	راضته كأس المدام ✓
١٢٥	تحت نارنجة — الفصن والكثيب ✓
١٢٦	نارنجة مثمرة — عارض برد ✓

١٢٧	.	نجية ربحان مطيب — اسود ظالم حدود
١٢٨	.	عفراء الصغيرة
١٢٩	.	جلدة حية فوق أسد
١٣٠	.	البدر المقتنع
١٣١	.	غريبة غريبة
١٣٢	.	وصف وغزل وفخر
١٣٥	.	سلم النعاس زمامه
+ ١٣٦	.	وسرحة واد
١٣٩	.	وظلام ليل
١٤٠	.	اشعار الكرام كرام
١٤١	.	هلال كالعقرب
١٤٣	.	ظلمة وسنا
+ ١٤٤	.	لسان النسيم
١٤٥	.	يا تزهة النفس — أسود كأنسان العين
+ ١٤٦	.	زيارة على غير موعد — نورية المحيا
١٤٧	.	عيون عين

عتاب وتشوق وشكوى

١٥١	.	أأدعو فلا تلوي ؟
١٥٢	.	مقلة ريا وكبد حرى
+ ١٥٣	.	أفي كل يوم رجفة ؟ — واشوقي الى الأندلس !
١٥٤	.	تريد سنه فينقص
١٥٥	.	لقاء الوداع
+ ١٥٦	.	شباب مضى
- + ١٥٧	.	هل أوبة الى الجزيرة ؟
+ ١٥٨	.	كل نسيم رسول شوق
١٥٩	.	خذها !

+ ١٦١	.	.	ابتسام وبكاء - وعسى الليالي !
١٦٢	.	.	سابع في بحر الشكاة
١٦٣	.	.	مرعى الغادرين وبيل
+ ١٦٥	.	.	خلل الشباب
١٦٦	.	.	الشباب المفقود
+ ١٦٨	.	.	حلية المشيب
١٦٩	.	.	هل عطفة للدهر ؟
+ ١٧٠	.	.	

اعتبار وزهد

١٧٣	.	.	سيان صباح المني ولبل الكروب !
+ ١٧٤	.	.	مقيم وذاهب
+ ١٧٦	.	.	صمت الأجداد
١٧٧	.	.	رحمك !
١٧٨	.	.	نجوى القمر
١٧٩	.	.	كل شيء الى بلى - العود معوج
١٨٠	.	.	يا ليت اني ما خلقت - كفى حكمة لله

مدح

١٨٣	.	.	فصل الربيع وزنة المكاء
١٨٥	.	.	الملك الحبيب
- ١٨٨	.	.	تقل الوزارة في حقه
١٨٩	.	.	بشرى كوجه الصباح
١٩٣	.	.	هضبة عصمة
١٩٦	.	.	ما المرء الا قلبه
٢٠٠	.	.	سمع الخيال
- ٢٠٥	.	.	ذكرى طاهر
٢١٣	.	.	أروع أجد
٢١٨	.	.	

٢١٩	.	.	.	ماذا عليك ؟
+ ٢٢٣	.	.	.	للمدح ألحان
٢٢٦	.	.	.	يا لبني رحيم
٢٢٨	.	.	.	افزع الى قاضي القضاة !
+ ٢٣٢	.	.	.	الجود الطامي
٢٣٧	.	.	.	الله يعطي ويمنع
٢٤١	.	.	.	مله روع المجتلي
٢٤٤	.	.	.	لذكرك وباسمك
٢٤٩	.	.	.	عهدك زهرة
+ ٢٥٠	.	.	.	الأمير أم الشمس ؟
٢٥٤	.	.	.	للطل معنى ليس للمطر
٢٥٥	.	.	.	ربوة الفضل
٢٥٦	.	.	.	بذات المكارم ذاك الألم
٢٦١	.	.	.	يا أيها الطلود
٢٦٢	.	.	.	خير ميمم
٢٦٥	.	.	.	يا له من فارس نجد !
٢٧٠	.	.	.	لأمة السعد
٢٧١	.	.	.	سيف الملك
+ ٢٧٣	.	.	.	فيا راكباً
٢٧٧	.	.	.	أبا جعفر !
+ ٢٧٨	.	.	.	أبشرك أم ماء ؟
٢٨٠	.	.	.	أهزك !

رثاء

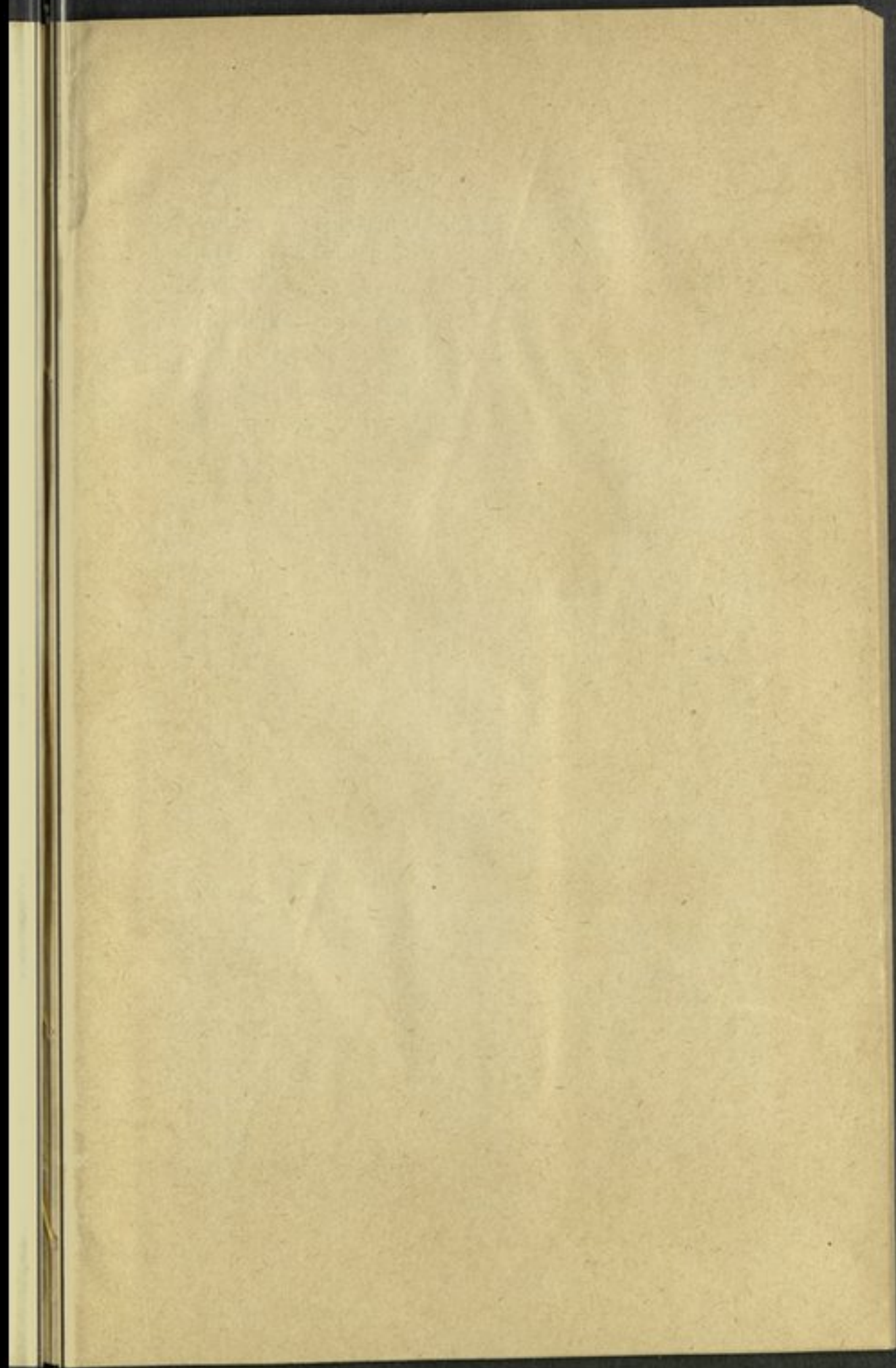
+ ٢٨٣	.	.	.	في كل ناد منك
+ ٢٨٥	.	.	.	عبرة الجماد
× ٢٨٩	.	.	.	في ساحة البلى

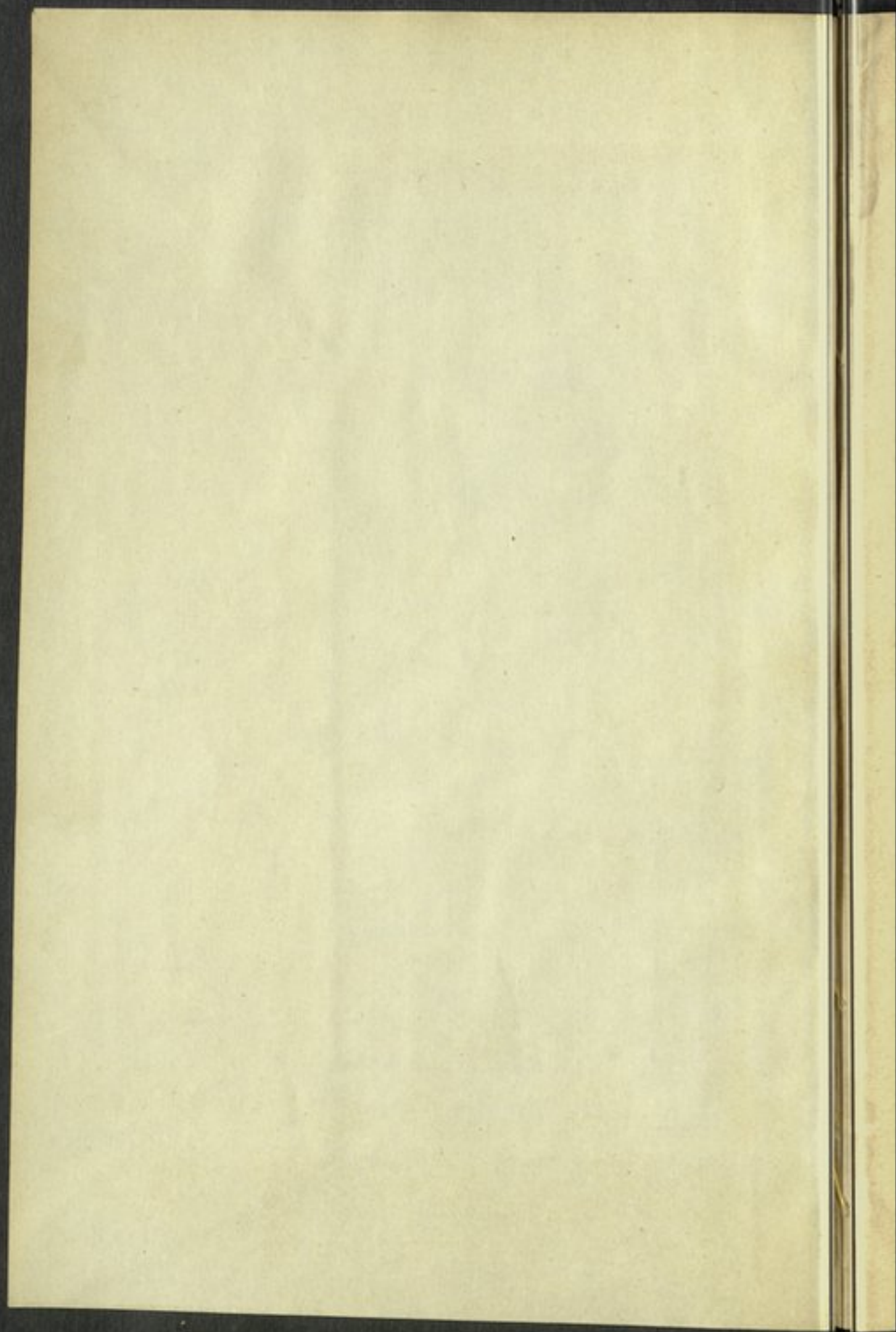
٢٩٠	.	.	شراب الأمانى شراب
٢٩١	.	.	منوى الحبيب
٢٩٤	.	.	حتم أنذب ؟
٢٩٥	.	.	قبر باشيلية
٢٩٧	.	.	ليل الحزن طويل
٣٠٢	.	.	غزل ورثاء
٣٠٥	.	.	يا صدى !
٣٠٦	.	.	كفاني شكوى
٣٠٩	.	.	
٣١٠	.	.	

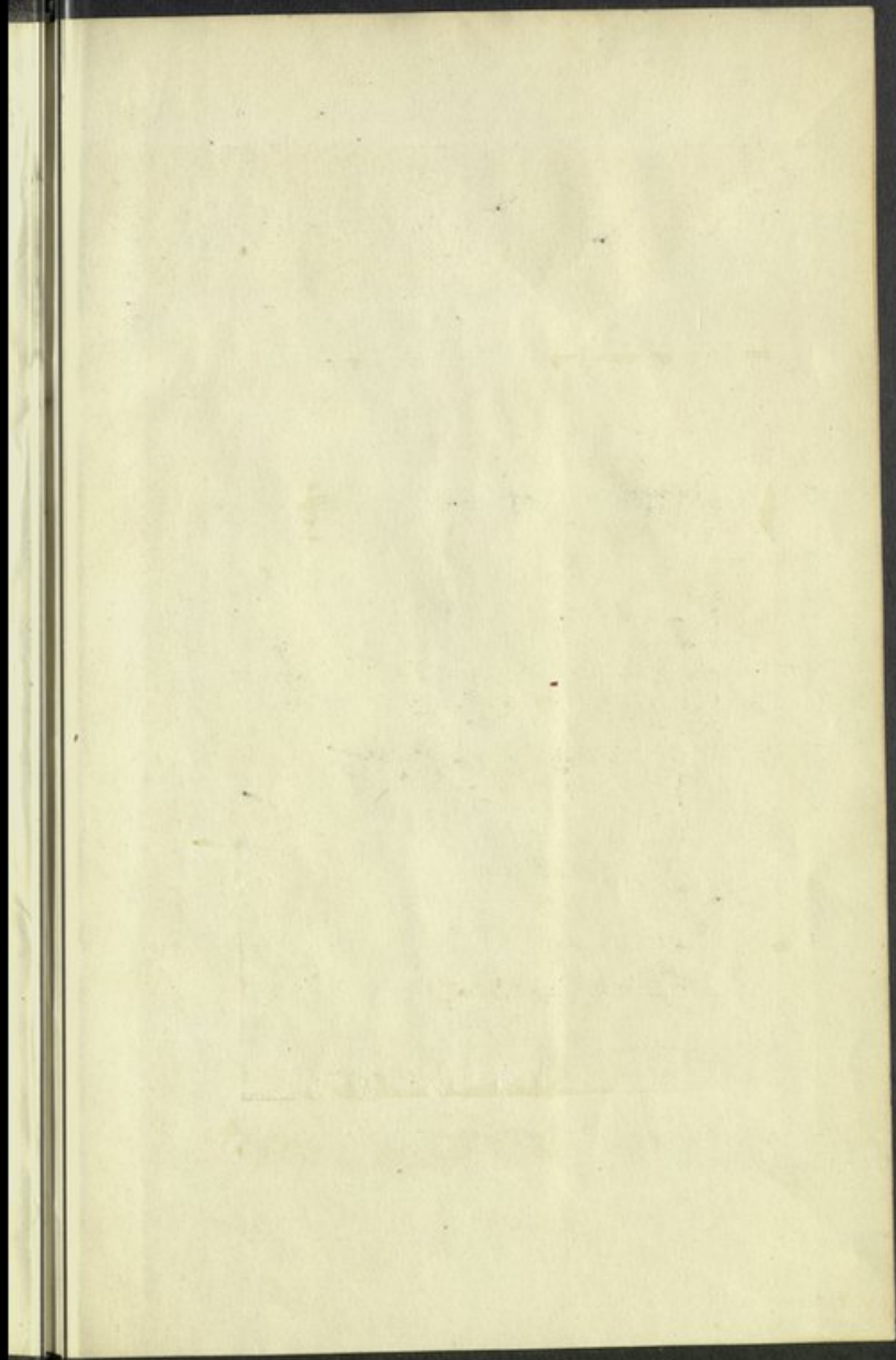
أغراض مختلفة

٣١٧	.	.	الجهل الضاحك — نبه وليدك
٣١٨	.	.	المريض القلب — سودان الجهل
٣١٩	.	.	أول شية
٣٢٠	.	.	محوار العذار
٣٢١	.	.	عبد المني
٣٢٢	.	.	خطاب ودعاب — قلب ثان وعين ثالثة
٣٢٣	.	.	يستطعم عبثاً — ذات الحال
٣٢٤	.	.	أطرسك أم نغر مبتسم ؟
٣٢٥	.	.	طلت السماء — أين الوجع ؟
٣٢٦	.	.	طرق المعالي — صلي برمانة
٣٢٧	.	.	سدد مرامي الطفل ! — غراب الدجى
٣٢٨	.	.	أغضاء الكرم
٣٢٩	.	.	نادي الندام — يبحث عن نفسه — المراؤون
٣٣٠	.	.	لو يباع الوداد
٣٣١	.	.	لغز
٣٣٢	.	.	يا هزة الفصن !
٣٣٣	.	.	من الصوامت ما يتنطق

٣٣٤	.	الوزارة تغير — يستهدي خمراً في يوم برد
٣٣٥	.	ذم حالية — اخزن لسانك .
٣٣٦	.	غمام النصر
٣٣٨	.	اخوان متفاوتان — حسب الفنى
٣٣٩	.	بنات الحمام وأم المدام
٣٤٠	.	يزهد في العلوم الرياضية — جوهرة
+ ٣٤١	.	شمال فارقت اليمين — أي عيش ؟
٣٤٢	.	أوحش شيء — رسم الشباب







البستاني، كرم

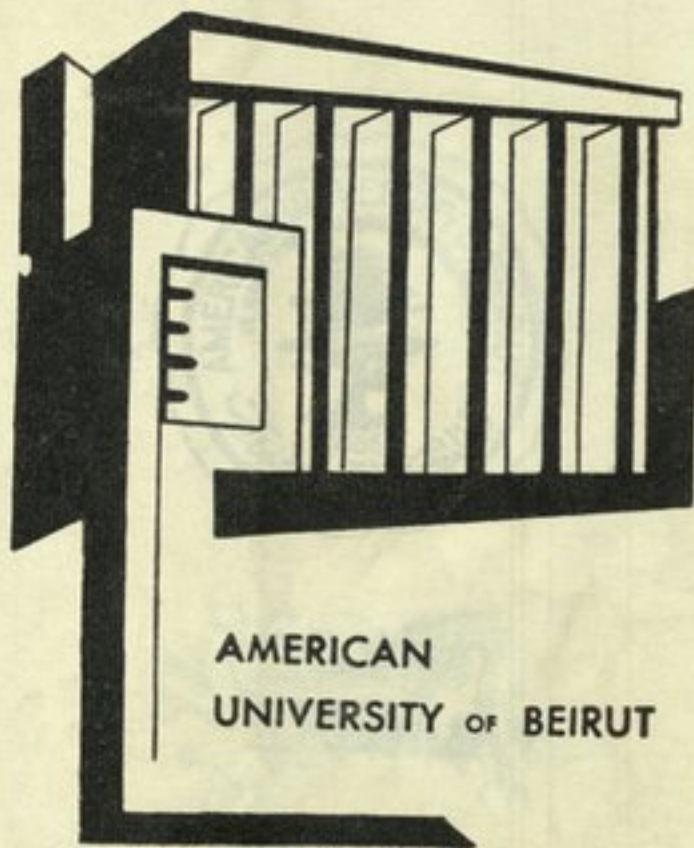
شعر ابن خفاجة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024210

American University of Beirut



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

